



GENERAL
LIBRARY

Provided by the Library of Congress
Public Law 480 Program

73 - 960413

(Vol. 4)

نهج السجالات

مُسْتَدْرِكُ نَهْجِ الْبَيْلِغِيَّةِ

تأليف

الشيخ محمد باقر المجدد

الجزء الرابع

باب كتب أمير المؤمنين

عليه السلام

Handwritten text, possibly a title or header, including the word "Lecture" and some illegible characters.

Handwritten text, possibly a date or a reference number.

Handwritten text, possibly a name or a subject.

Handwritten text, possibly a date or a reference number.

Handwritten text, possibly a name or a subject.

Handwritten text, possibly a date or a reference number.

Handwritten text, possibly a name or a subject.

Handwritten text, possibly a date or a reference number.

Handwritten text, possibly a footer or a page number.

نهج السعادة
في مستدرک نهج البلاغة
الجزء الرابع

1880
1881
1882
1883
1884
1885
1886
1887
1888
1889
1890
1891
1892
1893
1894
1895
1896
1897
1898
1899
1900

نهج السجالات في

مُسَدِّدِ رُؤْيِ النَّهْجِ الْبَلَاغِيَّةِ

تأليف

الشيخ محمد باقر المحمودي

الجزء الرابع

باب كتب أمير المؤمنين

عليه السلام

BP

193.1

.AZ

M3

v. 2, pt. 1

الطبعة الاولى

حقوق الطبع محفوظة للمؤلف

١٩٦٨ م - ١٣٨٧ هـ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

Ms. No. 1-17-72 12480

الحمد لله رب العالمين ، وصلى الله على المبعوث رحمة للعالمين وعلى آله
الغر الهداة الميامين ، ما دام خالق السماوات والارضين .
أما بعد فهذا هو الباب الثاني من كتاب نهج السعادة ، في المختار من
مأثور كتب أمير المؤمنين وسيد الموحدين وقائد الغر المحجلين علي بن أبي
طالب صلوات الله عليه ، تأليف العبد القاصر ، أبي جعفر محمد باقر المحمودي
جعل الله في ذاته حميدا ، وفي عمله محسودا ، فانه ولي المؤمنين ، والمنان
على المستضعفين .

ومن كتاب له عليه السلام

شيخ الطائفة نضر الله وجهه [عن معلم الامة الشيخ المفيد ، وعن الحسين بن عبيد الله ، وعن أحمد بن عبدون ، كلهم ، عن أحمد بن محمد بن الحسن بن الوليد ، عن أبيه محمد بن الحسن بن الوليد] (١) عن الحسين بن سعيد ، عن محمد بن عاصم ، عن الأسود بن أبي الأسود الدؤلي ، عن ربعي بن عبدالله ، عن أبي عبدالله [الامام الصادق] عليه السلام ، قال : تصدق أمير المؤمنين عليه السلام بدار له بالمدينة في بني زريق فكتب :

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ هَذَا مَا تَصَدَّقَ بِهِ عَلَيَّ ابْنُ أَبِي طَالِبٍ وَهُوَ حَيٌّ سَوِيٌّ ، تَصَدَّقَ بِدَارِهِ الَّتِي فِي بَنِي زُرَيْقٍ ، صَدَقَةٌ لَا تَبَاعُ وَلَا تُؤْهَبُ (٢) حَتَّى يَرِثَهَا اللَّهُ الَّذِي يَرِثُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ ، وَأَسْكَنَ هَذِهِ الصَّدَقَةَ خَالَاتِهِ مَا عِشْنَ وَعَاشَ عَتَمِبَهُنَّ (٣) فَإِذَا انْقَرَضُوا فَهِيَ لِذَوِي الْحَاجَةِ

(١) بين المعقتين ماخوذ من (١٥) من مشيخة التهذيب : ج ١٠ ، ص

٦٣ ط النجف ، وللكتاب اسناد ومصادر اخر يأتي ذكرها .

(٢) وفي الفقيه ودعائم الاسلام : « صدقة لاتباع ولا توهب ولا تورث » .

(٣) ومثله في الفقيه ، وفي الاستبصار : « واسكن هذه الصدقة فلانا

ما عاش وعاش عقبه » وفي الدعائم : « واسكن هذه الدار الصدقة خالاته ما عشن

واعقابهن ما عاش اعقابهن » الخ .

مِنَ الْمُسْلِمِينَ (٤) .

ورواه أيضا عن ابي الحسين ابن ابي جيد القمي ، عن محمد بن الحسن
ابن الوليد ، عن الحسين بن الحسن بن أبان ، عن الحسين بن سعيد الخ .
ورواه أيضا عن محمد بن الحسن بن الوليد ، عن محمد بن الحسن
الصفار ، عن أحمد بن محمد ، عن الحسين بن سعيد الخ .

الحديث السابع من كتاب الوقوف والصدقات من « تهذيب الاحكام » :

ج ٩ ص ١٣١ ، ط النجف ، وج ١٠ ، ص ٦٣ .

وبهذه الاسانيد رواه أيضا في الحديث الثالث من الباب الاول من
كتاب الوقوف والصدقات من الاستبصار : ج ٤ ص ٩٨ ، وص ٣١٢ ط
النجف .

ورواه أيضا الصدوق (ره) في الحديث (٢٣) من باب الوقف
والصدقة والنخل ، من كتاب من لا يحضره الفقيه : ج ٤ ص ١٨٣ ، وص ٦٥
من المشيخة ، عن أبيه ، عن سعد بن عبد الله والحميري جميعا عن أحمد بن
محمد بن عيسى ، عن الحسين بن سعيد ، عن حماد بن عيسى ، عن ربيعي
ابن عبد الله بن جارود الهذلي - وهو عربي بصري - عن الامام الصادق (ع)
قال : تصدق امير المؤمنين الخ .

ورواه أيضا في الحديث (١٢٨٥) من دعائم الاسلام : ج ٢ ص

٣٤١ ط مصر .

(٤) وفي الفقيه والدعائم : « فهي لذوي الحاجة من المسلمين شهد الله » .

- ٢ -

ومن كتاب له عليه السلام

الى سلمان الفارسي رضوان الله عليه ، كتبه اليه قتل أيام خلافته ،
حينما كان سلمان والياً على المدائن .

أَمَا بَعْدُ فَإِنَّ الدُّنْيَا مَثَلُهَا مَثَلُ الْحَيَّةِ ؛ لَيِّنٌ سَهْلٌ
قَاتِلٌ سَمُّهَا (١) فَأَعْرِضْ عَمَّا يُعْجِبُكَ فِيهَا لِقِلَّةِ مَا يَصْحَبُكَ
مِنْهَا (٢) وَضَعْ عَنْكَ هُمُومَهَا لِمَا أَيَقْنَتَ [بِهِ] مِنْ فِرَاقِهَا
[وَتَصَرُّفِ حَالِهَا] وَكُنْ آتِسٌ مَا تَكُونُ بِهَا أَحْذَرُ مَا تَكُونُ مِنْهَا
(٣) فَإِنْ صَاحَبَهَا كُلَّمَا اطْمَأَنَّ فِيهَا إِلَى سُرُورِ اشْخَصْتَهُ عَنْهُ إِلَى

(١) ومثله في المختار (٣٦) من قصار كلمه (ع) في نزهة الناظر ، وفي
الحكمة الخالدة : « يقتل سمها » الخ . وفي تنبيه الخواطر : « مثل الدنيا مثل
الحية ، يلين مسها ويقتل سمها » الخ . وفي الارشاد : « لين مسها ، شديد
نهشها » الخ . والنهش - على زنة فلس - : النهس لفظاً ومعنى . او النهش
- بالمعجمة - : الاخذ بالاضراس ، وبالمهمله : هو الاخذ بمقدم الاسنان .

(٢) وفي الحكمة الخالدة : « فاقبل ما يعجبك فيها لقله ما يصحبك منها ،
ودع غمك بهمومها لما أيقنت من فراقها » الخ .

(٣) وفي تنبيه الخواطر : « وكن أسر ما تكون فيها » الخ . و « آنس »
حال من الضمير المستتر في « كن » أو في « احذر » و « احذر » خبر لقوله :
« كن » أي فليكن أشد حذر من الدنيا في حال شدة سرورك وانسك بها .

الجزء الرابع من نهج السعادة ٩

مَحذُورٌ (٤) [أَوْ إِلَىٰ إِيْنَانِيْنَ أَزَالْتُهُ عَنْهُ إِلَىٰ إِيْنْحَائِيْشٍ وَالسَّلَامُ].

الحكمة الخالدة ص ١١١ ، ط ١ ، والمختار التاسع من الباب الثاني
من دستور معالم الحكم ص ٣٧ ط مصر .

والنصل السادس مما أختار من مختصر كلامه (ع) في الارشاد ، ص

١٢٤ ، ط النجف .

والمختار (٧٣) من الباب الثاني من نهج البلاغة ، وباب ذم الدنيا
من تنبيه الخواطر : ج ١ ، ١٣٣ . وصرح بأنه (ع) كتب الى سلمان .
وقريب من صدر الكتاب رواه الكليني (ره) في الحديث (٢٢) من الباب ،
(٦١) من كتاب الايمان والكفر ، من أصول الكافي : ج ٢ ص ١٣٦ ، الا
أنه لم يذكر أنه (ع) كتبه الى سلمان ، وكذا في المختار (١١٩) من قصار
النهج ، والمختار (٣٦) مما أختار من كلمه (ع) في كتاب نزهة الناظر ،
ص ١٧ ، ط النجف ، وصرح فيه بأنه (ع) قاله لسلمان .

(٤) وفي الحكمة الخالدة : « اشخصته منه الى مكروه » وفي تنبيه

الخواطر : « اشخصته الى مكروه » وفي الارشاد : « اشخصه منها الى مكروه

والسلام » . وفي النزهة : « اشخصه الى مكروه » الخ .

- ٣ -

ومن كتاب له عليه السلام

الى سلمان الفارسي (ره) قبل أيام خلافته (ع) أيضا قال الحافظ الكبير ابن عساكر : أخبرنا أبو الحسن علي بن عساكر [ظ] بن سرور (كذا) المقدسي الخشاب بدمشق ، حدثنا نصر بن ابراهيم بن نصير بيت المقدس سنة سبعين وأربع مائة ، أخبرنا أبو الحسن علي بن طاهر القرشي ، أخبرنا أبو حفص عمر بن الخضر الثماني [كذا] حدثنا أبو الفتح الأزدي ، حدثنا ابراهيم بن عبدالله الأزدي ، حدثنا حميد بن حاتم ، حدثنا عبد الله ابن فيروز ، قال ماتت امرأة سلمان الفارسي رحمه الله تعالى بالمداين فحزن عليها ، فبلغ أمير المؤمنين علي بن أبي طالب رضي الله تعالى عنه فكتب اليه :

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ، قَدْ بَلَغَنِي يَا بَا عَبَّاسِ اللَّهُ
 سَلْمَانَ مُصِيبَتِكَ بِأَهْلِكَ ، وَأَوْجَعَنِي بَعْضُ مَا أَوْجَعَكَ ، وَلَعَمْرِي
 لَمْ تُصِيبَهُ تَقْدِمَ أَجْرُهَا خَيْرٌ مِنْ نِعْمَةٍ يُسْأَلُ عَنْ شُكْرِهَا وَلَعَلَّكَ
 لَا تَقُومُ بِهَا ، وَالسَّلَامُ عَلَيْكَ .

ترجمة سلمان من تاريخ دمشق : ج ٢١ ص ١٩٢ .

- ٤ -

ومن كتاب له عليه السلام

الى أبي ذر الغفاري (ره) وهو منفي الى الربذة
قال سبط ابن الجوزي : روى الشعبي عن أبي أراكة قال : لما نفي
أبو ذر الى الربذة ، كتب اليه علي عليه السلام :

أَمَا بَعْدُ يَا أَبَا ذَرٍّ فَإِنَّكَ غَضِبْتَ لِلَّهِ تَعَالَى فَارْجُ مَنْ
غَضِبْتَ لَهُ ، إِنَّ الْقَوْمَ خَافُوكَ عَلَى دُنْيَاهُمْ وَخَفْتَهُمْ عَلَى
دِينِكَ (١) فَاتْرُكْ لَهُمْ مَا خَافُوكَ عَلَيْهِ ، وَاهْرُبْ مِنْهُمْ لِمَا
خَفْتَهُمْ عَلَيْهِ (٢) فَمَا أَحْوَجَهُمْ إِلَى مَا مَنَعْتَهُمْ ، وَمَا أَغْنَاكَ عَمَّا
مَنَعُوكَ ، وَسَتَعَلِمُ مِنَ الرَّابِحِ غَدَاً (٣) فَلَوْ أَنَّ السَّمَاوَاتِ
وَالْأَرْضَ كَانَتَا رَتَقًا عَلَى عَبْدٍ ثُمَّ اتَّقَى اللَّهَ لَجَعَلَ لَهُ مِنْهُمَا
مَخْرَجًا (٤) لَا يُؤْنِسُنَاكَ إِلَّا الْحَقُّ ، وَلَا يُؤْجِسُنَاكَ إِلَّا الْبَاطِلُ ،

(١) وفي رواية الكليني (ره) بعده هكذا : « فأرحلوك عن الغناء ، وامتحنوك
بالبلاء » الخ .

(٢) وفي نهج البلاغة : « فاترك في أيديهم ما خافوك عليه ، واهرب بما
خفتهم عليه » الخ .

(٣) وفي النهج بعده هكذا « والاكثر حسدا » الخ ، ومثل النهج في صحيفة
الرضا في جميع المواضع .

(٤) قوله (ع) : « رتقا » أي مغلقتان ومسدودتان . وقوله : « ولو

فَلَوْ قَبِلْت دُنْيَاهُمْ لِأَحِبُّوكَ ، وَلَوْ قَرَضْتَ مِنْهَا لِأَمْنُوكَ .

أقول : هذا الكلام رواه جماعة من ثقات الخاصة والعامة عن أمير المؤمنين عليه السلام ، والمعروف عندهم أن أمير المؤمنين والسبطين : الحسن والحسين وعقيلًا وعمارًا شيعوا أبا ذر لما أخرجه مروان بأمر عثمان ، ولما أرادوا الافتراق وودعوا أبا ذر تكلم أمير المؤمنين (ع) بهذا الكلام ، ولكن سبط ابن الجوزي في تذكرة الخواص ص ١٦٥ ذكر بالسند المتقدم أن أمير المؤمنين عليه السلام كتبه إلى أبي ذر (ره) ولا تنافي بين النقلين ، إذ لأهمية الموضوع - ولأن الغضب لله من صفة أخص أولياء الله ، وأن من عادى أبا ذر إنما عاداه تحفظًا للرئاسة ، وتخضعا لمال الله ، وأن من كان من الاتقياء ويراقب الله تعالى في حياته ، لا ينسأه الله بل يخلصه من المضائق ولو كانت مطبقة عليه - كرر أمير المؤمنين (ع) هذا البيان الشريف ، فتارة شافه أبا ذر به ، وأخرى كتبه إليه ، كما هو المألوف عند العرف فيما كان مهما عندهم .

« قرضت الشيء » من باب التفعيل - : قطعته . أو أنه من باب الافعال ، وسقطت الالف من النسخة ، يقال : اقرضه : أخذ منه القرض - على زنة الفأس والحبر - وهو ما تعطى من المال غيرك بشرط أن يعيده عليك بعد أجل معلوم ، والجمع : قروض .

- ٥ -

ومن كتاب له عليه السلام

كتبه في وقف الضيعتين المعروفتين بعين أبي فيزر والبغيفة (١) .
قال المبرد : حدثنا أبو محاتم محمد بن هشام في أسناد ذكر آخره أبو

(١) قال في باب العين من معجم البلدان : ج ٦ ص ٢٥١ ط مصر ، :
نيزر - بفتح النون وياء مثناة من تحت ، وزاء مفتوحة وراء وهو - فيعمل ،
من النزارة وهو القليل أو من النزر وهو الالحاح في السؤال .
روى يونس عن محمد بن اسحاق بن يسار ان ابا نيزر الذي تنسب اليه
العين هو مولى علي بن ابي طالب رضي الله عنه ، كان ابنا للنجاشي - ملك
الحبشة الذي هاجر اليه المسلمون - لصلبه ، وان عليا وجده عند تاجر بمكة ،
فأشتراه منه واعتقه مكافأة بما صنع ابوه مع المسلمين حين هاجروا اليه .
وذكروا ان الحبشة مرج عليها أمرها بعد موت النجاشي وانهم أرسلوا
وفدا منهم الى ابي نيزر - وهو مع علي - ليملكوه عليهم ويتوجوه ولا يختلفوا
عليه ، فأبى وقال : ما كنت لاطلب الملك بعد ان من الله علي بالاسلام . قال :
وكان أبو نيزر من اطول الناس قاما ، وأحسنهم وجها قال : ولم يكن لونه
كالوان الحبشة ولكنه اذا رايتة قلت : هذا رجل عربي . وقال المبرد : قال
أبو محلم : محمد بن هشام : كان أبو نيزر من ابناء بعض الملوك الاعاجم ، قال :
وصح عندي بعد انه من ولد النجاشي فرغب في الاسلام صغيرا فاتى رسول
الله (ص) وكان معه في بيوته ، فلما توفى رسول الله (ص) صار مع فاطمة
وولدها رضي الله عنهم .

أقول : وفي باب الباء من معجم البلدان : « ببغيفة بالضم ثم الفتح وياء
ساكنة ، وباء موحدة مكسورة ، وغين اخرى ، كانه تصغير البغيفة ، وهو
ضرب من الهدير ، والبغيفة : البئر القريبة الرشاء قال الراجز :

نيزر (كذا) قال أبو نيزر : جاءني علي بن أبي طالب وأنا أقوم بالضيعتين : « عين أبي نيزر ، والبغيغة » فقال : هل عندك من طعام . فقلت : طعام لا أرضاه لأمر المؤمنين ، قرع من قرع الضيعة ، صنعتها بأهالة سبخة (٢) . فقال : علي به ، فقام الى الربيع - وهو جدول - فغسل يده ، ثم أصاب من ذلك شيئاً ، ثم رجع الى الربيع فغسل يديه بالرمل حتى أتقاهما ، ثم ضم يديه كل واحدة منهما الى أختها وشرب منهما حسي من الربيع ، ثم قال : يا أبا نيزر ، ان الاكف أنظف الآتية ، ثم مسح يديه من ذلك الماء على بطنه وقال : من أدخله بطنه النار فأبعده الله .

ثم أخذ [عليه السلام] المعول وانحدر فجعل يضرب ، وأبتأ عليه الماء فخرج وقد تنضح جبينه عرقاً فأتكف العرق من جبينه (٣) ثم أخذ المعول وعاد الى العين فأقبل يضرب فيها وجعل يهيم فأثالت كأنها عنق جزور ، فخرج مسرعاً وقال : أشهد الله أنها صدقة ، علي بدواة وصحيفة ، قال [أبو نيزر] فعجلت بهما اليه ، فكتب :

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ، هَذَا مَا تَصَدَّقَ بِهِ عَبْدُ اللَّهِ

يارب ماء لك بالاجبال بغيغ ينزع بالعقسال

اجبال طي الشمخ الطوال طام عليها ورق الهدال

وقال ابن الاعرابي : البغيغ ماء كان قامة او نحوها .

(٢) القرع - أكفلس - : نوع من اليقطين . والاهالة - بكسر الالف - :

الشحم المذاب . وقيل : دهن يؤتدم به . وقيل : الدسم الجامد . ومنه

الحديث : « ادهن بسمن او اهالة » .

(٣) تنضح جبينه : فار بالعرق . ونكف الدمع - من باب نصر - :

نحاه عن خده باصبعه . وانتكف العرق عن جبينه : مسحه .

عَلَيْهِ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ ، تَصَدَّقَ بِالنَّصِيحَتَيْنِ الْمَعْرُوفَتَيْنِ بَعَيْنِ
أَبِي نَيْزَرَ وَالْبَغِيغَةَ عَلَى فَقَرَاءِ أَهْلِ الْمَدِينَةِ وَأَبْنِ السَّبِيلِ
لِيَقْبِي اللَّهُ بِهِمَا وَجْهَهُ حَرَّ النَّارِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ لَا تَبَاعَا وَلَا تُوَهَّبَا
حَتَّى يَرِثَهُمَا اللَّهُ وَهُوَ خَيْرُ الْوَارِثِينَ ، إِلَّا أَنْ يَحْتَاجَ إِلَيْهِمَا
الْحَسَنُ أَوْ الْحُسَيْنُ فَهُمَا طَلِقٌ لَهُمَا وَلَيْسَ لِأَحَدٍ غَيْرِهِمَا .

الكامل للمبرد : ج ١ ، ص ١٣٢ ، في أخبار أمير المؤمنين (ع) وما
جرى بينه وبين الخوارج ، وفي ط ج ٢ ص ١٤١ .

ورواه عنه اشارة في معجم البلدان : ٢ ص ٢٤٨ ، وتفصيلا في المجلد
السادس ، ص ٢٥١ ط مصر ، ورواه أيضا في المختار (٥٥٢) من جمهرة
الرسائل : ج ١ ، ص ٦٠٦ ، ورواه أيضا في أعيان الشيعة : ج ٧ ص ١٩٢ .
أقول : قال المبرد : عند ذكر هذا الكتاب : رووا أن علياً رضي الله
عنه لما أوصى الى الحسن في وقف أمواله وأن يجعل فيها ثلاثة من مواليه
وقف فيها عين أبي نيزر والبغيغة ، وهذا غلط لان وقفه هذين الموضعين
كان لسنتين من خلافته .

أقول : الوصية التي أوصاها أمير المؤمنين (ع) الى الامام الحسن
عليه السلام في وقف أمواله ، وأن يجعل فيها ثلاثة من مواليه (ع) ذكرناها
بأسنادها وشواهد كثيرة في المختار (٣٥ و ٦٣) من باب الوصايا ، ص
٤٣٤ و ٣٠٣ من ج ٢ ، من كتابنا هذا ، وليس فيها من ذكر « عين أبي
نيزر والبغيغة » اسم ولا رسم ، فالقول بأن أمير المؤمنين (ع) لما أوصى الى الحسن

في وقف أمواله ، وقف فيها عين أبي نيزر والبيغيفة لاشاهد له ، أو انه غلط على ما يقوله المبرد ، كما أن قول المبرد : « لان وقفه هذين الموضعين كان لسنتين من خلافته » أيضا بلا شاهد ، بل غلط لقيام الشاهد على خلافه اذ رواية المبرد هذه ناطقة بأن أمير المؤمنين (ع) جاء الى أبي نيزر عند قيامه بالضيعتين ، فدخل عليه في الضيعتين ، وطلب منه الطعام فقدم اليه أبو نيزر ، من قرع الضيعتين ، فتناوله (ع) وغسل يده بتراب الضيعة ومائها ، وشرب من مائها ، ثم أخذ المعول وجعل يضرب في العين بتمام الجهد حتى اثالت كعنق الجزور ، فخرج (ع) مسرعا وأجرى صيغة الوقف ، فطلب الدواة والصحيفة من أبي نيزر ، فكتب كتاب الوقف فورا ، فكيف يكون وقفه (ع) لهذين الموضعين لسنتين من خلافته ، مع العلم والاتفاق على انه (ع) خرج بعد أشهر قليلة - أربعة او خمسة من خلافته عن المدينة المشرفة ، ولم يعد اليها ، حتى قبضه الله تعالى اليه شهيدا مظلوما ، فقول المبرد في غاية السقوط ، والظاهر من رواية المبرد هذه ، أن وقفه (ع) لهذين الموضعين كان في بدء خلافته قبل خروجه الى البصرة ، ويحتمل بعيدا أنه كان قبل أيام خلافته .

- ٦ -

ومن كتاب له عليه السلام

لما بويع بالمدينة الى معاوية

أَمَّا بَعْدُ فَإِنَّ النَّاسَ قَتَلُوا عُثْمَانَ عَنْ غَيْرِ مَشُورَةٍ مِنِّي ،
وَبَايَعُونِي عَنْ مَشُورَةٍ مِنْهُمْ وَاجْتِمَاعٍ ، فَإِذَا أَتَاكَ كِتَابِي فَبَايِعْ
لِي وَأَوْفِدْ إِلَيَّ أَشْرَافَ أَهْلِ الشَّامِ قَبْلَكَ .

شرح المختار الثامن ، من الباب الاو ، من نهج البلاغة من شرح
ابن أبي الجديد : ١ ، ص ٢٣٠ ط مصر ، بتحقيق محمد ابراهيم .
ورواه عنه تحت الرقم (٣٧٥) من جمهرة رسائل العرب : ج ١ ،
ص ٣٨٥ .

- ٧ -

ومن كتاب له عليه السلام

الى معاوية أيضا في أول ما بويع له (ع) بالخلافة على ما رواه
الواقدي في كتاب الجمل .

مِنْ عَبْدِ اللَّهِ عَلِيِّ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ إِلَى مُعَاوِيَةَ بْنِ أَبِي
سُفْيَانَ .

أَمَّا بَعْدُ فَقَدْ عَلِمْتَ إِعْذَارِي فِيكُمْ وَإِعْرَاضِي عَنْكُمْ
حَتَّى كَانَ مَا لَا بُدَّ مِنْهُ (١) وَلَا دَفْعَ لَهُ ، وَالْحَدِيثُ طَوِيلٌ
وَالكَلَامُ كَثِيرٌ ، وَقَدْ أَذْبَرَ مَا أَذْبَرَ ، وَأَقْبَلَ مَا أَقْبَلَ ، فَبَايَعُ
مَنْ قَبْلَكَ وَأَقْبَلَ إِلَيَّ فِي وَفْدٍ مِنْ أَصْحَابِكَ (٢) .

المختار (٧٥ / أو ٨٠) من الباب الثاني من نهج البلاغة .

(١) من قتل عثمان المسبب عن سعي بني أبيه في الارض الفساد ،
ورضاه به .

(٢) قيل : هذه الجملة كانوا يكتبونها الى وال يريدون عزله .

- ٨ -

ومن كتاب له عليه السلام

الى حذيفة بن اليمان عليه الرحمة

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ؛ مِنْ عَبْدِ اللَّهِ عَلِيِّ أَمِيرِ
 الْمُؤْمِنِينَ ، إِلَى حُذَيْفَةَ بْنِ الْيَمَانِ ، سَلَامٌ عَلَيْكَ
 أَمَا بَعْدُ فَإِنِّي قَدْ وَلَّيْتُكَ مَا كُنْتَ عَلَيْهِ لِمَنْ كَانَ قَبْلِي
 مِنْ حِرْفِ الْمَدَائِنِ (١) وَقَدْ جَعَلْتُ إِلَيْكَ أَعْمَالَ الْخَرَاجِ
 وَالرَّسْتاقِ وَجِبَابِيَةَ أَهْلِ الذِّمَّةِ (٢) فَاجْمَعْ إِلَيْكَ ثِقَاتِكَ وَمَنْ
 أَحْبَبْتَ مِمَّنْ تَرْضَى دِينَهُ وَأَمَانَتَهُ ، وَاسْتَعِنْ بِهِمْ عَلَى أَعْمَالِكَ
 فَإِنَّ ذَلِكَ أَعَزُّ إِلَيْكَ وَلِيُولِيَّكَ ، وَأَكْبَتُ لِعَدُوِّكَ (٣) وَإِنِّي أَمْرُكَ
 بِتَقْوَى اللَّهِ وَطَاعَتِهِ فِي السَّرِّ وَالْعَلَانِيَةِ ، وَأَحْذَرُكَ عِقَابَهُ فِي

(١) هو جمع الحرف - كفلس - وهو من كل شيء طرفه وشفيره وحده
 واعلاه ، ومنه حرف الجبل ؛ اعلاه المحدد .

(٢) كذا في النسخة المطبوعة من الدرجات الرفيعة . والجباية بكسر
 الجيم - : الجمع . وهو مصدر ، والفعل منه من باب «رمى» .
 (٣) يقال « كبتته من باب ضرب كبتنا عدوه » : صرعه . اذله .
 اخزاه . صرفه . كسره . رده بغيظه . اهلكه . اهانته .

الْغَيْبِ وَالْمَشْهَدِ (٤) وَأَتَقَدَّمَ إِلَيْكَ بِالْإِحْسَانِ إِلَى الْمُحْسِنِ ،
وَالشَّدَّةِ عَلَى الْمُعَانِدِ ، وَآمُرُكَ بِالرَّفْقِ فِي أُمُورِكَ وَالِدِّينِ (٥)
وَالْعَدْلِ فِي رَعِيَّتِكَ ، فَإِنَّكَ مُسَاءَلٌ عَنْ ذَلِكَ ، وَإِنْصَافِ الْمَظْلُومِ ،
وَالْعَفْوِ عَنِ النَّاسِ ، وَحُسْنِ السَّيْرَةِ مَا اسْتَطَعْتَ ، فَإِنَّ اللَّهَ
يَجْزِي الْمُحْسِنِينَ .

وَآمُرُكَ أَنْ تُجِيبِي خِرَاجَ الْأَرْضِيِّينَ عَلَى الْحَقِّ وَالنَّصَفَةِ (٦) ،
وَلَا تُجَاوِزَ مَا تَقَدَّمْتُ بِهِ إِلَيْكَ ، وَلَا تَدَعِ مِنْهُ شَيْئًا ، وَلَا تُبْدِعَ
فِيهِ أَمْرًا ، ثُمَّ اقْسِمِ بَيْنَ أَهْلِهِ بِالسَّوِيَّةِ وَالْعَدْلِ ، وَاخْفِضْ
لِرَعِيَّتِكَ جَنَاحَكَ ، وَوَاسِ بَيْنَهُمْ فِي مَجْلِسِكَ ، وَلْيَكُنِ الْقَرِيبُ

(٤) الغيب والغيبة والغياب والغيوب والغيب — على زنة الفلاس والصيحة
والحساب والفلوس والمريض ، مصادر قولهم : « غاب زيد عن المجلس » : لم
يحضره . بعد عنه وبيانه . واستتر . والفعل من باب « باع » . والمشهد :
محضر الناس ومجتمعهم . أي احذرك عقاب الله فاتق الله عند حضور الناس
وعند انفرادك وعدم حضورهم .

(٥) كذا في النسخة ، والرفق — كحبر — : لين الجانب واللفظ ، مصدر
قولهم : « رفق زيد بعمرو من باب نصر وشرف وعلم — ومرفقا — على زنة
مجلس ومربع ومشفر » : عامله بلطف .

(٦) والنصفة — محركا كمعرفة — : العدل والانصاف .

وَالْبَعِيدُ عِنْدَكَ فِي الْحَقِّ سِوَاءٌ ، وَأَحْكُمُ بَيْنَ النَّاسِ بِالْحَقِّ ،
وَأَقِمْ فِيهِمْ بِالْقِسْطِ ؛ وَلَا تَتَّبِعِ الْهَوَى ، وَلَا تَخَفْ فِي اللَّهِ
لَوْمَةً لَأَنِّمْ ، فَإِنَّ اللَّهَ مَعَ الَّذِينَ اتَّقَوْا وَالَّذِينَ هُمْ مُحْسِنُونَ .
وَقَدْ وَجَّهْتُ إِلَيْكَ كِتَابًا لِيَتَقْرَأَهُ عَلَى أَهْلِ مَمْلَكَتِكَ
لِيَعْلَمُوا رَأْيَنَا فِيهِمْ وَفِي جَمِيعِ الْمُسْلِمِينَ ، فَأَخْضِرْهُمْ وَاقْرَأْ
عَلَيْهِمْ ، وَخُذِ الْبَيْعَةَ لَنَا عَلَى الصَّغِيرِ وَالْكَبِيرِ مِنْهُمْ إِنْ شَاءَ
اللَّهُ تَعَالَى .

- ترجمة حذيفة من كتاب الدرجات الرفيعة ص ٢٨٨ ط ١ • وقريب
منه في المختار (١٦) من الباب الثاني ، من المستدرک ص ١١٧ •
ورواه مع المختار التالي الديلمي (ره) في اواسط المجلد الثاني من ارشاد
القلوب ص ١١٧ •
وروى قطعة منه في الحديث الرابع من الباب (٣٥) من كتاب الجهاد،
من مستدرک الوسائل : ج ٢ ص ٢٦٠ نقلا عن الديلمي •

ومن كتاب له عليه السلام

أرسله الى حذيفة بن اليمان (ره) ليقراه على اهل المدائن ، فلما وصل عهد أمير المؤمنين (ع) — المتقدم — الى حذيفة ، جمع الناس فصلى بهم ثم أمر بالكتاب فقرأ عليهم .

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ، مِنْ [عَبْدِ اللَّهِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ] عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ إِلَى مَنْ بَلَغَهُ كِتَابِي هَذَا مِنَ الْمُسْلِمِينَ سَلَامٌ عَلَيْكُمْ فَإِنِّي أَحْمَدُ إِلَيْكُمْ اللَّهُ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ وَأَسْأَلُهُ أَنْ يُضَلِّيَ عَلَيَّ مُحَمَّدٍ وَآلِهِ .

أَمَّا بَعْدُ فَإِنَّ اللَّهَ تَعَالَى اخْتَارَ الْإِسْلَامَ دِينًا لِنَفْسِهِ وَمَلَائِكَتِهِ وَرُسُلِهِ ، إِحْكَامًا لِصُنْعِهِ وَحُسْنَ تَدْبِيرِهِ ، وَنَظَرَ أَمْنَهُ لِعِبَادِهِ ، وَخَصَّ بِهِ مَنْ أَحَبَّهُ مِنْ خَلْقِهِ ، فَبَعَثَ إِلَيْهِمْ مُحَمَّدًا فَعَلَّمَهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ ، إِكْرَامًا وَتَفَضُّلاً لِهَذِهِ الْأُمَّةِ ، وَأَدَّبَهُمْ لِكَيْ يَهْتَدُوا ، وَجَمَعَهُمْ لِكَيْ لَا يَتَفَرَّقُوا ، وَوَقَفَهُمْ (١) لِكَيْ لَا يَجُورُوا ، فَلَمَّا قَضَى مَا كَانَ عَلَيْهِ مِنْ ذَلِكَ مَضَى إِلَى رَحْمَةِ اللَّهِ حَمِيدًا مَحْمُودًا .

(١) اي وقفهم على ما اعد الله للمطيعين من الثواب وللعاصين من العقاب والخزي ، لاجل ان لايجوروا ولا يظالموا خوف العقاب ، ورجاء الثواب .

ثُمَّ إِنَّ بَعْضَ الْمُسْلِمِينَ أَقَامُوا بَعْدَهُ رَجُلَيْنِ رَضُوا
 بِهِدْيِهَا وَسَيَّرْتِهَا ، فَأَقَامَا مَا شَاءَ اللَّهُ ثُمَّ تَوَفَّاهُمَا اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ ،
 ثُمَّ وَلَّوْا ، بَعْدَهُمَا الثَّالِثُ فَأَحْدَثَ أَحَدَانَا ، وَوَجَدَتِ الْأُمَّةُ عَلَيْهِ
 فِعَالًا (٢) فَاتَّفَقُوا عَلَيْهِ (كَذَا) ثُمَّ نَقَمُوا مِنْهُ فَغَيَّرُوا (٣) ثُمَّ
 جَاؤُنِي كَتَابِعِ الْخَيْلِ فَبَايَعُونِي (٤) [وَإِنِّي أَسْتَهْدِي اللَّهَ
 بِهَدَاهُ ، وَأَسْتَعِينُهُ عَلَى التَّقْوَى .

أَلَا وَإِنَّ لَكُمْ عَلَيْنَا الْعَمَلَ بِكِتَابِ اللَّهِ وَسُنَّةِ نَبِيِّهِ [صَلَّى
 اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ [وَ] الْقِيَامَ عَلَيْكُمْ بِحَقِّهِ (كَذَا) وَإِحْيَاءَ سُنَّتِهِ ،
 وَالتُّضْحَ لَكُمْ بِالْمَغِيبِ وَالْمَشْهَدِ ، وَبِاللَّهِ نَسْتَعِينُ عَلَى ذَلِكَ ،
 وَهُوَ حَسْبُنَا وَنِعْمَ الْوَكِيلُ .

(٢) أي عدت الامة عليه فعلا منكرا غير مالوف في الشريعة المقدسة . وفي كتابه (ع) الى اهل مصر : « فوجدت الامة عليه مقالا فقالوا ، ثم نقموا عليه فغيروا » الخ وهو الظاهر .
 (٣) يقال : « نقم الامر - من باب ضرب وعلم - على فلان نقما - كفرسا - وتنقما » : انكره عليه وكرهه اشد الكراهة لسوء فعله .
 (٤) وهذا المعنى مما صرح به (ع) في كثير من كلمه ، وانفق عليه المؤرخون والمحدثون .

وَقَدْ وَلَّيْتُمْ أُمُورَكُمْ حَذِيفَةَ بِنِ الْيَمَانِ ، وَهُوَ يَمِّنُ أَرْضِي
بِهِدَاةٍ وَأَرْجُو صِلَاحَهُ ، وَقَدْ أَمَرْتُهُ بِالْإِحْسَانِ إِلَى مُحْسِنِكُمْ
وَالشَّدَّةِ عَلَى مُرِيْبِكُمْ ، وَالرَّفْقِ بِجَمِيعِكُمْ ، أَسْأَلُ اللّٰهَ لَنَاوَلِكُمْ
حُسْنَ الْخَيْرَةِ وَالْإِسْلَامِ وَرَحْمَتَهُ الْوَاسِعَةَ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ ،
وَرَحْمَةَ اللّٰهِ وَبِرَّكَاتِهِ (٥) .

ترجمة حذيفة بن اليمان من الدرجات الرفيعة ص ٢٨٨ وقريب منه في
المختار (١٧) من الباب الثاني من المستدرک ص ١١٨ .
ومما يشهد لهذا العهد ما ذكر السيد ابن طاوس (ره) في الباب (١٣٨)
من كتاب اليقين ص ١٣٧ ، عن ابن الاثير ، في كتاب حجة التفصيل ، قال :
حدثنا محمد بن الحسين الواسطي (ظ) قال : حدثنا ابراهيم بن سعيد ،
قال : حدثنا الحسن بن زياد الانساطي ، قال : حدثنا محمد بن عبيد الانصاري ،
عن أبي هارون العبدي ، عن ربيعة السعدي ، قال : كان حذيفة والياً لعثمان
على المدائن ، فلما صار علي (ع) أمير المؤمنين كتب لحذيفة عهداً يخبره
بما كان من أمره ويبيعه الناس اياه ، فأستوى حذيفة جالسا وكان عليلاً فقال
قد والله وليكم أمير المؤمنين حقا الخ .

- ١٠ -

ومن كتاب له عليه السلام

الى أهل مصر ، كنبه مع قيس بن سعد بن عبادة ، لما بعثه أميراً عليهم
وحاكماً .

قال الثقيفي (ره) في الغارات: (١) - حدثنا محمد بن عبد الله بن عثمان
الثقيفي ، قال : حدثني علي بن محمد بن أبي سيف ، عن الكلبي - أنه
لما ولي علي عليه السلام الخلافة ، قال لقيس بن سعد بن عبادة - وكان
من شيعته ومناصحيه - : سر الى مصر فقد وليتها ، وأخرج الى ظاهر
المدينة ، واجمع ثقاتك ومن أحببت أن يصحبك حتى تأتي مصر ومعك جند ،
فإن ذلك أربع لعدوك وأعز لوليك ، فإذا أنت قدمتها إن شاء الله ، فأحسن
الى المحسن ، وأشدد (واشتد) على المريب ، وارفق بالعامه والخاصة
فالرفق يسن .

فقال قيس : رحمك الله يا أمير المؤمنين ، قد فهمت ما ذكرت ، فأما
الجند فاني أدعه لك ، فإذا أحتجت اليهم كانوا قريباً منك ، وإن أردت
بعثهم الى وجه من وجوهك كان لك عدة ، ولكنني أسير الى مصر بنفسني

(١) ومما يسود وجوه ارباب الثروة والمكنة ، مضي ما يقرب من الف
ومائة سنة على عمر هذا الكتاب - وهو من يراع بطل من أبطال الاسلام - وهو
غير مطبوع بعد ، ونحن انما نقلنا عنه بوساطة المجلسي (ره) عنه في البحار ،
وابن أبي الحديد في شرح نهج البلاغة ، والمحقق المدني في الدرجات الرفيعة ،
وقد لخصنا العبارة المحكية عنه بعض التلخيص وزدنا عليها في بعض الموارد
ما يوضحها .

وأهل بيتي ، وأما ما أوصيتني به من الرفق والاحسان فالله تعالى هو المستعان على ذلك .

قال : فخرج قيس في سبعة نفر من أهله حتى دخل مصر ، فصعد المنبر ، وأمر بكتاب معه (من أمير المؤمنين « ع » أن) يقرأ على الناس [وكان فيه] :

مِنْ عَبْدِ اللَّهِ عَلِيِّ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ (٢) إِلَى مَنْ بَلَغَهُ كِتَابِي
هَذَا مِنَ الْمُسْلِمِينَ ، سَلَامٌ عَلَيْكُمْ فَإِنِّي أَحْمَدُ اللَّهَ إِلَيْكُمْ الَّذِي
لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ .

أَمَا بَعْدُ فَإِنَّ اللَّهَ بِحُسْنِ صُنْعِهِ وَقَدْرِهِ وَتَدْبِيرِهِ اخْتَارَ
الْإِسْلَامَ دِينًا لِنَفْسِهِ وَمَلَأَتْ كِتَابَهُ وَرُسُلِهِ ، وَبَعَثَ بِهِ أَنْبِيَاءَهُ إِلَى
عِبَادِهِ ، فَكَانَ مِمَّا أَكْرَمَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ بِهِ هَذِهِ الْأُمَّةَ ؛ وَخَصَّهُمْ
بِهِ مِنَ الْفَضْلِ ، أَنْ بَعَثَ مُحَمَّدًا [صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ] (٣)
فَعَلَّمَهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ ، وَالْفَرَائِضَ وَالسُّنَّةَ (٤) وَأَدَّبَهُمْ

(٢) وفي الطبري : « بسم الله الرحمن الرحيم ، من عبد الله علي أمير المؤمنين »
الخ وهو الظاهر .

(٣) كذا في البحار ، وهذه الجملة غير موجودة في « الدرجات » .

(٤) هذا هو الظاهر المؤيد بنقل الطبري ، دون غيره .

لِكَيْمَا يَهْتَدُوا وَجَمَعَهُمْ لِكَيْمَا لَا يَتَفَرَّقُوا (٥) وَزَكَاهُمْ لِكَيْمَا
يَتَطَهَّرُوا (٦) .

فَلَمَّا قَضَى مِنْ ذَلِكَ مَا عَلَيْهِ ، قَبَضَهُ اللهُ إِلَيْهِ ، فَعَلَيْهِ
صَلَوَاتُ اللهِ وَسَلَامُهُ وَرَحْمَتُهُ وَرِضْوَانُهُ .

ثُمَّ إِنَّ الْمُسْلِمِينَ مِنْ بَعْدِهِ اسْتَخْلَفُوا أَمِيرَيْنِ مِنْهُمْ
صَالِحِينَ أَحْيَا السِّيْرَةَ (٧) وَلَمْ يَعْدُوا السُّنَّةَ ، ثُمَّ تُوْفِيَا فَوَلِيَا
مِنْ بَعْدِهِمَا مَنْ أَحْدَثَ أَحْدَاثًا (٨) فَوَجَدَتِ الْأُمَّةُ عَلَيْهِمَا مَقَالًا فَقَالُوا ،

(٥) وفي نسخة ابن أبي الحديد : « وجمعهم لكيلا يتفرقوا » .

(٦) وزاد في الطبري بعده « ورفههم لكيما لايجوروا » أي نفس عنهم
ووسع عليهم كي لا يظلم بعضهم بعضا لاجل الضيق والشدة .

(٧) وفي الدرجات الرفيعة : « ثم ان المسلمين من بعده استخلفوا اميرين
منهم احسنا السيرة ، ثم توفيا فولي من بعدهما وآل احدث احداثا فوجدت
الامة عليه مقالا فقالوا ثم نقموا فتغيروا » الخ وزاد في نسخة ابن أبي الحديد،
بعد قوله : « صالحين » : « فعلا بالكتاب والسنة » .

(٨) مثل تسفير أبي ذر الى الشام ثم الى الربذة ، ومثل تباعد صلحاء
الكوفة الى الشام ، وضرب عمار حتى غشي عليه وصار ذافثق ، وضرب
عبد الله بن مسعود ، وتحريق المصحف ، ورد حكم بن ابي العاص الى المدينة وقد
أخرجه منها رسول الله (ص) الى غير ذلك مما تواتر عنه من الاحداث التي
لا تحصى .

ثُمَّ نَقَمُوا عَلَيْهِ فَعَيَّرُوا ثُمَّ جَاؤُنِي فَبَايَعُونِي، وَأَنَا أَسْتَهْدِي
 اللَّهُ الْهُدَى، وَأَسْتَعِينُهُ عَلَى التَّقْوَى، أَلَا وَإِنَّ عَلَيْنَا الْعَمَلَ
 بِكِتَابِ اللَّهِ وَسُنَّةِ رَسُولِهِ وَالْقِيَامَ بِحَقِّهِ، وَالنَّصْحَ لَكُمْ بِالْغَيْبِ،
 وَاللَّهُ الْمُسْتَعَانُ (٩) وَحَسْبُنَا اللَّهُ وَنِعْمَ الْوَكِيلُ .

وَقَدْ بَعَثْتُ لَكُمْ (١٠) قَيْسَ بْنَ سَعْدِ الْأَنْصَارِيِّ أَمِيرًا
 فَوَازِرُوهُ وَأَعِينُوهُ عَلَى الْحَقِّ (١١) وَقَدْ أَمَرْتُهُ بِالْإِحْسَانِ إِلَى
 مُخْسِنِكُمْ وَالشُّدَّةِ إِلَى مُرِيْبِكُمْ (١٢) وَالرَّفْقِ بِعَوَامِكُمْ وَخَوَاصِّكُمْ،
 وَهُوَ مِمَّنْ أَرْضَى هَدْيَهُ وَأَرْجُو صِلَاحَهُ وَنُصْحَهُ، نَسَأَلُ اللَّهَ لَنَا
 وَلَكُمْ عَمَلًا زَاكِيًا، وَثَوَابًا جَزِيلًا (١٣) وَرَحْمَةً وَسِعَةً وَالسَّلَامَ
 عَلَيْكُمْ وَرَحْمَةَ اللَّهِ وَبَرَكَاتَهُ .

وكتب عبيد الله بن أبي رافع ، في صفر سنة ست وثلاثين . كما في
 البحار : ج ٨ ، ص ٦٤٣ ، ورواه أيضا السيد المحقق المدني (ره) في

- (٩) وفي نسخة ابن أبي الحديد : « والله المستعان على ما تصفون » .
 (١٠) كذا في البحار ، وشرح ابن أبي الحديد ، وفي الطبري والدرجات
 الرفيعة : « وقد بعثت اليكم قيس بن سعيد » الخ .
 (١١) وفي الطبري : « فوازره وكانفوه واعينوه على الحق ، وقد أمرته »
 الخ .
 (١٢) وفي الطبري وشرح النهج والدرجات : « والشدة على مريبكم » .
 (١٣) وفي تاريخ الطبري : « وثوابا جميلا » الخ .

الجزء الرابع من نهج السعادة ٢٩
 ترجمة قيس بن سعد بن عبادة من كتاب الدرجات الرفيعة ص ٣٣٦ ، عن
 الفارات ، كما رواه عنه أيضا في شرح المختار (٦٧) من الباب
 الاول من نهج البلاغة من شرح ابن ابي الحديد : ج ٦ ص ٥٨ •
 ورواه في منهاج البراعة : ج ٥ ص ١٠٦ ، ط ٢ ، قلا عن البحار وشرح
 ابن أبي الحديد •
 ورواه الطبري في حوادث سنة (٣٦ هـ) من تاريخه : ج ٣ ص ٥٥٠
 ط مصر •

- ١١ -

ومن كتاب له عليه السلام

كتبه الى امراء الاجناد لما بويج بعد قتل عثمان
 أَمَّا بَعْدُ فَإِنَّمَا ذَلِكَ مَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ أَنَّهُمْ مَنَعُوا النَّاسَ
 الْحَقَّ فَاشْتَرَوْهُ (١) وَأَخَذُوهُمْ بِالْبَاطِلِ فَاقْتَدَوْهُ (٢) .
 المختار (٧٩ / أو ٨٤) من الباب الثاني من نهج البلاغة •

(١) جملة : « من كان قبلكم » فاعل لقوله : « اهلك » ومفعوله محذوف ،
 أي اهلك الناس من كان قبلكم من الامراء ، من اجل انهم منعوا حقوق الناس ،
 فاشتري الناس حقهم منهم بالرشا والاموال . وروي : « فاستروه » بالسين
 المهملة ، بمعنى اختاروه ، فالضمير راجع الى الامراء والظلمة - لا الى الناس -
 أي منعوا الناس حقهم من الاموال واختاروها لانفسهم فاستأثروا بها .
 (٢) أي حملوا الناس على الباطل فاقتدوا بهم ، لان الناس دائما يحذون

- ١٢ -

ومن كتاب له عليه السلام

الى عماله كافة

قال علم الشيعة ، وشيخ الشريعة محمد بن علي بن الحسين قدس الله نفسه : حدثني محمد بن علي ما جيلويه رضي الله عنه ، قال : حدثنا محمد ابن يحيى العطار ، قال : حدثني سهل بن زياد الادمي ، عن يعقوب بن يزيد ، عن محمد بن ابراهيم النوفلي رفعه الى (الامام الصادق) جعفر ابن محمد (ع) انه ذكر عن آباءه عليهم السلام ان أمير المؤمنين (عليه السلام) كتب الى عماله :

أَدِقُّوْا أَقْسَامَكُمْ ، وَقَارِبُوا بَيْنَ سَطُوْرِكُمْ ، وَاحْدِفُوا
عَنِّي فُضُوْلَكُمْ ، وَاقْصِدُوا قَصْدَ الْمَعَانِي ، وَإِيَّاكُمْ وَالْإِكْثَارَ
فَإِنَّ أَمْوَالَ الْمُسْلِمِيْنَ لَا تَحْتَمِلُ الْإِضْرَارَ .

الحديث (٧٨) من باب الخمسة ، من كتاب الخصال : ١ ، ص ١٤٩
وفي ط ص ٣٢٣ ، ورواه المجلسي العظيم (ره) في الحديث السابع من الباب
(١٠٧) من المجلد التاسع من البحار ، ص ٥٣٢ ط الكمباني ، وفي ط
الحديث ج ٤١ / ١٠٥ ، ونقله أيضا في الحديث الثاني من الباب (١٠٢)
من البحار : ج ١٦ / ٢٥٧ ، ص ٤ ، وذكره أيضا في الحديث الاول من
الباب الثامن ، من المجلد الرابع والعشرين من البحار ، ص ٢٤ ط الكمباني
حدو الامراء لاسيما اذا كانت رويتهم ملائمة لشهوات الناس ، كأهل زماننا
هذا فانهم أبناء ملوكهم .

الجزء الرابع من نهج السعادة ٣١
تقلا عن الخصال ، الا انه (ره) في ج ٩ ، نقله عن الامالي ، ولم أجده
فيه ، وكأنه سهو من الكتاب ، ورواه أيضا في المختار الرابع من الباب
الثاني من مستدرک نهج البلاغة ص ١١١ .

- ١٣ -

ومن كتاب له عليه السلام

وكان (ع) يكتب به الى عماله

محمد بن يعقوب الكليني رضوان الله تعالى عليه ، عن أبي علي
الاشعري ، عن محمد بن عبد الجبار ، عن صفوان ، عن ابن مسكان ، عن
الحلي ، عن أبي عبد الله [الامام الصادق] عليه السلام ، قال : كان أمير
المؤمنين عليه السلام يكتب الى عماله :

لَا تَسْخَرُوا الْمُسْلِمِينَ ، وَمَنْ سَأَلَكُمْ غَيْرَ الْفَرِيضَةِ

فَتَمَدِّ اعْتَدَى فَلَا تَعْطُوهُ (١) .

[قال] وكان (ع) يكتب ويوصي بالفلاحين - وهم الاكارون - خيرا .
الحديث الثالث من الباب (١٤٠) من كتاب المعيشة من الكافي : ج
٥ ص ٢٨٤ ، والذيل رواه أيضا في قرب الاسناد ، ص ٦٥ .

(١) الفريضة هو ما يعينه ويفرضه الامام من بيت المال لاحاد المسلمين
في كل سنة ، فمن اخذ منهم فريضته ثم طلب الزيادة فهو معتد ، لانه يطلب
حق غيره ولا يجوز لامين المسلمين ان يعطيه ، وان اعطاه فهو ايضا من الخائنين
الذين لا تجوز توليتهم .

ومن كتاب له عليه السلام

الى عامله على البصرة عثمان بن حنيف الأنصاري وقد بلغه (ع) أن بعض المترفين من أهل البصرة دعا عثمان الى وليمة فأجابه ومضى اليها .

أَمَّا بَعْدُ يَا بِنَ حُنَيْفٍ فَقَدْ بَلَغَنِي أَنَّ رَجُلًا مِنْ فِتْيَةِ
أَهْلِ الْبَصْرَةِ دَعَاكَ إِلَى مَأْدُبَةٍ فَأَسْرَعْتَ إِلَيْهَا تُسْتَطَابُ لَكَ
الْأَلْوَانُ، وَتُنْقَلُ إِلَيْكَ الْجِفَانُ (١) وَمَا ظَنَنْتُ أَنَّكَ تُجِيبُ إِلَى
طَعَامِ قَوْمٍ عَائِلُهُمْ مَجْفُوٌّ وَغَنِيَّتُهُمْ مَدْعُوٌّ (٢) فَانظُرْ إِلَى
مَا تَقْضِيهِ مِنْ هَذَا الْمَقْضَمِ، فَمَا اشْتَبَهَ عَلَيْكَ عَلِمُهُ فَالْفِظَةُ (٣)

- (١) المادبة - بفتح الدال وضمها - : الطعام الذي يصنع لدعوة أو عرس وقد يطلق على مطلق ما أعد للأكل . و«تستطاب لك الالوان» : يطلب لك من اصناف الطعام طيبها . و«الجفان» : جمع الجفنة : القصعة .
- (٢) عائلهم : محتاجهم وفقيرهم ، ومنه قوله تعالى في سورة «الضحى» «ووجدك عائلاً فأغنى» و«مجفو» مأخوذ من الجفا ، اي ماكان يخطر ببالي انك تذهب الى وليمة قوم فقراؤهم مبعدون ومطرودون ، وأغنياؤهم مدعوون مقربون وبانواع الاطعمة منعمون فكهون .
- (٣) المقضم - كمقعد مأخوذ من قولهم : قضم زيد - من باب سمع : اكل بطرف اسنانه - : الماكل . وقوله : « فالفظه » : اطرحه . ومحصله انه (ع) امره باجتنب ما لم يعلم حليته وبتناول ما علمت حليته وطيب مكسبه ، وهذا المضمون قد ورد عنهم (ع) في اخبار كثيرة .

وَمَا أَيَقْتَمَّتْ بِطَيْبِ وُجُوهِهِ فَنَلَّ مِنْهُ.

أَلَا وَإِنَّ لِكُلِّ مَأْمُورٍ إِمَامًا يَتَمَتَّدِي بِهِ وَيَسْتَضِيءُ بِنُورِ
عِلْمِهِ ، أَلَا وَإِنَّ إِمَامَكُمْ قَدِ اكْتَفَى مِنْ دُنْيَاهُ بِطَمْرِيهِ ، وَمِنْ
طُعْمِهَا بِقُرْصِيهِ ، أَلَا وَإِنَّكُمْ لَا تَقْدِرُونَ عَلَى ذَلِكَ ، وَلَسَكِنْ
أَعْيُنُونِي بِوَرَعٍ وَاجْتِهَادٍ ، وَعِفَّةٍ وَسَدَادٍ ، فَبِاللَّهِ مَا كَنَزْتُ مِنْ
دُنْيَاكُمْ تَبْرَأً ، وَلَا ادَّخَرْتُ مِنْ غَنَائِمِهَا وَفِرَاءً ، وَلَا أَعَدَدْتُ
لِبَيْلِي ثَوْبِي طِمْرًا (٤)] وَلَا حُزْتُ مِنْ أَرْضِهَا شَبْرًا ، وَلَا أَخَذْتُ
مِنْهُ إِلَّا كَقَوْتِ أَتَانٍ دَبْرَةَ ، وَلَهِيَ فِي عَيْنِي أَوْهَى وَأَهْوَنُ مِنْ
عَفْصَةِ مَقْرَةَ (٥) .

- (٤) طمريه تشية طمر - على زنة حبر - : الثوب الخلق . و « طعم »
كقفل : ما يتغذى به ويطعم . و « التبر » - كحبر - : فتات الذهب والفضة
قبل ان يصاغ . و « الوفر » - كفلس - : المال .
وفي رواية الراوندي (رد) في الخرائج : « واعلم ان امامكم قد اكتفى من
دنياه بطمريه ، (و) لسد مورة جوعه بقرصيه ، لا يطعم الفلذة الا في سنة اضحية
(اضحيته خل) ولن تقدروا على ذلك ، فاعينوني بورع واجتهاد ، وكاني بقائلكم
يقول : « اذا كان قوت ابن ابي طالب هذا (فقد) قعد به الضعف عن مبارزة
الاقران ، ومنازعة الشجعان ! والله ما قلعت باب خيبر بقوة جسدانية ، ولا
بحركة غذائية ، ولكني ايدت بقوة ملكية ، ونفس بنور بارئها مضيئة » .
(٥) الاتان - على زنة امان - : الحمارة . والدبرة - كتمرة - : التي

بَلَىٰ كَانَتْ فِي أَيْدِينَا فَدَكِّ مِنْ كُلِّ مَا أَظْلَمَتْهُ السَّمَاءُ ،
 فَسَحَّتْ عَلَيْهَا نُفُوسُ قَوْمٍ (٦) وَسَخَتْ عَنْهَا نُفُوسُ قَوْمٍ
 آخَرِينَ ، وَنِعَمَ الْحَكَمُ اللَّهُ ، وَمَا صَنَعَ بِفَدَكٍ وَغَيْرِ فَدَكٍ ،
 وَالنَّفْسُ مَظَانُّهَا فِي غَدِّ جَدَثٍ تَنْقَطِعُ فِي ظُلْمَتِهِ آثَارُهَا وَتَغِيبُ
 أَخْبَارُهَا ، وَحُفْرَةٌ (٧) لَوْزِي يَدْفِي فُسْحَتِهَا وَأَوْسَعَتْ يَدَا
 حَافِرِهَا لِأَضْغَطِهَا الْحَجَرُ وَالْمَدْرُ (٨) وَسَدَّ فُرْجَهَا التُّرَابُ
 الْمُتْرَاكِمُ ، وَإِنَّمَا هِيَ نَفْسِي أَرُوضُهَا بِالتَّقْوَى لِتَأْتِي آمِنَةً

اصابته الدبرة - كثرة وشجرة - وهي القرحة التي تحدث في ظهر الدابة من
 الرجل ونحوه ، والجمع دبر - كفرس - وأدبار . والعفصة - كعطسة - :
 نوء - أي دبس - يكون على شجرة البلوط ، ويطلق أيضا على نفس شجرة
 البلوط ، والتاء فيه للوحدة ، والجنس : العفص كفلس . ويقال : « مقر من
 باب علم - مقرا الشيء » : صار مرا أو حامضا ، فهو مقر - كفرح - والمصدر
 كالفرح .

(٦) وهم الذين أظهروا الايمان طمعا في الحطام الفانية ، وتكالبا على الدنيا ،
 واما الذين سخت انفسهم فهم الذين افدوا نفوسهم ونفيسهم لله ، وهم اهل
 بيت النبوة ، ومعدن العلم ومخزن الكرم .

(٧) حفرة عطف على قوله : « جدث » : القبر . ومظان الشيء : المحل
 الذي يظن وجود الشيء فيه .

(٨) لا تضغطها الحجر والمدر : يجعلانها من الضيق بحيث تضغط وتعصر
 الذي حل فيها .

يَوْمَ الْخَوْفِ الْأَكْبَرِ ، وَتَشَبَّتَ عَلَى جَوَانِبِ الْمَزْلَقِ (٩) .
 وَلَوْ شِئْتُ لَاهْتَدَيْتُ الطَّرِيقَ إِلَى مُصَفِّي هَذَا الْعَسَلِ ،
 وَلِبَابِ هَذَا الْقَمَحِ وَنَسَائِجِ هَذَا الْقَزِّ (١٠) وَلَكِنْ هَيْهَاتَ
 أَنْ يَغْلِبَنِي هَوَايَ ، وَيَتَمُوذَنِي جَشْعِي إِلَى تَخْيِيرِ الْأَطْعَمَةِ ،
 وَلَعَلَّ بِالْحِجَازِ أَوِ الْيَمَامَةِ (١١) مَنْ لَا طَمَعَ لَهُ فِي الْقُرْصِ ، وَ
 لَا عَهْدَ لَهُ بِالشَّبْعِ ، أَوْ أَبَيْتَ مِبْطَانًا وَحَوْلِي بَطُونٌ غَرْنِي
 وَأَكْبَادٌ حَرَى ، أَوْ أَكُونُ (١٢) كَمَا قَالَ التَّمَائِلُ :

(٩) الزلق والمزلقة : الموضع الذي تخشى فيه الزلّة ، وهو الصراط ،
 والفعل منه من باب « نصر ، ومنع » .

(١٠) القمح - كفلس - : البر . والقز : ما يصنع منه الحرير والإبريسم .
 وقيل : هو نفس الحرير .

(١١) جملة : « ولعل » النخ حالية والعامل فيها قوله : « تخير الاطعمة »
 والجشع - كفرس - : شدة الحرص ، أي هيهات ان اتخير الاطعمة اللذيذة
 لنفسي والحال انه قد يكون بالحجاز او اليمامة من لا يجد القرص اي الرغيف ،
 ولا يعرف الشبع لشدة الفقر ، وهيهات ان ابات وانام مبطانا - اي ممتليء
 البطن - والحال ان حولي بطون غرنى - أي جائعة - واكباد حرى - مؤنث
 حران - أي عطشان .

(١٢) جملة : « او ابنت مبطانا » و « او اكون » عطف على قوله : « ان
 يغلبني هواي » .

وَحَسْبُكَ دَاءٌ أَنْ تَبَيَّتَ بِبِطْنَةٍ

وَحَوْلُكَ أَكْبَادٌ تَحْنُ إِلَى الْقَدِّ (١٣)

أَقْنَعُ مِنْ نَفْسِي بِأَنْ يُقَالَ [لِي] أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ
وَلَا أُشَارُ كُهُمُ فِي مَكَارِهِ السَّهْرِ، أَوْ أَكُونُ أُسْوَةً لَهُمْ فِي
جُشُوبَةِ الْعَيْشِ (١٤) فَمَا خُلِقْتُ لِيشْغَلَنِي أَكْلُ الطَّيِّبَاتِ
كَالْبَهِيمَةِ الْمَرْبُوطَةِ هَمُّهَا عِلْمُهَا، أَوِ الْمُرْسَلَةِ شُغْلُهَا تَقْمَمُهَا
تَكَتْرَشُ مِنْ أَعْلَافِهَا وَتَلْهُوُ عَمَّا يُرَادُ بِهَا، أَوْ أُتْرِكَ سُدَى
وَأَهْمَلُ عَابِثًا، أَوْ أَجْرَ حَبْلِ الضَّلَالَةِ، أَوْ أَعْتَسِفَ طَرِيقَ

الْمَتَاهَةِ (١٥)

- (١٣) البطنة - بكسر الباء - : البطر والاشتر والكظة . والقدر : سير من
جلد غير مدبوغ . وتحن اليه : تطلبه من اجل الجوع بتمام الرغبة ولا تجده .
(١٤) جشوبة العيش : خشونته وصعوبته ، يقال : « جشِبَ الطعام
كنصر وسمع - فهو جشِبَ وجشِبَ وجشيب ومجشاب ومجشوب - كفلس
وفرس وطبيب ومحراب - : اي غلف فهو غليظ او بلا آدم .
(١٥) تقممها اي التقاطها التمامة اي الكناسة . وتكترش : تملأ كرشها ،
والكرش - على زنة الحبر والفلس - : هي لدى الخف والظلف وكل مجتر
بمنزلة المعدة للانسان ، قيل : هي مؤنثة ، والجمع : اكراش وكروش . والاعلاف
جمع العلف . وتلهو : تغفل . وسدى : مهملا . والاعتساف : ركوب الطريق
- والدخول في الشيء - من غير مبالاة . والمتاهة : موضع الحيرة والهلاك .

وَكَأَنِّي بِمَقَامِي لَكُمْ يَقُولُ: «إِذَا كَانَ هَذَا قُوتَ ابْنِ
أَبِي طَالِبٍ فَقَدْ قَعَدَ بِهِ الضَّعْفُ عَنِ قِتَالِ الْأَقْرَانِ ، وَمُنَازَلَةِ
الشُّجْعَانِ .»

أَلَا وَإِنَّ الشَّجَرَةَ الْبَرِّيَّةَ أَصْلَبُ عُودًا ، وَالرَّوَائِعُ
الْخَضِرَةَ أَرْقُ جُلُودًا ، وَالذَّبَاتُ الْبَدَوِيَّةُ أَقْوَى وَقُودًا
وَأَبْطَأُ خُمُودًا وَأَنَا مِنْ رَسُولِ اللَّهِ كَالصَّنَوْرِ مِنَ الصَّنَوْرِ ،
وَالذَّرَاعُ مِنَ الْعُضُدِ (١٦) .

وَاللَّهُ لَوْ تَظَاهَرَتِ الْعَرَبُ عَلَيَّ قِتَالِي لَمَّا وَلَّيْتُ عَنْهَا ،
وَلَوْ أَمَكَّنَتِ الْفُرُصُ مِنْ رِقَابِهَا لَسَارَعْتُ إِلَيْهَا ، وَسَأَجْهَدُ
فِي أَنْ أُظَهِّرَ الْأَرْضَ مِنْ هَذَا الشَّخْصِ الْمَعْكُوسِ ، وَالْجِسْمِ
الْمَرْكُوسِ حَتَّى تَخْرُجَ الْمُدْرَةُ مِنْ بَيْنِ حَبِّ النِّحْصِيدِ (١٧)

(١٦) الروائع الخضرة : الأشجار التي لها ريعان ونعومة من أجل مجاورتها
للماء والهواء الطيب . والوقود - كقعود - : الاشتعال . والخمود - أيضا
كقعود - : الانطفاء . وقوله (ع) : « وأنا من رسول الله كالصنور من الصنور »
اعلام منه (ع) وتصريح بأنه من رسول الله ورسول الله منه ، لان الصنوان عبارة
عن النخلتين يجمعهما اصل واحد ، فاصله (ع) مع اصل رسول الله (ص)
واحد عنصرا وعِلْمًا وعملا ، وهو الذراع والعضد لرسول الله ، وبه أظهره الله
على أعدائه .

(١٧) الظاهر أن مراده (ع) من الشخص المعكوس ، والجسم المركوس هو

إِلَيْكَ عَنِّي يَا دُنْيَا فَحَبْلُكَ عَلَى غَارِبِكَ (١٨) قَدِمَ أَنْ سَلَّمْتُ
 مِنْ مَخَالِبِكَ ، وَأَفَلْتُ مِنْ حَبَائِلِكَ ، وَاجْتَنَبْتُ الذَّهَابَ فِي
 مَدَا حِضِّكَ ، أَيْنَ الْقَوْمِ الَّذِينَ غَرَّرْتَهُمْ بِمَدَاعِيكَ ، أَيْنَ الْأُمَّمِ
 الَّذِينَ فَتَنْتَهُمْ بِزَخَارِفِكَ هَاهُمْ رَهَائِنُ التَّمْبُورِ ،
 وَمَضَامِينُ اللُّحُودِ .

وَاللَّهُ لَو كُنْتَ شَخْصًا مَرْنِيًّا ، وَقَالِبًا حَسِيًّا لَأَقَمْتُ
 عَلَيْكَ حَدُودَ اللَّهِ فِي عِبَادِ غَرَّرْتَهُمْ بِالْأَمَانِيِّ ، وَ [أُمَّمِ]
 أَلْقَيْتَهُمْ فِي النَّمَاهَا وَي ، وَمَلُوكِ أَسَلَمْتَهُمْ إِلَى التَّلْفِ ،
 وَأَوْرَدْتَهُمْ مَوَارِدَ الْبِلَاءِ إِذْ لَارُورْدٌ وَلَا صَدْرَ (١٩) هَيْهَاتَ

معاوية ، لانه كان معهودا بعدم المبالاة بالشرية . والمدرة - كالشجرة - :
 قطعة الطين اليابس . والحصيد : المحسود .

(١٨) اليك عني : اذهب عني . والغارب : الكاهل ، وما بين السنام والعنق .
 والمخالب جمع المخلب - كمحور - : اظفار السبع ، وتطلق أيضا على مطلق
 الاظفار .

والحبائل جمع الحباله وهي شبكة الصياد . وافلت : خلصت . والمداحض :
 المساقط . والمداعب جمع مدعبة : المزاح . والكلام تمثيل لتطبيقه (ع) الدنيا
 وتسريحه ايها لتذهب حيث تريد ، وفي الذيل بين (ع) وجه زهده عنها وعدم
 رغبته فيها .

(١٩) الورد - كحبر - : ورود الماء . والصدر - كفرس - : الصدر عنه

مَنْ وَطِئَ دَحْضَكَ زَلِقَ ، وَمَنْ رَكَّبَ لُجَجَكَ غَرِقَ ، وَمَنْ أَزُورَ
عَنْ حِبَالِكَ وَفَّقَ (٢٠) وَالسَّالِمُ مِنْكَ لَا يُبَالِي إِنْ ضَاقَ بِهِ
مُنَاخُهُ ، وَالذُّنْيَا عِنْدَهُ كَيَوْمِ حَانَ انْسِلَاخُهُ (٢١)
أَعَزُّ بِي عَنِّي فَوَاللَّهِ لَا أَذِلُّ لَكَ فَتَسْتَذِلِّي نِي وَلَا أَسْلَسُ
لَكَ فَتَقْوِذِي نِي (٢٢) وَأَيُّمُ اللَّهُ - يَمِينًا اسْتَشْنِي فِيهَا
بِمَشِيَةِ اللَّهِ - لِأَرُوضَنَ نَفْسِي رِيَاضَةً تَهْشُ مَعَهَا إِلَى الْقُرْصِ
إِذَا قَدَرْتَ عَلَيْهِ مَطْعُومًا ، وَتَقْنَعُ بِالْمِلْحِ مَادُومًا (٢٣)
وَلَا دَعَنَّ مَقْلَتِي كَعَيْنِ مَاءٍ نَضَبَ مَعِينُهَا (٢٤) مُسْتَفْرَعَةٌ
دُمُوعُهَا ، ائْتَمَلِي السَّائِمَةَ مِنْ رَعِيهَا فَتَبْرُكُ وَتَشْبَعُ الرِّبِيضَةَ

بعد الشرب .

(٢٠) يقال : مكان دحض - كفلس - : زلق لا تثبت فيه الرجل . وازور :

مال وتنكب .

(٢١) المناخ - كغراب - : مبرك الأبل . وحان : حضر . وانسلاخه :

زواله .

(٢٢) أعزبني عني ، أي ابتعدي . ولا أسلس ، أي لا انقاد .

(٢٣) الرياضة : حمل النفس وتعويدها على القناعة والجوع . وتهش

إلى القرص : تنبسط إلى الرغبة وتفرح به من شدة حرمانها . و«مطعوما»

حال من القرص ، كما أن «مادوما» حال من الملح ، أي مادوما به الطعام .

(٢٤) المقلة : العين . ونضب : غار . والمعين - بفتح الميم وكسر العين - :

الماء الجاري . أي لا تترك عينك كعين ماء غار ماؤها الجاري .

مِنْ عُسْبِهَا فَتَرِيضُ وَيَأْكُلُ عَلَيَّ مِنْ زَادِهِ فَيَهْجَعُ (٢٥) أَقَرَّتْ
إِذَا عَيْنُهُ ، إِذَا اقْتَدَى بَعْدَ السَّنِينَ الْمُتَطَاوِلَةِ بِالْبَهِيمَةِ
الْهَامِلَةِ (٢٦) وَالسَّائِمَةِ الْمَرَعِيَّةِ !

طُوبَى لِنَفْسٍ أَتَتْ إِلَى رَبِّهَا فَرْضَهَا، وَعَرَكَتْ بِجَنْبِهَا
بُؤْسَهَا (٢٧) وَهَجَرَتْ فِي اللَّيْلِ غُمْضَهَا ، حَتَّى إِذَا غَلَبَ
الْكِرَى عَلَيْهَا افْتَرَشَتْ أَرْضَهَا وَتَوَسَّدَتْ كَفَّهَا (٢٨) فِي
مَعَشَرَ أَشْهُرٍ عِيُونُهُمْ خَوْفٌ مُعَادِيهِمْ ، وَتَجَافَتْ عَنْ مَضَاجِعِهِمْ
جُنُوبُهُمْ ، وَهَمَّهَمَتْ بِذِكْرِ رَبِّهِمْ شِفَاهُهُمْ ، وَتَقَشَّعَتْ
بِطُولِ اسْتِغْفَارِهِمْ ذُنُوبُهُمْ (٢٩) « أَوْلَيْكَ حِزْبُ اللَّهِ ، أَلَا

(٢٥) السائمة : الحيوان الذي يأكل ويرعى حيث شاء من النبات الذي ينبت بلا صنع مخلوق . فتبرك : فتلصق صدرها بالأرض . والربيضة : الغنم مع رعاتها إذا كانت في مراتبها أي منامها وموضع استراحتها . ويهجع : يسكن كما يسكن الحيوان بعد أكل الطعام .

(٢٦) البهيمة الهاملة : المسترسلة ، والهمل من الغنم ترعى نهاراً بلا راع . (٢٧) البؤس - كقفل - : الضر . وعرك الجنب بالبؤس والفقر : الصبر على الفقر ، كأنه شوك فيسحقه بجنبه ، يقال عرك الأذى - من باب نصر - بجنبه عركاً « : احتمله وصبر عليه .

(٢٨) الغمض - كقفل - : النوم . ومثله الكرى على زنة العصي . وتوسدت كفها : جعلت كفها كالوسادة لها فتنام عليه .

(٢٩) تجافت عن مضاجعهم جنوبهم : ترفع وتنبو عن الفراش ، يقال :

الجزء الرابع من نهج السعادة ٤١

إِنَّ حِزْبَ اللَّهِ هُمُ الْمُفْلِحُونَ .

فَاتَّقِ اللَّهَ يَا بَنَ حَنِيفٍ ، وَلْتَكُنْ فِكْ أقراصُكَ لِيَكُونَ

مِنَ النَّارِ خَالِصُكَ .

المختار (٤٨) من كتب نهج البلاغة ، ورواه أيضا الراوندي (ر) في كتاب الخرائج ، الا أنه رحمه الله اكتفى منه بسجل شاهده ، كما في الحديث الثاني من الباب (٩٨) من المجلد التاسع من بحار الانوار ، ص ٤٩٩ ط الكمباني ، وفي ط الجديد بطهران ج ٤٠ ص ٣١٨ .

تجاني زيد جنبه عن الفراش : اذا لم يستقر عليه من خوف او وجع او هم .
وهميمت : ترنمت ورددت . وتقشعت : انجلت وأزيلت . وهذا الكلام
ماخوذ من قوله تعالى - في الآية (١٦) من سورة السجدة : (٣٢) - :
« تتجاني جنوبهم عن المضاجع يدعون ربهم خوفا وطمعا ومما رزقناهم ينفقون » .

- ١٤ -

ومن كتاب له عليه السلام

كتبه من الربذة الى عثمان بن حنيف الانصاري (ره) لما بلغه (ع) مشاركة طلحة والزبير وعائشة ومن معهم البصرة .

مِنْ عَبِيدِ اللَّهِ عَلِيِّ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ إِلَى عُثْمَانَ

ابن حنيف .

أَمَا بَعْدُ فَإِنَّ الْبُغَاةَ عَاهَدُوا اللَّهَ ثُمَّ نَكَثُوا وَتَوَجَّهُوا إِلَيَّ
مِصْرِكَ ، وَسَاقَهُمُ الشَّيْطَانُ لِيَطْلُبَ مَا لَا يَرْضَى اللَّهُ بِهِ ، وَاللَّهُ
أَشَدُّ بَأْسًا وَأَشَدُّ تَنْكِيلًا .

فَإِذَا قَدِمُوا عَلَيْكَ فَادْعُهُمْ إِلَى الطَّاعَةِ وَالرَّجُوعِ إِلَى
الْوَفَاءِ بِالْعَهْدِ وَالْمِيثَاقِ الَّذِي فَارَقُونَا عَلَيْهِ ، فَإِنْ أَجَابُوا
فَأَحْسِنْ جِوَارَهُمْ مَا دَامُوا عِنْدَكَ ، وَإِنْ أَبَوْا إِلَّا التَّمَسُّكَ بِحَبْلِ
النَّكْثِ وَالْخِلَافِ فَنَاجِزْهُمْ الْقِتَالَ حَتَّى يَحْكُمَ اللَّهُ بَيْنَكَ
وَبَيْنَهُمْ وَهُوَ خَيْرُ الْحَاكِمِينَ ، وَكَتَبْتُ كِتَابِي هَذَا إِلَيْكَ
مِنَ الرَّبْذَةِ ، وَأَنَا مُعَجَّلُ الْمَسِيرِ إِلَيْكَ إِنْ شَاءَ اللَّهُ .

شرح المختار (١٧٣) من خطب نهج البلاغة من ابن أبي الحديد : ج

- ١٥ -

ومن كتاب له عليه السلام

كتبه من الربذة الى أهل الكوفة :

قال الطبري : حدثني عمر ، قال : حدثنا أبو الحسن ، عن بشير بن عاصم ، عن محمد بن عبد الزحمان ابن أبي ليلي ، عن أبيه ، قال : كتب علي الى أهل الكوفة :

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ . أَمَا بَعْدُ فَإِنِّي اخْتَرْتُكُمْ
وَالنُّزُولَ بَيْنَ أَظْهَرِكُمْ لِمَا عَرِفُ مِنْ مَوَدَّتِكُمْ وَحُبِّكُمْ لِلَّهِ
عَزَّوَجَلَّ وَلِرَسُولِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ (١) فَمَنْ جَاءَنِي
وَنَصَرَنِي فَقَدْ أَجَابَ الْحَقَّ ، وَقَضَى الَّذِي عَلَيْهِ .

تاريخ الطبري : ج ٣ ، ص ٤٩٣ ، في الحديث الثاني من ذكر الخبر
عن مسيره (ع) الى البصرة ، ط الاستقامة بمصر سنة ١٣٥٧ هـ . ونقله عنه
ابن ابي الحديد في شرح المختار الاول من كتب نهج البلاغة : ج ١٤ ، ص ١٦
وقال محمد ابراهيم في الهامش انه مذكور في الطبري : ج ١ ، ص ٣١٦ ط
أروبا . ونقله أيضا في المختار (٣٥٨) من جمهرة الرسائل : ج ١ ، ص ٣٧٠
عن تاريخ الطبري : ج ٥ ص ١٨٥ ، و ١٨٤ ، وعن شرح ابن ابي
الحديد على النهج : ج ٣ ، ص ٢٩٤ .

(١) هكذا رواية أهل السنة وصنيعهم في نقل الصلوات .

- ١٦ -

وهن كتاب له عليه السلام

كتبه من الربذة الى أهل الكوفة أيضا .
 وروى الطبري أيضا - في الحديث الاول من خبر مسيره (ع) الى
 البصرة - عن السري ، عن شعيب ، عن سيف ، عن عبيدة بن معتب ، عن
 يزيد الضخم انه (ع) كتب اليهم من الربذة :

إِنِّي قَدْ اخْتَرْتُكُمْ عَلَى الْأَمْصَارِ ؛ وَإِنِّي بِالْأَثَرِ (١) .

أقول : قد تقدم مصادره في المختار السالف .

(١) ويستكشف من روايات الطبري في موارد كثيرة - لا سيما من ذكر
 قضايا يوم الدار الى ارتحال أمير المؤمنين (ع) من البصرة الى الكوفة - أن
 السري يتلاعب بالحقائق ، وهل يعقل المتدبر الفطن أن أمير المؤمنين
 اكتفى في هذه المهمة بذكر هاتين الجملتين في كتابه اليهم وقد أرجف المرجفون
 ونطق الضالون .

- ١٧ -

ومن كتاب له عليه السلام

من الربذة الى أهل الكوفة أيضا :

قال الطبري - في الحديث الخامس من ذكر مسيره (ع) الى البصرة:
كتب الى السري ، عن شعيب ؛ عن سيف ؛ عن محمد وطلحة ؛ قالوا : لما
قدم علي (ع) الربذة أقام بها ، وشرح منها الى الكوفة محمد بن ابي بكر
ومحمد بن جعفر ، وكتب اليهم :

إِنِّي اخْتَرْتُكُمْ عَلَى الْأَمْصَارِ ، وَفَزَعْتُ إِلَيْكُمْ لِمَا
حَدَّثَ ، فَكُونُوا لِدِينِ اللَّهِ أَعْوَانًا وَأَنْصَارًا ، وَأَيَّدُونَا
وَأَنْهَضُوا إِلَيْنَا فَإِلَّا صَلَاحُ مَا نُرِيدُ ، لِيَتَعَوَّدَ الْأُمَّةُ إِخْوَانًا ،
وَمَنْ أَحَبَّ ذَلِكَ وَآثَرَهُ فَقَدْ أَحَبَّ الْحَقَّ وَآثَرَهُ ، وَمَنْ
أَبْغَضَ ذَلِكَ ، فَقَدْ أَبْغَضَ الْحَقَّ وَغَمَصَهُ (١) .

تاريخ الطبري : ج ٣ ، ص ٤٩٤ ، ط الاستقامة بمصر سنة ١٣٥٧ هـ
و ١٩٣٩ م ؛ ونقله في المختار (٣٥٨) من جبهة الرسائل : ج ١ ، ص ٣٧٠
عن تاريخ الطبري : ج ٥ ؛ ص ١٨٥ .

(١) يقال : غمسه واغتمسه : احتقره وعابه وتهاون بحقه وهو من باب

- ١٨ -

ومن كتاب له عليه السلام

الى أبي موسى الأشعري وهو الوالي على الكوفة :
 روى أبو مخنف ؛ قال : حدثني الصَّعْب ؛ قال : سمعت عبد الله بن
 جنادة يحدث ان عليا عليه السلام لما نزل الربذة ؛ بعث هاشم بن عتبة بن أبي
 وقاص الى أبي موسى الأشعري - وهو الامير يومئذ على الكوفة - لينفر
 اليه الناس ؛ وكتب اليه معه (١) :

مِنْ عَبْدِ اللَّهِ عَلِيِّ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ إِلَى عَبْدِ اللَّهِ بْنِ قَيْسٍ ،
 أَمَا بَعْدُ فَإِنِّي قَدْ بَعَثْتُ إِلَيْكَ هَاشِمَ ابْنَ عُتْبَةَ ، لِتُشْخِصَ
 إِلَيَّ مَنْ مِنْ قِبَلِكَ مِنَ الْمُسْلِمِينَ لِيَتَوَجَّهُوا إِلَى قَوْمٍ نَكَّثُوا
 بِيَعْتِي ، وَقَتَلُوا شِيَعَتِي ، وَأَحَدُوا فِي الْإِسْلَامِ هَذَا الْحَدَثَ
 الْعَظِيمَ ، فَاشْخِصْ بِالنَّاسِ إِلَى مَعَهُ حِينَ يَقْدُمُ عَلَيْكَ ،
 فَإِنِّي لَمْ أَوْلِكَ الْمِضْرَ السَّيِّئَةَ أَنْتَ فِيهِ ، وَلَمْ أُقِرَّكَ عَلَيْهِ
 إِلَّا لِتَكُونَ مِنْ أَعْوَانِي عَلَى الْحَقِّ ، وَأَنْصَارِي عَلَى هَذَا
 الْأَمْرِ وَالسَّلَامِ .

(١) وقال معلم الامة الشيخ المفيد (ره) في كتاب الجمل ص ١٣٠ :
 ما ملخصه فاتبعهم - اي الناكثين - حتى نزل بذي قار ، فاقام بها ثم دعا
 هاشم بن عتبة ، وكتب معه الى أبي موسى : بسم الله الرحمن الرحيم - الى
 آخر ما في المتن مع اختلاف يسير في بعض الالفاظ .

الجزء الرابع من نهج السعادة ٤٧
شرح المختار الاول من كتب النهج من شرح ابن أبي الحديد : ج ١٤ ؛
ص ٨٠ . وكتاب الجبل ص ١٣٠ ، ط النجف .

- ١٩ -

ومن كتاب له عليه السلام

كتبه من الربذة الى أبي موسى الأشعري ، لما بلغه انه يشبط الناس عن
الخروج اليه ونصرته عليه السلام :

إِعْتَزَلْ عَمَلْنَا يَا بَنَ الْحَائِكِ مَذْمُومًا مَدْحُورًا ، فَمَا هَذَا
أَوَّلُ يَوْمِنَا مِنْكَ ، وَإِنَّ لَكَ فِينَا لَهَنَاتٍ وَهَنَاتٍ (١) .

مروج الذهب : ج ٢ ص ٣٦٨ ط مصر سنة ١٣٧٧ .
ورواه في المختار (٣٦٢) من الجوهرة : ج ١ ، ص ١٧٤ ، عن المجلد
الثاني من مروج الذهب : ص ٧ .

وقال سبط ابن الجوزي في التذكرة ص ٧٥ ط النجف : وبلغ عليا (ع)
قوله (أي ابي موسى) فكتب اليه : « اعتزل عن عملنا مذموما مدحورا ،
يا بن الحائك فهذا أول يومنا منك » .

ثم قال سبط بن الجوزي : وذكر المسعودي في مروج الذهب ان عليا
عليه السلام كتب الى أبي موسى :

انعزل عن هذا الامر مذموما مدحورا ، فان لم تفعل فقد أمّرت من
يقطعك إرباً إرباً ، يا بن الحائك ما هذا أول هناتك (٢) وان لك لهنات وهنات .

(١) الهنات - بفتح الهاء - : الداهية ، ويجمع على هنوات أيضا .

(٢) وقال في هامش تذكرته : وفي نسخة : « فهذه أول هناتك ، (و)

ان لك الهنات (كذا) وهنات » .

- ٢٠ -

ومن كتاب له عليه السلام

الى أبي موسى الأشعري أيضا :

الطبري عن عمر بن شبة ، قال : حدثنا ابو الحسن ؛ قال : حدثنا بشير
ابن عاصم ؛ عن ابن أبي ليلى ، عن أبيه ؛ قال : خرج هاشم بن عتبة الى علي
عليه السلام بالربذة ، فأخبر بقدم محمد بن أبي بكر ، وقول ابي موسى ،
فقال (ع) : أردت عزله وسألني الاشتهر أن أقره [فأقرته] فرد (ع)
هاشما الى الكوفة ، وكتب معه الى أبي موسى (١) :

إِنِّي وَجَّهْتُ هَاشِمَ بْنَ عَثْبَةَ لِيُنْهَضَ مِنْ قِبَلِكَ مِنْ
الْمُسْلِمِينَ إِلَيَّ ، فَأَشْخِصِ النَّاسَ ، فَإِنِّي لَمَّ أَوْلِكَ الَّذِي
أَنْتَ بِهِ إِلَّا لِيَتَكُونَ مِنْ أَعْوَانِي عَلَى الْحَقِّ .

[ولما وصل كتابه (ع) الى أبي موسى] دعا السائب بن مالك الأشعري

(١) وقال الشيخ المفيد (ره) في كتاب الجمل ص ١٣٠ : وكان مضمون
الكتاب : بسم الله الرحمن الرحيم من علي امير المؤمنين الى عبد الله بن قيس
أما بعد فاني ارسلت اليك هاشم بن عتبة المرقال لتشخص معه من قبلك من
المسلمين ، ليتوجهوا الى قوم نكثوا بيعتي وقتلوا شيعتي واحدثوا في هذه الامة
الحدث العظيم ، فأشخص الناس الى معه حين يقدم بالكتاب عليك فلا تحبسه
فاني لم أقرك في المصر الذي انت فيه الا ان تكون من اعواني وانصاري على
هذا الامر ، والسلام .

الجزء الرابع من نهج السعادة ٤٩
فقال له : ماترى • قلل : أرى أن تتبع ما كتب به اليك • قال: لكنني
لا أرى ذلك •

فكتب هاشم الى علي (ع) : اني قد قدمت على رجل غال مشاق ظاهر
الغلّ والشنان ، وبعث بالكتاب مع المحل بن خليفة الطائي ؛ فتعث علي (ع)
الحسن بن علي وعمار بن ياسر يستنفران له الناس ؛ وبعث قرظة بن كعب
الانصاري أميرا على الكوفة ؛ وكتب معه الى ابي موسى بالكتاب التالي •

- ٢١ -

ومن كتاب له عليه السلام

الى ابي موسى الاشعري أيضا

أَمَّا بَعْدُ فَتَمَدُّ كُنْتُ أَرَى أَنْ تُعَذِّبَ عَنْ هَذَا الْأَمْرِ (١)
الَّذِي لَمْ يَجْعَلِ اللَّهُ عَزَّوَجَلَّ لَكَ مِنْهُ نَصِيْبًا ، سَيَمْنَعُكَ
مِنْ رَدِّ أَمْرِي (كَذَا) وَقَدْ بَعَثْتُ الْحَسَنَ بْنَ عَلِيٍّ وَعَمَّارَ بْنَ

(١) كذا في النسخة ، وفي كتاب الجمل ص ١٢١ : من عبد الله علي
أمير المؤمنين ، الى عبد الله بن قيس ، اما بعد يا بن الحائك والله اني كنت
لارى (ظ) بعدك من هذا الامر الذي لم يجعلك الله له اهلا ولا جعل لك فيها
نصيبا ، وقد بعثت لك الحسن وعمارا وقيسا ، فأخل لهم المصر واهله ، واعتزل
عملنا مذموما مدحورا ، فان فعلت والا امرتهم ان ينادوك على سواء ، ان
الله لا يحب الخائنين ، فان اظهروا عليك قطعوك اربا اربا ، والسلام على من
شكر النعم ورضي البيعة ، وعمل لله رجاء العاقبة .

يَاسِرٍ يَسْتَنْفِرَانِ النَّاسَ ، وَبَعَثْتُ قُرْظَةَ بْنَ كَعْبٍ وَالْيَأْ أَعْلَى
الْمِصْرِ ، فَأَعْتَزَلْ عَمَلَنَا مَذْمُومًا مَذْحُورًا ، فَإِنْ لَمْ تَفْعَلْ فَإِنِّي
قَدْ أَمَرْتُهُ أَنْ يُنَايِذَكَ ، فَإِنْ نَابَذْتَهُ فَظْفَرِيكَ أَنْ يَسْقُطَكَ
آرَابًا .

ذكره مع الكتاب السالف في عنوان : « بعثة علي (ع) من ذي قار .
ابنه الحسن وعمارا ليستنفرا له أهل الكوفة » من تاريخ الامم والملوك: ج ٣
ص ٥١٢ ط مصر سنة ١٣٥٧ هـ . وجملا منه - مع الاشارة الى الكتاب
السابق - ذكرها ابن الاثير في تاريخ الكامل : ج ٣ ص ١٣٣ .

- ٢٢ -

ومن كتاب له عليه السلام

الى أبي موسى الاشعري أيضا

روي أبو مخنف ، قال : وبعث علي عليه السلام من الربذة - بعد
وصول المحل بن خليفة أخي طيء - عبد الله بن عباس ، ومحمد بن ابي بكر ،
الى أبي موسى وكتب معهما اليه :

مِنْ عَبْدِ اللَّهِ عَلِيِّ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ إِلَى عَبْدِ اللَّهِ بْنِ قَيْسٍ
أَمَّا بَعْدُ يَا بَنَ الْحَاثِكِ ، يَا عَاضَ أَيْرِ أَبِيهِ ، فَوَاللَّهِ إِنِّي كُنْتُ
لَأَرَى أَنَّ بَعْدَكَ مِنْ هَذَا الْأَمْرِ الَّذِي لَمْ يَجْعَلْكَ اللَّهُ لَهُ أَهْلًا ،

وَلَا جَعَلَ لَكَ فِيهِ نَصِيبًا ، سَيَمْنَعُكَ مِنْ رَدِّ أَمْرِي ، وَالْإِنْتِزَاءِ
 عَلَيَّ (١) وَقَدْ بَعَثْتُ إِلَيْكَ ابْنَ عَبَّاسٍ وَابْنَ أَبِي بَكْرٍ ،
 فَخَلَّاهُمَا وَالْمِضْرَ وَأَهْلَهُ ، وَاعْتَزَلَ عَمَلْنَا مَذْمُومًا مَذْحُورًا (٢) .
 فَإِنْ فَعَلْتِ وَإِلَّا فَإِنِّي قَدْ أَمَرْتُهُمَا أَنْ يُنَابِذَاكَ عَلَى سِوَاءِ ،
 إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي كَيْدَ الْخَائِنِينَ ، فَإِذَا ظَهَرَ عَلَيْكَ فَتَمَطَّعَاكَ
 إِرْبَاءً إِرْبَاءً ، وَالسَّلَامُ عَلَيَّ مِنْ شُكْرِ النُّعْمَةِ ، وَوَفَى بِالْبَيْعَةِ ،
 وَعَمِلَ بِرَجَاءِ الْعَاقِبَةِ .

شرح المختار الاول من كتب النهج ، من شرح ابن ابي الحديد : ج ١٤
 ص ١٠ ؛ وقريب منه في كتاب الجمل ص ١٣١ ، ط النجف ؛ وفيه: وقد
 بعثت لك الحسن وعمارا وقيسا فاخذ لهم المصرا وأهله ، واعتزل عملنا
 مذموما مذحورا الخ .

(١) كذا في النسخة ، يقال : « نزا بين القوم نزا ونزوا » القى الشر بينهم
 واغرى بعضهم على بعض . ونزا على فلان : حمل . ونزا فلانا عليه : حمله .
 ونزاه عن كذا : رده والفعل من باب منع والمصدر على زنة فلس وفلوس .

- ٢٣ -

ومن كتاب له عليه السلام

الى أهل الكوفة على ما رواه المفيد الثاني الشيخ أبو علي ابن شيخ الطائفة - في قصة طويلة تقدمت في باب الخطب - عن أبيه رضوان الله عليهما بأسناده (١) عن عبد الله بن أبي بكر [ابن محمد بن عمرو بن حزم] قال : حدثني عبد الرحمان بن أبي عمرة الانصاري ، قال : لما بلغ عليا (ع) مسير طلحة والزبير ، خطب الناس وحضهم على الخروج في طلبهما ، فأجابته الناس الا نفرأ أستحوذ عويهم الشيطان فأنساهم ذكر الله ، فلما رأى امير المؤمنين علي (ع) انهم تلقوا هتاف الشيطان بالقبول ، فلم يعبأ بهم [وتسكت حتى عظم جيشه ثم خرج لما سمع توجه طلحة والزبير الى البصرة ، وأغد السير في طلبهم (٢) فجعلوا لا يرتحلون من منزل الا نزله حتى نزل بذي قار (٣) فقال :

(١) الذي لاح لي من سياق كلامه (ره) في الامالي ان المقصود من قوله : « بأسناده » هو ما ذكره الشيخ ابو علي في الحديث الثاني من المجلس (٤٢) من اماليه حيث قال : وعنه أي وعن أبي : شيخ الطائفة ، قال : اخبرنا ابو الحسن احمد بن محمد بن الصلت الاهوازي ، قال اخبرنا ابو العباس احمد ابن محمد بن سعيد بن عقدة ، قال : حدثنا جعفر بن عبد الله (اظ) العلوي قال : حدثنا عمي القاسم بن جعفر بن عبد الله بن جعفر بن محمد بن علي ابن أبي طالب (كذا) ابو محمد ، قال : حدثني عبد الله بن محمد بن عبد الله ابن علي بن الحسين ، قال : حدثني عبد الله بن أبي بكر بن محمد بن عمرو ابن حزم ، قال : حدثني عبد الرحمان بن أبي عمرة الانصاري الخ .

(٢) يقال : « آغد السير » اذا أسرع . كذا عن بعضهم ، ولم أجد هذا المعنى فيما عندي من كتب اللغة ، وان كان مقتضى سياق الكلام هنا يساعده .

(٣) ذي قار اسم « عين » بين الكوفة وواسط - وقيل بين البصرة

والله انه ليحزنني أن أدخل على هؤلاء في قلة من معي فأرسل الى الكوفة ابنه الحسن وعمار بن ياسر وقيس بن سعد ، وكتب اليهم كتابا ؛ فقدموا الكوفة ، فخطب الحسن عليه السلام الناس فحمد الله واثنى عليه [ثم قال]:
 [أيها الناس ، انا جننا ندعوكم الى الله والى كتابه وسنة رسوله، والى أفقه من تفقه من المسلمين ،وأعدل من تعدلون ، وافضل من تفضلون ،وأوفى من تبايعون ، من لم يعبه القرآن ، ولم تجهله السنة ، ولم تقعد به السابقة الى من قرب الله تعالى الى رسوله قرابتين : قرابة الدين وقرابة الرحم ، إلى من سبق الناس الى كل مأثرة ، الى من كفى الله به رسوله والناس متخاذلون فقرب منه وهم متتاعدون ، وصلى معه وهم مشركون ، وقاتل معه وهم منهزمون ، وبارز معه وهم محجبون ، وصدقه وهم مكذبون ؛ الى من لم ترد له رواية (كذا) ولا تكافأ له سابقة ، وهو يسألكم النصر ، ويدعوكم الى الحق ، ويأمركم بالمسير إليه ، لتوازروه وتنصروه على قوم فكثوا بيعته، وقتلوا أهل الصلاح من أصحابه ؛ ومثلوا بعماله ، واتهبوا بيت ماله (٤)

والكوفة . وقيل: انها الى البصرة اقرب - وفيها وقعت الحرب بين جند برويز حفيد انوشيروان ، وبني شيبان من العرب ، فظفرت بنو شيبان على جند برويز وهو اول يوم انتصفت فيه العرب على العجم .

(٤) وجميع ما ذكره عليه السلام في هذه الخطبة مما قامت الادلة القاطعة على صدقه ، وبعضها من المتواترات بين المسلمين ، لا سيما ما فعله طلحة والزبير ، من قتل أهل الصلاح والابرياء من المؤمنين ، وتمثيلهم بعثمان بن حنيف الانصاري وعمال بيت المال من السباججة ، و نهبهم بيت مال البصرة .

ثم ليعلم ان خطبته (ع) هذه الموضوعية بين المعقوفين ، غير مروية في هذه الرواية ، بل رواها ابن ابي الحديد في شرح نهج البلاغة : ١٤ ، ص ١١ ، ولكنها مغفولا عنها مع انها من أهم الشواهد ، والمحل محلها ذكرناها ههنا ، ووضعناها بين المعقوفين لتتميز عن أصل الرواية .

فاشخصوا اليه رحمكم الله ، فسروا بالمعروف وانها عن المنكر ، واحضروا
بما يحضر به الصالحون] .

ثم أمر بكتاب [امير المؤمنين] علي عليه السلام فقريء عليهم :

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ . أَمَّا بَعْدُ فَإِنِّي أَخْبِرُكُمْ عَنْ
أَمْرِ عُمَانَ حَتَّىٰ يَكُونُ سَمْعُهُ عِيَانَهُ (٥) . إِنَّ النَّاسَ طَعَنُوا
عَلَيْهِ ، وَكُنْتُ رَجُلًا مِنَ الْمُهَاجِرِينَ أَكْثَرُ اسْتِعْتَابَهُ وَأَقْلُ
عَيْبَهُ (٦) . وَكَانَ هَذَانِ الرَّجُلَانِ أَهْوَنُ سَيْرِهِمَا فِيهِ الْوَجِيفُ (٧)
وَقَدْ كَانَ مِنْ أَمْرِ عَائِشَةَ فَلْتَةٌ عَلَىٰ غَضَبٍ (٨) فَأُتِيَتْ لَهَا
قَوْمٌ فَقَتَلُوهُ .

(٥) العيان - بكسر العين - : المشاهدة . اي اخبركم عن امر عثمان
وعلل قتله وهلاكه بحيث يكون اخباري كنفس مشاهدتكم كأنكم رايتموه ببصركم .
وفي المختار الاول من كتب نهج البلاغة : « حتى يكون سمعه كعيانه » الخ .
(٦) وفي النهج : « واكل عتابه » . والاستعتاب : الاسترضاء
(٧) وزاد في النهج : « وارفق حدائهما العنيف » . والوجيف ضرب من
سير الخيل والابل سريع . وجملة : « واهون سيرهما فيه الوجيف » خبر
« كان » اي ان طلحة والزبير سارعا لاثارة الفتنة عليه . والحداء : زجر الابل
وسوقها .

(٨) وفي نهج البلاغة : « وكان من عائشة فيه فلتة غضب » اي ان عائشة
كانت تغضب عليه وتصدر منها فلتات من السخط والمقت عليه « فأتيت » اي
فهيء وقدر له قوم فقتلوه .

ثُمَّ إِنَّ النَّاسَ بَايَعُونِي غَيْرَ مُسْتَكْرَهِينَ ، وَكَانَ هَذَانِ
الرَّجُلَانِ أَوَّلَ مَنْ فَعَلَ ، عَلَى مَا بُوِيَحَ عَلَيْهِ مَنْ كَانَ قَبْلِي ، ثُمَّ
إِنَّهُمَا اسْتَأْذَنَانِي فِي الْعُمْرَةِ وَلَيْسَا [إِيَّاهَا أَرَادَا] فَتَقَضَى الْعَهْدُ ،
وَأَذْنَا بِحَرْبٍ ، وَأَخْرَجَا عَائِشَةَ مِنْ بَيْتِهَا لِيَتَّخِذَا نَهَا فِئَةً (٩)
وَقَدْ سَارَا إِلَى الْبَصْرَةِ اخْتِيَاراً لَهَا ، وَقَدْ سِرْتُ إِلَيْكُمْ
اخْتِيَاراً لَكُمْ ، وَلَعَمْرِي مَا إِيَّايَ تُجِيبُونَ ، مَا تُجِيبُونَ إِلَّا اللَّهَ
وَرَسُولَهُ ؛ وَلَنْ أَقَاتِلَهُمْ وَفِي نَفْسِي مِنْهُمْ حَاجَةٌ (كَذَا) وَقَدْ
بَعَثْتُ إِلَيْكُمْ بِالْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ ، وَعَمَّارِ بْنِ يَا سِرِّ ، وَقَيْسِ
بْنِ سَعْدٍ مُسْتَنْفِرِينَ ، فَكُونُوا عِنْدَ ظَنِّي بِكُمْ وَلَا حَوْلَ
وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ .

الحديث الثاني من المجلس (٤٣) من أمالي ابن الشيخ (ره) ص ٨٧ .

(٩) كذا في النسخة ، ومثله في الكتاب الذي كتبه (ع) لاهل الكوفة لما
سالوه عن أبي بكر وعمر ، وكانه مأخوذ من « فاء » : رجوع . أي اتخذوها
مرجعا ومركزا يرجعون الناس اليها دعما لفتنتهم ، ومحورا للوصول الى
امنياتهم الباطلة ، لانها من أزواج النبي (ص) وامهات المؤمنين ، فاذا استمالوها
استمالوا الفر من ابنائها .

وفي المختار (٢٥) الآتي : « ليتخذونها فتنة » الخ وهو أظهر ، بل
هو الظاهر .

- ٢٤ -

ومن كتاب له عليه السلام

الى أهل الكوفة

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ مِنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ (١)
إِلَى أَهْلِ الْكُوفَةِ :

أَمَّا بَعْدُ فَإِنِّي أَخْبِرُكُمْ مِنْ أَمْرِ عَثْمَانَ حَتَّى يَسْكُونَ
أَمْرَهُ كَالْعِيَانِ لَكُمْ (٢) ، إِنَّ النَّاسَ طَعَنُوا عَلَيْهِ ، وَكُنْتُ
رَجُلًا مِنَ الْمُهَاجِرِينَ أَكْثَرُ اسْتِعْتَابِهِ وَأَقْلُ عِتَابِهِ . وَكَانَ
طَلْحَةَ وَالزُّبَيْرُ أَهْوَنُ سَيْرِهِمَا إِلَيْهِ الْوَجِيفُ (٣) ، وَقَدْ كَانَ

(١) كذا في النسخة ، والظاهر ان كلمة « امير المؤمنين » سقطت عن النسخة سهوا ، او ان الرواة لم يذكروها لعدم عنايتهم واهتمامهم بذكرها ، وانما اهتموا بذكر ما كان الغرض الباعث على الكتاب او الخطبة او الدعاء ، كما ان هذا هو السبب لعدم ذكرهم « البسملة والصلاة على النبي وآله » في كثير من كلمة (٤) والا كان امير المؤمنين في نهاية الاهتمام لذكر « البسملة والصلاة واللقب الخاص به اعني لفظة امير المؤمنين » .

(٢) وفي المختار الاول من كتب نهج البلاغة : « حتى يكون سمعه كعيانه » .

(٣) وفي نهج البلاغة بعده هكذا « وارفق حدائهما العنيف » اقول الاستعتاب : الاسترضاء . والوجيف : ضرب سريع من سير الابل والخيول ، وجملة « اهون سيرهما اليه الوجيف » خبر « كان » اي انها سارعا لانارة الفتنة عليه ، واستبقا الناس في استيصاله . والحداء : زجر الابل وسوقها .

من عايشة فيه فلتة غضب (٤) ، فلما قتله الناس بايعوني
غير مستنكرين [بل] طائعين مختارين (كذا) وكان طلحة
والزبير أول من بايعني على ما بايعا به من كان قبلي ،
ثم استأذناني في العمرة - ولم يكونا يريدان العمرة - فنقمضا
العهد ، وأذنا في الحرب ، وأخرجنا عائشة من بيتها
يتخذانها فتنة ، فسارا إلى البصرة .

فاخترت السير إليهم معكم ، ولعمري [ما] إياي
تجيبون ، إنما تجيبون الله ورسوله ، والله ما قاتلتهم
وفي نفسي شك ، وقد بعثت إليكم ولدي الحسن وعماراً
وقيساً مستنفرين لكم ، فكونوا عند ظني بكم والسلام .

كتاب الجمل ص ١٣١ ، ط النجف ؛ وقريب منه يأتي بطرق آخر ،
وقريب منه جدا أيضا في المختار الاول من كتب نهج البلاغة ؛ ويقرب منه
أيضا ما في الامامة والسياسة ط مصر ؛ ص ٦٦ .

(٤) فلتات غضب ام المؤمنين عايشة على عثمان كثيرة ، رواها جل

- ٢٥ -

ومن كتاب له عليه السلام

الى أهل الكوفة

قال الشيخ المفيد قدس الله نفسه : ولما بلغه عليه السلام ما قال ابو موسى وما صنع ، غضب غضبا شديدا وبعث ولده الحسن (ع) وعمار بن ياسر (ره) وكتب معهم (١) كتابا فيه :

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ، مِنْ عَبْدِ اللَّهِ عَلِيِّ بْنِ
أَبِي طَالِبٍ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ ، إِلَى أَهْلِ الْكُوفَةِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ
وَالْمُسْلِمِينَ

أَمَّا بَعْدُ فَإِنَّ دَارَ الْهَجْرَةِ تَقَلَّعَتْ بِأَهْلِهَا فَانْقَلَعُوا
مِنْهَا (٢) وَجَاشَتْ جَيْشَانِ الْمَرْجَلِ ، وَكَانَتْ فَاغْرَابَةً يَوْمَ

(١) ظاهر السياق يقتضي ان يقول : « وكتب معهما » وكانه سقط من الكتاب عطف « قيس » عليهما .

(٢) السياق في حاجة الى كلمة : « قد » كما يؤيده ما في المختار الاول من كتب النهج : « واعلموا ان دار الهجرة تد قلعتم باهلها وقلعوا بها وجاشت جيش المرجل ، وقامت الفتنة على القطب » الخ . والمراد من دار الهجرة المدينة ، « وتقلعها باهلها وتقلع اهلها منها » عبارة عن هيجانهم وخروجهم مع الامام عليه السلام الى دفع غائلة الناكثين ، اي ان اهل دار الهجرة من

مَا فَعَلْتُمْ (كذا) وَقَدَرْتُمْ كَيْبَتِ الْمَرْأَةِ الْجَمَلِ ، وَنَبَّحْتُمْهَا كِلَابُ الْحَوَابِ ، وَقَامَتِ الْفَيْئَةُ الْبَاغِيَّةُ بِقِيودِهَا (٣) يَطْلُبُونَ بِدَمِ هُمْ سَفَكُوهُ ، وَعَرِضَ هُمْ شَتْمُوهُ ، وَحُرْمَةَ انْتَهَكُوها وَأَبَاحُوا مَا أَبَاحُوا ، يَعْتَدِرُونَ إِلَى النَّاسِ دُونَ اللَّهِ ، يَحْلِفُونَ لَكُمْ لِيَرْضَوْا عَنْهُمْ ، فَإِنْ تَرْضَى عَنْهُمْ فَإِنَّ اللَّهَ لَا يَرْضَى عَنِ النَّقُومِ الْمُنَاسِقِينَ (٤) .

إِعْلَمُوا رَحِمَكُمُ اللَّهُ أَنَّ الْجِهَادَ مُفْتَرَضٌ عَلَى الْعِبَادِ

المهاجرين والانصار قد احاطوا بقطب دائرة الخلافة وهو نفس الامام (ع) وخرجوا لقتال الناكثة ، فعليكم الاقتداء بهم .

(٣) وفي عنوان : « شراء الجملة لعائشة » من تاريخ الطبري : ج ٣ ص ٤٧٥ - ومثله في كامل ابن الاثير : ج ٣ ص ١٠٧ - ، معنعنا عن صاحب الجملة وبائعه قال : فسرت معهم - اي عايشة وجندها بعد بيع الجملة لهم - فلا امر على ماء ولا واد الا سالوني عنه ، حتى طرقتنا ماء الحواب فنبحتنا كلابها ، قالوا : اي ماء هذا ؟ قلت : ماء الحواب ، قال : فصرخت عائشة بأعلى صوتها ثم ضربت عضد بعيرها فاناخته ثم قالت : انا والله صاحبة كلاب الحواب طروقنا ، ردوني - تقول ذلك ثلاثا - فاناخت واناخوا حولها النخ . وزاد في الكامل - بعد قوله : ثم ضربت عضد بعيرها فاناخته : وقالت : انا لله وانا اليه راجعون ، اني لهي - سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول وعنده نساؤه : ليت شعري ايتكن تنبجها كلاب الحواب .

فَقَدَّ جَاءَكُمْ فِي دَارِكُمْ مَنْ يَحْتَشِكُمْ عَلَيْهِ ، وَيَعْرِضُ عَلَيْكُمْ
 رُشْدَكُمْ ، وَاللَّهُ يَعْلَمُ أَنِّي لَمْ أَجِدْ بُدْأاً مِنَ الدُّخُولِ فِي هَذَا
 الْأَمْرِ ، وَلَوْ عَلِمْتُ أَنَّ أَحَدًا أَوْلَىٰ بِهِ مِنِّي لَمَّا تَقَدَّمْتُ إِلَيْهِ ،
 وَقَدْ بَايَعَنِي طَلْحَةُ وَالزُّبَيْرُ طَائِعِينَ غَيْرَ مُكْرَهِينَ ، ثُمَّ
 خَرَجَا يَطْلُبَانِ بِيَدِمِ عُثْمَانَ ، وَهُمَا اللَّذَانِ فَعَلَا بِعُثْمَانَ مَا فَعَلَا .

وَعَجِبْتُ لَهُمَا كَيْفَ أَطَاعَا أَبَا بَكْرٍ وَعُمَرَ فِي الْبَيْعَةِ
 وَأَبِيَا ذَلِكَ عَلَيَّ ، وَهُمَا يَعْلَمَانِ أَنِّي لَسْتُ بِبِدُونِ وَاحِدٍ
 مِنْهُمَا ، مَعَ أَنِّي قَدْ عَرَضْتُ عَلَيْهِمَا قَبْلَ أَنْ يُبَايَعَانِي إِذَا
 أَحَبَّ بَايَعْتُ لِأَحَدِهِمَا . فَقَالَا : لَأَنْفَسُ عَلَىٰ ذَلِكَ ، بَلْ
 نُبَايِعُكَ وَنُقَدِّمُكَ عَلَيْنَا بِحَقِّ ، فَبَايَعَا ثُمَّ نَكَثَا وَالسَّلَامُ .

- ٢٦ -

ومن كتاب له عليه السلام

الى أهل الكوفة أيضا

قال أبو مخنف : فلما أبطأ ابن عباس وابن أبي بكر عن علي عليه السلام ، ولم يدر ما صنعا ، رحل عن الربذة الى ذي قار فنزلها ، فلما نزل ذا قار بعث الى الكوفة الحسن ابنه عليه السلام ، وعمار بن ياسر ، وزيد بن صوحان ، وقيس بن سعد بن عبادة ، ومعهم كتاب الى أهل الكوفة ؛ فأقبلوا حتى كانوا بالقادسية ؛ فتلقاهم الناس ، فلما دخلوا الكوفة قرأوا كتاب علي وهو :

مِنْ عَبْدِ اللَّهِ عَلِيِّ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ ، إِلَى مَنْ بِالْكَوْفَةِ
مِنَ الْمُسْلِمِينَ ،

أَمَّا بَعْدُ فَإِنِّي خَرَجْتُ مَخْرَجِي [هَذَا] إِمَاظَالِمًا وَإِمَّا مَظْلُومًا
وَإِمَّا بَاغِيًا وَإِمَّا مَبْغِيًا عَلَيَّ ، فَأَنْشُدُ اللَّهَ (١) رَجُلًا بَلَغَهُ
كِتَابِي هَذَا إِلَّا نَفَرَ إِلَيَّ ، فَإِنْ كُنْتُ مَظْلُومًا أَعَانَنِي ، وَإِنْ
كُنْتُ ظَالِمًا اسْتَعْتَبَنِي (٢) وَالسَّلَامُ .

(١) يقال : « نشده الله » ، ونشده بالله : استحلغه وسأله واقسم عليه بالله .
والفعل من باب نصر وضرب ، والمصدر على زنة الفليس وغلمة وغلمان
- وهما جمع غلام - .

(٢) مأخوذ من العتبي : الرجوع أي لامني على ظلمي وطلب مني الرجوع عنه .

شرح المختار الاول من كتب نهج البلاغة ، من ابن أبي الحديد : ج ١٤ ، ص ١١ ؛ وقريب منه جدا في المختار (٥٧) من الباب الثاني من نهج البلاغة ونقله عن أبي مخنف في ترجمة عمار من الدرجات الرفيعة . ونقله في المختار (٣٦٤) من جمهرة الرسائل : ج ١ ، ص ٣٧٦ عن نهج البلاغة ، وشرح ابن أبي الحديد : ورواه أيضا في تاريخ الامم والملوك للطبري : ج ٣ ص ٥١٢ بعد ذكر كتابه (ع) الى أبي موسى ، ولكن لم يذكر أنه (ع) كتبه الى أهل الكوفة ، بل قال بعد ذكر كتابه (ع) الى أبي موسى : « فلما قدم الكتاب الى أبي موسى ، إعتزل (٣) ودخل الحسن وعمار المسجد ، فقالا : أيها الناس ان أمير المؤمنين يقول : اني خرجت مخرجي هذا ظلما أو مظلوما ، واني أذكر الله عز وجل رجلا رعى الله حقا الا تفر ، فان كنت مظلوما أعانني وان كنت ظلما أخذ مني ، والله ان طلحة والزبير لاول من بايعني وأول من غدر ، فهل استأثرت ببال ، أو بدلت حكما ، فاتقروا فمروا بمعروف وأنها عن منكر » .

(٣) بل اعتزله انما كان بعد ما رأى بأس الاشتهر ، ومقامع الحديد ، كما رواه الطبري وغيره ، فما في هذه الرواية اما اختصار للقضية ببيان بعض الخصوصيات ، أو جهل من الراوي أو تجاهل منه وستر للواقع لبعض الاغراض .

- ٢٧ -

ومن كتاب له عليه السلام

الى طلحة والزبير

أَمَا بَعْدُ فَقَدْ عَلِمْتُمَا أَنِّي لَمْ أُرِدِ النَّاسَ حَتَّى أَرَادُونِي
وَلَمْ أَبَايِعْهُمْ حَتَّى أَبَايَعُونِي ، وَإِنَّكُمْ لَمِمَّنْ أَرَادُوا بِأَيْسَعٍ ،
وَإِنَّ الْعَامَّةَ لَمْ تُبَايِعْنِي لِسُلْطَانِ حَاضِرِهِ (١) فَإِنْ كُنْتُمَا
بَايِعْتُمَانِي كَارِهَيْنَ ، فَقَدْ جَعَلْتُمَا لِي عَدِيكُمْ السَّبِيلَ ، بِإِظْهَارِكُمَا
الطَّاعَةَ ، وَإِسْرَارِكُمَا الْمَعْصِيَةَ ، فَإِنْ كُنْتُمَا بِأَيْعْتُمَانِي طَائِعِينَ
فَارْجِعَا إِلَى اللَّهِ مِنْ قَرِيبٍ .

إِنَّكَ يَا زُبَيْرُ فَارِسُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ (٢)
وَحَوَارِيُّهُ ، وَإِنَّكَ يَا طَلْحَةَ لَشَيْخُ الْمُهَاجِرِينَ ، وَإِنَّ دِفَاعَكُمْ

(١) هذا هو الظاهر ، وفي النسخة : « لسلطان خاص » وفي مطالب
السؤال : « اما بعد فقد علمتما اني لم ارد الناس حتى ارادوني ولم ابايعهم
حتى اكرهوني ، وانتما ممن ارادوا بيعتي وباعوا ، ولم تباعا لسلطان غالب
ولا لعرض حاضر » الخ .

وفي المحكي عن تاريخ اعثم الكوفي : « اما بعد فاني لم ارد الناس حتى
ارادوني ولم ابايعهم حتى اكرهوني ، وانتما ممن اراد بيعتي » .

(٢) كذا في طبعة مصر ، من الامامة والسياسة ، وفي مطالب السؤال ص ١١٥ .

وفي المترجم من تاريخ اعثم الكوفي : وانك يا زبير لغارس قریش الخ .
ومثله في الحديث (١٤) من « قتال اهل الجمل » من مناقب الخوارزمي

ص ١١٦ ، نقلا عن فتوح اعثم .

هَذَا الْأَمْرَ قَبْلَ أَنْ تَدْخُلَا فِيهِ ، كَانَ أَوْسَعَ عَلَيْكُمَا مِنْ خُرُوجِكُمَا مِنْهُ [بَعْدَ] إِقْرَارِ كُفَايَةٍ .

وَقَدْ زَعَمْتُمَا أَنَّي قَتَلْتُ عُثْمَانَ ، فَبَيَّنَّيْ وَبَيَّنَّكُمَا فِيهِ بَعْضُ مَنْ تَخَلَّفَ عَنِّي وَعَنْكُمَا مِنْ أَهْلِ الْمَدِينَةِ .

وَزَعَمْتُمَا أَنَّي آوَيْتُ قَتْلَةَ عُثْمَانَ ، فَهَؤُلَاءِ بَنُو عُثْمَانَ فَلَيْدُ خُلُورِي فِي طَاعَتِي ثُمَّ يُخَاصِمُونِي إِلَى قَتْلَةِ أَبِيهِمْ ، وَمَا أَنْتُمَا وَعُثْمَانُ إِنْ كَانَ قَتِيلَ ظَالِمًا أَوْ مَظْلُومًا ، وَقَدْ بَايَعْتُمَانِي وَأَنْتُمَا بَيْنَ خَصْمَتَيْنِ قَبِيحَتَيْنِ : نَكْتُ بِيَعْتِكُمَا وَإِخْرَاجِكُمَا أُمَّكُمَا .

الامامة والسياسة ، ص ٧٠ ط مصر ، وفي ط ص ٥٥ كما في المختار (٣٧٨) من جمهرة الرسائل ص ٣٧٨ .

ورواه أيضا في الفصل الثامن من مطالب السؤل ص ١١٥ ، وهو فصل بيان شجاعته (ع) .

أقول : ورواه أيضا اعثم الكوفي كما في المترجم من تاريخه ص ١٧٣ ط الهند ؛ وكما في مناقب آل أبي طالب . وكما في البحار : ج ٨ ص ٤١٧ ، ص ٧ عكسا ، ط الكمباني وكما في الحديث الثاني من الفصل الثاني ، من الباب السادس عشر ، من مناقب الخوارزمي ص ١١٦ .

وفي البحار ، ص ٤١٩ ، من ج ٨ قريب منه تقلا عن كشف الغمة . ورواه أيضا في المختار (٥٤) من كتب النهج ، وهو أوجز وأوفى وأوقع .

ومن كتاب له عليه السلام

الى أم المؤمنين عائشة :

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ أَمَا بَعْدُ فَإِنَّكَ خَرَجْتِ مِنْ
بَيْتِكَ غَاضِبَةً لِلَّهِ عَزَّ وَجَلَّ (١) وَلِرَسُولِهِ مُحَمَّدٍ ، تَطْلُبِينَ
أَمْرًا كَانَ عَنْكَ مَوْضُوعًا ، ثُمَّ تَزْعُمِينَ أَنَّكَ تُرِيدِينَ
الإِصْلَاحَ بَيْنَ الْمُسْلِمِينَ ، فَخَبَّرِيْنِي مَا لِلنِّسَاءِ وَقَوْدِ الْعَسَاكِرِ
وَالِإِصْلَاحِ بَيْنَ النَّاسِ .

وطلبت كما زعمت بيدم عثمان ، وعثمان رجل من

(١) كذا في المترجم من تاريخ اعثم الكوفي ، والفصل الثامن من كتاب
مطالب السئول . وفي الامامة والسياسة ط مصر : ص ٧٠ « اما بعد ، فانك
خرجت غاضبة لله ولرسوله » الخ .

اقول : وهل يصلح العطار ما افسد الدهر ؟ !

متى كانت عائشة غاضبة لله ، احين اعتراضاتها على رسول الله طيلة
حياته (ص) ام حين خالفته في قوله لها : اياك ان تكوني ممن تنبهاكلاب
الحواب . ام حين خالفت صريح قوله تعالى : « وقرن في بيوتكن ولا تبرجن
تبرج الجاهلية » فنبدته وراء ظهرها وخرجت على امام زمانها وقتلت بنيتها ،
ومهدت الخلافة لمعاوية ومن على ساكنته . ام حين استبشرت بقتل الامام

بَنِي أُمَيَّةَ وَأَنْتِ امْرَأَةٌ مِنْ بَنِي تَيْمٍ بِنِ مَرَّةٍ .
 وَلَعَمْرِي إِنَّ الَّذِي عَرَّضَكَ لِلْبَلَاءِ ، وَحَمَلَكَ عَلَى
 الْعَصِيَّةِ لِأَعْظَمِ إِلَيْكَ ذَنْبًا مِنْ قَتْلَةِ عُثْمَانَ .
 وَمَا غَضِبْتِ حَتَّى أَغْضِبْتِ ، وَلَا هِجْتِ حَتَّى هُيِّجْتِ
 فَاتَّقِ اللَّهَ يَا عَائِشَةَ ، وَأَرْجِعِي إِلَى مَنْزِلِكَ وَأَسْبِلِي (٢)

عَلَيْكَ سِتْرَكَ .

تاريخ أعثم الكوفي - كما في ترجمته ص ١٧٤ ، ط الهند - ورواه
 عنه في الحديث (١٤) من الباب الثاني من الفصل السادس عشر ، من
 مناقب الخوارزمي ص ١١٧ . ونقله عنه في البحار : ج ٨ ص ٤١٧ ، س ٤
 عكسا ؛ ط الكمباني .

وقريب منه جدا في فصل شجاعته عليه السلام - وهو الفصل الثامن -
 من مطالب السؤل ١١٥ .

ورواه أيضا باختلاف طفيف في عنوان تعبئة الفتيين للقتال ، في المجلد
 الاول من الامامة والسياسة ص ٧١ ، ط مصر ؛ وفي ط ص ٥٥ كما في
 جبهة الرسائل : ج ١ ؛ ص ٣٧٨ ، تحت الرقم (٣٦٧) .

امير المؤمنين (ع) لما اخبرت به فانشأت تقول :

فالقت عصاها واستقر بها النوى كما قر عينا بالاياب المسافر
 وجميع ماشير اليه ثابتة بأضعاف مضاعفة من طريق اهل السنة ،
 فالمحصل انها كانت عاصية لله من يوم ترعرعت وعاشت الى ان هلكت وماتت .
 (٢) يقال : « اسبل الستر » وسبله (من باب نصر) : ارخاه .

- ٢٩ -

ومن كتاب له عليه السلام

رسالة الى أم المؤمنين وطلحة والزبير : قال : يا رسول الله اني اريد ان اكون من الصالحين فاصنع لي نصيبا من كل خير يصيبك . فقال : يا رسول الله اني اريد ان اكون من الصالحين فاصنع لي نصيبا من كل خير يصيبك . فقال : يا رسول الله اني اريد ان اكون من الصالحين فاصنع لي نصيبا من كل خير يصيبك .

قُلْ لَهَا: مَا أَطَعْتَ اللَّهَ وَلَا رَسُولَهُ ، حَيْثُ أَمَرَكَ اللَّهُ

بَلْزُومِ بَيْتِكَ فَخَرَجْتَ تُرَدِّدِينَ الْعَسَاكِرَ (١) .

وَقُلْ لَهَا : مَا أَطَعْتُمَا اللَّهَ وَلَا رَسُولَهُ حَيْثُ خَلَفْتُمُ

حَلَائِلِكُمْ فِي بُيُوتِكُمْ وَأَخْرَجْتُمْ حَلِيلَةَ رَسُولِ اللَّهِ .

الحديث الرابع من الباب الخامس من كتاب بصائر الدرجات ص ٦٧ .

ورواها أيضا في كتاب الخرائج ، والمنقب .

ورواها عنهم في البحار : ج ٨ ص ٤١٥ ؛ س ١٣ ؛ ط الكمباني ؛ وفي

الحديث (١٠٠) من الباب الحادي عشر ؛ من اثبات الهداة : ج ٤ ص ٤٩٨ ؛

و ص ٤٣٣ قلا عن البصائر والكافي .

- ٣٠ -

ومن رسالة له عليه السلام

الى أم المؤمنين عايشة :

ولما ظعن أمير المؤمنين عليه السلام من ذي قار ؛ قدم عليه السلام صعصعة

ابن صوحان وكتب معه الى عائشة وطلحة والزبير ؛ فرجع اليه صعصعة وقال :

(١) وفي البصائر المطبوعة : « فخرجت تردددين في العساكر ، وقل لهم » .

يا أمير المؤمنين ان القوم لا يريدون الا قتالك ؛ فدعا عبد الله بن عباس ؛ وقال له : انطلق اليهم فناشدهم وذكرهم العهد الذي في رقابهم ؛ قال ابن عباس فخرجت اليهم ورجعت آيسا الى علي أمير المؤمنين (ع) وقد دخل البيوت بالبصرة ؛ فقال ما وراؤك . فأخبرته الخبر . فقال : اللهم افتح بيننا بالحق وأنت خير الفاتحين ؛ ثم قال : ارجع الى عايشة واذكر لها خروجها من بيت رسول الله (ص) وخوفها من الخلاف على الله عز وجل ؛ وبهذا عهد النبي (ص) (١) وقل لها :

إِنَّ هَذِهِ الْأُمُورَ لَا تُصْلِحُهَا النَّسَاءُ ، وَإِنَّكَ لَمْ تُؤْمَرْ بِسَدِّكَ ، فَلَمْ تَرْضَيْ بِالْخُرُوجِ عَنْ أَمْرِ اللَّهِ فِي تَبَرُّجِكَ [وَأَخْرُوجِكَ مِنْ ظِلِّ بَيْتِكَ الَّذِي أَمَرَكَ النَّبِيُّ بِالْمُعْتَمِامِ فِيهِ ، حَتَّى سِيرْتَ إِلَى الْبَصْرَةِ ؛ فَتَمَتَّلْتَ الْمُسْلِمِينَ وَعَمَدْتَ إِلَى عُمَالِي فَأَخْرَجْتَهُمْ وَفَتَحْتَ بَيْتَ الْعَمَالِ ، وَأَمَرْتَ بِالتَّنْكِيلِ بِالْمُسْلِمِينَ وَأَبْنَحْتَ دِمَاءَ الصَّالِحِينَ ، فَأَرَعِي وَرَاقِبِي اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ ، فَتَمَدَّ تَعْلَمِينَ أَنَّكَ كُنْتِ أَشَدَّ النَّاسِ عَلَى عُشْمَانَ . فَمَا عَدَامَةً أَبَدَا (٢) .

كتاب الجمل للشيخ المفيد (ره) ص ١٦٨ ، ط النجف

(١) هذا تلخيص ما ذكره الشيخ المفيد (ر) في كتاب الجمل ، وليس بنص كلامه . ثم ليعلم اني من بدء شروعي الى الآن - وهو اليوم الاول من شهر محرم الحرام من سنة ١٣٨٨ هـ - لم امثر بالكتاب الذي كتبه (ع) الى طلحة والزبير وعائشة ، وارسله على يد صعصعة بن صوحان (ره) من « ذي قار » اليهم .

(٢) يقال : « عداه عن الامر » : صرفه . و « بدالي الشيء » : ظهر .

- ٣١ -

ومن كتاب له عليه السلام

الى أهل المدينة بعدما افتتحت البصرة :

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ مِنْ عَبْدِ اللَّهِ [أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ]
 عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ [إِلَى أَهْلِ الْمَدِينَةِ] سَلَامٌ عَلَيْكُمْ ،
 فَإِنِّي أَحْمَدُ اللَّهَ إِلَيْكُمْ الَّذِي لِإِلَهِ الْإِهْوَا ، فَإِنَّ اللَّهَ بِمَنْهٍ
 وَفَضْلِهِ وَحُسْنِ بِلَائِهِ (١) عِنْدِي وَعِنْدَكُمْ حَكَمٌ عَدْلٌ ،
 وَقَدْ قَالَ سُبْحَانَهُ فِي كِتَابِهِ - وَقَوْلُهُ الْحَقُّ - : « إِنَّ اللَّهَ لَا يُغَيِّرُ
 مَا بِقَوْمٍ حَتَّى يُغَيِّرُوا مَا بِأَنْفُسِهِمْ ، وَإِذَا أَرَادَ اللَّهُ بِقَوْمٍ سُوءًا
 فَلَا مَرَدَّ لَهُ وَمَالَهُمْ مِنْ دُونِهِ مِنْ وَالٍ » [١١ - الرعد : ١٣]
 وَإِنِّي مُخْبِرُكُمْ عَنَّا وَعَمَّنْ سِرْنَا إِلَيْهِ مِنْ جُمُوعِ أَهْلِ الْبَصْرَةِ
 وَمَنْ سَارَ إِلَيْهِمْ مِنْ قُرَيْشٍ وَغَيْرِهِمْ مَعَ طَلْحَةَ وَالزُّبَيْرِ
 وَنَكَثِيهِمَا عَلَى مَا قَدْ عَلِمْتُمْ مِنْ بَيْعَتِي وَهُمَا طَائِعَانِ غَيْرُ مُكْرَهَيْنِ
 فَخَرَجْتُ مِنْ عِنْدِكُمْ بِمَنْ خَرَجْتُ مَعَنْ سَارَعَ إِلَى بَيْعَتِي

وكلمة « من » في قوله : « مما بدا » بمعنى « عن » أي ما الذي صرفك عما
 بدا وظهر منك ، أو ما الذي صرفك عني بعدما بدا وظهر منك . قال السيد
 الرضوي (ره) : هو عليه السلام أول من سمعت منه هذه الكلمة اعني « فما
 عدا مما بدا » .

(١) البلاء : النعمة . الاختبار بالخير وبما يكره ويشق .

وإلى الحق ، حتى نزلت ذاقار ، فنفر معي من نفر من أهل الكوفة ، وقدم طلحة والزبير البصرة ، وصنعا بعامليني عثمان بن حنيف ما صنعا فقدمت إليهم الرسل ، وأعدت كل الإعدار ، ثم نزلت ظهر البصرة فأعدت بالدعاء ، وقدمت الحججة ، وأقلت العشرة والنزلة ، واستعتبتهم (٢) ومن معها ممن نكث بيعتي ونقض عهدي فأبوا إلا قتالي وقاتل من معي والتمادي في الغي فلم أجد بداً في مناصفتهم بالجهاد ، فقتل الله من قتل منهم ناكثاً ، وولى من ولى منهم ، فأغمدت [ظ] السيوف عنهم وأخذت بالعفو فيهم ، وأجريت الحق والسنة في حكمهم ، واخترت لهم عاملاً ، واستعملته عليهم وهو عبد الله بن عباس ، وإني سائر إلى الكوفة إن شاء الله تعالى .

وكتب عبيد الله بن أبي رافع في جمادي الاولى سنة ست وثلاثين

من الهجرة .

• كتاب الجمل ص ٢١١ •

(٢) أي طلبت منهما الرجوع إلى الحق ، يقال : « استعتبه » : طلب منه

العتبى : الرجوع . الاستعطاف والاسترضاء .

الجزء الرابع من نهج السعادة ٧١

أقول : وأشار الى هذا الكتاب برواية الواقدي شيخ الطائفة (ره)
في تلخيص الشافي : ج ٣ ص ١٣٧ ؛ ط النجف .

- ٣٢ -

ومن كتاب له عليه السلام

كتبه بعد اقضاء حرب الجمل الى أخته أم هاني :

سَلَامٌ عَلَيْكَ ، أَحْمَدُ إِلَيْكَ اللَّهُ الَّذِي لِإِلَهِهِ إِلَاهُؤْ ،
أَمَّا بَعْدُ فَإِنَّا التَّمَيَّنَا مَعَ الْبُغَاةِ وَالظَّالِمَةِ فِي الْبَصْرَةِ ، فَأَعْطَانَا
اللَّهُ تَعَالَى النَّصْرَ عَلَيْهِمْ بِحَوْلِهِ وَقُوَّتِهِ ، وَأَعْطَاهُمْ سُنَّةَ
الظَّالِمِينَ ، فَقُتِلَ كُلُّ مَنْ طَلَحَهُ وَالزُّبَيْرِ وَعَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنِ
عُتَابٍ ، وَجَمَعَ لَا يُحْصَى ، وَقُتِلَ مِنْآبِنُو مَخْدُوعٍ وَأَبْنَا صُوحَانَ
وَعَلْبَاءُ وَهَذَا فِيمَنْ يُعَدُّ مِنَ الْمُسْلِمِينَ رَحِمَهُمُ اللَّهُ وَالسَّلَامُ .

كتاب الجمل للشيخ المفيد رحمه الله ؛ ص ٢١٢ ط النجف .

ومن كتاب له عليه السلام

الى أهل الكوفة أيضا

الطبري عن السري ؛ عن شعيب ؛ عن سيف ، عن محمد وطلحة ، قالا :
كتب علي (ع) بالفتح الى عامله بالكوفة حين كتب في أمرها وهو يومئذ
بمكة (١) :

مِنْ عَبْدِ اللَّهِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ ، أَمَا بَعْدُ فَإِنَّا التَّقِينَا فِي
النَّصْفِ مِنْ جَمَادَى الْآخِرَةِ بِالْخُرَيْبَةِ (٢) فَنَاءً مِنْ أَفْنِيَةِ
الْبَصْرَةِ ، فَأَعْطَانَا اللَّهُ عَزَّوَجَلَّ (ظ) سُنَّةَ الْمُسْلِمِينَ ، وَقُتِلَ
مِنَّا وَمِنْهُمْ قَتْلَى كَثِيرَةٌ وَأُصِيبَ مِمَّنْ أُصِيبَ مِنَّا إِمَامَةٌ بَنُ
الْمُثَنَّى وَهِنْدُ بْنُ عَمْرٍو وَعَلْبَاءُ بْنُ الْهَيْشَمِ ، وَسَيْحَانُ وَزَيْدُ
ابْنَا صُوحَانَ وَمَحْدُوجٌ (كذا) .

وكتب عبد الله بن رافع ، وكان الرسول زفر بن قيس الى الكوفة
بالبشارة في جمادى الآخرة .

(١) لعل الضمير في قوله : « هو » راجع الى « عامله » أي كان عامله
عليه السلام بمكة .

(٢) قيل : وهي البصرة الصغرى .

الجزء الرابع من نهج السعادة ٧٣

تاريخ الامم والملوك : ج ٣ ، ص ٥٤٥ ، ورواه في جمهرة الرسائل : ج ١
ص ٣٧٩ تحت الرقم (٣٧٠) عن تاريخ الطبري : ج ٥ ص ٢٢٤ .

- ٣٤ -

ومن كتاب له عليه السلام

الى أهل الكوفة أيضا برواية أخرى .

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ مِنْ عَلِيِّ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ
إِلَى أَهْلِ الْكُوفَةِ ، سَلَامٌ عَلَيْكُمْ فَإِنِّي أَحْمَدُ اللَّهَ إِلَيْكُمْ الَّذِي
لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ .

أَمَّا بَعْدُ فَإِنَّ اللَّهَ حَاكِمٌ عَدْلٌ لَا يُغَيِّرُ مَا بَقِيَ وَمِمْ حَتَّى
يُغَيِّرُوا مَا بَأَنفُسِهِمْ وَإِذَا أَرَادَ اللَّهُ بِتَقْوَمِ سُوءٍ فَلَا مَرَدَّ لَهُ ،
وَمَا لَهُمْ مِنْ دُونِهِ مِنْ وَالٍ (١) وَإِنِّي أَخْبِرُكُمْ عَنَّا وَعَمَّنْ
سِرْنَا إِلَيْهِ مِنْ جُمُوعِ أَهْلِ الْبَصْرَةِ وَمَنْ سَارَ إِلَيْهِ مِنْ
قُرَيْشٍ وَغَيْرِهِمْ مَعَ طَلْحَةَ وَالزُّبَيْرِ بَعْدَ نَكْثِهَا صَفْقَةَ
أَيْمَانِهَا (٢) فَتَنَهَضْتُ مِنَ الْمَدِينَةِ حِينَ انْتَهَى إِلَيَّ خَبَرُهُمْ

(١) اقتباس من الآية الحادية عشرة من سورة الرعد : ١٣ .

(٢) الصفقة - كضربة - : ضرب اليد على اليد في البيع ، تستعار لعقد

وَمَا صَنَعُوهُ بِعَامِلِي عُمَانَ بْنِ حُنَيْفٍ ، حَتَّى قَدِمْتُ ذَا قَارٍ ،
فَبِعَثْتُ إِلَيْكُمْ ابْنِي الْحَسَنَ وَعَمَّاراً وَقَيْساً فَاسْتَنْفَرُواكُمْ
لِحَقِّ اللَّهِ وَحَقِّ رَسُولِهِ وَحَقِّنَا ، فَأَجَابَنِي إِخْوَانُكُمْ سِرَاعاً
حَتَّى قَدِمُوا عَلَيَّ بِهِمْ وَبِالْمُسَارَعَةِ إِلَى طَاعَةِ اللَّهِ (كَذَا) حَتَّى
نَزَلَتْ ظَهْرَ الْبَصْرَةِ فَأَعَذَرْتُ بِالِدُّعَاءِ ، وَأَقَمْتُ الْحُجَّةَ ،
وَأَقَلْتُ الْعَشْرَةَ وَالزَّلَّةَ مِنْ أَهْلِ الرَّدَّةِ مِنْ قُرَيْشٍ وَغَيْرِهِمْ
وَاسْتَعْتَبْتُهُمْ عَنْ نَكْثِهِمْ بِيَعْتَبِي وَعَهْدِ اللَّهِ لِي عَلَيْهِمْ (٣)
فَأَبَوْا الْإِقْتَالَ وَقِتَالَ مَنْ مَعِيَ وَالنَّهَادِي فِي الْبَغْيِ . فَنَاهَضْتُهُمْ
بِالْجِهَادِ ، وَقُتِلَ مَنْ قُتِلَ مِنْهُمْ وَوَلَّى إِلَى مِصْرِهِمْ مَنْ وُلَّى ،
فَسَأَلُونِي مَا دَعَوْتُهُمْ إِلَيْهِ مِنْ كَفِّ الْقِتَالِ ، فَتَدَبَّلْتُ مِنْهُمْ
وَعَمَدْتُ السُّيُوفَ عَنْهُمْ ، وَأَخَذْتُ بِالْعَمَلِ فِيهِمْ وَأَجْرَيْتُ
الْحَقَّ وَالسُّنَّةَ بَيْنَهُمْ ، وَاسْتَعْمَلْتُ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عَبَّاسٍ عَلَى
الْبَصْرَةِ ، وَأَنَا سَائِرٌ إِلَى الْكُوفَةِ إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى .

وَقَدْ بَعَثْتُ إِلَيْكُمْ زَجْرَ بْنَ قَيْسٍ الْأَعْمَقِي لِيَسْأَلُ لُونَهُ ،

البيعة ، وهو المراد هنا وفي أمثال المقام . والنكث - كضرب - : النقض .

(٣) واستعتبتهم : طلبت منهم العتبي : الرجوع عن الفى .

يُخْبِرُكُمْ عَنَّا وَعَنْهُمْ، وَرَدَّهِمُ الْحَقُّ عَلَيْنَا، وَرَدَّهِمُ اللَّهُ وَهُمْ
كَارِهُونَ، وَالسَّلَامُ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ .

• وكتب عبيد الله بن أبي رافع في جمادي الاولى سنة ست وثلاثين .

• كتاب الجمل ص ٢١٣ ط ٣ .

• أقول : ورواه في تلخيص الشافي : ج ٣ ص ١٣٥ ، ط النجف عن الواقدي .

• وقريب منه جدا في الفصل الثامن والعشرين من مختار كلمه (ع) في

• الارشاد ، ص ١٣٧ ، ط النجف .

- ٣٥ -

ومن كتاب له عليه السلام

كتبه الى عماله في الآفاق بعد فتح البصرة :

قال الشيخ المفيد قدس الله نفسه : وكتب (ع) بالفتح الى عماله في

الآفاق في كلام طويل وكان فيه :

إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى قَتَلَ طَلْحَةَ وَالزُّبَيْرَ عَلَى بَغْيِيهِمَا وَشِقَاقِيهِمَا

وَنَكَّبِيهِمَا وَهَزَمَ جَمْعَهُمَا وَرَدَّ عَائِشَةَ خَاسِرَةً .

• الفصل (٥٨) من الجزء الاول ، من كتاب الفصول المختارة ص ٩٤ .

- ٣٦ -

ومن كتاب له عليه السلام

الى أهل الكوفة أيضا

قال معلم الامة الشيخ المفيد تفمده الله برضوانه : وفي رواية عمر بن سعد ، عن يزيد بن الصلت ، عن عامر الاسدي ؛ ان عليا (ع) كتب بعد فتح البصرة مع عمر بن سلمة الارجبي الى أهل الكوفة :

مِنْ عَبْدِ اللَّهِ [أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ] عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ
إِلَى قُرْضَةَ بْنِ كَعْبٍ وَمَنْ قَبْلَهُ مِنَ الْمُسْلِمِينَ سَلَامٌ عَلَيْكُمْ ،
فَإِنِّي أَحْمَدُ اللَّهَ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ .

أَمَّا بَعْدُ فَإِنَّا لَتَقْمِينَا الْقَوْمَ النَّاسِكِينَ لِبَيْعَتِنَا الْمُفْرَقِينَ
لِجَمَاعَتِنَا الْبَاغِينَ عَلَيْنَا مِنْ أُمَّتِنَا فَحَاجَجْنَاهُمْ إِلَى اللَّهِ
فَنَصَرْنَا اللَّهَ عَلَيْهِمْ وَقُتِلَ طَلْحَةُ وَالزُّبَيْرُ ، وَقَدْ تَقَدَّمَتْ
إِلَيْهِمَا بِالنُّذْرِ ، وَأَشْهَدْتُ عَلَيْهِمَا صَلَاحَةَ الْأُمَّةِ وَمَكْنَتَهُمَا
فِي الْبَيْعَةِ (كذا) فَمَا أَطَاعَا الْمُرْشِدِينَ ، وَلَا أَجَابَا النَّاصِحِينَ ،
وَلَا ذَاهَلُ الْبَغْيِ بِعَايِشَةٍ ، فَتَمَدَّلَ حَوْلَهَا جَمْعٌ لَا يُحْصِي عَدَدَهُمْ
إِلَّا اللَّهُ ، ثُمَّ ضَرَبَ اللَّهُ وَجْهَهُ بِقِيَّتِهِمْ فَأَنْزَبُوا ، فَمَا كَانَتْ

نَاقِةُ الْحَجَرِ بِأَشَامٍ مِنْهَا عَلَى ذَلِكَ الْمِصْرِ (١) مَعَ مَا جَاءَتْ
بِهِ مِنَ الْحُوبِ الْكَبِيرِ (٢) فِي مَعْصِيَتِهَا لِرَبِّهَا وَنَبِيِّهَا مِنَ
الْحَرْبِ ، وَاغْتِرَارِ مَنْ اغْتَرَبَ بِهَا ، وَمَا صَنَعَتْهُ مِنَ التَّفْرِقَةِ
بَيْنَ الْمُؤْمِنِينَ وَسَفَكَ دِمَاءِ الْمُسْلِمِينَ ، [وَأَلْبَيْنَةَ وَلَا مَعْدِرَةَ
وَالْحُجَّةَ لَهَا فَلَمَّا هَزَمَهُمُ اللَّهُ أَمَرْتُ أَنْ لَا يُقْتَلَ مُدِيرٌ وَلَا يُجَهَّزَ
عَلَى جَرِيحٍ ، وَلَا يُهْتَكُ سِتْرٌ وَلَا يُدْخَلُ دَارٌ إِلَّا بِإِذْنِ أَهْلِهَا (٣)
وَقَدْ آمَنْتُ النَّاسَ ، وَاسْتَشْهَدَ مِنَّا رِجَالٌ صَالِحُونَ ضَاعَفَ
اللَّهُ لَهُمُ الْحَسَنَاتِ ، وَرَفَعَ دَرَجَاتِهِمْ ، وَأَثَابَهُمْ ثَوَابَ الصَّابِرِينَ ،
وَجَزَاهُمْ مِنْ أَهْلِ مِصْرِ عَنْ أَهْلِ بَيْتِ نَبِيِّهِمْ أَحْسَنَ مَا يَجْزِي
الْعَامِلِينَ بِطَاعَتِهِ ، وَالشَّاكِرِينَ لِنِعْمَتِهِ ، فَقَدْ سَمِعْتُمْ وَأَطَعْتُمْ
وَدُعِيتُمْ فَأَجَبْتُمْ فَنِعْمَ الْإِخْوَانُ وَالْأَعْوَانُ عَلَى الْحَقِّ أَنْتُمْ
وَالسَّلَامُ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ .

كتب عبيد الله بن ابي رافع في رجب سنة ست وثلاثين (كذا) .

كتاب الجمل ص ٢١٥ ط ٣ .

(١) الظاهر ان المراد من ناقة الحجر هو ناقة صالح عليه السلام .

(٢) الحوب - بضم الحاء وسكون الواو - : الاثم .

(٣) وهذا من المتواترات عنه عليه السلام رواه الطبري في تاريخه : ج ٣

- ٣٧ -

ومن كتاب له عليه السلام

الى معاوية لما فرغ من وقعة الجمل :

قال ابن قتيبة : وذكروا انه لما فرغ من وقعة الجمل بايع له القوم جميعا
وبايع له أهل العراق ، واستقام له الامر بها فكتب الى معاوية :

أَمَّا بَعْدُ فَإِنَّ التَّمْضَاءَ السَّابِقَ ، وَالتَّمَدَّرَ النَّافِذَ يَنْزِلُ مِنَ
السَّمَاءِ كَتَمَطَرِ الْمَطَرِ (١) فَتَمَضِي أَحْكَامُهُ عَزُّ وَجَلٌّ ، وَتَنْفِذُ
مَشِيئَتِهِ بِغَيْرِ تَحَابٍّ أَمْخَلُوقِينَ وَلِأَرْضَاءِ الْآدَمِيِّينَ ، وَقَدْ
بَلَغَكَ مَا كَانَ مِنْ قَتْلِ عُثْمَانَ (٢) وَبَيْعَةِ النَّاسِ عَامَّةً إِيَّايَ
وَمَعْمَارِعِ النَّاكِثِينَ لِي ، فَادْخُلْ فِي مَا دَخَلَ النَّاسُ فِيهِ ،
وَإِلَّا فَأَنَا الَّذِي عَرَفْتَ ، وَحَوْلِي مَنْ تَعَلَّمَهُ وَالسَّلَامُ .

الامامة والسياسة : ج ١/ ٨٢ ط مصر، والمختار (٢٨) من كتب مستدرك
النهج ١٢٩ ، والمختار (٣٧٧) من جبهة رسائل العرب : ج ١ ؛ ص ٣٨٥ .
ص ٥٠٦ س ٨ ، والشيخ الطوسي والمفيد في الحديث (٧) من المجلس الثالث
من أماليه ، وغيرهم .

(١) هذه الالفاظ كثيرة الدوران في كلمه عليه السلام .

(٢) وكان في النسخة كلمة رحمه الله وهي من الحقايق اولياء عثمان .

ومن كتاب له عليه السلام

أجاب به أيضا معاوية بن أبي سفيان :

قال ابن عبد ربه : وكتب معاوية الى (أمير المؤمنين) علي (ع) :
 أما بعد فانك قتلت ناصرك واستنصرت واترك ، فأيم الله لارمينك
 بشهاب لاتذكيه الريح ، ولا يطفئه الماء ، فاذا وقع وقب ، واذا مس ثقب ،
 ولا تحسبني كسحيم • أو عبد القيس ، أو حلوان الكاهن (١) .
 فأجابه علي (أمير المؤمنين عليه السلام) :

أَمَا بَعْدُ فَوَاللَّهِ مَا قَتَلَ ابْنَ عَمِّكَ غَيْرُكَ ، وَإِنِّي أَرْجُو
 أَنْ أُلْحِمَكَ بِهِ عَلَى مِثْلِ ذَنْبِهِ وَأَعْظَمِ مِنْ خَطِيئَتِهِ ؛ وَإِنَّ السَّيْفَ
 الَّذِي ضَرَبْتُ بِهِ أَبَاكَ وَأَخَذْتُكَ لِمَعْبِي دَائِمٌ ، وَاللَّهِ مَا اسْتَحَدَّتْ
 دِينًا وَلَا اسْتَبَدَّتْ نَبِيًّا ، وَإِنِّي عَلَى الْمِنْهَاجِ الَّذِي تَرَكْتُمُوهُ
 طَائِعِينَ ، وَأَدْخَلْتُمْ فِيهِ كَارِهِينَ .

كتاب العسجدة الثانية من العقد الفريد : ج ٣ ص ١٠٧ ، ط ٢ وفي ط
 ج ٢ ص ٢٢٣ ، وفي ط ج ٥ ص ٧٧ تحت عنوان : ماجرى بين علي ومعاوية
 من تاريخ الخلفاء ، ورواه عنه تحت الرقم (٤٢٩) من جمهرة الرسائل :
 ج ١ / ٤١٧ •

(١) يقال : « وقب الفلام - من باب وعد ، والمصدر كالوعد - وقبا » :

- ٣٩ -

ومن كتاب له عليه السلام

أجاب به معاوية لما كتب اليه (ع) بما لفظه :

بسم الله الرحمن الرحيم ، أما بعد يا علي لا ضربتك بشهاب قاطع لا يذكيه
(لا يدكنه خ) الريح ، ولا يطفئه الماء ؛ إذا اهتز وقع ؛ وإذا وقع قب (١)
والسلام .

فلما قرأ عليه السلام كتاب معاوية ؛ دعا بدواة وقرطاس فكتب اليه :

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ أَمَّا بَعْدُ - يَا مُعَاوِيَةَ - فَقَدْ
كَذَبْتَ ، أَنَا عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ ، وَأَنَا أَبُو الْحَسَنِ وَالْحُسَيْنِ
قَاتِلُ جَدِّكَ وَعَمِّكَ وَخَالِكَ (٢) وَأَنَا الَّذِي أَفْنَيْتُ قَوْمَكَ
فِي يَوْمِ بَدْرٍ وَيَوْمِ فَتْحِ وَيَوْمِ أُحُدٍ ، وَذَلِكَ السَّيْفُ بِيَدِي
تَحْمِلُهُ سَاعِدِي بِجُرْأَةِ قَلْبِي كَمَا خَلَفَهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَآلِهِ بِكَفِّ الْوَصِيِّ ، لَمْ أَسْتَبْدِلْ بِاللَّهِ رَبًّا وَبِمُحَمَّدٍ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ نَبِيًّا ، وَبِالسَّيْفِ بَدَلًا ، وَالسَّلَامُ عَلَيَّ
مَنْ اتَّبَعَ الْهُدَى .

(١) يقال : « نعب الحائط - من باب نصر - نقبا » : خرقة .

(٢) وفي النسخة زيادة قوله : « وأبيك » وكانها من سهو النساخ أو الرواة .

الجزء الرابع من نهج السعادة ٨١
ثم طوى (ع) الكتاب ؛ ودعا الظرماع بن عدي الطائي - وكان رجلا
مفوها طولالا - فقال له : خذ كتابي هذا فانطلق به الى معاوية؛ ورد جوابه .
الاختصاص للشيخ المفيد ، ص ١٣٨ ، ط ٢ ، وبحار الانوار : ج ٨
ص ٥٨٧ ط أمين الضرب ، قفلا عن الاختصاص .

- ٤٠ -

ومن كتاب له عليه السلام

وهو أيضا جواب لما كتبه اليه معاوية

قال العلامة المجلسي أعلى الله مقامه : وجدت الروية (١)
بخط بعض الافاضل بأختلاف ما ، فأجبت ايرادها على هذا
الوجه أيضا ، قال : قال الشيخ الاديب أبو بكر بن عبد العزيز البستي ،
بالاسانيد الصحاح ان أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (ع) لما رجع من وقعة
الجمل كتب اليه معاوية بن أبي سفيان :
بسم الله الرحمن الرحيم من عبد الله وابن عبد الله معاوية بن أبي سفيان
الى علي بن أبي طالب ، أما بعد فقد اتبعت ما يضرك وتركت ما ينفعك ، وخالفت
كتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وآله (كذا) وسلم وقد انتهى الي
ما فعلت بحواري رسول الله (ص) طلحة والزبير وأم المؤمنين عايشة ، فو الله
لأرمنيك بشهاب لا تطفئه المياه ، ولا ترعزه الرياح ، اذا وقع وقب واذا
وقب ثقب ، واذا ثقب ثقب ، واذا ثقب التهب فلا تعرفك الجيوش وأستعيد
للحرب ، فلني ملائيك بجنود لا قبل لك بها والسلام .
فلما وصل الكتاب الى أمير المؤمنين عليه السلام وقرأه دعا بدواة وقرطاس
وكتب اليه :

(١) أي رواية الكتاب المتقدم ، والمختار السالف .

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ، مِنْ عَبْدِ اللَّهِ وَابْنِ عَبْدِ
 عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ أَخِي رَسُولِ اللَّهِ وَابْنِ عَمِّهِ وَوَصِيِّهِ
 وَمُغْسَلِهِ وَمُكَفِّنِهِ وَقَاضِي دِينِهِ وَزَوْجِ ابْنَتِهِ الْبَتُولِ وَأَبِي
 سِبْطِيهِ الْحَسَنِ وَالْحُسَيْنِ ، إِلَى مُعَاوِيَةَ بْنِ أَبِي سُفْيَانَ .
 أَمَا بَعْدُ فَإِنِّي أَفْنَيْتُ قَوْمَكَ يَوْمَ بَدْرٍ ، وَقَتَلْتُ عَمَّكَ
 وَخَالَكَ وَجَدَّكَ ، وَالسَّيْفُ الَّذِي قَتَلْتُهُمْ بِهِ مَعِي ، يَحْمِلُهُ
 سَاعِدِي بِشَبَابٍ مِنْ صَدْرِي وَقُوَّةٍ مِنْ بَدَنِي ، وَنُصْرَةٌ مِنْ
 رَبِّي كَمَا جَعَلَهُ النَّبِيُّ [صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ] فِي كَفِّي ،
 فَوَاللَّهِ مَا اخْتَرْتُ عَلَى اللَّهِ رَبًّا وَلَا عَلَى الْإِسْلَامِ دِينًا ، وَلَا عَلَى مُحَمَّدٍ
 [صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ (٢)] نَبِيًّا ، وَلَا عَلَى السَّيْفِ بَدَلًا ، فَبَالِغٍ
 مِنْ رَأْيِكَ فَاجْتَهِدْ وَلَا تَقْصِرْ . فَقَدِ اسْتَحُوذَ عَلَيْكَ الشَّيْطَانُ ،
 وَاسْتَمَزَّكَ الْجَهْلُ وَالطُّغْيَانُ (٣) وَسَيَعْلَمُ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَيَّ
 مُنْقَلَبٍ يَنْقَلِبُونَ ، وَالسَّلَامُ عَلَى مَنْ اتَّبَعَ الْهُدَى ، وَخَشِيَ
 عَوَاقِبَ الرَّدَى .

باب فوادر الاحتجاج على معاوية من بحار الانوار : ج ٨ / ٥٨٨ .

(٢) بين المعقفين كان في الموردين هكذا : «ص» .

(٣) استحوذ عليه : استولى . واستغزه : استخفه .

- ٤١ -

ومن كتاب له عليه السلام

الى جرير بن عبد الله البجلي :

نصر بن مزاحم ، عن محمد بن عبيد الله القرشي ، عن الجرجاني ، قال :
لما بويع علي (ع) وكتب الى العمال في الآفاق ؛ كتب الى جرير بن عبد الله
البجلي ؛ وكان جرير عاملاً لعثمان على ثغر همدان ؛ فكتب اليه مع زحر بن
قيس الجعفي (١) :

أَمَّا بَعْدُ فَإِنَّ اللَّهَ لَا يُغَيِّرُ مَا بِقَوْمٍ حَتَّى يُغَيِّرُوا مَا
بِأَنْفُسِهِمْ ، وَإِذَا أَرَادَ اللَّهُ بِقَوْمٍ سُوءًا فَلَا مَرَدَّ لَهُ وَمَالَهُمْ مِنْ
دُونِهِ مِنْ وَالٍ [١١ الرعد ١٣] وَإِنِّي أَخْبِرُكَ عَنْ نَبَأٍ [عَنْ
أَنْبَاءِ خ] مَنْ سِرْنَا إِلَيْهِ ، مِنْ جُمُوعِ طَلْحَةَ وَالزُّبَيْرِ عِنْدَ
نَكَثِهِمْ بَيْعَتِهِمْ [بَيْعَتِي خ] وَمَا صَنَعُوا بِعَامِلِي عُثْمَانَ بْنِ
حُنَيْفٍ .

إِنِّي هَبَطْتُ مِنَ الْمَدِينَةِ بِالْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ حَتَّى إِذَا
كُنْتُ بِالْعُدَيْبِ (٢) بَعَثْتُ إِلَى أَهْلِ الْكُوفَةِ بِالْحَسَنِ بْنِ

(١) وفي الامامة والسياسة : « مع زفر بن قيس الجعفي » الخ .

(٢) العديب : ماء عن يمين القادسية لبني تميم ، وبينه وبين القادسية

عَلِيِّ وَعَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبَّاسٍ وَعَمَّارِ بْنِ يَاسِرٍ وَقَيْسِ بْنِ سَعْدِ
 بْنِ عَبَّادَةَ ، فَسْتَنْمَرُوهُمْ فَأَجَابُوا ، فَسِرْتُ بِهِمْ حَتَّى نَزَلْتُ
 بِظَهْرِ الْبَهْرَةِ ، فَأَعْدَرْتُ فِي الدُّعَاءِ وَأَقَلْتُ الْعُثْرَةَ ، وَنَاشَدْتُهُمْ
 عَقْدَ بَيْعَتِهِمْ [عَهْدَ بَيْعَتِهِمْ خ] فَأَبَوْا إِلَّا قِتَالِي ، فَاسْتَعَدْتُ
 بِاللَّهِ عَلَيْهِمْ ، فَتَمَّتْ مِنْ قَتِيلٍ وَوَلَّوْا مُدْبِرِينَ إِلَى مِصْرِهِمْ
 فَسَأَلْتُ نَبِيَّ مَا كُنْتُ دَعَوْتُهُمْ إِلَيْهِ قَبْلَ اللِّقَاءِ ، فَتَمَّيَلْتُ
 الْعَافِيَةَ وَرَفَعْتُ السَّيْفَ ، وَاسْتَعْمَلْتُ عَلَيْهِمْ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عَبَّاسٍ
 وَسِرْتُ إِلَى الْكُوفَةِ ، وَقَدْ بَعَثْتُ إِلَيْكُمْ زَحْرَبَ بْنَ قَيْسٍ فَاسْأَلْ
 عَمَّا بَدَأَكَ (٣) .

كتاب صفين ص ١٥ ، ط مصر . وقريب منه عن أعثم الكوفي كمل في المترجم
 من تاريخه ص ١٨٩ . وقريب منه جدا في الامامة والسياسة : ج ١/٧٨ .
 ورواه في شرح المختار (٤٣) من خطب نهج البلاغة من شرح ابن ابي
 الحديد : ج ٣ ص ٧٠ عن كتاب صفين .

اربعة اميال .

(٣) وفي الامامة والسياسة ٧٨ ج ١ : « فاسأله عنا وعنهم » .

- ٤٢ -

ومن كتاب له عليه السلام

الى الاشعث بن قيس (١)

نصر بن مزاحم ، عن محمد بن عبيد الله ، عن الجرجاني ؛ قال: لما بويع علي وكتب الى العمال ، كتب الى الاشعث بن قيس ؛ مع زياد بن مرحب الهمداني والاشعث على آذربيجان عامل لعثمان ، وقد كان عمرو بن عثمان تزوج ابنة الاشعث بن قيس قبل ذلك ، فكتب اليه علي :

أَمَّا بَعْدُ فَلَوْلَا هِنَاءُ كُنَّ فِيكَ أَكُنْتَ الْمُقَدَّمُ فِي هَذَا
الْأَمْرِ قَبْلَ النَّاسِ (٢) وَلَعَلَّ أَمْرَكَ يَحْمِلُ بَعْضُهُ بَعْضًا إِنْ
اتَّقَيْتَ اللَّهَ (٣) .

ثُمَّ إِذْهُ كَانَ مِنْ بَيْعَةِ النَّاسِ إِيَّايَ مَا قَدَّ بَلَّغَكَ ، وَكَانَ
طَلْحَةَ وَالزُّبَيْرُ مِمَّنْ بَايَعَا نِي ثُمَّ نَقَضَا بَيْعَتِي عَلَيَّ غَيْرَ

- (١) ومقتضى ما ذكره في كتاب صفين من قوله - بعدما ذكر كتابه (ع) الى جرير - : « ثم بعث الى الاشعث بن قيس الكندي » انه (ع) كتب اليه بعد جرير ، ومثله في المترجم من تاريخ اعثم الكوفي .
- (٢) الهنأة - كممات - : الداهية : ويجمع على هنيات وهنوات .
- (٣) كانه اشارة الى قوله تعالى : « ان الحسنات يذهبن السيئات » اي ان تتق الله في بقية عمرك يصلح لك ما افترطت فيه من سالف حياتك .

حَدَّثَ ، وَأَخْرَجَنَا أُمَّ الْمُؤْمِنِينَ وَسَارَا إِلَى الْبَصْرَةِ ، فَسِيرْتُ
 إِلَيْهِمَا فَالْتَقَيْتُنَا ، فِدَعَوْتُهُمْ إِلَى أَنْ يَرْجِعُوا فِيهَا خَرَجُوا
 مِنْهُ فَأَبَوْا ، فَأَبْلَغْتُ فِي الدُّعَاءِ ، وَأَحْسَنْتُ فِي الْبَقِيَّةِ (٤) .
 وَإِنَّ عَمَلَكَ لَيْسَ لَكَ بِطُعْمَةٍ وَلَكِنَّهُ أَمَانَةٌ ، وَفِي
 يَدَيْكَ مَالٌ مِنْ مَالِ اللَّهِ ، وَأَنْتَ مِنْ خُزَانِ اللَّهِ عَلَيْهِ حَتْمٌ
 تُسَلِّمُهُ إِلَيَّ ، وَلَعَلِّي أَلَا أَكُونُ شَرًّا وَلَا تِكَ لَكَ إِنْ اسْتَقَمْتَ
 وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ .

كتاب صفين ط مصر ، ص ٢٠٠ والامامة والسياسة ج ١ ص ٩١ وقريب
 منه في المترجم من تاريخ اعثم الكوفي ص ١٩٠ .
 وقريب منه في العقد الفريد : ج ٢/١٠٤ آخر وقعة الجمل من كتاب
 المسجدة الثانية في الخلفاء وتواريخهم .

(٤) كذا في النسخة ، ولعل الصواب : « فاحسنت في التبقيّة » اي اتيت
 بما هو حسن من دعائهم الى الرشاد والتبقيّة عليهم على سيرة المتقين .

- ٤٣ -

ومن كتاب له عليه السلام

الى أشعث أيضا وهو عامله على آذريجان :

أَمَّا بَعْدُ فَإِنَّمَا غَرَّكَ مِنْ نَفْسِكَ وَجَرَّكَ عَلَى الْآخِرِكِ
 إِمْلَاءُ اللَّهِ لَكَ (١) إِذْ مَا زِلْتِ قَلْبِيًّا تَأْكُلُ رِزْقَهُ وَتُلْحِدُ فِي
 آيَاتِهِ وَتَسْتَمْتِعُ بِإِخْلَاقِكَ (٢) وَتَذْهَبُ بِحَسَنَاتِكَ إِلَى يَوْمِكَ
 هَذَا ، فَإِذَا آتَاكَ رَسُولِي بِكِتَابِي هَذَا فَأَقْبِلِي وَأَحْمِلِي مَا قَبِلَكَ
 مِنْ مَالِ الْمُسْلِمِينَ إِنْ شَاءَ اللَّهُ (٣) .

تاريخ اليعقوبي : ج ٢ ص ١٧٦ ، ن ٠٧ وفي ط ص ١٨٩ .

- (١) كذا في النسخة ، فيتحمل ان تكون كلمة « آخرك » مفردا « الآخرين » بمعنى غير ، اي انما جراك على غيرك امهال الله وتأخير العقوبة عنك ، فصرت مغرورا فتعديت عن طورك وتجرات على غيرك فظلمته حقه .
- ويحتمل ايضا ان تكون لفظة « أخرة » محرقة - على زنة سفرة وبررق - بمعنى البطوء ، اي انما جراك على بطونك وتثاقلك عن اطاعة الله وخليفته واداء الحقوق املاء الله لك ، اي امهاله وعدم تعجيله في عقوبة المتمرد .
- (٢) يقال : « لحد في الدين - من باب منع - لحداً ، والحد فيه الحادا » : هتك حرمة واستحلها . والخلاق : النصيب .
- (٤) قال في عنوان : « ذكر الحكم في غنائم أهل البغي » من كتاب الجهاد

- ٤٤ -

ومن كتاب له عليه السلام

كتبه مع جرير بن عبد الله البجلي الى معاوية بن أبي سفيان

قال ابن عساكر : أخبرنا أبو عبد الله البلخي ، أخبرنا أحمد بن الحسن ابن خيرون ، أخبرنا الحسن بن أحمد بن إبراهيم ، أخبرنا أحمد بن اسحاق الطيبي ، أخبرنا أبو اسحاق إبراهيم بن الحسين ، أخبرنا أبو سعيد يحيى ابن سليمان الجعفي ، أخبرنا نصر بن مزاحم ، أخبرنا عمر بن سعد الاسدي عن نسير بن وعلة عن عامر الشعبي ؛ أن عليا بعد قدومه الكوفة ، نزع جرير بن عبد الله البجلي من همدان ، فأقبل جرير حتى قدم الكوفة على علي ابن ابي طالب فبايعه ، ثم ان عليا أراد ان يبعث الى معاوية بالشام رسولا وكتابا ، فقال له جرير : يا أمير المؤمنين ابعثني اليه ، فانه لم يزل لي مستنصحا

من دعائم الاسلام : ج ١ ، ص ٢٩٦ ط مصر ، « وعن (أمير المؤمنين عليه السلام) انه احضر الاشعث بن قيس وكان عثمان استعمله على آذربيجان (آذربايجان) فأصاب مائة ألف درهم ، فبعض يقول : اقطعه عثمان اياها . وبعض يقول : اصابها الاشعث في عمله - فأمره علي (ع) باحضار (الدراهم التي اصابها) فدافعه وقال : يا أمير المؤمنين لم اصبها في عملك . قال له : والله لئن انت لم تحضرها بيت مال المسلمين لاضربنك بسيفي هذا اصاب منك ما اصاب . فأحضرها وأخذها منه وصيرها في بيت مال المسلمين ، وتتبع عمال عثمان ، فأخذ منهم كل ما اصابه قائما في أيديهم وضمنهم ما اتلفوا .

وودا فآتية فأدعوه على أن يسلم هذا الامر لك ، ويجامعك على الحق، وأن يكون أميرا من أمرائك وعاملا من عمالك ماعمل بطاعة الله واتبع ما في كتاب الله ، وأدعو أهل الشام الى طاعتك وولايتك فان جلمهم قومي وقد رجوت ألا يعصوني .

فقال له الاشتر : لا تبعه ولا تصدقه فوالله اني لاظن ان هواه هواهم ونيته نيتهم . فقال له : دعه حتى ننظر ما يرجع به الينا ، فبعثه علي الى معاوية ، فقال له حين أراد أن يوجهه الى (معاوية) : حولي من قد علمت من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم من أهل الدين والرأي ، وقد اخترتك عليهم لقول رسول الله صلى الله عليه وسلم فيك : من خيرذي يمن فأت معاوية بكتابي ، فان دخل فيما دخل فيه المسلمون ؛ والا فانفذ اليه على سواء ، واعلمه اني لا أرضى به أميرا ؛ وأن العامة لا ترضى به خليفة ؛ فانطلق جرير حتى نزل بمعاوية فدخل عليه ؛ فقام جرير فحمد الله وأثنى عليه ، ثم قال :

أما بعد يا معاوية فانه قد اجتمع لابن عمك أهل الحرمين وأهل المصرين وأهل الحجاز واليمن ومصر وعمان والبحرين واليمامة ، فلم يبق الا هذه الحصون التي أنت فيها لوسال عليها من أوديته سيل غرقها ، وقد أتيتك أدعوك الى ما يرشدك ويهديك الى متابعة أمير المؤمنين علي . ودفع اليه كتابه ، قال وكانت نسخته :

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ [وَبِعَبْدِ اللَّهِ عَلِيِّ أَمِيرِ
الْمُؤْمِنِينَ إِلَى مُعَاوِيَةَ بْنِ أَبِي سُفْيَانَ (١)] .

(١) بين المعقوفين مأخوذ من تاريخ دمشق ، وقد سقط من كتاب صفين

أَمَا بَعْدُ فَإِنَّ بَيْعَتِي بِالْمَدِينَةِ لَزِمَتْكَ وَأَنْتَ بِالشَّامِ ،
لِأَنَّهُ بَايَعَنِي الْقَوْمُ الَّذِينَ بَايَعُوا أَبَا بَكْرٍ وَعُمَرَ وَعُثْمَانَ عَلَيَّ
مَا بُويعُوا عَلَيْهِ ، فَلَمْ يَكُنْ لِلشَّاهِدِ أَنْ يَخْتَارَ ، وَلَا لِلْغَائِبِ
أَنْ يَرُدَّ (٢) وَإِنَّا الشُّرَى لِيلْمُهُا جَرِينِ وَالْأَنْضَارِ ، فَإِذَا اجْتَمَعُوا
عَلَى رَجُلٍ فَسَمَوْهُ إِمَامًا كَانَ ذَلِكَ لِلَّهِ رِضَى (٣) فَإِنْ خَرَجَ
مِنْ أَمْرِهِمْ خَارِجٌ بِيَطْعَنِ أَوْ رَغْبَةٍ رَدُّهُ إِلَى مَا خَرَجَ مِنْهُ ،
فَإِنَّ أَبِي قَاتَلُوهُ عَلَى اتِّبَاعِهِ غَيْرَ سَبِيلِ الْمُؤْمِنِينَ ، وَوَلَاهُ
اللَّهُ مَا تَوَلَّى وَيُصَلِّيهِ جَهَنَّمَ وَسَاءَتْ مَصِيرًا (٤) .

وَإِنَّ طَلْحَةَ وَالزُّبَيْرَ بَايَعَانِي ثُمَّ نَقَضَا بَيْعَتِي وَكَانَ
نَقْضُهَا كَرْدَهُمَا ، فَجَاهَدْتُهُمَا عَلَى ذَلِكَ حَتَّى جَاءَ الْحَقُّ
وَظَهَرَ أَمْرُ اللَّهِ وَهُمْ كَارِهِونَ ، فَادْخُلْ فِيهَا دَخَلَ فِيهِ الْمُسْلِمُونَ
فَإِنَّ أَحَبَّ الْأُمُورِ إِلَيَّ فِيكَ الْعَافِيَةُ ، إِلَّا أَنْ تَتَعَرَّضَ لِلْبَلَاءِ ،

(٢) وفي تاريخ دمشق : « لانه بايعني القوم الذين بايعوا ابا بكر وعمر
وعثمان على ما بايعوا عليه ، فلم يكن لشاهد أن يختار ، ولا لغائب أن يرد » الخ .
(٣) وفي تاريخ دمشق : « فاذا اجتمعوا على رجل وسموه اماما كان ذلك
رضى » .

(٤) اقتباس من الآية (١١٤) من سورة النساء : ٤ .

فَإِنْ تَعَرَّضْتَ لَهُ قَاتَلْتُكَ وَاسْتَعْنَتُْ اللَّهَ [بِاللَّهِ خ] عَلَيْكَ .
 وَقَدْ أَكْثَرْتَ فِي قَتْلَةِ عُثْمَانَ ، فَادْخُلْ فِيْنَا دَخَلَ فِيهِ
 الْمُسْلِمُونَ ، ثُمَّ حَاكِمِ الْقَوْمَ إِلَيَّ أَحْمِلْكَ وَإِيَّاهُمْ عَلَى
 كِتَابِ اللَّهِ ، فَأَمَّا تِلْكَ التِّي تَرِيدُهَا فَخُذْهُ الصَّبِيَّ عَنِ
 اللَّبَنِ (٥) ، وَلَعَمْرِي لَيْنٌ نَظَرْتُ بِعَمَلِكَ دُونَ هَوَاكَ ، لَتَجِدَنِي
 أَبْرَأَ قُرَيْشٍ مِنْ دَمِ عُثْمَانَ .

وَاعْلَمْ أَنَّكَ مِنَ الطُّلُقَاءِ الَّذِينَ لَا تَحِلُّ لَهُمُ الْخِلَافَةُ ،
 وَلَا تُعْرَضُ فِيهِمُ الشُّورَى ، وَقَدْ أَرْسَلْتُ إِلَيْكَ وَإِلَى مَنْ قَبْلَكَ
 جَرِيرَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ ، وَهُوَ مِنْ أَهْلِ الْإِيمَانِ وَالْهَجْرَةِ ، فَبَايَعِ
 وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ .

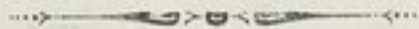
كتاب صفين ص ٢٩ ط ٢ بصر و ص ١٨ ، ط ايران . وقريب منه في
 عنوان : « اخبار علي ومعاوية » من كتاب العسجد الثانية في تواريخ
 الخلفاء من العقد الفريد : ج ٣ / ١٠٦ / ط ٢ ، والامامة والسياسة : ج ١ / ٩٣
 اقول : ورواه ايضا ابن ابي الحديد ، عنه في شرح المختار (٤٣)
 من خطب نهج البلاغة : ج ٣ / ٧٥ . ورواه ابن عساكر في ترجمة معاوية
 من تاريخ دمشق : ج ٥٦ ص ٩٧٤ و ٦٠ برواية الكلبي .

(٥) وفي تاريخ دمشق : « فاما تلك التي تريدها يا معاوية فهي خدعة
 الصبي عن اللبن » .

ولما بلغ كتابه (ع) المتقدم الى معاوية كتب اليه :
 سلام عليك ، اما بعد - فلعمري - لو بايعك الذين ذكرت وأنت بريء
 من دم عثمان لكنت كأبي بكر وعمر وعثمان ، ولكنك أغريت بدم عثمان
 وخذلت الأنصار ، فأطاعك الجاهل ، وقوي بك الضعيف ، وقد أبى أهل
 الشام الا قتالك حتى تدفع اليهم قتلة عثمان ، فان فعلت كافت شوري بين
 المسلمين ، وانما كان الحجازيون هم الحكام على الناس والحق فيهم ، فلما
 فارقوه كان الحكام على الناس أهل الشام ، ولعمري ما حجتك على أهل
 الشام ، كحجتك على أهل البصرة ، ولا حجتك علي كحجتك على طلحة
 والزبير ، كانا بايعاك ولم ابايعك انا .

فأما فضلك في الاسلام ، وقرابتك من رسول الله صلى الله عليه
 وسلم فلم أدفعه .

وحينما بلغ كتابه الى امير المؤمنين (ع) أجابه بالكتاب التالي .



ومن كتاب له عليه السلام

أجاب به معاوية لما وصل رد كتابه المتقدم اليه (ع)

أَمَا بَعْدُ فَقَدْ أَتَانَا كِتَابُكَ ، كِتَابٌ أَمْرِيٌّ لَيْسَ لَهُ
بَصَرٌ يَهْدِيهِ ، وَلَا قَائِدٌ يُرْشِدُهُ ، دَعَاهُ الْهَوَى فَاَجَابَهُ وَقَادَهُ
فَاتَّبَعَهُ (١) زَعَمْتَ أَنَّكَ إِنَّمَا أَفْسَدَ عَلَيْكَ بَيْعَتِي خَفَرِي
لِعُثْمَانَ (٢) وَلَعَمْرِي مَا كُنْتُ إِلَّا رَجُلًا مِنَ الْمُهَاجِرِينَ أوردتُ
كَمَا أوردُوا وَأصدرتُ كَمَا أصدرُوا وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيَجْمَعَهُمْ
عَلَى ضَلَالَةٍ ، وَلَا لِيَبْضُرَ بِهِمْ بِالْعَمَى ، وَمَا أَمَرْتُ فَلَزِمْتَنِي
خَطِيئَةُ الْأَمْرِ (٣) وَلَا قَتَلْتُ فَأَخَافُ عَلَى نَفْسِي قِصَاصَ
الْقَاتِلِ .

- (١) وفي الامامة والسياسة : « وقاده فاستقاده » . وفي نهج البلاغة
« وقاده الضلال فاتبعه ، فهجر لاغطا ، (وضل) خابطا » . هجر : هدي
ولغا . واللغط : الجلبة بلا معنى .
- (٢) وفي الامامة والسياسة : « زعمت انك انما افسد عليك بيعتي خطيئتي
في عثمان » . والخفر - كفلس - : الغدر نقض العهد .
- (٣) وفي الامامة والسياسة : « وما امرت فيلزمني خطيئة عثمان » .

وَأَمَّا قَوْلُكَ : « إِنَّ أَهْلَ الشَّامِ هُمْ حُكَّامُ أَهْلِ
 الْحِجَازِ » فَهَاتِ رَجُلًا مِنْ قُرَيْشِ الشَّامِ يُقْبَلُ فِي الشُّورَى
 أَوْ تَحِلُّ لَهُ الْخِلَافَةُ ، فَإِنْ سَمَّيْتَ كَذَّبَكَ الْمُهَاجِرُونَ وَالْأَنْصَارُ
 وَنَحْنُ نَأْتِيكَ بِهِ مِنْ قُرَيْشِ الْحِجَازِ .

وَأَمَّا قَوْلُكَ : إِدْفَعْ إِلَيَّ قَتْلَةَ عُثْمَانَ ، فَمَا أَنْتَ وَذَلِكَ
 وَهَهُنَا بِنْتُ عُثْمَانَ وَهُمْ أَوْلَى بِذَلِكَ مِنْكَ ، فَإِنْ زَعَمْتَ أَنَّكَ
 أَقْوَى عَلَى طَلَبِ دَمِ عُثْمَانَ مِنْهُمْ فَارْجِعْ إِلَى الْبَيْعَةِ الَّتِي
 لَزِمْتِكَ (٤) وَحَاكِمِ الْقَوْمَ إِلَيَّ .

وَأَمَّا تَمْيِيزُكَ بَيْنَ أَهْلِ الشَّامِ وَالْبَصْرَةِ وَبَيْنَكَ وَبَيْنَ
 طَلْحَةَ وَالزُّبَيْرِ ، فَلَعَمْرِي فَمَا الْأَمْرُ هُنَاكَ إِلَّا وَاحِدٌ ، لِأَنَّهَا بَيْعَةٌ
 عَامَّةٌ لَا يُتَأَتَّى فِيهَا النَّظَرُ ، وَلَا يُسْتَأْنَفُ فِيهَا الْخِيَارُ (٥) .

(٤) ولزوم بيعته (ع) على معاوية وغيره ، تارة من جهة نص الرسول صلى الله عليه وآله على خلافته ، واخرى من اجل انه (ع) كان مستجعما للفضائل من العلم والعدالة والشجاعة وغيرها ، وغيره كان محورا للذائل من الجهل والجور والجبن وغيرها ، وثالثة من اجل اتفاق المهاجرين والانصار على بيعته بعد قتل عثمان .

(٥) وفي نهج البلاغة : « لانها بيعة واحدة لايشئ فيها النظر ، ولايستأنف فيها الخيار ، الخارج منها طلعن والمرؤي فيها مدهن .

وَأَمَّا قَرَابَتِي مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ [وَأَلِيهِ]
وَسَلَّمَ وَقَدَمِي فِي الْإِسْلَامِ فَلَوْ اسْتَطَعْتُ دَفَعَهُ لَدَفَعْتَهُ (٦).

عنوان : « أخبار علي ومعاوية » من كتاب العسجد الثانية في تاريخ
الخلفاء من العقد الفريد : ج ٣ ص ١٠٦ ، ط ٢٠٢٠ ومثله الا في ألفاظ طفيفة
في الامامة والسياسة ص ١٠٢ ، وقريب منه في المختار (٧) من كتب نهج البلاغة .

(٦) القدم - كفرس وعنب - : السابقة في الامر والتقدم يقال : « لفلان
قدم في هذا الامر » : سابقة ، ويقال ايضا : « لفلان عند فلان قدم »
- كفرس - أي يد ومعروف وصنيعة .

- ٤٦ -

ومن كتاب له عليه السلام

الى جرير لما مكث عند معاوية وطال مكثه

روى ابن عساكر عن الكلبي انه لما أبطأ معاوية بالبيعة لعلي (ع) كلمه جرير في ذلك ، فقال له معاوية : قد رأيت أن اكتب الى صاحبك أن يجعل لي مصر والشام حياته فان حضرته الوفاة لم يجعل لاحد من بعده في عنقي بيعة وأسلم له هذا الامر وكتب اليه بالخلافة . فقال جرير : أكتب ماشئت وكتب معه اليه ، فكتب معاوية بذلك ، فلما اتى عليا كتابه ، عرف انما هي خديعة منه ، وكتب علي الى جرير :

أَمَا بَعْدُ فَإِنَّ مُعَاوِيَةَ إِنَّمَا أَرَادَ بِهَا طَلَبَ الْأَتَكُونَ فِي
عُنُقِهِ بَيْعَةً ، وَأَنْ يَخْتَارَ مِنْ أَمْرِهِ مَا أَحَبَّ ، وَأَرَادَ أَنْ يُرِيثَكَ
حَتَّى تَذُوقَ أَهْلَ الشَّامِ (١) وَقَدْ كَانَ الْمُغِيرَةُ بْنُ شُعْبَةَ أَشَارَ
عَلَيَّ وَأَنَا بِالْمَدِينَةِ أَنْ أَسْتَعْمِلَ مُعَاوِيَةَ عَلَى الشَّامِ فَأَبَيْتُ

(١) يقال : راث ريثا وريث من باب باع وتفعل - : ابطأ . وريث : تعب
وأعيا . وريث الشيء : لينه . ويقال : ريث عما كان عليه : قصر وارانسه
ارانة : جعله يبطي . واسترانه استرانة : استبطاه . ويقال : ذاق ذوقا
وذواقا ومذاقا - من باب قال - الشيء : اختبر طعمه . وذاق الرجل وما عند
الرجل : خبره وجربه .

ذَلِكَ ، وَلَمْ يَمَكَّنِ اللَّهُ لِيَرَانِي أَنْ أَتَّخِذَ الْمُضْمِلِينَ عَضُدًا
فَإِنْ تَابَعَكَ وَإِلَّا فَأَقْبِلُ .

ترجمة معاوية من تاريخ دمشق لابن عساكر : ج ٥٦ ص ٩٧٤ .
ورواه قبله في كتاب صفين ص ٢٩ ، وفي ط ص ٥٨ ورواه عنه في شرح
المختار (٤٣) من خطب النهج من ابن أبي الحديد : ٣ / ٠٨٤ وفي الامامة
والسياسة ص ٩٥ .

- ٤٧ -

ومن كتاب له عليه السلام

الى جرير بن عبد الله لما مكث عند معاوية وابطأ بأخذه البيعة من معاوية
حتى اتهمه الناس وأيس منه امير المؤمنين عليه السلام .
قال نصر بن مزاحم (ره) : وفي حديث محمد وصالح بن صدقة : قال :
وكتب علي (أمير المؤمنين عليه السلام) الى جرير بعد ذلك :

أَمَّا بَعْدُ فَإِذَا أَتَاكَ كِتَابِي هَذَا فَاحْمِلْ مُعَاوِيَةَ عَلَى
النَّصْلِ ، وَخُذْهُ بِالْأَمْرِ الْجَزِيمِ ، ثُمَّ خَيْرُهُ بَيْنَ حَرْبٍ مُجَلِيَّةٍ
أَوْ سِلْمٍ مُحَظِيَّةٍ (١) فَإِنْ اخْتَارَ الْحَرْبَ فَانْبِذْ لَهُ وَإِنْ

(١) كذا في النسخة ، وهو اظهر مما في نهج البلاغة : « اوسلم مخزية »
اذ او انقاد معاوية وسالم امير المؤمنين (ع) كان ذا حظ ونصيب من الراحة

اخْتَارَ السَّلْمَ فَخَذَ بِيَعْتَهُ [وَالسَّلَامُ] .

كتاب صفين ص ٥٥ ، وفي ط ص ٦١ ، ورواه عنه ابن ابي الحديد في شرح المختار (٤٣) من خطب النهج ، ج ٣ / ٨٧ . ورواه ايضا في المختار الثامن من كتب النهج ورواه أيضا ابن عساكر في ترجمة معاوية من تاريخ دمشق ج ٥٦ ، ص ٦٥ ، او ٩٧٨ . كما رواه ايضا في العقد الثريد : ج ٣ / ١٠٦ .

- ٤٨ -

ومن عهد له عليه السلام

كتبه لمحمد بن أبي بكر رضوان الله عليه . ما ولاه مصر .

الطبري ؛ عن هشام بن محمد ، عن ابي مخنف : لوط بن يحيى بن سعيد بن مخنف بن سليم ؛ قال : حدثني الحارث بن كعب الوالبي - من والبة الازد - عن أبيه ، قال : كنت مع محمد بن ابي بكر حين قدم مصر فلما قدم قرأ عليهم عهده :

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ . هَذَا مَا عَاهَدَ عَبْدُ اللَّهِ عَلِيِّ
أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ إِلَى مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي بَكْرٍ حِينَ وُلَاهُ مِصْرَ ،

والدعة ولم يكن وزره في الاخرة وزر من حارب النبي (ص) لقوله : « يا علي حارب حربي » وان كان معاوية من الخاسرين على التقديرين ، ولكن شتان ما بين الصورتين . ومعنى قوله (ع) : « فاحمل معاوية على الفصل » اي على الوجه الذي يتيقن حاله من كونه مسالما او محاربا .

أَمْرُهُ بِتَقْوَى اللَّهِ فِي السِّرِّ وَالْعَلَانِيَةِ ، وَخَوْفِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ فِي
 الْمَغْشِيِّ وَالْمَشْهُدِ ، وَأَمْرُهُ بِاللِّينِ عَلَى الْمُسْلِمِ ، وَالْإِخْلَاقَ عَلَى
 الْفَاجِرِ (١) وَيَأْعِذُ عَلَى أَهْلِ الذَّمِّ ، وَيُنْصِفُ الْمَظْلُومَ
 وَيُشَدِّدُ عَلَى الظَّالِمِ ، وَيُالِغُ عَنِ النَّاسِ ، وَيُالِإِحْسَانَ
 مَا اسْتَطَاعَ ، وَاللَّهُ يَجْزِي الْمُحْسِنِينَ ، وَيُعَذِّبُ الْمُجْرِمِينَ .
 وَأَمْرُهُ أَنْ يَدْعُوَ مَنْ قَبْلَهُ إِلَى الطَّاعَةِ وَالْجَمَاعَةِ ، فَإِنَّ
 لَهُمْ فِي ذَلِكَ مِنَ الْعَاقِبَةِ وَعَظِيمِ الثُّبُوتِ مَا لَا يُقَدِّرُونَ
 قَدْرَهُ ، وَلَا يَعْرِفُونَ كُنْهَهُ .

وَأَمْرُهُ أَنْ يَجِيَّ خِرَاجَ الْأَرْضِ عَلَى مَا كَانَتْ تُجِيُّ
 عَلَيْهِ مِنْ قَبْلُ ، لَا يَنْتَقِصُ مِنْهُ وَلَا يَبْتَدِعُ فِيهِ ، ثُمَّ يَقْسِمُهُ
 بَيْنَ أَهْلِهِ عَلَى مَا كَانُوا يَقْسِمُونَ عَلَيْهِ مِنْ قَبْلُ .
 وَأَنْ يُدِينَ لَهُمْ جَنَاحَهُ ، وَأَنْ يُوَاسِيَ بَيْنَهُمْ فِي مَجْلِسِهِ
 وَوَجْهِهِ ، وَلِيَكُنَّ التَّمْرِيْبُ وَالْبَعِيدُ فِي الْحَقِّ سِيَوَاءً .
 وَأَمْرُهُ أَنْ يَحْكُمَ بَيْنَ النَّاسِ بِالْحَقِّ ، وَأَنْ يُتْمِئِمَ

(١) هذا هو الظاهر الموافق لما رواه ابن أبي الحديد عن كتاب الفارات ،
 ولفظ الطبري هكذا : « وباللين على المسلمين والغلظة على الفاجر » الخ .

بِالْقِسْطِ وَلَا يَتَّبِعِ الْهَوَىٰ ، وَلَا يَخْفُفُ فِي اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ لَوَمَةٍ
لَأُيْمِرَ ، فَإِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ كُنَاؤُهُ مَعَ مَنْ اتَّقَاهُ ، وَآثَرَ طَاعَتَهُ
وَأَمْرَهُ عَلَىٰ مَا سِوَاهُ .

وكتب عبيد الله بن أبي رافع مولى رسول الله [صلى الله عليه وآله]
لغرة شهر رمضان سنة ست وثلاثين .

تاريخ الامم والملوك : ج ٣ ص ٥٥٦ ط ١٣٥٧ ، بمصر ، في حوادث
سنة ست وثلاثين من الهجرة . وقريب منه في تحف العقول ص ١١٨ ، ط
النجف .

ورواه قبلهما الثقفى (ره) في الغارات ، كما في شرح المختار (٦٧) من خطب
نهج البلاغة من شرح ابن أبي الحديد : ج ٦ ، ص ٦٥ .

ومن كتاب له عليه السلام

الى اهل مصر ومحمد بن أبي بكر رضوان الله عليه
قال الثقيفي عليه الرحمة والرضوان : وحدثني يحيى بن صالح ، عن
مالك بن خالد الاسدي ، عن الحسن بن ابراهيم ، عن عبد الله بن الحسن
ابن الحسن قال : كتب علي عليه السلام الى اهل مصر ، لما بعث محمد بن
ابي بكر اليهم ، كتابا يخاطبهم به [فيه خ] ويخاطب محمدا ايضا فيه :

أَمَّا بَعْدُ فَإِنِّي أُوصِيكُمْ بِتَقْوَى اللَّهِ فِي سِرٍّ أَمْرِكُمْ
وَعَلَانِيَتِهِ ، وَعَلَى أَيِّ حَالٍ كُنْتُمْ عَلَيْهَا ، وَلْيَعْلَمْ الْمَرْءُ مِنْكُمْ
أَنَّ الدُّنْيَا دَارُ بَلَاءٍ وَفَنَاءٍ ، وَالْآخِرَةُ دَارُ جَزَاءٍ وَبِقَاءٍ ، فَمَنْ
اسْتَطَاعَ أَنْ يُؤْتِرَ مَا يَبْقَى (١) عَلَى مَا يَفْنَى فَلْيَفْعَلْ ، فَإِنَّ
الْآخِرَةَ تَبْقَى ، وَالدُّنْيَا تَفْنَى ، رَزَقَنَا اللَّهُ وَإِيَّاكُمْ بَصَرًا
لِهَا بَصَرْنَا ، وَفَهْمًا لِمَا فَهَمْنَا ، حَتَّى لَانْقَصَرَ عَمَّا أَمَرْنَا
وَلَا نَتَعَدَّى إِلَى مَا نَهَانَا .

وَأَعْلَمُ يَا مُحَمَّدُ أَنَّكَ وَإِنْ كُنْتَ مُحْتَاجًا إِلَى نَصِيحَتِكَ

(١) اي يقدم ويختار ما هو الباقي الدائم على ما هو الفاني الزائل .

مِنَ الدُّنْيَا ، إِلَّا أَنْتَ إِلَى نَصِيبِكَ مِنَ الآخِرَةِ أَحْوَجُ ، فَإِنْ
 عَرَضَ لَكَ أَمْرَانِ : أَحَدُهُمَا لِلْآخِرَةِ ، وَالْآخَرُ لِلدُّنْيَا
 فَابْدَأْ بِأَمْرِ الآخِرَةِ ، وَلْتَعُظِمَ رَغْبَتُكَ فِي الْخَيْرِ ، وَتَحْسُنْ
 فِيهِ نِيَّتَكَ ، فَإِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ يُعْطِي الْعَبْدَ عَلَى قَدْرِ نِيَّتِهِ ،
 وَإِذَا أَحَبَّ الْخَيْرَ وَأَهْلَهُ وَلَمْ يَعْمَلْهُ كَانَ - - إِنْ شَاءَ اللَّهُ - كَمَنْ
 عَمِلَهُ (٢) فَإِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ [وآلِهِ] (٣) وَسَلَّمَ
 قَالَ حِينَ رَجَعَ مِنْ تَبُوكَ ، : « إِنْ بِالْمَدِينَةِ لَأَقْوَامًا مَاسِرْتُمْ
 مِنْ مَسِيرٍ وَلَا هَبَبْتُمْ مِنْ وادٍ إِلَّا كَانُوا مَعَكُمْ مَا حَبَسَهُمْ
 إِلَّا الْمَرَضُ » - يَقُولُ : كَانَتْ لَهُمْ نِيَّةٌ - (٤) .

ثُمَّ أَعْلَمَ يَا مُحَمَّدُ إِنِّي قَدْ وَلَّيْتُكَ أَعْظَمَ أَجْنَادِي أَهْلَ
 مِصْرَ ، وَوَلَّيْتُكَ مَا وَلَّيْتُكَ مِنْ أَمْرِ النَّاسِ فَأَنْتَ مُحَقَّقٌ
 أَنْ تَخَافَ فِيهِ عَلَى نَفْسِكَ ، وَتَحْذَرَ فِيهِ عَلَى دِينِكَ وَلَوْ كَانَ

(٢) وهذا المعنى قد تضافرت به الاخبار ، وتكاثرت فيه الاثار ، منها
 قوله (ع) في المختار الحادي عشر ، من خطب نهج البلاغة : « ولقد شهدنا في
 عسكرنا هذا اقوام في اصلاب الرجال وارجام النساء ، سيرعف بهم الزمان
 ويقوى بهم الايمان » .

(٣) بين المعقوفين كان ساقطا من النسخة ، او اسقطت منها .

(٤) يحتمل انه صلى الله عليه واله صرح لامير المؤمنين (ع) بقوله : « كانت

سَاعَةً مِنْ نَهَارٍ ، فَإِنْ اسْتَطَعْتَ أَنْ لَا تُسَخِّطَ رَبَّكَ لِرِضَا أَحَدٍ
مِنْ خَلْقِهِ فَافْعَلْ ، فَإِنَّ فِي اللَّهِ خَلْفًا مِنْ غَيْرِهِ ، وَلَيْسَ فِي
شَيْءٍ خَلْفٌ مِنْهُ ، فَاشْتَدَّ عَلَى الظَّالِمِ ، وَلَيْنَ لِأَهْلِ الْخَيْرِ
وَقَرَّبَهُمْ إِلَيْكَ ، وَاجْعَلْهُمْ بِيْطَانَتِكَ وَإِخْوَانَكَ وَالسَّلَامُ .

شرح المختار (٦٧) من خطب نهج البلاغة ، من شرح ابن أبي الحديد

ج ٦ ص ٦٦ .

— ٥٠ —

ومن كتاب له عليه السلام

أجاب به محمد بن أبي بكر ، لما كتب اليه (ع) — وهو والعلی مصر —
ان يكتب له كتابا يتضمن شيئا من الفرائض وما يتلى به من القضاء .
قال الثقفى رحمه الله : وكتب محمد بن أبي بكر الى أمير المؤمنين
علي بن ابي طالب (ع) وهو اذ ذاك بمصر ، عاملا له ، يسأله جوامع من
الحلال والحرام ، والسنن والمواعظ ، فكتب اليه :
لعبد الله أمير المؤمنين (ع) من محمد بن أبي بكر ، سلام عليك ، فاني
أحمد إليك الله الذي لا اله الا هو .

لهم نية « كما هو ظاهر اللفظ ، ويحتمل أيضا ان يكون من باب العلم بالعلة
وان اشترك المرضى المتخلفين مع من نفر وحضر مع رسول الله (ص) في
المسير الى الجهاد ، في الثواب انما هو لاجل نيتهم وعزيمتهم على امتثال امر
رسول الله (ص) بالمسير معه الى قتال الكفار .

اما بعد فان رأى امير المؤمنين - ارانا الله وجماعة المسلمين افضل سرورنا واملنا فيه - ان يكتب لنا كتابا فيه فرائض واشياء مما يتلى به مثلي من القضاء بين الناس فعل ، فان الله يعظم لأمير المؤمنين الاجر ، ويحسن له النخر .

فكتب أمير المؤمنين عليه السلام اليه :

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ مِنْ عَبْدِ اللَّهِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ
عَائِيَّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ إِلَى مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي بَكْرٍ وَأَهْلِ مِصْرَ
سَلَامٌ عَلَيْكُمْ فَإِنِّي أَحْمَدُ إِلَيْكُمْ اللَّهُ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ .
أَمَّا بَعْدُ فَقَدْ وَصَلَ إِلَيَّ كِتَابُكَ فَقَرَأْتُهُ وَفَهِمْتُ
مَا سَأَلْتَنِي عَنْهُ ، فَأَعْجَبَنِي اهْتِمَامُكَ بِمَا لَبَدَّ مِنْهُ ، وَمَا لِيُصْلِحُ
الْمُؤْمِنِينَ غَيْرُهُ ، وَظَنَنْتُ أَنَّ الَّذِي دَعَاكَ إِلَيْهِ ؛ نِيَّةٌ
صَالِحَةٌ وَرَأْيٌ غَيْرُ مَدْخُولٍ وَلَا خَسِيسٍ (١) وَقَدْ بَعَثْتُ إِلَيْكَ
أَبْوَابَ الْأَقْنِصِيَّةِ جَامِعاً لَكَ ، وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ ، وَحَسْبُنَا
اللَّهُ وَنِعْمَ الْوَكِيلُ .

قال الثقفى رحمه الله : فكتب (ع) اليه بما سأله من القضاء وذكر الموت والحساب ، وصفة الجنة والنار ، وكتب في الإمامة ؛ وكتب في الوضوء

(١) ظننت : ايقنت . وغير مدخول : غير معيوب . والخسيس : الرذل

الجزء الرابع من نهج السعادة ١٠٥
ومواقيت الصلاة ، والركوع والسجود ، وفي الأدب ، والامر بالمعروف
والنهي عن المنكر ، وفي الاعتكاف ، وفي الزنادقة ، وفي نصراني فجر بسلمة
وفي أشياء كثيرة لم يحفظ منها غير هذه الخصال ، وحدثنا ببعض ما كتب اليه .
البحار : ج ٨ ص ٦٤٥ نقلاً عن الغارات . وقريب منه في تحف العقول
ص ١٧٦ ، الا انه جعله بعضاً من العهد الطويل الآتي .

- ٥١ -

ومن كتاب له عليه السلام

الى أهل مصر ايضاً

قال الشيخ المفيد أعلى الله مقامه ، : أخبرني أبو الحسن علي بن محمد
ابن محمد بن حبيش الكاتب (١) قال : أخبرني الحسن بن علي الزعفراني ،
قال : أخبرني ابو اسحاق ابراهيم بن محمد الثقفي : قال : حدثنا عبد الله
ابن محمد بن عثمان ، قال : حدثنا علي بن محمد بن أبي سعيد ، عن فضيل
ابن الجعد ، عن أبي اسحاق الهمداني ، قال : قال : ولي أمير المؤمنين علي بن
أبي طالب عليه السلام محمد بن ابي بكر مصر وأعمالها ، وكتب له كتاباً

(١) وفي أمالي الشيخ هكذا : «محمد بن حبيش - الحسن خ - الكاتب»
وليعلم ان كل ما جعلناه في المتن بين المعقطين معقبات : «خ» فهو مأخوذ من
أمالي الشيخ الطوسي وهو يرويه عن الشيخ المفيد ، وكل ما وضعناه بينهما
غير معقب برمز «خ» فهو مما ادى اليه اجتهادنا ووثقنا بانه لا بد ان يكون
كذلك ، ولم نتعرض لبيان كثير من الاختلافات التي بين الاصلين اذ اغلبها
لفظي غير مثير .

وأمره ان يقرأه على أهل مصر، وليعمل بها اوصاه به فيه : فكان الكتاب:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ مِنْ عَبْدِ اللَّهِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ
عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ إِلَى أَهْلِ مِصْرَ، وَمُحَمَّدِ بْنِ أَبِي بَكْرٍ،
سَلَامٌ عَلَيْكُمْ فَإِنِّي أَحْمَدُ إِلَيْكُمْ اللَّهُ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ .
أَمَّا بَعْدُ فَإِنِّي أَوْصِيكُمْ بِتَقْوَى اللَّهِ فِي مَا أَنْتُمْ عَنْهُ
مَسْئُولُونَ وَإِلَيْهِ تَصِيرُونَ (٢) فَإِنَّ اللَّهَ تَعَالَى يَقُولُ : « كُلُّ
نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ رَهِينَةٌ » (٣) وَيَقُولُ : « وَيُحَذِّرُكُمْ اللَّهُ نَفْسَهُ
وَإِلَى اللَّهِ الْمَصِيرُ » (٤) وَيَقُولُ : « فَوَرَبِّكَ لَنَسَأَلَنَّهُمْ أَجْمَعِينَ
عَمَّا كَانُوا يَعْمَلُونَ » (٥) .

وَأَعْلَمُوا عِبَادَ اللَّهِ أَنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ سَأَلَكُمْ عَنِ الصَّغِيرِ
مِنْ عَمَلِكُمْ وَالْكَبِيرِ ، فَإِنْ يُعَذِّبْ فَتَحْنُ أَظْلَمُ وَإِنْ يَغْفُ
فَهُوَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ (٦) .

(١) وفي رواية الثقفى فى الغارات : « فاني اوصيكم بتقوى الله : والعمل

بما انتم عنه مسئولون فانتم به رهن واليه صائرون » الخ .

(٢) الآية الثامنة والثلاثون من سورة المدثر : ٧٤ .

(٣) الآية الثامنة والعشرون من سورة آل عمران : ٣ .

(٤) الآية الثانية والتسعون والثالثة والتسعون من سورة الحجر : ١٥ .

(٥) وفي رواية الثقفى (ره) فى الغارات « فاعلموا عباد الله ان الله سائلكم

يَا عِبَادَ اللَّهِ إِنَّ أَقْرَبَ مَا يَكُونُ الْعَبْدُ إِلَى الْمَغْفِرَةِ وَالرَّحْمَةِ
 حِينَ يَعْمَلُ لِلَّهِ بِطَاعَتِهِ وَيَنْصَحُهُ بِالتَّوْبَةِ (٧) فَعَلَيْكُمْ
 بِتَقْوَى اللَّهِ فَإِنَّهَا تَجْمَعُ مِنَ الْخَيْرِ مَا لَا يَجْمَعُ غَيْرُهَا (٨)
 وَيُدْرِكُ بِهَا مِنَ الْخَيْرِ مَا لَا يُدْرِكُ بِغَيْرِهَا مِنْ خَيْرِ الدُّنْيَا
 وَخَيْرِ الْآخِرَةِ ، قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ : « وَقِيلَ لِلَّذِينَ اتَّقَوْا مَاذَا
 أَنْزَلَ رَبُّكُمْ قَالُوا خَيْرًا ، لِلَّذِينَ أَحْسَنُوا فِي هَذِهِ الدُّنْيَا
 حَسَنَةٌ وَلَدَارُ الْآخِرَةِ خَيْرٌ وَلَنِعْمَ دَارُ الْمُتَّقِينَ » (٩) .

إِعْلَمُوا يَا عِبَادَ اللَّهِ أَنَّ الْمُؤْمِنَ مَنْ يَعْمَلُ لِثَلَاثٍ :
 إِمَّا لِخَيْرٍ فَإِنَّ اللَّهَ يُثِيبُهُ بِعَمَلِهِ فِي دُنْيَاهُ (١٠) قَالَ اللَّهُ سُبْحَانَهُ

عن الصغير من اعمالكم والكبير ، فان يعذب فنحن الظالمون ، وان يغفر فهو
 ارحم الراحمين « الخ . وفي نهج البلاغة : « فان الله يسألكم معشر عباده عن
 الصغيرة من اعمالكم والكبيرة : والظاهرة والمستورة ، فان يعذب فانتم اظلم
 وان يعف فهو اكرم » .

(٧) وفي المحكي عن الغارات : « واعلموا ان اقرب ما يكون العبد الى الرحمة
 والمغفرة حينما يعمل بطاعة الله ومناصحته في التوبة » .

(٨) كذا في المحكي عن الغارات ، وهو الظاهر ، وفي النسخة : « عليكم
 بتقوى الله فانها تجمع الخير ، ولاخير غيرها » .

(٩) الآية الثلاثون : من سورة النحل : ١٦ .

(١٠) كذا في النسخة ، وفيه سقط بين ، وفي المحكي عن الغارات هكذا

« واعلموا عباد الله ان المؤمن يعمل لثلاث ، اما لخير الدنيا فان الله يشبه بعمله

لِإِبْرَاهِيمَ : « وَآتَيْنَاهُ أَجْرَهُ فِي الدُّنْيَا وَإِنَّهُ فِي الْآخِرَةِ
 لَمِنَ الصَّالِحِينَ » (١١) فَمَنْ عَمِلَ لِلَّهِ تَعَالَى أَعْطَاهُ أَجْرَهُ فِي
 الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ ، وَكَفَاهُ الْمُهْمَ فِيهِمَا وَقَدْ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ :
 « يَا عِبَادِيَ الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا رَبَّكُمْ لِلَّذِينَ أَحْسَنُوا فِي هَذِهِ
 الدُّنْيَا حَسَنَةٌ وَأَرْضُ اللَّهِ وَاسِعَةٌ إِنَّمَا يُوَفَّى الصَّابِرُونَ أَجْرَهُمْ
 بِغَيْرِ حِسَابٍ » (١٢) فَمَا أَعْطَاهُمُ اللَّهُ فِي الدُّنْيَا لَمْ يُحَاسِبْهُمْ
 بِهِ فِي الْآخِرَةِ ، قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ : « لِلَّذِينَ أَحْسَنُوا الْحُسْنَى

في الدنيا ، قال الله : « واتيناه أجره في الدنيا وانه في الآخرة لمن الصالحين »
 فمن عمل لله تعالى أعطاه أجره في الدنيا والآخرة ، وكفاه المهمة فيهما ، وقد
 قال الله تعالى : « يا عبادي الذين آمنوا اتقوا ربكم ، للذين أحسنوا في هذه
 الدنيا حسنة وأرض الله واسعة ، إنما يوفى الصابرون أجرهم بغير حساب »
 فما أعطاهم الله في الدنيا لم يحاسبهم به في الآخرة ، قال الله تعالى : « للذين
 أحسنوا الحسنَى وزيادة » فالحسنَى : الجنة . والزيادة الدنيا ، وأما لخير
 الآخرة ، فإن الله يكفر عنه بكل حسنة سيئة : يقول (الله) : « أن الحسنات
 يذهبن السيئات ذلك ذكرى للذاكرين » حتى إذا كان يوم القيامة حسبت لهم
 حسناتهم وأعطوا بكل واحدة عشر أمثالها إلى سبعمائة ضعف ، فهو (كذا)
 الذي يقول : « جزاء من ربك عطاء حساباً » الخ .

(١١) الآية التاسعة والعشرون من سورة العنكبوت : ٢٩ .

(١٢) الآية العاشرة من سورة الزمر : ٣٩ .

وَزِيَادَةٌ» (١٣) فَالْحُسْنَى هِيَ الْجَنَّةُ ، وَالزِّيَادَةُ هِيَ الدُّنْيَا ،
وَإِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ يُكَفِّرُ بِكُلِّ حَسَنَةٍ سَيِّئَةً ، قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ :
«إِنَّ الْحَسَنَاتِ يُذْهِبْنَ السَّيِّئَاتِ ذَلِكَ ذِكْرَى لِلَّذِينَ كَرِهُوا» (١٤)
حَتَّى إِذَا كَانَ يَوْمُ الْقِيَامَةِ حُسِبَتْ لَهُمْ حَسَنَاتُهُمْ ثُمَّ أُعْطَاهُمْ
بِكُلِّ وَاحِدَةٍ عَشْرَةَ أَمْثَالِهَا إِلَى سَبْعِ مِائَةٍ ضِعْفٍ ، قَالَ اللَّهُ
عَزَّ وَجَلَّ : «جَزَاءٌ مِنْ رَبِّكَ عَطَاءٌ حِسَابًا» (١٥) وَقَالَ :
«فَأُولَئِكَ لَهُمْ جَزَاءُ الضَّعْفِ بِمَا عَمِلُوا وَهُمْ فِي الْغُرُفَاتِ
آمِنُونَ» (١٦) .

فَارْغَبُوا فِي هَذَا رَحِمَكُمُ اللَّهُ وَاعْمَلُوا لَهُ وَتَحَاضُّوا
عَلَيْهِ ، وَاعْلَمُوا يَا عِبَادَ اللَّهِ أَنَّ الْمُتَّقِينَ حَازُوا عَاجِلَ الْخَيْرِ
وَآجِلِهِ ، شَارَكُوا أَهْلَ الدُّنْيَا فِي دُنْيَاهُمْ وَلَمْ يُشَارِكْهُمْ
أَهْلُ الدُّنْيَا فِي آخِرَتِهِمْ ، أَبَاحَهُمُ اللَّهُ فِي الدُّنْيَا مَا كَفَاهُمْ
بِهِ وَأَغْنَاهُمْ قَالَ اللَّهُ عَزَّ اسْمُهُ : «قُلْ مَنْ حَرَّمَ زِينَةَ اللَّهِ

- (١٣) الآية السادسة والعشرون من سورة يونس : ١٠ .
- (١٤) الآية الرابعة عشرة بعد المائة من سورة هود : ١١ .
- (١٥) الآية السادسة والثلاثون من سورة النبأ : ٧٨ .
- (١٦) الآية السابعة والثلاثون من سورة السبا : ٣٤ .

الَّتِي أَخْرَجَ لِعِبَادِهِ وَالطَّيِّبَاتِ مِنَ الرِّزْقِ ، قُلْ هِيَ لِلَّذِينَ
آمَنُوا فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا ، خَالِصَةٌ يَوْمَ الْقِيَامَةِ كَذَلِكَ نَفْصَلُ
الآيَاتِ لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ » (١٧) .

سَكُنُوا الدُّنْيَا بِأَفْضَلِ مَا سَكَنْتُمْ ، وَأَكَلُوا بِأَفْضَلِ
مَا أَكَلْتُمْ ، شَارِكُوا أَهْلَ الدُّنْيَا فِي دُنْيَاهُمْ فَأَكَلُوا مَعَهُمْ
مِنْ طَيِّبَاتِ مَا يَأْكُلُونَ ، وَشَرِبُوا مِنْ طَيِّبَاتِ مَا يَشْرَبُونَ ،
وَلَبَسُوا مِنْ أَفْضَلِ مَا يَلْبَسُونَ ، وَسَكَنُوا مِنْ أَفْضَلِ مَا يَسْكُنُونَ ،
وَتَزَوَّجُوا مِنْ أَفْضَلِ مَا يَتَزَوَّجُونَ ، وَرَكِبُوا مِنْ أَفْضَلِ
مَا يَرَكِبُونَ ، أَصَابُوا لَذَّةَ الدُّنْيَا مَعَ أَهْلِ الدُّنْيَا (١٨) وَهُمْ
غَدًا جِيرَانُ اللَّهِ تَعَالَى ، يَتَمَنَّوْنَ عَلَيْهِ فَيُعْطِيهِمْ مَا تَمَنَّوْهُ (١٩)

(١٧) الآية (٣٢) من سورة الاعراف : ٧ .

(١٨) وفي نهج البلاغة : « واعلموا عباد الله ان المتقين ذهبوا بعاجل الدنيا
وأجل الآخرة ، فشاركوا اهل الدنيا في دنياهم ولم يشاركهم اهل الدنيا في
آخرتهم ، سكنوا الدنيا بأفضل ما سكنتم ، وأكلوها بأفضل ما أكلتم : فحفظوا
من الدنيا بما حظى به المترفون ، وأخذوا ما أخذ (هـ) الجبابرة المتكبرون ،
ثم انقلبوا عنها بالزاد المبلغ والمتجر الرابع ، أصابوا لذة زهد الدنيا في دنياهم
وتيقنوا انهم جيران الله غدا في آخرتهم ، لا ترد لهم دعوة : ولا ينقص لهم نصيب
من لذة » .

(١٩) وفي امالي الشيخ : « فيعطيهما ما يتمنون لا ترد لهم دعوة ولا ينقص

وَلَا يَرُدُّ لَهُمْ دَعْوَةَ وَلَا يَنْتَقِصُ لَهُمْ نَصِيباً مِنَ اللَّذَّةِ ، فَإِلَى
هَذَا يَا عِبَادَ اللَّهِ يَشْتَأِقُ إِلَيْهِ مَنْ كَانَ لَهُ عَقْلٌ ، وَيَعْمَلُ لَهُ
بِتَمَوِي اللَّهِ (كذا) وَلَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ .

يَا عِبَادَ اللَّهِ إِنْ اتَّقَيْتُمْ اللَّهَ وَحَنَيْظْتُمْ نَبِيَّكُمْ فِي أَهْلِ
بَيْتِهِ فَقَدْ عَابَدْتُمُوهُ بِأَفْضَلِ مَا عُبِدَ ، وَذَكَرْتُمُوهُ بِأَفْضَلِ
مَا ذُكِرَ ، وَشَكَرْتُمُوهُ بِأَفْضَلِ مَا شُكِرَ ، وَأَخَذْتُمْ بِأَفْضَلِ
الصَّبْرِ وَالشُّكْرِ ، وَاجْتَهَدْتُمْ بِأَفْضَلِ الْاجْتِهَادِ ، وَإِنْ كَانَ
غَيْرُكُمْ أَطْوَلَ مِنْكُمْ صَلَاةً وَأَكْثَرَ مِنْكُمْ صِيَاماً فَأَنْتُمْ
أَتَمُّ لِلَّهِ عَزَّ وَجَلَّ مِنْهُمْ وَأَنْصَحُ لِأَوْلِي الْأَمْرِ .

[وَأَحْذَرُوا عِبَادَ اللَّهِ الْمَوْتَ وَسَكَرَاتِهِ وَأَعْدُوًّا لَهُ
عُدَّتُهُ ، فَإِنَّهُ يُنَاجِيكُمْ بِأَمْرِ عَظِيمٍ (٢٠) بِخَيْرٍ لَا يَكُونُ

لهم نصيب من اللذة « الخ . يقال : « نقص الشيء من باب نصر - نقصا
وتنقصا ونقصانا » : ذهب منه شيء بعد تمامه - ونقصت الشيء : صيرته
ناقصا . ونقصت زيدا حقه : جعلت حظه ناقصا . ونقص الشيء وانقصه
- من باب فعل وافعل - : صيره ناقصا . وهو لغتفي نقصه اي الثلاثي المجرد .

(٢٠) وفي نهج البلاغة : « فانه يأتي بأمر عظيم وخطب جليل » الخ .

مَعَهُ شَرُّ أَبْدَأُ ، أَوْ بَشَرٌ لَا يَكُونُ مَعَهُ خَيْرٌ أَبْدَأُ ، فَمَنْ
 أَقْرَبُ إِلَى الْجَنَّةِ مِنْ عَامِلِيهَا ، وَمَنْ أَقْرَبُ إِلَى النَّارِ مِنْ
 عَامِلِيهَا (٢١) إِنَّهُ لَيْسَ أَحَدٌ مِنَ النَّاسِ تَفَارِقُ رُوحَهُ [جَسَدَهُ]
 حَتَّى يَعْلَمَ إِلَى أَيِّ الْمَنْزِلَتَيْنِ يَصِلُ [يَصِيرُخ] إِلَى
 الْجَنَّةِ أَمْ إِلَى النَّارِ ، أَوْ عَدُوٌّ لِلَّهِ أَمْ هُوَ وَلِيٌّ (٢٢) فَإِنْ كَانَ
 وَلِيًّا لِلَّهِ فَتِيحَتْ لَهُ أَبْوَابُ الْجَنَّةِ ، وَشُرِعَتْ لَهُ طُرُقُهَا ،
 وَنَظَرَ إِلَى مَا أَعَدَّ اللَّهُ لَهُ فِيهَا (٢٣) فَفَرَّغَ مِنْ كُلِّ شُغْلٍ
 وَوَضِعَ عَنْهُ كُلُّ ثِقَلٍ ، وَإِنْ كَانَ عَدُوًّا لِلَّهِ فَتِيحَتْ لَهُ أَبْوَابُ
 النَّارِ وَشُرِعَتْ لَهُ طُرُقُهَا ، وَنَظَرَ إِلَى مَا أَعَدَّ اللَّهُ لَهُ فِيهَا
 فَامْتَقَبَلَ كُلَّ مَكْرُوهٍ وَتَرَكَ كُلَّ سُرُورٍ (كذا) كُلُّ هَذَا يَكُونُ

- (٢١) استفهام بمعنى النفي ، اي لا اقرب الى الجنة ممن يعمل لها الخ .
 (٢٢) وفي امالي الطوسي : « حتى يعلم الى اي المنزليين يصير » الخ . اما
 علم الميت حين تفارق الروح جسمه بكونه وليا لله او عدوا ، فاما يحصل برفع الجهل
 وكشف الغطاء ومعانية مقاماته ، واما يستفيده من قرائن الاحوال من المعاملة
 معه معاملة الاحبة والاعزة ، او صفاره وهوانه كما هو الشأن مع الخصم
 الالذ ، والظاهر من ذيل الكلام هو الاول .
 (٢٣) وفي امالي الشيخ : « وراى الى ما اعد الله له فيها » الخ . ولعله من
 سهو الكتاب ، ويقال : « شرع - من باب منع - شرعا » للقوم الطريق : اظهروه
 لهم ونهجه .

عِنْدَ الْمَوْتِ ، وَعِنْدَهُ يَكْرَهُنَّ الْيَتِيمِينَ [بِإِقْتِصَابٍ] قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ اسْمُهُ
 «الَّذِينَ تَتَوَفَّاهُمُ الْمَلَائِكَةُ طَيِّبِينَ يَقُولُونَ سَلَامٌ عَلَيْكُمْ
 ادْخُلُوا الْجَنَّةَ بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ» (٢٤) وَيَقُولُ : «الَّذِينَ
 تَتَوَفَّاهُمُ الْمَلَائِكَةُ ظَالِمِي أَنْفُسِهِمْ فَأَلْقَوْا السَّلَامَ مَا كُنَّا
 نَعْمَلُ مِنْ سُوءٍ ، بَلَىٰ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ فَاذْخُلُوا
 أَبْوَابَ جَهَنَّمَ خَالِدِينَ فِيهَا فَلَبِئْسَ مَثْوَى الْمُتَكَبِّرِينَ» (٢٥) .
 عِبَادَ اللَّهِ إِنَّ الْمَوْتَ لَيْسَ مِنْهُ قَوْتٌ فَاحْذَرُوهُ قَبْلَ
 وَقُوعِهِ وَأَعِدُّوا لَهُ عِدَّتَهُ ، فَإِنَّكُمْ طُرْدَاءُ الْمَوْتِ ، إِنْ أَقَمْتُمْ
 لَهُ أَخَذَكُمْ ، وَإِنْ فَرَرْتُمْ مِنْهُ أَذْرَكَكُمْ وَهُوَ الْأَزْمُ لَكُمْ مِنْ
 ظِلِّكُمْ ، الْمَوْتُ مَعْقُودٌ بِنَوَاصِيكُمْ ، وَالدُّنْيَا تُطْوَى [مِنْ]
 خَلْفِكُمْ (٢٦) فَأَكْثِرُوا ذِكْرَ الْمَوْتِ عِنْدَ مَا تُنَازِعُكُمْ أَنْفُسُكُمْ
 إِلَيْهِ مِنَ الشَّهَوَاتِ ، فَكَفَى بِالْمَوْتِ وَاعِظًا ، وَكَانَ رَسُولُ
 اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ كَثِيرًا مَا يُوصِي أَصْحَابَهُ بِذِكْرِ الْمَوْتِ
 فَيَقُولُ : «أَكْثِرُوا ذِكْرَ الْمَوْتِ فَإِنَّهُ هَادِمٌ اللَّذَاتِ ، حَائِلٌ

(٢٤ و ٢٥) الآية (٢٨ و ٢٩) من سورة النحل : ١٦
 (٢٦) كذا في نهج البلاغة ، وهو الظاهر من سياق الكلام .

بَيْنَكُمْ وَبَيْنَ الشَّهَوَاتِ .

يَا عِبَادَ اللَّهِ مَا بَعَدَ الْمَوْتَ لِمَنْ لَمْ يُغْفَرْ لَهُ أَشَدُّ مِنَ
 الْمَوْتِ ، الْقَبْرِ فَاحْذَرُوا ضَيْقَهُ وَضَنْكَهُ وَظُلْمَتَهُ وَغُرْبَتَهُ ،
 إِنَّ الْقَبْرَ يَقُولُ كُلَّ يَوْمٍ : « أَنَا بَيْتُ الْغُرْبَةِ ، أَنَا بَيْتُ
 التُّرْبَةِ [التُّرَابِ خ] أَنَا بَيْتُ الْوَحْشَةِ ، أَنَا بَيْتُ الدُّوْدِ
 وَالْهَوَامِّ . »

وَالْقَبْرِ رَوْضَةٌ مِنْ رِيَاضِ الْجَنَّةِ ، أَوْ حُفْرَةٌ مِنْ حُفْرِ
 النَّارِ [النَّيِّرَانِ خ] إِنَّ الْعَبْدَ الْمُؤْمِنَ إِذَا دُفِنَ قَالَتْ الْأَرْضُ
 لَهُ : مَرْحَبًا [وَ] أَهْلًا ، قَدْ كُنْتَ مِمَّنْ أَحَبُّ أَنْ تَمْشِيَ عَلَيَّ
 ظَهْرِي فَإِذَا وَلَّيْتُكَ فَسَتَعَلِمُ كَيْفَ صَنَيْتَنِي بِكَ (٢٧) فَتَسْتَسْمِعُ
 لَهُ مَدَّ الْبَصَرِ ، وَإِنَّ الْكَافِرَ إِذَا دُفِنَ قَالَتْ لَهُ : لَأَمْرَحَبًا
 وَلَا أَهْلًا ، قَدْ كُنْتَ مِنْ أَبْغَضِ مَنْ يَمْشِي عَلَيَّ ظَهْرِي فَإِذَا
 وَلَّيْتُكَ فَسَتَعَلِمُ كَيْفَ صَنَيْتَنِي بِكَ فَتَضْمُمُهُ حَتَّى يَلْتَقِي
 أَضْلَاعَهُ ، وَإِنَّ الْمَعِيشَةَ الضَّنْكَ التَّعْيَ حَذَرَ اللَّهُ مِنْهَا عَدْوَهُ

(٢٧) وفي المحكي عن الفارات : « كيف صنعني بك » الخ وهما بمعنى واحد
 وهو العمل والمعاملة مع الشخص . الاحسان .

عَذَابُ الْقَبْرِ (٢٨) إِنَّهُ يُسَلِّطُ اللَّهُ عَلَى الْكَافِرِ فِي قَبْرِهِ تِسْعَةً
وَتِسْعِينَ تَنِينًا فَيَنْهَشُنَ لَحْمَهُ (٢٩) وَيَكْسِرُنَ عَظْمَهُ ،
وَيَتَرَدَّدَنَّ عَلَيْهِ كَذَلِكَ إِلَى يَوْمِ يَبْعَثُ ، لَوْ أَنَّ تَنِينًا مِنْهَا
نَفَخَ فِي الْأَرْضِ لَمْ تُنْبِتْ زَرْعًا أَبَدًا .

إِعْلَمُوا يَا عِبَادَ اللَّهِ أَنَّ أَنْفُسَكُمْ الضَّعِيفَةَ ، وَأَجْسَادَكُمْ
النَّاعِمَةَ الرَّفِيقَةَ الَّتِي يَكْفِيهَا الْيَسِيرُ تَضَعُفُ عَنْ هَذَا ، فَإِنْ
اسْتَطَعْتُمْ أَنْ تَنْزِعُوا (٣٠) الْأَجْسَادَ وَأَنْفُسَكُمْ مِمَّا لِاطَاقَةِ
لَكُمْ [بِهِ ظ] وَلَا صَبْرَ لَكُمْ عَلَيْهِ فَاغْمَلُوا بِمَا أَحَبَّ اللَّهُ
وَأَتْرَكُوا مَا كَرِهَ [اللَّهُ] .

يَا عِبَادَ اللَّهِ إِنَّ بَعْدَ الْبَعْثِ مَا هُوَ أَشَدُّ مِنَ الْقَبْرِ ، يَوْمَ
يَشِيبُ فِيهِ الصَّغِيرُ ، وَيَسْكُرُ فِيهِ [مِنْهُ خ] الْكَبِيرُ ، وَيَسْقُطُ

(٢٨) كما قال تعالى في الآية (١٢٤) من سورة طه : « ومن اعرض عن
ذكرى فان له معيشة ضنكا ، ونحشره يوم القيامة اعمى ، قال رب لم حشرتني
اعمى وقد كنت بصيرا ، قال كذلك اتتك آياتنا فنسيتها وكذلك اليوم تنسى » .
(٢٩) يقال : « نهشه - من باب ضرب ومنع - نهشا » نهشه . تناوله
بغمه ليعضه . والمصدر منه على زنة الفليس لا غير .

(٣٠) كذا في النسخة ، وفي أمالي الشيخ « فان استطعتم ان تجزعوا

لاجسادكم » الخ .

فِيهِ الْجَنِينُ ، وَتَذَهَلُ كُلُّ مُرْضِعَةٍ عَمَّا أَرْضَعَتْ ، يَوْمَ
 عَبُوسٌ قَدِّطَرِيرٌ ، يَوْمَ كَانَ شَرُّهُ مُسْتَطِيرًا (٣١) إِنَّ فِزَعَ ذَلِكَ
 الْيَوْمَ يُرْهِبُ [لِيُرْهِبُ خ] الْمَلَائِكَةَ الَّذِينَ لَا ذَنْبَ لَهُمْ ،
 وَتَرَعَدُ [تَرَعَبُ خ] مِنْهُ السَّبْعُ الشَّدَادُ وَالْجِبَالُ الْأَوْتَادُ
 وَالْأَرْضُ الْمِيهَادُ ، وَتَنْشَقُّ السَّمَاءُ فَهِيَ يَوْمَئِذٍ وَاهِيَةٌ ، وَتَتَغَيَّرُ
 كَأَنَّهَا وَرْدَةٌ كَالدَّهَانِ ، وَتَكُونُ الْجِبَالُ سَرَابًا كَثِيبًا مَهِيلاً
 بَعْدَ مَا كَانَتْ صَمًّا صِلَابًا (٣٢) وَيَنْفَخُ فِي الصُّورِ فَيَفْزَعُ مَنْ
 فِي السَّمَاوَاتِ وَمَنْ فِي الْأَرْضِ إِلَّا مَنْ شَاءَ اللَّهُ (٣٣) فَكَيْفَ
 مَنْ عَصَى بِالسَّمْعِ وَالْبَصَرِ وَاللِّسَانِ وَالْيَدِ وَالرِّجْلِ وَالْفَرْجِ
 وَالْبَطْنِ ، إِنْ لَمْ يَغْفِرِ اللَّهُ لَهُ وَيَرْحَمْهُ مِنْ ذَلِكَ الْيَوْمِ ،

(٣١) من قوله (ع) : « يوم يشيب فيه الصغير » الى قوله . «مستطيرا»
 مما قد ورد في القرآن الكريم : كما في الآية (١٧) من سورة المزمل ، والآية
 الأولى والثانية من سورة الحج ، والآية العاشرة من سورة الانسان : ٧٦ .
 (٣٢) كذا في أمالي الشيخ الطوسي (ره) وفي المطبوع من أمالي الشيخ المفيد
 « وتصير وردة كالدخان ، وتكون الجبال كثيبا مهيلا ، بعدما كانت صماصلابا »
 الخ . وفي نسخة ابن أبي الحديد : « كانت الجبال سرايا ، بعدما كانت صما
 صلابا » وهو أظهر .
 (٣٣) كذا في أمالي الطوسي وهو الظاهر ، وفي أمالي الشيخ المفيد : « الا
 ما شاء الله » الخ .

لأنه يَمْضِي وَيَصِيرُ (٣٤) إِلَى غَيْرِهِ ، إِلَى نَارٍ قَعْرُهَا بَعِيدٌ وَحَرُّهَا شَدِيدٌ ، وَشَرَابُهَا صَدِيدٌ ، وَعَذَابُهَا جَدِيدٌ ، وَمَقَامُهَا حَدِيدٌ لَا يَفْتَرُّ عَذَابُهَا وَلَا يَمُوتُ سَاكِنُهَا ، دَارٌ لَيْسَ فِيهَا رَحْمَةٌ وَلَا يُسْمَعُ لِأَهْلِهَا دَعْوَةٌ (٣٥) .

وَاعْلَمُوا عِبَادَ اللَّهِ أَنَّ مَعَ هَذِهِ [هَذَا] رَحْمَةُ اللَّهِ [الَّتِي] لَا تُعْجِزُ عَنِ الْعِبَادِ ، جَنَّةٌ عَرْضُهَا السَّمَاءُ وَالْأَرْضُ أُعِدَّتْ لِلْمُتَّقِينَ ، لَا يَكُونُ مَعَهَا شَرٌّ أَبَدًا (٣٦) .

لذَاتِهَا لَا تُمَلُّ ، وَمُجْتَمَعُهَا لَا يُتَفَرَّقُ ، وَسُكَّانُهَا قَدُ جَاوَرُوا الرَّحْمَانَ ، وَقَامَ بَيْنَ أَيْدِيهِمُ الْغِلْمَانُ ، بِصِحَافٍ مِنْ

(٣٤) كذا في النسخة المطبوعة من أمالي الطوسي ، ويساعد رسم الخط على قراءته « يمضي » أيضا ، ولعل « يمضي » اظهر ، وفي أمالي الشيخ المفيد هكذا : « ان لم يغفر الله له وبرحمته من ذلك اليوم لا يقضي ويصير » الخ . (٣٥) وفي النهج : « ولا تسمع فيها دعوة ، ولا تفرج فيها كربة » .

(٣٦) كذا في أمالي الشيخ المفيد والطوسي ، وفي البحار ، وشرح ابن أبي الحديد ، نقلا عن الفارات هكذا : « واعلموا عباد الله ان مع هذا رحمة الله التي وسعت كل شيء ، ولا يعجز عن العباد جنة - وفي ابن أبي الحديد : وجنة عرضها كعرض السماء والارض ، خير لا يكون معه شر ابدا وشهوة لا تنفذ ابدا ولذة لا تنفى ابدا : ومجمع لا يتفرق ابدا » الخ . ومعنى « لا تعجز » - من باب الافعال - : لا تفوت .

ذَهَبَ فِيهَا الْفَاكِهَةُ وَالرَّيْحَانُ .

ثُمَّ اعْلَمْ يَا مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي بَكْرٍ أَنِّي قَدْ وَلَّيْتُكَ أَعْظَمَ
أَجْنَائِي فِي نَفْسِي أَهْلَ مِصْرَ ، فَإِذَا وَلَّيْتُكَ مَا وَلَّيْتُكَ مِنْ
أَمْرِ النَّاسِ فَأَنْتَ حَقِيقٌ أَنْ تَخَافَ مِنْهُ عَلَى نَفْسِكَ ، وَأَنْ
تَحْذَرَ مِنْهُ عَلَى دِينِكَ ، فَإِنْ اسْتَطَعْتَ أَنْ لَا تُسْخِطَ رَبَّكَ
عِزًّا وَجَلًّا بِرِضَا أَحَدٍ مِنْ خَلْقِهِ فَافْعَلْ ، فَإِنَّ فِي اللَّهِ عِزًّا وَجَلًّا
خَلْفًا مِنْ غَيْرِهِ ، وَلَيْسَ فِي شَيْءٍ سِوَاهُ خَلْفٌ مِنْهُ (٣٧) .

إِشْتَدَّ عَلَى الظَّالِمِ وَخُذَّ عَلَيْهِ ، وَلَيْنَ لِأَهْلِ الْخَيْرِ وَقَرَّبَهُمْ
وَاجْعَلْهُمْ بِطَانَتَكَ وَإِخْوَانَكَ [وَأَقْرَانِكَ خ] .

وَأَنْظُرْ إِلَى صَلَاتِكَ كَيْفَ هِيَ فَإِنَّكَ إِمَامُ الْقَوْمِ أَنْ
تُتِمَّهَا وَلَا تُخَفِّفَهَا (٣٨) فَلَيْسَ مِنْ إِمَامٍ يُصَلِّي بِقَوْمٍ يَكُونُ

(٣٧) وفي النهج : « واعلم يا محمد بن ابي بكر - الى ان اقال - فانت
محقوق ان تخالف على نفسك ، وان تنافح عن دينك ولو لم يكن لك الاساعة
من الدهر ، ولا تسخط الله برضا احد من خلقه ، فان في الله خلفا من غيره » .
(٣٨) وفي امالي الطوسي : « وانظر الى صلاتك كيف هي فانك امام لقومك
ان تتمها ولا تخففها » الخ . ولا يبعد ان يكون الاصل : « ولا تخفها » وخفض
الصلاة عبارة عن اسقاط بعض اجزائها او شرائطها . وان صح لفظ : « ولا تخففها »
فيراد منه ايضا هذا المعنى . ولا ينافي هذا ما ورد من ان رسول الله (ص) كان
من اتم الناس واخفها صلاة . فان اللعنيين مختلفان بالقرينة .

فِي صَلَاتِهِمْ نُمْصَانٌ إِلَّا كَانَ عَلَيْهِ ، وَلَا يَنْقُصُ مِنْ صَلَاتِهِمْ شَيْءٌ ، وَتَتِمَّهَا [وَتَمَّهَا خ] وَتَحْفَظُ فِيهَا يَكُنْ لَكَ مِثْلَ أُجُورِهِمْ وَلَا يَنْقُصُ ذَلِكَ مِنْ أُجْرِهِمْ شَيْئاً .

ثُمَّ انْظُرْ إِلَى الْوُضُوءِ فَإِنَّهُ مِنْ تِمَامِ الصَّلَاةِ ، تَمَّضَمَّضُ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ وَاسْتَنْشِقُ ثَلَاثًا وَأَغْسِلُ وَجْهَكَ ثُمَّ يَدَكَ الْيُمْنَى ثُمَّ يَدَكَ الْيُسْرَى ثُمَّ امْسَحْ رَأْسَكَ وَرِجْلَيْكَ فَإِنِّي رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ [صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ خ] يَصْنَعُ ذَلِكَ ، وَاعْلَمْ أَنَّ الْوُضُوءَ نِصْفُ الْإِيمَانِ ، ثُمَّ ارْتَقِبْ [وَقْتِ خ] الصَّلَاةِ فَصَلِّهَا لِمَوْقَتِهَا ، وَلَا تَعْجَلْ بِهَا قَبْلَهُ لِفَرَاغٍ ، وَلَا تُؤَخِّرْهَا عَنْهُ لَشُغْلٍ (٣٩) ، فَإِنَّ رَجُلًا سَأَلَ رَسُولَ اللَّهِ [صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ خ] عَنْ أَوْقَاتِ الصَّلَاةِ ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ [صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ] : أَتَانِي جَبْرَيْلُ فَأَرَانِي وَقْتِ الصَّلَاةِ حِينَ زَالَتِ الشَّمْسُ وَكَانَتْ عَلَى حَاجِبِهِ الْإِيمَنُ (٤٠) ثُمَّ أَرَانِي وَقْتِ

(٣٩) وفي النهج : « صل الصلاة لوقتها الوقت لها ، ولا تعجل وقتها لفرغ ولا تؤخرها عن وقتها لاشتغال ، واعلم ان كل شيء من عملك تبع لصلواتك » .
(٤٠) اي عند استقبال القبلة او نقطة الجنوب ، فان القبلة قريبة منها .

العَصْرِ فَكَانَ ظِلُّ كُلِّ شَيْءٍ مِثْلَهُ ، ثُمَّ صَلَّى الْمَغْرِبَ حِينَ
 غَرَبَتِ الشَّمْسُ (٤١) ثُمَّ صَلَّى الْعِشَاءَ الْآخِرَةَ حِينَ غَابَ الشَّفَقُ
 ثُمَّ صَلَّى الصُّبْحَ فَعَلَسَ بِهَا وَالنُّجُومُ مُشْتَبِكَةٌ (٤٢) فَصَلَّ
 لِهَذِهِ الْأَوْقَاتِ ، وَالزَّيْمُ السُّنَّةُ الْمَعْرُوفَةُ ، وَالطَّرِيقُ الْوَاضِحُ .
 ثُمَّ انْظُرْ رُكُوعَكَ وَسُجُودَكَ فَإِنَّ رَسُولَ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ
 عَلَيْهِ وَآلِهِ خ) كَانَ أَتَمَّ النَّاسِ صَلَاتًا وَأَخْفَهُمْ عَمَلًا فِيهَا
 (بِهَا خ) .

وَأَعْلَمَ أَنَّ كُلَّ شَيْءٍ مِنْ عَمَلِكَ تَبِعَ لِصَلَاتِكَ فَمَنْ
 ضَيَّعَ الصَّلَاةَ فَهُوَ لِغَيْرِهَا أَضْيَعُ (٤٣) أَسْأَلُ اللَّهَ الَّذِي يَرَى
 وَلَا يُرَى وَهُوَ بِالْمَنْظَرِ الْأَعْلَى ، أَنْ يَجْعَلَنَا وَإِيَّاكَ مِمَّنْ يُحِبُّ
 وَيَرْضَى حَتَّى يُعِينَنَا وَإِيَّاكَ عَلَى شُكْرِهِ وَذِكْرِهِ وَحُسْنِ
 عِبَادَتِهِ وَأَدَاءِ حَقِّهِ وَعَلَى كُلِّ شَيْءٍ اخْتَارَ لَنَا فِي دِينِنَا

(٤١) ويتيقن ذلك بذهاب الحمرة المشرقية عن راس المصلي .

(٤٢) وفي أمالي الشيخ : « فاعلس بها والنجوم مشبكة » الخ .

(٤٣) وهذا مثل قولهم (ع) : « الصلاة عمود الدين ان قبلت قبل ماسواها
 وان ردت رد ما سواها » واما كون الشخص اشد تضييعا لسائر الفروع
 الدينية اذا ضيع الصلاة : فهو من القضايا العرفية الكلية الصادقة اذ عدم
 الاعتناء بالاهم يلزم عدم الاعتناء بالمهم عرفا .

وَأَخْرَجْنَا (٤٤) .

وَأَنْتُمْ يَا أَهْلَ مِصْرَ فَلْيُصَدِّقْ قَوْلَكُمْ فِعْلَكُمْ وَسِرُّكُمْ
عَلَانِيَتَكُمْ وَلَا تُخَالِفِ السَّنَنَتَكُمْ قُلُوبَكُمْ وَعَلَمُوا أَنَّهُ لَا يَسْتَوِي
إِمَامُ الْهُدَى وَإِمَامُ الرَّدَى ، وَوَصِيُّ النَّبِيِّ وَعَدُوُّهُ ، [وَلَقَدْ
قَالَ لِي رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ] (٤٥) : « إِنِّي لَا أَخَافُ
عَلَيْكُمْ مُؤْمِنًا وَلَا مُشْرِكًا ، أَمَّا الْمُؤْمِنُ فَيَمْنَعُهُ اللَّهُ بِإِيَابِهِ ،
وَأَمَّا الْمُشْرِكُ فَيَخْجُزُهُ اللَّهُ عَنْكُمْ بِشِرْكِهِ ، وَلَكِنِّي أَخَافُ
عَلَيْكُمْ الْمُنَافِقَ يَقُولُ مَا تَعْرِفُونَ ، وَيَعْمَلُ مَا تُنْكِرُونَ » .

يَا مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي بَكْرٍ اعْلَمْ أَنَّ أَفْضَلَ الْفَقِيهِ الْوَرَعُ
فِي دِينِ اللَّهِ وَالْعَمَلُ بِطَاعَتِهِ ، وَإِنِّي أَوْصِيكَ بِتَقْوَى اللَّهِ فِي
سِرِّ أَمْرِكَ وَعَلَانِيَتِكَ ، وَعَلَى أَيِّ حَالٍ كُنْتَ عَلَيْهِ ، (فَإِنَّ ظ)
السُّنْيَا دَارُ بَلَاءٍ وَدَارُ فَنَاءٍ ، وَالْآخِرَةُ دَارُ السَّجْزَاءِ وَدَارُ

(٤٤) وفي أمالي الطوسي : « وعلى كل شيء اختار لنا في ديننا وديننا

وأخرجنا » الخ .

(٤٥) بين المعقفين مأخوذ من نهج البلاغة ، وقريب منه جدا في المحكي عن
الفارات، ولفظ رسول الله (ص) المنقول في النهج والفارات احسن مما هنا
وان اتفقا في المعنى . وهذا الحديث رواه أيضا في متية المريد ورواه عنه في الحديث
(٢١) من الباب (١٥) من البحار : ج ١ ، ص ٩٩ ، ط الكمباني .

الْبَقَاءِ ، فَاعْمَلْ لَهَا يَبْقَى ، وَاعْمَلْ عَمَّا يَفْنَى ، وَلَا تَنْسَ
نَصِيْبَكَ مِنَ الدُّنْيَا .

أَوْصِيكَ بِسَبْعٍ هُنَّ جَوَامِعُ الْإِسْلَامِ : تَخَشَّ اللَّهُ (٤٦) عَزَّ وَجَلَّ وَلَا تَخَشَّ النَّاسَ فِي اللَّهِ ، وَخَيْرُ الْقَوْلِ مَا صَدَّقَهُ الْعَمَلُ ، وَلَا تَقْضِ فِي أَمْرٍ وَاحِدٍ بِمَقْضَاءَيْنِ مُخْتَلِفَيْنِ . فَيَخْتَلِفُ أَمْرُكَ وَتَزِيغُ عَنِ الْحَقِّ ، وَأَحِبَّ لِعَامَّةِ رَعِيَّتِكَ مَا تُحِبُّ لِنَفْسِكَ وَأَهْلَ بَيْتِكَ ، وَآكْرَهُ لَهُمْ مَا تَكْرَهُ لِنَفْسِكَ وَأَهْلَ بَيْتِكَ ؛ فَإِنَّ ذَلِكَ أَوْجَبُ لِلْحُجَّةِ ، وَأَصْلَحُ لِلرَّعِيَّةِ ، وَخُضِّ الْغَمْرَاتِ إِلَى الْحَقِّ ، وَلَا تَخَفْ فِي اللَّهِ لَوْمَةً لِأَنَّهُمْ ، وَأَنْصَحِ الْمَرْءَ إِنْ (إِذَا) اسْتَشَارَكَ ؛ وَاجْعَلْ نَفْسَكَ أُسْوَةً لِقَرِيبِ الْمُسْلِمِينَ (الْمُؤْمِنِينَ خ) وَبَعِيدِهِمْ .

جَعَلَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ مَوَدَّتَنَا فِي الدِّينِ ، وَخُلْدَتَنَا وَإِيَّاكُمْ خُلَّةَ الْمُتَّقِينَ (٤٧) وَأَبْقَى لَكُمْ طَاعَتَكُمْ حَتَّى يَجْعَلَنَا وَإِيَّاكُمْ بِهَا إِخْوَانًا عَلَى سُرُرٍ مُتَقَابِلِينَ .

(٤٦) وفي أمالي الطوسي : « اوصيكم بسبع هن من جوامع الاسلام » .

(٤٧) هذا هو الصواب : وفي النسخة : « وجعلنا واباكم حلية المتقين » .

أَحْسِنُوا (يَا) أَهْلَ مِصْرَ مُوَازِرَةَ مُحَمَّدٍ أَمِيرِكُمْ وَاثْبُتُوا
عَلَى طَاعَتِهِ تَرِدُوا حَوْضَ نَبِيِّكُمْ [صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ خ]
أَعَانَنَا اللَّهُ وَإِيَّاكُمْ عَلَى مَا يُرْضِيهِ ، وَالسَّلَامُ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَةُ
اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ .

الحديث الثالث من المجلس (٣١) من أمالي الشيخ المفيد (ره) ص ١٦٢
ورواه عنه شيخ الطائفة (ره) في الحديث الاخير ، من المجلس الاول من
أماليه ص ١٦ وكل ما جعلناه بين معقوفين معقبا بـ « خ » فهو من أمالي
الشيخ ، وكل ما وضعناه بينهما بلا تعقب ، فهو مما اجتهدنا فيه ، ووثقنا بأنه
لا بد منه ، ورواه عنهما في الحديث العاشر من تفسير الآية (١١٤) من
سورة هود ، من تفسير البرهان : ٢ ، ٣٣٧ ط ٢ ، وكذلك في البحار :
١٧ ، ص ١٠١ ، وفرق جملاته في الابواب المناسبة لها في بقية مجلدات
البحار ، كالمجلد الثامن عشر ، ص ٤٩ ، والمجلد الخامس عشر ، ص ٤٠
والمجلد الثالث ص ١٢٨ ، الى غير ذلك . ورواه قبلهما السيد الرضي (ره)
في المختار (٢٩) من كتب النهج ، الا انه (ره) ذكر اللمع منه - على
عادته من ذكر الا بلغ فالابلق من كلامه (ع) من غير ملاحظة الاتصال
والانساق - ومثله في تحف العقول ص ١١٩ ، ط النجف ورواه أيضا في
الحديث (١٢) من الجزء الثاني من بشارة المصطفى ص ٥٢ ، وقال : اوردناه
بتمامه في كتاب الزهد والتقوى . وبعض فقراته رواه في تنبيه الخواطر ،
ص ١٢ ، و ٤٨٩ .

- ٥٢ -

ومن كتاب له عليه السلام كتبه لمصدقه الذي بعثه لجباية صدقات الانعام

محمد بن يعقوب الكليني قدس الله روحه ، عن علي بن ابراهيم ، عن
أبيه ، عن محمد بن عيسى ، عن يونس ، عن محمد بن مقرن بن عبد الله بن زمعه
ابن سبيع ، عن أبيه عن جده ، عن جد أبيه ، ان أمير المؤمنين صلوات الله
عليه ، كتب له في كتابه الذي كتب له بخطه حين بعثه على الصدقات :

مَنْ بَلَغَتْ عِنْدَهُ مِنَ الْإِبِلِ صَدَقَةٌ الْجَذَعَةِ وَلَيْسَتْ

عِنْدَهُ جَذَعَةٌ وَعِنْدَهُ حِقَّةٌ ، فَإِنَّهُ تُمَبَّلُ مِنْهُ الْحِقَّةُ (١)

(١) الجذعة - على زنة القصبه - من الابل : ما دخلت في السنة الخامسة
سميت بذلك لأنها تجذع أي تسقط مقدم أسنانها ، والجمع جذعات ، كقصبه
وقصبات ، والحقة - كرقه ودقة - : هي التي دخلت في الرابعة ، والجمع
حقق - كسدره وسدر - وانما سميت حقة لأنها تستحق أن يحمل عليها
وينتفع بها . وبنت اللبون - أو ابنة اللبون : هي التي دخلت في السنة الثالثة
وانما سميت بذلك لأن امها ولدت غيرها فصارت ذات لبن .

وبنت المخاض : هي التي دخلت في السنة الثانية : وقيل لها : بنت مخاض
لأن امه لحقت بالمخض أي بالحوامل وان لم تكن حاملا . قال الجوهري :
« وابن مخاض - ومثله ابنة مخاض - تكره فاذا اردت تعريفه ادخلت عليه
الالف واللام الا انه تعريف جنس » .

وَيَجْعَلُ مَعَهَا شَاتَيْنِ أَوْ عَشْرَيْنِ دِرْهَمًا وَمَنْ بَلَغَتْ عِنْدَهُ
 صَدَقَةُ الْحَقَّةِ وَلَيْسَتْ عِنْدَهُ حِمَّةٌ وَعِنْدَهُ جَدْعَةٌ فَإِنَّهُ تُقْبَلُ
 مِنْهُ الْجَدْعَةُ ، وَيُعْطِيهِ الْمُصَدِّقُ شَاتَيْنِ أَوْ عَشْرَيْنِ دِرْهَمًا ،
 وَمَنْ بَلَغَتْ صَدَقَتُهُ حِمَّةٌ وَلَيْسَتْ عِنْدَهُ حِمَّةٌ وَعِنْدَهُ ابْنَةٌ لَبُونٍ ،
 فَإِنَّهُ يُقْبَلُ مِنْهُ ابْنَةٌ لَبُونٍ وَيُعْطِي مَعَهَا شَاتَيْنِ أَوْ عَشْرَيْنِ دِرْهَمًا ،
 وَمَنْ بَلَغَتْ صَدَقَتُهُ ابْنَةٌ لَبُونٍ وَلَيْسَتْ عِنْدَهُ ابْنَةٌ لَبُونٍ وَعِنْدَهُ
 حِمَّةٌ فَإِنَّهُ تُقْبَلُ مِنْهُ الْحِمَّةُ ، وَيُعْطِيهِ الْمُصَدِّقُ شَاتَيْنِ أَوْ عَشْرَيْنِ
 دِرْهَمًا ، وَمَنْ بَلَغَتْ صَدَقَتُهُ ابْنَةٌ لَبُونٍ وَلَيْسَتْ عِنْدَهُ ابْنَةٌ
 لَبُونٍ ، وَعِنْدَهُ ابْنَةٌ مَخَاضٍ فَإِنَّهُ تُقْبَلُ مِنْهُ ابْنَةٌ مَخَاضٍ ،
 وَيُعْطِي مَعَهَا شَاتَيْنِ أَوْ عَشْرَيْنِ دِرْهَمًا ، وَمَنْ بَلَغَتْ صَدَقَتُهُ
 ابْنَةٌ مَخَاضٍ وَعِنْدَهُ ابْنَةٌ لَبُونٍ فَإِنَّهُ تُقْبَلُ مِنْهُ ابْنَةٌ لَبُونٍ ،
 وَيُعْطِيهِ الْمُصَدِّقُ شَاتَيْنِ أَوْ عَشْرَيْنِ دِرْهَمًا ، وَمَنْ لَمْ يَكُنْ
 عِنْدَهُ ابْنَةٌ مَخَاضٍ عَلَى وَجْهِهَا (٢) وَعِنْدَهُ ابْنٌ لَبُونٍ ذَكَرَ

(٢) أي بان يكون ما عنده اما اعلى منها - بان دخلت في السنة الثالثة

فصارت بنت لبون - او ادون منها - بان لم يدخل في السنة الثانية .

فَإِنَّهُ تُقْبَلُ مِنْهُ ابْنُ لَبُونٍ وَلَيْسَ مَعَهُ شَيْءٌ ، وَمَنْ لَمْ يَكُنْ
مَعَهُ شَيْءٌ إِلَّا أَرْبَعَةٌ مِنَ الْإِبِلِ ، وَلَيْسَ لَهُ مَالٌ غَيْرُهَا فَلَيْسَ
فِيهَا شَيْءٌ - إِلَّا أَنْ يَشَاءَ رَبُّهَا - فَإِذَا بَلَغَ مَالُهُ خَمْسًا مِنَ
الْإِبِلِ فَفِيهَا شَاةٌ .

الحديث السابع من الباب (٢٢) من كتاب الزكاة من الكافي : ج ٣ / ٥٤٠

- ٥٣ -

ومن كتاب له عليه السلام

أجاب به عبد الله بن عمر

قال القاضي نعمان : وقطع أمير المؤمنين علي عليه السلام العطاء عمن
لم يشهد معه الحرب ، وأقامهم مقام اعراب المسلمين ، فكتب اليه ابن عمر
يسأله العطاء ، فكتب أمير المؤمنين عليه السلام في جوابه :

شَكَكْتُ فِي حَرْبِنَا فَشَكَكْنَا فِي عَطَائِكَ .

الحديث العاشر من قتال أهل البغي ، من كتاب الجهاد ، من دعائم الاسلام

ج ١ ، ص ٣٩٢ ، مصر .

- ٥٤ -

ومن كتاب له عليه السلام

في جواب كتاب كتبه اليه أسامة بن زيد

روى ابن أبي الحديد ، عن عاصم بن أبي عامر البجلي ، عن يحيى بن
عروة بن الزبير ، قال : كان أبي اذا ذكر علياً قال منه ، وقال لي مرة : يا بني
والله ما أحجم الناس عنه الا طلبا للدنيا (١) ، لقد بعث اليه أسامة بن زيد
« أن ابعث الي بَعْطَائِي ، فوالله انك لتعلم لو كنت في فم أسد لدخلت معك »

(١) قال يحيى : فكنت اعجب من وصفه اياه بما وصفه به ، ومن عيبه

له وانحرافه عنه .

فكتب أمير المؤمنين عليه السلام إليه :

إِنَّ هَذَا الْمَالَ لِمَنْ جَاهَدَ عَلَيْهِ ، وَلَكِنْ لِي مَالاً

بِالْمَدِينَةِ فَأَصِيبَ مِنْهُ مَا شِئْتَ .

شرح المختار (٥٧) من الباب الأول من نهج البلاغة ، من شرح ابن أبي الحديد : ج ٤ ص ١٠٢ ، ورواه قبله ابراهيم بن محمد الثقفي (ره) في كتاب الغارات ، كما رواه عنه في الحديث (٣٦) من كتاب الجهاد ، من مستدرک الوسائل : ج ٢ ص ٢٦١ ، ورواه أيضا في الحديث الثاني من المجلس (٤٣) من أمالي ابن الشيخ ص ٨٥ ط طهران .

أقول : هذا المضمون المروي بهذين الطريقتين هو الراجح عندي وله مؤيدات ، دون ما رواه ابي عمر والكشي (ره) في الحديث الأخير ، من ترجمة أسامة من رجاله ص ٤١ ط النجف ، قال : وجدت في كتاب أبي عبد الله الشاذاني ، قال : حدثني جعفر بن محمد المدائني ، عن موسى بن القاسم العجلي ، عن صفوان ، عن عبد الرحمان ابن الحجاج ، عن أبي عبد الله [الامام الصادق] عن آبائه عليهم السلام ، قال : كتب [أمير المؤمنين] علي عليه السلام الى والي المدينة : لاتعطين سعيداً ولا ابن عمر من النبي شيئا فأما أسامة بن زيد ، فاني قد عذرته في اليمين التي كانت عليه .

وقلته عنه ، في الحديث الرابع من الباب (٣٥) من كتاب الايمان من مستدرک الوسائل : ج ٣ ص ٥٧ .

وروى ابن سعد في القسم الأول من الجزء الرابع من طبقاته ترجمة أسامة ص ٥٠ قال : أخبرنا علي بن عبد الله بن جعفر ، قال : أخبرنا سفيان بن عيينة ، عن عمر ، قال : أخبرني أبو جعفر محمد بن علي ، قال : حدثني

حرملة مولى أسامة - قال عسر : وقد رأيت حرملة - قال : ارسلني أسامة الى علي فقال : اقرأه السلام وقل له : انك لو كنت في شدة الاسد لاحتببت ان أدخل معك فيه ، ولكن هذا امر لم اره . قال : فأتيت عليا فلم يعطني شيئا ، فأتيت الحسن وابن جعفر فأوقرا لي راحلتي .

ومن كتاب له عليه السلام

أجاب به ماكتبه اليه ابن عباس (ره)

قال نصر بن مزاحم (ره) : نوكان علي [ع] قد استخلف [عبد الله] ابن عباس على البصرة ، فكتب ابن عباس الى علي [عليه السلام] يذكر له اختلاف أهل البصرة [بعد ارتحاله (ع) منها] فكتب (ع) اليه :

مِنْ عَبْدِ اللَّهِ عَلِيِّ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ إِلَى عَبْدِ اللَّهِ بْنِ
عَبَّاسٍ . أَمَا بَعْدُ فَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ وَصَلَّى اللَّهُ عَلَى
سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ عَبْدِهِ وَرَسُولِهِ .

أَمَا بَعْدُ (١) فَتَمَدَّ قَدِيمَ عَلِيِّ رَسُولِكَ ، وَذَكَرْتَ مَا
رَأَيْتَ وَبَلَغْتَ عَنْ أَهْلِ الْبَصْرَةِ بَعْدَ انْصِرَافِي (عَنْهُمْ) .
وَسَأُخْبِرُكَ عَنِ الْقَوْمِ : هُمْ بَيْنَ مُقِيمٍ لِرَغْبَةٍ يَرْجُوها أَوْ

(١) من هنا الى آخره ذكره ابن ابي الحديد ، دون ما قبله ، وهكذا كان داب الرواة قبله ، فانهم يذكرون من الكلام اما يعجبهم ، واما البسمة ، والحمد والصلاة على النبي صلى الله عليه واله ، : فانهم كثيرا ما يسقطونه من الكلام ، وهذا هو السر في عدم ذكر البسمة وما يتبعها من الحمد والصلوات في بعض الكلم المروية عن امير المؤمنين (ع) .

خَائِفٍ مِنْ عَتُوبَتِهِ يَخْشَاهَا ، فَأَرْغَبُ رَاغِبَهُمْ بِالْعَدْلِ عَلَيْهِ
 وَالْإِنْصَافِ لَهُ وَالْإِحْسَانِ لَهُ ، وَحُلَّ عَتَمَدَةَ الْخَوْفِ عَنْ
 قُلُوبِهِمْ ، فَإِنَّهُ لَبَسَ لِأَمْرَاءِ أَهْلِ الْبَصْرَةِ فِي قُلُوبِهِمْ
 عِظْمًا ، إِلَّا قَلِيلًا مِنْهُمْ ، وَأَنْتَهِيَ إِلَى أَمْرِي وَلَا تَعُدُّهُ وَأَحْسِنِ
 إِلَى هَذَا الْحَيِّ مِنْ رَبِيعَةَ ، وَكُلُّ مَنْ قَبْلَكَ فَأَحْسِنِ إِلَيْهِمْ
 مَا اسْتَطَعْتَ إِنْ شَاءَ اللَّهُ وَالسَّلَامُ .

وكتب عبيد الله بن أبي رافع في ذي القعدة سنة سبع وثلاثين .
 كتاب صفين ص ١٠٥ / ط مصر ، وفي ط ص ١٢٤ ، ورواه عنه ابن
 أبي الحديد ، في شرح المختار (٤٦) من خطب نهج البلاغة : ج ٣ / ١٨٣
 ونقله عنه أيضا المجلسي الوجيه (ره) في البحار : ج ٨ ص ٤٧٥ من ٤ عكسا
 وص ٥٠٥ من ٧ عكسا . وقريب منه في المختار (٤٣) من لمع كلامه (ع)
 في كتاب نزهة الناظر ، ص ٢١ ط النجف .

ومن كتاب له عليه السلام كتبه الى بعض أصحابه واعظاً له (١)

ثقة الاسلام محمد بن يعقوب الكليني قدس الله نفسه ، عن علي بن ابراهيم ، عن محمد بن عيسى ، عن يونس ، عن أبي جميلة ، قال قال أبو عبد الله [الامام الصادق] عليه السلام ، كتب أمير المؤمنين عليه السلام الى بعض أصحابه يعظه :

أَوْصِيكَ وَنَفْسِي بِتَقْوَى مَنْ لَا تَحِلُّ مَعْصِيَتُهُ ، وَلَا يُرْجَى
غَيْرُهُ وَلَا الْغِنَى إِلَّا بِهِ ، فَإِنَّ مَنْ اتَّقَى اللَّهَ [عَزَّ وَجَلَّ] خ [
عَزَّ وَوَقْوَى ، وَشَبَّعَ [وَسَمِعَ خ] وَرَوَى (٢) وَرَفَعَ عَمَلَهُ عَنْ

(١) قال الخليل - على ما حكى عنه - : الوعظ : هو التذكير بالخير في ما يرق له القلب ، والعظة والموعظة : الاسم . وعن الراغب انه قال: الوعظ زجر مقترن بتخويف .

(٢) الوصية هي التقدم الى الغير بما يعمل به مقترنا بوعظ ، من قولهم : ارض واصية : متصلة النبات . وقوله (ع) : « فان من اتقى الله » غلة للوصية اي من اتقى الله سيعزز بعزة واقعية ربانية لاتزول باذلال الناس . وقوله (ع) « وفوي - على زنة روي ، وهما من باب علم - اي يقوى بقوة ربانية معنوية لا تشبه القوى البدنية ، كما روي عنه (ع) انه قال : « ما قلعت باب خبير بقوة جسمانية ، بل بقوة ربانية » . وقوله (ع) : « وشبَّعَ روي » اي يحصل له ما يشبعه ويرويه من غير اكتساب ، كما قال تعالى : « ومن يتق الله يجعل له

أَهْلَ الدُّنْيَا فَبَدَنُهُ مَعَ أَهْلِ الدُّنْيَا وَقَلْبُهُ وَعَقْلُهُ مُعَايِنُ
 الآخِرَةِ (٣) فَأَطْمَأَنَّا بِضَوْءِ قَلْبِهِ مَا أَبْصَرَتْ عَيْنَاهُ مِنْ حُبِّ
 الدُّنْيَا ، فَقَدَّرَ حَرَامَهَا وَجَانِبَ شُبُهَاتِهَا ، وَأَضْرَّ [وَأَخَذَخَ]
 وَاللَّهُ بِالْحَلَالِ الصَّافِي إِلَّا مَا لَابَدَّ لَهُ ، مِنْ كِسْرَةٍ يَشُدُّ بِهَا
 صُلْبَهُ ، وَتَوْبٍ يُوَارِي بِهِ عَوْرَتَهُ ، (٤) مِنْ أَغْلَظِ مَا يَجِدُ

مخرجا ويرزقه من حيث لا يحسب . او شبع بالعلوم الدينية ، وارتوى
 بزلال الحكمة الالهية .

(٣) قوله (ع) ؛ « ترفع عقله » على بناء المجهول ، اي صار عقله ارفع من
 عقولهم . او ارفع من ان ينظر الى الدنيا واهلها ويلتفت اليهم ، ويعتني بشانهم
 الا لهدايتهم وارشادهم فيدنه مع اهل الدنيا لكونه من جنس ابدانهم في الصورة
 الجسدانية ، وعقله وقلبه - لشدة يقينه وتفانيه في حب الله - معاين الآخرة
 لتخليته عن العلائق الجسمانية .

(٤) من للتبعيض او البيان ، والثاني هو الظاهر ، واسناد الابصار الى الحب
 على المجاز . او نفترض المصدر بمعنى اسم المفعول . او ان الكلمة : « حب » بكسر الحاء ،
 قال في القاموس : الحب - بالكسر - : المحبوب ، والجمع احباب . وقوله (ع) :
 « فقدّر حرامها » اي عدّه قدرا نجسا يجب اجتنابه ، او كرهه يقال : « قدرت
 الشيء وتقدرته واستقدرته » - من باب علم وتفعل واستفعل - : كرهته .
 وقوله (ع) : « وجانب شبهاتها » اي المشتبهات بالحرام من جهة الشبهة
 الموضوعية واختلاط الامور الخارجية كأموال الظلمة ، فيكون ارتكابه مكروها
 على المشهور ، او المشتبهات بالحرام من جهة الشبهة الحكمية وعدم وضوح
 حكمها في الشريعة من جهة فقدان الدليل او اجمالها او تعارضه ، فيكون
 اجتنابه مستحبا على المشهور ، ولعله (ع) لذلك غير السياق ، فقال في الاول :

وَأَخْسَنِيهِ ، وَلَمْ يَكُنْ لَهُ فِيهَا لِأَبَدٍ لَهُ مِنْهُ نِئْمَةٌ وَرَجَاءٌ ،
فَوَقَعَتْ نِئْمَتُهُ وَرَجَاؤُهُ عَلَى خَالِقِ الْأَشْيَاءِ ، فَجَدَّ وَاجْتَهَدَ
وَأَتَعَبَ بَدَنَهُ حَتَّى بَدَتِ الْأَضْلَاعُ وَغَارَتِ الْعَيْنَانِ ، فَأَبْدَلَ
اللَّهُ لَهُ مِنْ ذَلِكَ قُوَّةً فِي بَدَنِهِ وَشِدَّةً فِي عَقْلِهِ ، وَمَا ذَخَرَ لَهُ
فِي الْآخِرَةِ أَكْثَرُ .

فَارْفُضِ الدُّنْيَا فَإِنَّ حُبَّ الدُّنْيَا يُعْمِي وَيُصِمُّ وَيُؤْمِكُ
وَيُذِلُّ الرِّقَابَ ، فَتَدَارِكُ مَا بَقِيَ مِنْ عُمُرِكَ ، وَلَا تَقُلْ غَدًا [أ]
وَبَعْدَ غَدٍ ، فَإِنَّمَا هَلَكَ مَنْ كَانَ قَبْلَكَ بِإِقَامَتِهِمْ عَلَى الْأَمَانِيِّ
وَالتَّسْوِيفِ حَتَّى آتَاهُمْ أَمْرُ اللَّهِ بَغْتَةً وَهُمْ غَافِلُونَ ، فَذُفِّلُوا
عَلَى أَعْوَادِهِمْ إِلَى قُبُورِهِمْ الْمُظْلِمَةِ الضَّيِّقَةِ ، وَقَدْ أَسْلَمَهُمْ
الْأَوْلَادُ وَالْأَهْلُونَ .

فَانْقَطِعْ إِلَى اللَّهِ بِتَمَلُّبٍ مُنِيبٍ مِنْ رَفْضِ الدُّنْيَا ، وَعَزْمٍ

« فقدر » وفي الثاني : « وجانب » قوله (ع) : « واضر » اما على بناء المعلوم
او المجهول ، وعلى الاول فهو كناية عن الترك وعدم الاعتناء ، وعلى الثاني
فالعنى : ان يعد نفسه متضررة به ، او يتضرر به لعلو حاله بالحلال الصافي من
الشبهة ، فكيف بالحرام والشبهة . هذا ملخص ما افاده المجلسي الوجيه .
والكسرة : القطعة من الشيء المكسور ، والجمع : الكسر والكسرات والكسرات .

لَيْسَ فِيهِ انْكِسَارٌ وَلَا انْخِزَالٌ ، أَعَانَنَا اللَّهُ وَإِيَّاكَ عَلَى طَاعَتِهِ ،
وَوَفَّقَنَا اللَّهُ وَإِيَّاكَ لِمَرْضَاتِهِ (٥) .

الحديث الثالث والعشرون من الباب الواحد والستين من كتاب الايمان
والكفر ، من أصول الكافي : ج ٢ / ١٣٦ / ورواه أيضا في تنبيه الخواطر
ج ٢ / ٥٠٥ ، ورواه عن الكافي في الحديث (٤٠) من الباب (٢٣) من
القسم الثالث من المجلد الخامس عشر من البحار ، ص ٨٦ / س ١٦ ، ورواه
ايضا عن الكافي مستدرک البحار : ج ١٧ / ٣٠٣ / س ١٤ .

(٥) قوله (ع) : « وعزم » عطف على قوله : « قلب منيب » والمنيب :
التائب الراجع المقبل الى الله وقوله (ع) : « من أرفض الدنيا » كلمة « من »
تعليقية اما للانقطاع او الانابة . او الانكسار : الوهن . والانخزال : التناقل .

ومن كتاب له عليه السلام

ابن ادريس قدس الله نفسه ، عن ابن قولويه رحمه الله ، عن جميل [بن دراج رضى الله عنه] قال قال أبو عبد الله [الامام جعفر بن محمد الصادق عليهما السلام] : بلغ أمير المؤمنين (ع) موت رجل من أصحابه ، ثم جاء خبر آخر انه لم يمت فكتب (ع) اليه :

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ . أَمَّا بَعْدُ فَإِنَّهُ قَدْ كَانَ أَتَانَا
خَبْرٌ ارْتَاعَ لَهُ إِخْوَانُكَ (١) ثُمَّ جَاءَ تَكْذِيبُ الْخَبْرِ الْأَوَّلِ ،
فَأَنْعَمَ ذَلِكَ أَنْ سَرَرْنَا ، وَإِنَّ السُّرُورَ وَشَيْبِكَ الْإِنْقِطَاعِ ،
سَيَبْلُغُهُ [يَبْلُغُهُ] عَمَّا قَلِيلٍ تَصْدِيقُ الْخَبْرِ الْأَوَّلِ (٢) فَهَلْ
أَنْتَ كَائِنٌ كَرَجُلٍ قَدْ ذَاقَ الْمَوْتَ وَعَايَنَ مَا بَعْدَهُ فَسَأَلَ
الرَّجْعَةَ (٣) فَأُسْعِفَ بِطَلِبَتِهِ ، فَهُوَ مُتَأَهَّبٌ يَنْقُلُ مَاسِرَهُ مِنْ

- (١) وفي المحكي عن كتاب المواعظ للمسكري: « أما بعد انه قد كان اتانا
خبر ارتاع له اصحابك » الخ يقال: « ارتاع له ومنه » اي فزع منه ، وتفزع .
(٢) وفي المحكي عن كتاب المواعظ: « فانعم ذلك ان سرنا ، وان السرور
بسبيل الانقطاع ، يستتبعه عما قليل تصديق الخبر الاول » الخ
(٣) هذا هو الظاهر الموافق للسياق ، المعاصد بما في كثر العمال والبحار
وفي المطبوع من السرائر: « يسأل الرجعة » وفي المحكي عن كتاب المواعظ:

مَالِهِ إِلَى دَارِ قَرَارِهِ ، لَا يَرَى أَنْ لَهُ مَالًا غَيْرَهُ .
 وَأَعْلَمَ أَنَّ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ لَمْ يَزَالَا دَائِبِينَ فِي قَصْرِ
 [نَقْصِ خ ل] الْأَعْمَارِ (٤) وَإِنْفَادِ الْأَمْوَالِ وَطَيِّ الْأَجَالِ ،
 هَيْهَاتَ هَيْهَاتَ قَدْ صَبَّحَا عَادًا وَتَمُودَ وَقُرُونًا بَيْنَ ذَلِكَ
 كَثِيرًا (٥) فَأَصْبَحُوا قَدْ وَرَدُوا عَلَى رَبِّهِمْ وَقَدِمُوا عَلَى أَعْمَالِهِمْ ،
 وَاللَّيْلُ وَالنَّهَارُ غَضَّانِ جَدِيدَانِ ، لَا يُبْدِيهِمَا مَأْمَرًا بِهِ ، يَسْتَعِيدَانِ
 لِمَنْ بَقِيَ أَنْ يُصِيبَاهُ مَا أَصَابَا مِنْ مَضَى (٦) .
 وَأَعْلَمَ [أَنَّكَ] إِنَّمَا أَنْتَ نَظِيرُ إِخْوَانِكَ وَأَشْبَاهِكَ

« فهل انت كائن كرجل قد رأى الموت وعين مابعدہ فسأل الرجعة ، فأسعف بطلبته فهو متاهب آتب ، ينقل ما يسره من ماله الى دارا قراره » يقال : « سعفه - من باب منع - بحاجته سعفا ، واسعفه بها » : قضاها له . و«اسعفه على الامر » : اعانه وساعده .

(٤) وفي المحكي عن المواعظ : « دائبين في نقض الاعمار » اقول : معنى قوله (ع) : « دائبين » اي مجدين مستمرين ، يقال : « داب - من باب منع - دابا ودابا ودوبا في العمل » : جد وتعب واستمر عليه فهو دائب ودؤب ، والمصدر كفلس وفسر وسرور .

(٥) وفي المحكي عن المواعظ : « هيهات هيهات قدا صحبا عادا » الخ اقول : وهو اظهر .

(٦) اي يبليانه ويهلكانه كما ابليا واهلكا من كان قبله .

مَثَلِكَ كَمَثَلِ الْجَسَدِ (٧) قَدْ نَزَعَتْ قُوَّتَهُ ، فَلَمْ يَبْقَ [فِيهِ] إِلَّا
شُكَاةٌ نَفْسِهِ يَنْتَظِرُ الدَّاعِيَ ، فَتَعَوَّذَ بِاللَّهِ مِمَّا تَعِظُ بِهِ ثُمَّ
تَقَصَّرَ عَنْهُ (٨) .

المستطرف العشرون من كتاب السرائر ، ص ٤٦٧ ط ايران . ورواه
عنه في الحديث (٢٤) من الباب (٤) من أبواب الموت من البحار : ج ٣ /
١٢٩ / ط الكمباني ، وفي ط ٣ ص ١٣٤ / ج ٦ . ورواه أيضا في الحديث
(٣٥٣٤) من كنز العمال : ج ٨ / ٢١٩ ط الهند ، قفلا عن العسكري في
كتاب المواعظ .

- ٥٧ -

ومن كتاب له عليه السلام

الى كعب بن مالك

أَمَّا بَعْدُ فَاسْتَخْلِفْ عَلَيَّ عَمَلِكَ وَأَخْرِجْ فِي طَائِفَةٍ
مِنْ أَصْحَابِكَ حَتَّى تَمُرَّ بِأَرْضِ السَّوَادِ كُورَةَ كُورَةَ فَتَسْأَلَهُمْ
عَنْ عَمَلِهِمْ وَتَنْتَظِرَ فِي سَيْرَتِهِمْ ، حَتَّى تَمُرَّ بِمَنْ كَانَ مِنْهُمْ

(٧) جملة : « قد نزعته قوته » حالية ، أي إنما حالكم كحال الجسد حال
كونه منزوع القوة .

(٨) هذا هو الظاهر ، وما في نسخة السرائر فهو مصحف .

فِي مَا بَيْنَ دِجْلَةَ وَالْفُرَاتِ ، ثُمَّ ارْجِعْ إِلَى الْبَيْهَقِيَّاتِ (١)
فَتَوَلَّ مَعُونَتَهَا ، وَاعْمَلْ بِطَاعَةِ اللَّهِ فِي مَاوَلَاكَ مِنْهَا .
وَاعْلَمْ أَنَّ الدُّنْيَا فَانِيَةٌ ، وَأَنَّ الْآخِرَةَ بَاقِيَةٌ ، وَأَنَّ
عَمَلَ ابْنِ آدَمَ مَحْفُوظٌ عَلَيْهِ ، وَأَنَّكَ مَجْزِيٌّ بِمَا أَسْلَمْتَ ،
وَقَادِمٌ عَلَى مَا قَدَّمْتَ مِنْ خَيْرٍ ، فَاصْنَعْ خَيْرًا تَجِدَ خَيْرًا .

كتاب الخراج ، ص ١٤١ . والمختار (٥٤٨) من جمهرة الرسائل : ج ١
ص ٦٠٣ ط ١ .

(١) قيل : هي اسم لثلاث كور ببغداد من أعمال سقي الفرات ، منسوبة
إلى قباد بن فيروز .

- ٥٨ -

ومن كتاب له عليه السلام

لمخنف بن سليم الأزدى

قال القاضي نعمان (ره) : واستعمل [أمير المؤمنين] عليه السلام
مخنف بن سليم على صدقات بكر بن وائل ، وكتب له عهدا كان فيه :

فَمَنْ كَانَ مِنْ أَهْلِ طَاعَتِنَا مِنْ أَهْلِ الْجَزِيرَةِ وَفِيمَا
بَيْنَ الْكُوفَةِ وَأَرْضِ الشَّامِ ، فَادَّعَى أَنَّهُ أَدَى صَدَقَتَهُ إِلَى
عُمَالِ الشَّامِ - وَهُوَ فِي حَبُوزَتِنَا مَمْنُوعٌ قَدْ حَمَمْتُهُ خَيْلُنَا
وَرِجَالُنَا - فَلَا تُجِزِلُهُ ذَلِكَ - وَإِنْ كَانَ الْحَقُّ عَلَى مَا زَعَمَ (١) ،
فَإِنَّهُ لَيْسَ لَهُ أَنْ يَنْزِلَ بِلَادَنَا وَيُؤَدِّيَ صَدَقَةَ مَالِهِ إِلَى عَدُوِّنَا .

الحديث السابع من باب دفع الصدقات ، من دعائم الاسلام : ج ١ ،

ص ٢٥٩ .

(١) اي وان كان دفع صدقته الى أعمال الشام ، وهو صادق فيما يقول .

- ٥٩ -

ومن كتاب له عليه السلام

والمسألة هي ما رويته في

ثقة الاسلام محمد بن يعقوب الكليني رفع الله مقامه ، عن ابن محبوب عن مالك بن عطية ، عن أبيه ، عن سلمة بن كهيل ، قال : أتى أمير المؤمنين عليه السلام رجل قد قتل رجلاً خطأ ، فقال له أمير المؤمنين عليه السلام : من عشيرتك وقرابتك ؟ فقال : مالي بهذه البلدة ولا قرابة . قال : فقال فمن أي أهل البلدان أنت ؟ فقال : أنا رجل من أهل الموصل ولدت بها ولي بها قرابة وأهل بيت . قال : فسأل عنه أمير المؤمنين عليه السلام فلم يجد له بالكوفة قرابة ولا عشيرة ، فكتب إلى عامله على الموصل :

أَمَّا بَعْدُ فَإِنَّ فُلَانًا بَنَ فُلَانًا وَحَلِيَّتُهُ كَذَا وَكَذَا (١)

قَتَلَ رَجُلًا مِنَ الْمُسْلِمِينَ خَطَاءً فَذَكَرَ أَنَّهُ رَجُلٌ مِنَ الْمُؤَصِّلِ (٢)
وَأَنَّ لَهُ بِهَا قَرَابَةً وَأَهْلَ بَيْتٍ ، وَقَدْ بَعَثْتُ بِهِ إِلَيْكَ مَعَ رَسُولِي
فُلَانِ بْنِ فُلَانٍ وَحَلِيَّتُهُ كَذَا وَكَذَا ، فَإِذَا وَرَدَ عَلَيْكَ إِنْ شَاءَ
اللَّهُ وَقَرَأْتَ كِتَابِي فَافْحَصْ عَنْ أَمْرِهِ وَسَلْ عَنْ قَرَابَتِهِ مِنَ
الْمُسْلِمِينَ ، فَإِنْ كَانَ مِنْ أَهْلِ الْمُؤَصِّلِ مِمَّنْ وُلِدَ بِهَا وَأَصَابَتْ

(١) عدم التصريح باسم القاتل ونعته اما لعدم تعلق الغرض به ، اولجهل

الراوي او تسيانه مشخصاته .

(٢) وفي دعائم الاسلام : « وقد ذكر انه رجل من أهل الموصل » الخ .

لَهُ بِهَا قَرَابَةٌ مِنَ الْمُسْلِمِينَ فَاجْمَعَهُمْ إِلَيْكَ ثُمَّ انظُرْ ، فَإِنْ
 كَانَ مِنْهُمْ رَجُلٌ يَرِثُهُ لَهُ سَهْمٌ فِي الْكِتَابِ لَا يَحْجُبُهُ عَنْ
 مِيرَاثِهِ أَحَدٌ مِنْ قَرَابَتِهِ فَأَلْزِمَهُ الدِّيَةَ ، وَخُذْهُ بِهَا نُجُومًا (٣)
 فِي ثَلَاثِ سِنِينَ ، فَإِنْ لَمْ يَكُنْ لَهُ مِنْ قَرَابَتِهِ أَحَدٌ لَهُ سَهْمٌ
 فِي الْكِتَابِ وَكَانُوا قَرَابَتَهُ (كَذَا) سِوَاءَ فِي النَّسَبِ ، وَكَانَ
 لَهُ قَرَابَةٌ مِنْ قَبْلِ أَبِيهِ وَأُمِّهِ فِي النَّسَبِ سِوَاءَ ، فَفُضِّصَ الدِّيَةَ
 عَلَى قَرَابَتِهِ مِنْ قَبْلِ أَبِيهِ وَعَلَى قَرَابَتِهِ مِنْ قَبْلِ أُمِّهِ مِنْ
 الرِّجَالِ الْمُدْرَكِينَ الْمُسْلِمِينَ (٤) ثُمَّ اجْعَلْ عَلَى قَرَابَتِهِ مِنْ
 قَبْلِ أَبِيهِ ثُلْثِي الدِّيَةِ ، وَاجْعَلْ عَلَى قَرَابَتِهِ مِنْ قَبْلِ أُمِّهِ

(٣) وفي دعائم الاسلام: « فاذا ورد عليك ان شاء الله وقرأت كتابي هذا فافحص عن امره وسل عن قرابته من المسلمين فاجمعهم اليك ، ثم انظر فان كان منهم رجل يرثه ، له سهم في كتاب الله لا يحجبه عن ميراثه احد » الخ . ومعنى قوله (ع) : « نجومًا » اي في اوقات معينة .

(٤) وفي دعائم الاسلام: « وان لم يكن له من قرابته احد له سهم في الكتاب وكان قرابته سواء في النسب ، وكان له قرابة من قبل ابيه . وقرابته (كذا) من قبل امه سواء في النسب فاقض الدية على قرابته من قبل ابيه وعلى قرابته من قبل امه من الرجال المذكورين من المسلمين » وقوله (ع) : « ففُضِّصَ الدِّيَةَ » فرقه وقسمه عليهم . وهو من باب « مد » واما على رواية الدعائم فهو مأخوذ من قولهم : « قضى الامر له » حكم به عليه وواجبه والزمه به . وهو من باب « رمى » .

ثَلَاثَ الدِّيَةِ (٥) وَإِنْ لَمْ يَكُنْ لَهُ قَرَابَةٌ مِنْ قِبَلِ أَبِيهِ فَفُضَّ
 الدِّيَةَ عَلَى قَرَابَتِهِ مِنْ قِبَلِ أُمِّهِ مِنَ الرِّجَالِ الْمُدْرِكِينَ الْمُسْلِمِينَ
 ثُمَّ خَذَهُمْ بِهَا وَاسْتَأْدِهِمُ الدِّيَةَ فِي ثَلَاثِ سِنِينَ (٦) فَإِنْ
 لَمْ يَكُنْ لَهُ قَرَابَةٌ مِنْ قِبَلِ أُمِّهِ وَلَا قَرَابَةٌ مِنْ قِبَلِ أَبِيهِ فَفُضَّ
 الدِّيَةَ عَلَى أَهْلِ الْمَوْصِلِ مِمَّنْ وُلِدَ بِهَا وَنَشَأَ ، وَلَا تُدْخِلَنَّ
 فِيهِمْ غَيْرَهُمْ مِنْ أَهْلِ الْبَلَدِ (٧) ثُمَّ اسْتَأْدِ ذَلِكَ مِنْهُمْ فِي
 ثَلَاثِ سِنِينَ فِي كُلِّ سَنَةٍ نَجْمًا حَتَّى تَسْتَوْفِيَهُ إِنْ شَاءَ اللَّهُ ،
 وَإِنْ لَمْ يَكُنْ لِفُلَانِ بْنِ فُلَانٍ قَرَابَةٌ مِنْ أَهْلِ الْمَوْصِلِ
 وَلَا يَكُونُ مِنْ أَهْلِهَا وَكَانَ مُبْطَلًا فَرُدَّهُ إِلَيَّ مَعَ رَسُولِي فُلَانِ
 ابْنِ فُلَانٍ إِنْ شَاءَ اللَّهُ فَأَنَا وَلِيُّهُ وَالْمُؤَدِّي عَنْهُ ، وَلَا أُبْطِلُ
 دَمَ امْرَأَةٍ مُسْلِمَةٍ (٨) .

- (٥) وفي الدعائم : « على قرابته من قبل أمه من الرجال ثلث الدية »
 (٦) وفي اللغائم : « من الرجال المذكورين من المسلمين » الخ ومعنى
 قوله (ع) : « استأدهم الدية » : خذها منهم . من قولهم : « استأدي المال »
 أخذه .
 (٧) وفي الدعائم « وان لم يكن له قرابة من قبل أبيه ولا قرابة من قبل أمه
 فاقض الدية على أهل الموصل ممن ولد بها ، ولاتنا ، ولا تدخل فيهم غيرهم
 من أهل البلدان ، ثم استأد ذلك منهم في ثلاث سنين في كل سنة نجما حتى
 تستوفى ان شاء الله » الخ .
 (٨) وفي الدعائم : « وان لم يكن لفلان بن فلان من قرابة من أهل الموصل

الجزء الرابع من نهج السعادة ١٤٣
الحديث الثاني من الباب (٥٣) من كتاب الدييات من الكافي : ج ٧ /
٣٦٥ ، ورواه أيضا في الحديث الثاني من الفصل الرابع من كتاب الدييات
- وهو الحديث (١٤٤٦) - من المجلد الثاني من دعائم الاسلام ، ص ٤١٢
باختلاف طفيف في بعض ألفاظه ، ولعله من تحريفات الكتاب أو المطابع ،
ورواه أيضا في أول فصل : قضايا أمير المؤمنين بعد بيعة العامة له (ع) من
مناقب آل أبي طالب : ج ٢ / ١٩٥ / ط النجف عن كتاب الاحكام الشرعية
عن الخراز القمي عن سلمة بن كهيل ، قال : أتى أمير المؤمنين (ع) برجل
قتل رجلا خطأ الخ .

ولم يكن من أهلها فاررده الي مع رسولي فلان ، فانا وليه المؤدي عنه . لا يطل
دم امرئ مسلم . يقال : « طل الدم - من باب منع - طلا ، وطل واطل
- والثانيان على بناء المجهول - : هدر او لم يثار له ، فهو طليل ومطلول ومطل .
واطل الدم : أهدره .

- ٦٠ -

ومن كتاب له عليه السلام

كان يكتبه الى ولاته اذا بلغه عن أحد منهم خيانة .

قال أبو عمر : وكان [أمير المؤمنين] عليه السلام يخص بالولايات أهل الديانات والامانات ، واذا بلغه عن أحدهم خيانة كتب اليه :

قَدْ جَاءَتْكُمْ مَوْعِظَةٌ مِنْ رَبِّكُمْ فَأَوْفُوا الْكَيْلَ وَالْعِيزَانَ
بِالْقِسْطِ ، وَلَا تَبْخَسُوا النَّاسَ أَشْيَاءَهُمْ وَلَا تَعْثَوْا فِي الْأَرْضِ
مُفْسِدِينَ ، بِقِيَّةِ اللَّهِ خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ ، وَمَا
أَنَا عَلَيْكُمْ بِحَفِيظٍ .

إِذَا آتَاكَ كِتَابِي فَاحْتَفِظْ بِهَا فِي يَدَيْكَ مِنْ أَعْمَالِنَا حَتَّى
نَبْعَثَ إِلَيْكَ مَنْ يَتَسَلَّمُهُ مِنْكَ .

ثم [كان] عليه السلام يرفع طرفه الى السماء ويقول :

اللَّهُمَّ إِنَّكَ تَعْلَمُ أَنَّي لَمْ آمُرْهُمْ بِظُلْمٍ خَلَقْتَكَ
وَلَا بَتْرَكَ حَقَّكَ .

ترجمة أمير المؤمنين (ع) من الاستيعاب : ج ٣ ص ١١١١ ، ط مصر .
ورواه في الحديث (٢٧) من الباب (١٠٧) من البحار : ج ٤١ ط الجديد
ص ١١٩ ، عن مطالب السؤل ص ٩٣ . ثم قال أبو عمر : وخطبه
(عليه السلام) ومواعظه ووصاياه لعماله كثيرة مشهورة ، وهي حسان كلها

يطول الكتاب بذكره .

أقول : وللكتاب شواهد ومصادر تأتي بعد ذلك ورواه في الحديث (٢٧) من الباب (١٠٧) من البحار ج ٤١ ، ط الحديثه ، ص ١١٩ ؛ عن مطالب السؤل ص ٩٣ .

- ٦١ -

ومن كتاب له عليه السلام

الى بعض عماله

روى اليعقوبي (ره) عن الزهري قال : دخلت على عمر بن عبد العزيز يوما فبينما أنا عنده اذ أتاه كتاب من عامل له ، يخبره ان مدينته قد أحتاجت الى مرمة (١) فقلت له ان بعض عمال [أمير المؤمنين] علي بن أبي طالب (عليه السلام) كتب اليه بمثل هذا ، فكتب (ع) اليه :

أَمَّا بَعْدُ فَحَصِّنْهَا بِالْعَدْلِ ؛ وَنَقِّ طُرُقَهَا مِنَ الْجَوْرِ (٢)

[فَإِنَّهُ مَرَّمْتُهَا وَالسَّلَامُ] (٣) .

ترجمة عمر بن عبد العزيز من تاريخ اليعقوبي : ج ٣ ، ص ٥١ ، ط النجف .

وقال ابن عساكر - في ترجمة عمر بن عبد العزيز ، من تاريخ دمشق

(١) المرمة : الاصلاح ، من قولهم نرم البناء - من باب فرّومد - رما ومرمق : اصلحها .

(٢) وفي رواية ابن عساكر : « ونق طرقها من الظلم » .

(٣) بين المعقوفين ليس في تاريخ اليعقوبي وانما هو في رواية ابن عساكر فان قيل : لا يستفاد من ارواية ابن عساكر ان هذه الالفاظ لامير المؤمنين (ع) فكيف زدت على الفاظه (ع) ونسبتها اليه (ع) قلت : اما انا فلا يعتريني شك في انها له (ع) فان كنت اهلا فخذها وكن من الشاكرين ، والا فسلام عليك فامض عني بسلام ، ولا تنفل عما نصبنا من القرينة في الكلام .

١٤٦ المختار من باب الكتب
 ج ٤١ / ٤٥١ - : أخبرنا أبو القاسم علي بن ابراهيم ، أنبأنا رشابن نظيف
 أنبأنا الحسن بن اسماعيل ، أنبأنا احمد بن مروان ، أنبأنا محمد بن عبدالعزيز
 قال : سمعت ابن عايشة يقول : كتب بعض عمال عمر بن عبد العزيز اليه :
 أما بعد فان مدينتنا قد خربت ، فان رأى امير المؤمنين ان يقطع لنا مالا
 نرمها به . فوقع [عمر بن عبد العزيز] في كتابه : أما بعد فحصنها بالعدل
 - الى آخر ما تقدم - .

- ٦٢ -

ومن كتاب له عليه السلام

أجاب به ما كتبه اليه بعض مواليه

ثقة الاسلام محمد بن يعقوب الكليني عطر الله تربته ، عن علي بن ابراهيم
 عن محمد بن عيسى ، عن يونس ، عن بعض أصحابه ، عن ابي عبد الله
 [الامام جعفر الصادق] عليه السلام ، قال : ان مولى لامير المؤمنين عليه
 السلام سأله مالا ، فقال (عليه السلام) يخرج عظامي فأقاسك هو ، فقال :
 لا اكتفي ، وخرج الى معاوية [فأعطاه جائزة سنية ، ومالا كثيرا] فكتب الى
 امير المؤمنين عليه السلام يخبره بما أصاب من المال ، فكتب اليه امير المؤمنين
 عليه السلام :

أَمَّا بَعْدُ فَإِنَّ مَا فِي يَدِكَ مِنَ الْمَالِ قَدْ كَانَ لَهُ أَهْلٌ قَبْلَكَ
 وَهُوَ صَائِرٌ إِلَى أَهْلِهِ بَعْدَكَ (١) وَإِنَّمَا لَكَ مِنْهُ مَا مَهَّدَتْ لِنَفْسِكَ ،

(١) وفي نهج البلاغة : « اما بعد فان الذي في يدك من الدنيا قد كان له اهل

فَأَثَرُ نَفْسِكَ عَلَى صَلَاحِ وُلْدِكَ ، فَإِنَّمَا أَنْتَ جَامِعٌ لِأَحَدِ رَجُلَيْنِ :
 إِمَّا رَجُلٌ عَمِلَ فِيهِ بِطَاعَةِ اللَّهِ فَسَعِدَ بِمَا شَقِيَتْ ، وَإِمَّا رَجُلٌ
 عَمِلَ فِيهِ بِمَعْصِيَةِ اللَّهِ فَشَقِيَ بِمَا جَمَعَتْ لَهُ ، وَلَيْسَ مِنْ هَذَيْنِ
 أَحَدٌ بِأَهْلٍ أَنْ تُؤَثِّرَهُ عَلَى نَفْسِكَ وَ[لَا أَنْ] تَبْرُدَ لَهُ عَلَى
 ظَهْرِكَ (٢) فَارْجُ لِمَنْ مَضَى رَحْمَةَ اللَّهِ ، وَثِقْ لِمَنْ
 بَقِيَ بِرِزْقِ اللَّهِ .

الحديث (٢٨) من روضة الكافي ص ٧٢ ، وقريب منه في المختار (٤١٦)
 من قصار نهج البلاغة الا انه لم يذكر انه كتب (ع) الى بعض مواليه . ونقله
 عن الكافي في البحار : ج ٨ / ٥٨٧ ص ١ ، وهو المختار الاول من كتب المستدرك .

قبلك ، وهو صائر الى اهل بعدك وانما انت جامع لاحد رجلين : رجل عمل
 فيما جمعته بطاعة الله فسعد بما شقيت به او رجل عمل فيه بمعصية الله
 فشقيت بما جمعت له « الخ .

(٢) وفي المستدرك : « وتحمل له على ظهرك » الخ . وفي نهج البلاغة
 « ولا ان تحمل له على ظهرك ، فارح لمن مضى رحمة الله ، ولن بقي رزق الله »
 وقال في النهاية : « بردلي على فلان حق » : ثبت . والفعل من باب نصر .

- ٦٣ -

ومن كتاب له عليه السلام

الى معاوية بن أبي سفيان

مِنْ عَبْدِ اللَّهِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ
إِلَى مُعَاوِيَةَ بْنِ أَبِي سُفْيَانَ .

[أَمَا بَعْدُ فَإِنَّ تَبَارَكَ وَتَعَالَى ذَا الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ
خَلَقَ الْخَلْقَ ، وَاخْتَارَ خَيْرَهُ مِنْ خَلْقِهِ ، وَاصْطَفَى صَفْوَةً
مِنْ عِبَادِهِ ، يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ وَيَخْتَارُ مَا كَانَ لَهُمُ الْخَيْرَةُ سُبْحَانَ
اللَّهِ وَتَعَالَى عَمَّا يُشْرِكُونَ (١) فَأَمَرَ الْأَمْرَ وَشَرَعَ الدِّينَ وَقَسَمَ
الْقِسْمَ عَلَى ذَلِكَ (٢) وَهُوَ فَاعِلُهُ وَجَاعِلُهُ ، وَهُوَ الْخَالِقُ وَهُوَ
المُصْطَفَى وَهُوَ المُشَرَّعُ وَهُوَ الفَاعِلُ لِمَا يَشَاءُ ، لَهُ الْخَلْقُ
وَلَهُ الْأَمْرُ ، وَلَهُ الْخَيْرَةُ وَالْمَشِيئَةُ وَالْإِرَادَةُ وَالْقُدْرَةُ وَالْمُلْكُ

(١) اقتباس من الآية (٦٨) من سورة القصص : (٢٨) .

والخيرة - في الاول بكسر الخاء وسكون الياء وفتحها - : الافضل . والثاني

بمعنى الاختيار .

(٢) اي على مشيئته وخيرته دون خيرة الخلق ومشيئتهم .

وَالسُّلْطَانَ ، أَرْسَلَ رَسُولَهُ وَخَيْرَتَهُ وَصَفْوَتَهُ بِالْهُدَىٰ وَدِينِ
 الْحَقِّ وَأَنْزَلَ عَلَيْهِ كِتَابَهُ فِيهِ تَبْيَانُ كُلِّ شَيْءٍ مِنْ شَرَائِعِ
 دِينِهِ فَبَيَّنَهُ لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ ، وَفِيهِ فَرَضَ الْفَرَائِضَ ، وَقَسَمَ
 فِيهِ سِهَامًا أَحَلَّ بَعْضَهَا لِبَعْضٍ وَحَرَّمَ بَعْضَهَا لِبَعْضٍ ، بَيْنَهَا
 يَامُعَاوِيَةَ إِنْ كُنْتَ تَعْلَمُ الْحُجَّةَ ، وَضَرَبَ أَمْثَالَ لَا يَعْلَمُهَا
 إِلَّا الْعَالِمُونَ (٣) فَانَا سَأَلْتُكَ عَنْهَا أَوْ بَعْضِهَا إِنْ كُنْتَ تَعْلَمُ ،
 وَاتَّخَذَ الْحُجَّةَ بِأَرْبَعَةِ أَشْيَاءَ فَهَا هِيَ يَامُعَاوِيَةُ وَلِمَنْ هِيَ ،
 وَاعْلَمْ أَنَّ هُنَّ حُجَّةٌ لَنَا أَهْلَ الْبَيْتِ عَلَىٰ مَنْ خَالَفَنَا وَنَازَعَنَا
 وَفَارَقَنَا وَبَغَىٰ عَلَيْنَا ، وَالْمُسْتَعَانَ اللَّهُ ، عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَعَلَيْهِ
 فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُتَوَكِّلُونَ ، وَكَانَ جُمْلَةً تَبْلِيغِيهِ رِسَالَةَ رَبِّهِ فِيهَا
 أَمْرُهُ وَشَرَعُ وَفَرَضُ وَقَسَمَ جُمْلَةَ الدِّينِ (٤) يَقُولُ اللَّهُ :
 « أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ [٦٢ - النساء ٤]
 هِيَ لَنَا أَهْلَ الْبَيْتِ ، لَيْسَتْ لَكُمْ ، ثُمَّ نَهَىٰ عَنِ الْمُنَازَعَةِ

(٣) إشارة الى قوله تعالى - في الآية (٤٢) من سورة العنكبوت : (٢٩) -

« وتلك الامثال نضربها للناس وما يعقلها الا العالمون » .

(٤) كذا في النسخة ، قال المجلسي العظيم (ره) : « كان (اللفظ النسخة)

يحتمل الجيم ، والحاء المهملة ، فعلى الاول لعله بدل او عطف بيان او تأكيد

لقوله : « جملة تبليغه » وقوله : « يقول الله » بتأويل المصدر ، خبر .

وَالْفَرَقَةَ؛ وَأَمَرَ بِالتَّسْلِيمِ وَالْجَمَاعَةِ ، فَكُنْتُمْ أَنْتُمْ الْقَوْمَ الَّذِينَ
 أَقْرَرْتُمْ لِلَّهِ وَلِرَسُولِهِ وَبَدَلَكُمْ (٥) فَأَخْبَرَكُمْ اللَّهُ أَنَّ مُحَمَّدًا
 لَسَمَ يَكُ أَبَا أَحَدٍ مِنْ رِجَالِكُمْ وَلَكِنْ رَسُولَ اللَّهِ وَخَاتَمَ
 النَّبِيِّينَ (٦) وَقَالَ عَزَّ وَجَلَّ : « أَفَإِنْ مَاتَ أَوْ قُتِلَ انْمَلَيْتُمْ
 عَلَىٰ أَعْقَابِكُمْ » [١٤٤ - آل عمران : ٣] فَأَنْتَ وَشُرَكَاءُكَ
 يَآمُرُونَ الْقَوْمَ الَّذِينَ انْمَلَبُوا عَلَىٰ أَعْقَابِهِمْ وَارْتَدُّوا وَنَقَضُوا
 الْأَمْرَ وَالْعَهْدَ فِيمَا عَاهَدُوا اللَّهَ وَنَكَثُوا الْبَيْعَةَ وَلَمْ يَضُرُّوا اللَّهَ
 شَيْئًا ، أَلَمْ تَعْلَمْ يَآمُرُونَ أَنَّ الْأَيْمَةَ مِنَّا [وَ] لَيْسَتْ مِنكُمْ ،
 وَقَدْ أَخْبَرَكُمْ اللَّهُ أَنَّ أَوْلَى الْأَمْرِ [هُمُ] الْمُسْتَنْبِطُونَ لِلْعِلْمِ (٧)
 فَمَنْ أَوْفَىٰ بِيَا عَاهَدَ عَلَيْهِ يَجِدِ اللَّهَ مُوفِيًا بِعَهْدِهِ ، يَقُولُ اللَّهُ :
 « أَوْفُوا بِعَهْدِي أَوْفٍ بِعَهْدِكُمْ وَإِيَّايَ فَارْهَبُونِ » [٤٠ - البقرة ٢]
 وَقَالَ عَزَّ وَجَلَّ : « أَمْ يَحْسُدُونَ النَّاسَ عَلَىٰ مَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ

(٥) هذا هو الظاهر من السياق ، او كلمة : « بدلتم » . وفي النسخة :
 « وبدلكم » .

(٦) اشارة الى الآية : (٤٠) من سورة الاحزاب : ٣٣ .

(٧) هذا هو الظاهر ، وفي النسخة : « وقد اخبركم الله ان اولى الامر

المستنبطي العلم » وهذا الخبر هو الآية (٨٢) من سورة النساء : (٤) وهي :
 «ولو ردوه الى الرسول والى اولى الامر منهم لعلهم الذين يستنبطونه منهم» الخ .

فَضْلِهِ ، فَتَمَدُّ آتَيْنَا آلَ إِبْرَاهِيمَ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَآتَيْنَاهُمْ
 مُلْكًا عَظِيمًا [٣٥- النساء ٤] وَقَالَ لِلنَّاسِ بَعْدَهُمْ : « فَمِنْهُمْ
 مَنْ آمَنَ وَمِنْهُمْ مَنْ صَدَّ عَنْهُ » [٥٨- النساء] فَتَبَوَّأُ مَقْعَدَكَ
 مِنْ جَهَنَّمَ وَكَفَى بِجَهَنَّمَ سَعِيرًا ، نَعَحْنُ آلُ إِبْرَاهِيمَ
 الْمَحْسُودُونَ وَأَنْتَ الْعَاسِدُ لَنَا ، خَلَقَ اللَّهُ آدَمَ بِيَدِهِ وَنَفَخَ
 فِيهِ مِنْ رُوحِهِ ، وَأَسْجَدَ لَهُ الْمَلَائِكَةُ وَعَلَّمَهُ الْأَسْمَاءَ كُلَّهَا ،
 وَأَصْطَفَاهُ عَلَى الْعَالَمِينَ ، فَحَسَدَهُ الشَّيْطَانُ فَكَانَ مِنَ الْغَاوِينَ ،
 وَنُوحًا حَسَدَهُ قَوْمُهُ إِذْ قَالُوا : « مَا هَذَا إِلَّا بَشَرٌ مِثْلَكُمْ يَا كُلُّ
 مِمَاتٍ أَكُلُونَ وَيَشْرَبُ مِمَّا تَشْرَبُونَ وَلَئِنْ أَطَعْتُمْ بَشَرًا مِثْلَكُمْ
 إِنَّكُمْ إِذَا لَخَاسِرُونَ » [٣٤ و ٣٥- المؤمنون : ٢٣] قَالُوا ذَلِكَ
 حَسَدًا أَنْ يُفْضَلَ اللَّهُ مِنْ يَشَاءُ ، وَيَخْتَصَّ بِرَحْمَتِهِ مَنْ يَشَاءُ ،
 وَمِنْ قَبْلِ ذَلِكَ ابْنُ آدَمَ قَابِيلُ قَتَلَ [أَخَاهُ] هَابِيلَ حَسَدًا
 فَكَانَ مِنَ الْخَاسِرِينَ (٨) وَطَائِفَةٌ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ (٩) إِذْ قَالُوا

(٨) إشارة الى ما ذكر الله تعالى في الآية (٢٣٢) من سورة المائدة : (٥) .

(٩) كانه عطف على قوله : « ومن قبل ذلك ابن آدم قابيل » الخ . اي

ومن قبل ذلك طائفة من بني اسرائيل حسدوا اميرهم ونازعوا كبيرهم . ومن

قوله : « اذ قالوا لنبي لهم - الى قوله - : احق بالملك منه » مأخوذ من الآية

(٢٢٧) من سورة البقرة : ٢ .

لِنَبِيِّ لَهُمْ ابْعَثْ لَنَا مَلِكًا نُقَاتِلُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ، فَلَمَّا ابْعَثَ اللَّهُ لَهُمْ طَالُوتَ مَلِكًا أَحْسَدُوا وَقَالُوا: أَنَّى يَكُونُ لَهُ الْمُلْكُ عَلَيْنَا ، وَزَعَمُوا أَنَّهُمْ أَحَقُّ بِالْمُلْكِ مِنْهُ ، كُلُّ ذَلِكَ نَقُصُّ عَلَيْكَ مِنْ أَنبَاءِ مَا قَدْ سَبَقَ ، وَعِنْدَنَا تَفْسِيرُهُ وَعِنْدَنَا تَأْوِيلُهُ وَقَدْ خَابَ مَنْ افْتَرَى ، وَنَعْرِفُ فِيكُمْ شَبِيهَهُ وَأَمْثَالَهُ وَمَا تُغْنِي الْآيَاتُ وَالنُّذُرُ عَنْ قَوْمٍ (كذا) لَا يُؤْمِنُونَ فَكَانَ نَبِيِّنَا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَلَمَّا جَاءَهُمْ كَفَرُوا بِهِ حَسَدًا مِنْ عِنْدِ أَنْفُسِهِمْ أَنَّ يُنَزِّلَ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ عَلَيَّ مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ ، حَسَدًا مِنَ الْقَوْمِ عَلَى تَفْضِيلِ بَعْضِنَا عَلَى بَعْضٍ .

أَلَا وَنَحْنُ أَهْلَ الْبَيْتِ آلُ إِبْرَاهِيمَ الْمَحْسُودُونَ حُسَيْنًا كَمَا حُسِدَ آبَاؤُنَا مِنْ قَبْلُ [مِنْ قَبْلِنَا خ ل] سُنَّةً وَمَثَلًا ، قَالَ اللَّهُ [تَعَالَى] : « وَآلُ إِبْرَاهِيمَ وَآلُ لُوطٍ وَآلُ عِمْرَانَ وَآلُ يَعْقُوبَ وَآلُ مُوسَى وَآلُ هَارُونَ وَآلُ دَاوُدَ » فَنَحْنُ آلُ نَبِيِّنَا مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ ، أَلَمْ تَعْلَمْ يَا مُعَاوِيَةَ أَنَّ أَوْلَى النَّاسِ بِإِبْرَاهِيمَ لِلَّذِينَ اتَّبَعُوهُ وَهَذَا النَّبِيُّ وَالَّذِينَ آمَنُوا [٤٨ - آل عمران] وَنَحْنُ أَوْلُوا

الْأَرْحَامِ ، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : « أَلْسَبِيُّ أَوْلَىٰ بِالسُّمُومِيِّينَ مِنْ
 أَنْفُسِهِمْ وَأَزْوَاجِهِ أُمَّهَاتِهِمْ وَأَوْلُوا الْأَرْحَامِ بَعْضُهُمْ
 أَوْلَىٰ بِبَعْضٍ فِي كِتَابِ اللَّهِ [٦ - الْأَحْزَاب : ٣٣] نَحْنُ أَهْلُ
 بَيْتٍ اخْتَارَنَا اللَّهُ وَاصْطَفَانَا وَجَعَلَ السُّبُوءَةَ فِينَا وَالْكِتَابَ
 لَنَا وَالْحِكْمَةَ وَالْعِلْمَ وَالْإِيمَانَ وَبَيْتَ اللَّهِ وَمَسْكَنَ إِسْمَاعِيلَ
 وَمَقَامَ إِبْرَاهِيمَ ؛ فَالْمَلِكُ لَنَا - وَيَلِك - يَا مُعَاوِيَةَ ، وَنَحْنُ
 أَوْلَىٰ بِإِبْرَاهِيمَ وَنَحْنُ آلُهُ وَآلُ عِمْرَانَ وَأَوْلَىٰ بِعِمْرَانَ وَآلُ
 لُوطٍ وَأَوْلَىٰ بِلُوطٍ وَآلُ يَعْقُوبَ وَنَحْنُ أَوْلَىٰ بِيَعْقُوبَ ، وَآلُ
 مُوسَىٰ وَآلُ هَارُونَ ، وَآلُ دَاوُدَ وَأَوْلَىٰ بِهِمْ وَآلُ مُحَمَّدٍ وَأَوْلَىٰ
 بِهِ ، وَنَحْنُ أَهْلُ الْبَيْتِ الَّذِينَ أَذْهَبَ اللَّهُ عَنْهُمْ الرَّجْسَ
 وَطَهَّرَهُمْ تَطْهِيراً (١٠) وَلِكُلِّ نَبِيٍّ دَعْوَةٌ فِي خَاصَّةٍ نَفْسِهِ
 وَذُرِّيَّتِهِ وَأَهْلِهِ وَلِكُلِّ نَبِيٍّ وَصِيَّةٌ فِي آلِهِ (كذا) .

أَلَمْ تَعْلَمْ أَنَّ إِبْرَاهِيمَ أَوْصَىٰ ابْنَهُ يَعْقُوبَ (كذا)
 وَيَعْقُوبُ أَوْصَىٰ بَنِيهِ إِذْ حَضَرَهُ الْمَوْتُ (١١) وَإِنَّ مُحَمَّدًا

(١٠) إشارة الى ما ذكر الله تعالى في شأنهم في الآية (٣٣) من سورة الاحزاب:

٣٣ : « انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت ويطهركم تطهيرا » .

(١١) كما في الآية (١٣٢) او بعدها من سورة البقرة : ٢ .

أَوْصَى إِلَى آلِهِ سُنَّةَ إِبْرَاهِيمَ وَالنَّبِيِّينَ اقْتِدَاءً بِهِمْ كَمَا أَمَرَهُ
 اللَّهُ ، لَيْسَ لَكَ مِنْهُمْ وَلَا مِنْهُ سُنَّةُ النَّبِيِّينَ ، وَفِي هَذِهِ الذَّرِيَّةِ
 النَّبِيِّ (بَعْضُهَا) مِنْ بَعْضٍ قَالَ اللَّهُ لِإِبْرَاهِيمَ (١٢) وَإِسْمَاعِيلَ
 وَهُمَا يَرْفَعَانِ الْقَوَاعِدَ مِنَ الْبَيْتِ - : «رَبَّنَا وَاجْعَلْنَا مُسْلِمَيْنِ
 لَكَ وَمِنْ ذُرِّيَّتِنَا أُمَّةً مُسْلِمَةً لَكَ (١٢٢ - البقرة: ٢) فَنَحْنُ الْأُمَّةُ
 الْمُسْلِمَةُ ، وَقَالَا : «رَبَّنَا وَابْعَثْ فِيهِمْ رَسُولًا يَتْلُو عَلَيْهِمْ
 آيَاتِكَ (١٢٣ - البقرة: ٢) فَنَحْنُ أَهْلُ هَذِهِ الدَّعْوَةِ وَرَسُولُ
 اللَّهِ مِنَّا وَنَحْنُ مِنْهُ ، وَبَعْضُنَا مِنْ بَعْضٍ ، وَبَعْضُنَا أَوْلَى بِبَعْضٍ
 فِي الْوِلَايَةِ وَالْمِيرَاثِ ذُرِّيَّةٌ بَعْضُهَا مِنْ بَعْضٍ وَاللَّهُ سَمِيعٌ
 عَلِيمٌ (١٣) وَعَلَيْنَا نَزَلَ الْكِتَابُ وَفِينَا بُعِثَ الرَّسُولُ ، وَعَلَيْنَا
 تُلِيَتْ الْآيَاتُ ، وَنَحْنُ الْمُنتَحِلُونَ لِلْكِتَابِ (كَذَا) وَالشُّهَدَاءُ
 عَلَيْهِ ، وَالِدُّعَاةُ إِلَيْهِ ، وَالْقَوَامُ بِهِ ، فَبِأَيِّ حَدِيثٍ بَعْدَهُ
 يُؤْمِنُونَ أَفَغَيْرَ اللَّهِ يَأْمُرُونَ بِتَبِغْيِ رَبِّا ، أَمْ غَيْرَ كِتَابِهِ (تَبِغْيِي)

(١٢) كذا في النسخة ، فان صح ما فيها فلعل اللام في قوله : «لابراهيم»
 بمعنى «عن» اي قال الله حكاية عن ابراهيم واسماعيل ، حيث قالا - وهما
 يرفعان القواعد من البيت - : ربنا واجعلنا الخ
 (١٣) اشارة الى قوله تعالى في الاية (٣١) من سورة آل عمران : ٣ .

كِتَاباً ، أَمْ غَيْرِ الْكَعْبَةِ - بَيْتِ اللَّهِ وَمَسْكَنِ إِسْمَاعِيلَ وَمَقَامِ
 أَبِيْنَا إِبْرَاهِيمَ - تَبِغِي قِبَلَةَ ، أَمْ غَيْرَ مِلَّتِهِ تَبِغِي دِيناً ،
 أَمْ غَيْرَ اللَّهِ تَبِغِي مَلِكاً فَتَمْدُ جَعَلَ اللَّهُ ذَلِكَ فِينَا ، فَتَمْدُ أَبَدَيْتَ
 عَدَاوَتِكَ لَنَا وَحَسَدَكَ وَبُغْضَكَ وَنَقَضَكَ عَهْدَ اللَّهِ ، وَتَحْرِيفَكَ
 آيَاتِ اللَّهِ وَتَبْدِيلَكَ قَوْلِ اللَّهِ ، قَالَ اللَّهُ لِإِبْرَاهِيمَ : « إِنَّ [اللَّهُ]
 اصْطَفَى لَكُمْ الدِّينَ » (١٢٦ - البقرة : ٢) أَفَتَرَعْبُ عَنْ مِلَّتِهِ
 وَقَدْ اصْطَفَاهُ اللَّهُ فِي الدُّنْيَا وَهُوَ فِي الآخِرَةِ مِنَ الصَّالِحِينَ ،
 أَمْ غَيْرَ [اللَّهُ] تَبِغِي حِكْمًا أَمْ غَيْرَ الْمُسْتَحْفِظِ مِنَّا تَبِغِي
 إِمَامًا ، الإِمَامَةَ لِإِبْرَاهِيمَ وَذُرِّيَّتِهِ ، وَالْمُؤْمِنُونَ تَبِعُ لَهُمْ
 لَا يَرِغِبُونَ عَنْ مِلَّتِهِ ، قَالَ (اللَّهُ تَعَالَى عَنْ إِبْرَاهِيمَ) : « فَمَنْ
 تَبِعَنِي فَإِنَّهُ مِنِّي » (٣٦ - إبراهيم : ١٤) .

أَدْعُوكَ يَا مُعَاوِيَةَ إِلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ وَكِتَابِهِ وَوَلِيِّ أَمْرِهِ
 وَالْحَكِيمِ مِنْ آلِ إِبْرَاهِيمَ ، وَإِلَى الَّذِي أَقَرَّرْتَ بِهِ - زَعَمْتَ -
 إِلَى اللَّهِ (كَذَا) وَالْوَفَاءَ بِعَهْدِهِ ، وَمِيثَاقِهِ الَّذِي وَاثَقَكُم بِهِ
 إِذْ قُلْتُمْ سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا وَلَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ تَفَرَّقُوا وَاخْتَلَفُوا
 مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَهُمُ الْعِلْمُ بَغْيًا بَيْنَهُمْ ، وَلَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ

نَمَضَتْ غَزْلَهَا مِنْ بَعْدِ قُرَّةِ أَنْكَائِهَا تَتَّخِذُونَ أَيْمَانَكُمْ دَخَلًا
 بَيْنَكُمْ أَنْ تَكُونَ أُمَّةٌ هِيَ أَرْبِي' مِنْ أُمَّةٍ [٩٣ - النحل : ١٦]
 فَذَحْنُ الْأُمَّةِ الْأَرْبِي' ، وَلَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ قَالُوا سَمِعْنَا وَهُمْ
 لَا يَسْمَعُونَ ، إِتَّبِعْنَا وَاقْتَدِ بِبِنَا فَإِنَّ ذَلِكَ لَنَا آلَ إِبْرَاهِيمَ
 مُنْتَرَضٌ ، فَإِنَّ الْأَفْئِدَةَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُسْلِمِينَ تَهْوِي' إِلَيْنَا ،
 وَذَلِكَ دَعْوَةُ الْمَرْءِ الْمُسْلِمِ (١٤) فَهَلْ تَنْقِمُ مِنَّا إِلَّا أَنْ
 آمَنَّا بِاللَّهِ وَمَا أُنزِلَ إِلَيْنَا وَاقْتَدَيْنَا وَاتَّبَعْنَا مِلَّةَ إِبْرَاهِيمَ صَلَوَاتُ
 اللَّهِ عَلَيْهِ وَعَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ .

البحار : ج ٨ ، ص ٥٥٣ ط الكمباني ، قفلا عن الغارات • وأشار إليه في
 الحديث (٨١٣) من النصوص العامة على امامة أمير المؤمنين عليه السلام من
 كتاب اثبات الهداة : ج ٣ ، ص ٩٥ ، ط ١ •

(١٤) المراد بـ « المرء المسلم » هو إبراهيم النبي عليه السلام الذي أسلم
 وجهه لله تعالى .

- ٦٤ -

ومن كتاب له عليه السلام

أجاب به معاوية لما كتب اليه يعيره من اكاره ذكر الانبياء وتكثيره
وتكريره نعت ابراهيم وكونه من آباءه ، وانه ما فضل قرابته وحقه ، وانه
اين وجد امامته وفضله في كتاب الله (١) .

أَمَّا الَّذِي عَيَّرْتَنِي بِهِ يَا مُعَاوِيَةَ مِنْ كِتَابِي وَكَثْرَةَ
ذِكْرِ آبَائِي إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ وَالنَّبِيِّينَ ، فَإِنَّهُ مَنْ أَحَبَّ
آبَاءَهُ أَكْثَرَ ذَكَرَهُمْ ، فَذَكَرَهُمْ حُبُّ اللَّهِ وَرَسُولِهِ ، وَأَنَا
أَعَيَّرُكَ بِبُغْضِهِمْ فَإِنَّ بُغْضَهُمْ بُغْضُ اللَّهِ وَرَسُولِهِ ، وَأَعَيَّرُكَ
بِحُبِّكَ آبَاءَكَ وَكَثْرَةَ ذِكْرِهِمْ فَإِنَّ حُبَّهُمْ كُفْرٌ .

وَأَمَّا الَّذِي أَنْكَرْتَ مِنْ نَسَبِي مِنْ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ
وَقَرَابَتِي مِنْ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَفَضْلِي وَحَقِّي
وَمُلْكِي وَإِمَامَتِي فَإِنَّكَ لَمْ تَزَلْ مُنْكَرًا لِيذَلِكَ ، لَمْ يُؤْمِنْ
بِهِ قَلْبُكَ ، أَلَا وَإِنَّا أَهْلَ الْبَيْتِ كَذَلِكَ ، لَا يُحِبُّنَا كَافِرٌ
وَلَا يُبْغِضُنَا مُؤْمِنٌ .

(١) هذا محصل كتاب معاوية ، وهو منقول بالفاظه في البحار .

وَالَّذِي أَنْكَرْتَ مِنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ : « فَقَدْ آتَيْنَا
 آلَ إِبْرَاهِيمَ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَآتَيْنَاهُمْ مُلْكًا عَظِيمًا [٥٥
 - النساء : ٤] فَأَنْكَرْتَ أَنْ تَكُونَ فِينَا فَقَدْ قَالَ اللَّهُ :
 « النَّبِيُّ أَوْلَىٰ بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنفُسِهِمْ وَأَزْوَاجُهُ أُمَّهَاتُهُمْ وَأُولُو
 الْأَرْحَامِ بَعْضُهُمْ أَوْلَىٰ بِبَعْضٍ فِي كِتَابِ اللَّهِ [٦ - الاحزاب ٣٣]
 وَنَحْنُ أَوْلَىٰ بِهِ .

وَالَّذِي أَنْكَرْتَ مِنْ إِمَامَةِ مُحَمَّدٍ (ص) (كذا) وَزَعَمْتَ
 أَنَّهُ كَانَ رَسُولًا وَلَمْ يَكُنْ إِمَامًا . فَإِنَّ انْكَارَكَ عَلَىٰ جَمِيعِ
 النَّبِيِّينَ الْأَيْمَةِ (كذا) ، وَلَكِنَّا نَشْهَدُ أَنَّهُ كَانَ رَسُولًا نَبِيًّا
 إِمَامًا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ ، وَلِسَانِكَ دَلِيلٌ عَلَىٰ مَا فِي قَلْبِكَ ،
 وَقَالَ اللَّهُ تَعَالَى : « أَمْ حَسِبَ الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ أَنْ
 لَنْ يُخْرِجَ اللَّهُ أَضْغَانَهُمْ ، وَلَوْ نَشَاءُ لَأَرَيْنَاكَهُمْ فَلَعَرَفْتَهُمْ
 بِسِيَاهُمْ وَلَتَعْرِفَنَّهُمْ فِي لَحْنِ الْقَوْلِ وَاللَّهُ يَعْلَمُ أَعْمَالَكُمْ »
 [٣٠ - محمد : ٤٧] .

أَلَا وَقَدْ عَرَفْنَاكَ قَبْلَ الْيَوْمِ وَعَدَاوَتَكَ وَحَسَدَكَ وَمَا فِي
 قَلْبِكَ مِنَ الْمَرَضِ الَّذِي أَخْرَجَهُ اللَّهُ .

وَالَّذِي أَنْكَرْتَ مِنْ قَرَابَتِي وَحَقِّي فَإِنَّ سَهْمَنَا وَحَقَّنَا
 فِي كِتَابِ اللَّهِ قَسَمَهُ لَنَا مَعَ نَبِيِّنَا فَقَالَ : «وَأَعْلَمُوا أَنَّا
 غَنِمْتُمْ مِنْ شَيْءٍ فَإِنَّ لِلَّهِ خُمُسَهُ وَلِلرَّسُولِ وَلِذِي الْقُرْبَىٰ»
 [٤٢ - الانفال : ٨] وَقَالَ (تَعَالَى) : «وَأْتِ ذَا الْقُرْبَىٰ حَقَّهُ»
 [٢٧ - بني اسرائيل : ١٧] [أ] وَلَيْسَ وَجَدْتَ سَهْمَنَا مَعَ
 سَهْمِ اللَّهِ وَرَسُولِهِ ، وَسَهْمَكَ مَعَ الْأَبْعَدِينَ لِأَسْهَمَ لَكَ إِذْ
 [ان خ ل] فَارْقَتَهُ ، فَتَمَدَّ أَثْبَتَ اللَّهُ سَهْمَنَا وَأَسْقَطَ سَهْمَكَ
 بِفِرَاقِكَ .

وَأَنْكَرْتَ إِمَامَتِي وَمُلْكِي فَهَلْ تَجِدُنِي فِي كِتَابِ اللَّهِ قَوْلَهُ
 لِآلِ إِبْرَاهِيمَ : «وَأَصْطَفَاهُمْ عَلَى الْعَالَمِينَ» [٣٠ - آل عمران ٣]
 فَهُوَ فَضَلُّنَا عَلَى الْعَالَمِينَ ، أَوْ تَزْعُمُ أَنَّكَ لَسْتَ مِنَ الْعَالَمِينَ ،
 أَوْ تَزْعُمُ أَنَّا لَسْنَا مِنْ آلِ إِبْرَاهِيمَ ، فَإِنْ أَنْكَرْتَ ذَلِكَ لَنَا
 فَقَدْ أَنْكَرْتَ مُحَمَّدًا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ ، فَهُوَ مِنَّا وَنَحْنُ مِنْهُ ،
 فَإِنْ اسْتَطَعْتَ أَنْ تُفَرِّقَ بَيْنَنَا وَبَيْنَ إِبْرَاهِيمَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
 وَآلِهِ ، وَإِسْمَاعِيلَ وَمُحَمَّدٍ وَآلِهِ فِي كِتَابِ اللَّهِ فَافْعَلْ .

- ٦٥ -

ومن كتاب له عليه السلام

الى معاوية

قال الحافظ ابن عساكر : أخبرنا ابو القاسم المستملي [المبتلي خ]
 انبأنا ابو بكر البيهقي ، انبأنا ابو عبد الله الشحامي الحافظ ، حدثني ابو
 منصور محمد بن عبد الله الفقيه الزاهد ، انبأنا ابو عمرو احمد بن محمد
 النحوي ، بأسناد له ان يحيى بن خالد البرمكي لما حبس كتب من الحبس
 الى الرشيد : ان كل يوم يمضي من بؤسي يمضي من نعمتك مثله ، والموعود
 المحشر ، والحكم الديان ، وقد كتبت اليك بأبيات كتب بها امير المؤمنين علي
 ابن أبي طالب الى معاوية بن أبي سفيان :

أَمَا وَاللَّهِ إِنَّ الظُّلْمَ شُوْمٌ وَمَا زالَ المُسِيءُ هُوَ الظُّلُومُ
 إِلَى دِيَانِ يَوْمِ الدِّينِ نَمِضِي وَعِنْدَ اللَّهِ تَجْتَمِعُ الخُصُومُ
 تَنَامُ وَلَمْ يَنَمْ عَنْكَ المَنَايَا تَنْبِئُهُ لِلمَنِيَّةِ يَانُومُ
 لِأَمْرٍ مَا تَصَرَّمَتِ اللَّيَالِي لِأَمْرٍ مَا تَقَلَّبَتِ النُّجُومُ (١)

ترجمة الامام امير المؤمنين (ع) من تاريخ دمشق : ج ٣٨ / ص ٥٥ /

وفي نسخة ص ١٢٠ .

(١) بين المعقفين مما اضغناه بمناسبة السياق ، لان النسخة كانت ملحونة

او محرفة هكذا : « لامر ما نحوه يوم » . وفي الديوان المنسوب اليه (ع)
 المطبوع ببولاق سنة ١٢٥١ هـ : لامر ما تحركت النجوم . وفيه زيادات كثيرة

ومن كتاب له عليه السلام

أجاب به معاوية لما كتب الى امير المؤمنين عليه السلام زهوا وافتخارا :
 « ان لي فضائل كثيرة كان أبي سيدا في الجاهلية ، وانا صهر رسول الله وكتاب
 الوحي » فقال امير المؤمنين عليه السلام : أعلي يفخر ابن آكلة الاكباد :
 [أبا لفضائل يعني علي ابن رأس الاحزاب] ^(١) يا غلام اكتب اليه :

واختلاف في الترتيب والالفاظ ولذلك نقلها حرفيا :

ولا زال المسيء هو الظلوم	اما والله ان الظلم شؤم
وعند الله تجتمع الخصوم	الى ديان يوم الدين نمضي
غدا عند المليك من الظلوم	ستعلم في الحساب اذا التقينا
من الدنيا وتنقطع الهموم	ستنقطع اللذاذة عن اناس
لامر ما تحركت النجوم	لامر ما تصرفت الليالي
ستخبرك المعالم والرسوم	سل الايام عن امم تقضت
فكم قد رام مثلك ما تروم	تروم الخلد في دار المنايا
تنبه للمنية يا نؤوم	تنام ولم تنم عنك المنايا
فما شيء من الدنيا يدوم	لهوت عن الفناء وانت تفنى
من العضلات (كذا) في لجج تعوم	تموت غدا وانت قريرعين

(١) آكلة الاكباد هي هند ام معاوية ، فانها التقت كبد حمزة عم النبي (ص) لما استشهد ، جاءت الى جثمانه الشريف فنكلت به وقطعت مذاكيره فعلقتهاعلى عنقها .

ورأس الاحزاب هو ابو سفيان ابو معاوية ، انظر تفسير سورة آل عمران او سورة الاحزاب ، او وقعة البدر والاحد والخندق من الطبري او غيره من التواريخ كي تعلم ان رئيس احزاب الشرك هو ابو سفيان .

مُحَمَّدٌ النَّبِيُّ أَخِي وَصِنُوي (٢) وَحَمَزَةٌ سَيِّدُ الشُّهَدَاءِ عَمِّي
 وَجَعْفَرُ الَّذِي بِيَضِّحِي وَيُمَسِّي يَطِيرُ مَعَ الْمَلَائِكَةِ بِنِ أُمِّي (٣)
 وَيَنْتُ مُحَمَّدٌ لِسَكْنِي وَعَرَسِي مَنُوطٌ لِحَمِّهَا يَدْمِي وَلِحَمِّي (٤)

(٢) وفي ترجمة شريح القاضي من تاريخ دمشق : ٢٣ / ٦١ : محمد النبي

أخي وصهري ، أحب الناس كلهم اليا .

أقول : ان لم يكن مافي هذه الرواية تحريفا او تعمية ، فهو مما صدر عنه (ع) في قضية اخرى ، ومقام آخر ، ثم أقول وفي ترجمة الإمام أمير المؤمنين (ع) من تاريخ دمشق ج ٢٨ / ٨٩ ، وفي نسخة ص ١٤٠ ، وعن الزرندي وابن أبي الحديد : محمد النبي أخي وصهري الخ .

أقول : السنو - كفلس وقفل وحبر - الاخ . الشقيق . العم . واذا خرجت نخلتان او أكثر من أصل واحد فكل واحدة منها هي سنو ، والاثنان سنوان وصنيان - بتثليث الصاد فيهما ، والجمع : سنوان . ويقال : ركيبتان سنوان : تنبعان من عين واحدة .

والصهر - كحبر - : القرابة . زوج الابنة او الاخت جمع اصهار ، والمؤنث صهرة .

(٢١) يقال : اضحى زيد وامسى يفعل كذا : يفعله في الضحى - وهو حين ارتفاع النهار واشراق الشمس - والمساء - وهو بعد العصر . وانما قال (ع) ابن امي من اجل رعاية الروي .

(٤) السكن - كفلس - : أهل البيت والزوجة . ويفتحتين على زنة الفرس كل ما سكنت اليه واستانسبت به . والعرس - كالحبر - : امرأة الرجل . ومنوط : معلق ومتصل . وفي كثر الفوائد : « مناط » وفي نسخة المجلسي من الكنز : « مساط » . وفي الفصول المختارة ص ٧٠ . والديوان واحتجاج الطبرسي ٢٦٦ والتذكرة الجوزية ١١٥ : « مسوط » أي مخلوط . وفي مناقب ابن شهر اشوب : ٢ / ١٧٠ مشوب .

وَسَبَطَا أَحْمَدَ ابْنَايَ مِنْهَا فَأَيُّكُمْ لَهُ سَهْمٌ كَسَهْمِي (٥)
 سَبَقْتُكُمْ إِلَى الْإِسْلَامِ طُرّاً عَلَى مَا كَانَ مِنْ فَهْمِي وَعِلْمِي (٦)
 فَأَوْجِبَ لِي وَلِآيَتِهِ عَلَيْكُمْ رَسُولُ اللَّهِ يَوْمَ غَدِيرِ خُمٍّ (٧)
 فَوَيْلٌ لَكُمْ ثُمَّ وَيْلٌ لَكُمْ ثُمَّ وَيْلٌ لِمَنْ يَلْقَى إِلَهَهُ غَدًا يُظْلَمِي (٨)

فلما وقف معاوية على الكتاب ، قال لبطائه : اخفوا هذا الكتاب ،
 وإياكم وإن يطلع عليه أحد من أهل الشام فيسيئوا إلى ابن أبي طالب .

(٥) وفي المناقب ١٧٠ ، والتذكرة ومطالب السئول والديوان :

« وسبطا احمد ولداي منها فمن منكم له سهم كسهمي »

ومثله في الاحتجاج ونظم درر السمطين في الشطر الاول ، وفي الاحتجاج
 ومطالب السئول في الشطر الثاني :

« فأيكم له سهم كسهمي » وفي نظم درر السمطين :

فهل منه لكم سهم كسهمي .

(٦) وفي رواية ابن أبي الحديد : ومحمد بن طلحة
 وابن شهر آشوب والكراچكي وابن حجر - على ما حكاه العلامة الاميني مدظله
 عنه - : « غلاما ما بلغت اوان حلمي » وفي رواية جواهر المطالب : وبعض آخر :
 « صغيرا ما بلغت اوان حلمي » وفي رواية الاحتجاج بعد هذا البيت هكذا :
 « وصليت الصلاة وكنت طفلا : مقرا بالنبي في بطن أمي » وفي رواية المناقب
 بعده هكذا : « انا البطل الذي لن تنكروه : ليوم كربة وليوم سلم » .

(٧) وفي كنز الفوائد :

« وأوجب لي الولاء معا عليكم خليلي يوم دوح غدیر خم »

وفي المناقب بعد بيت الولاية هكذا :

وأوصى بي لامته لحكمي فهل فيكم له قدم كقدمي

(٨) وفي مناقب آل أبي طالب هكذا في الشطر الثاني .

أقول : هذه الايات مما اتفقت علماء الفريقين على أنها مما كتبها امير المؤمنين (ع) الى معاوية بلا أي غمز فيها ، الا ان كل واحد منهم أخذ منها ما هو شاهد لمقصوده ، واثبت منها مالا يخالف مزعومه من اعتقاده ، فرواها الحافظ ابن شهر آشوب (ره) في فصل قرابته عليه السلام من رسول الله (ص) من المناقب : ج ٢ / ١٧٠ / ط ايران ، عن المدائني . ورواها الطبرسي (ره) في فصل احتجاج امير المؤمنين عليه السلام من كتاب الاحتجاج : ج ١ / ٢٦٥ ط ٢ ، عن أبي عبيدة معمر بن مثنى . ورواها قبلهما ابو الفتح الكراجكي : محمد بن علي بن عثمان (ره) في كنز الفوائد ، ص ١٢٤ / و ٢٣٣ . ورواها قبله شيخ الائمة ومعلم الامة الشيخ المفيد (ره) في الفصول المختارة ص ٧٠ . ورواها سبط ابن الجوزي في آخر الباب الرابع من تذكرته ص ١١٥ عن هشام بن محمد ، والزهرى . ورواه الزرندي في نظم درر السمطين ٩٧ ، وقال : [لما وصل كتاب معاوية اليه (ع)] فقال علي (رض) أعلي يفخر ابن آكلة الاكباد ، اكتب اليه يا قنبر (ره) ان لي سيونا بدرية وسهاما هاشمية قد عرفت مواقع نصالها في أقاربك وعشايرك يوم بدر [و] ما هي من الظالمين ببعيد ، ثم انشد : محمد النبي اخي وصهري الخ . ورواها في جواهر المطالب في الباب السادس والستين منه - على ما حكاه سيدنا الامين رضوان الله عليه في باب الميم من الديوان المنسوب الى امير المؤمنين (ع) ص ١٢٣ وذكر أيضا في الديوان المنسوب اليه (ع) المطبوع ببولاق سنة ١٢٥١ - عن أبي بكر بن دريد . ورواها في مطالب السئول في الباب الاول منه ص ٣٠ ط

« لجاحد طاعتي من غير جرمي » وفي بعض النسخ من الاحتجاج - على ما قيل - هكذا « لمن برد القيامة وهو خصمي » وبعده هكذا « انا الرجل الذي لا تنكروه ليوم كربهة او يوم سلم » وفي رواية جواهر المطالب هكذا ، « لمن يوم القيامة كان خصمي »

الجزء الرابع من نهج السعادة ١٦٥
 النجف ، في بيان انه اول من أسلم ، قال : وقد ذكر ذلك [امير المؤمنين] عليه
 السلام واثار اليه في آيات قالها بعد ذلك بسدة مديدة نقلها عنه الثقات ،
 ورواها النقلة الاثبات . ثم ذكر الآيات برمتها كما تقدم . ورواها أيضا ابن
 أبي الحديد - في شرح المختار (٥٧) من باب الخطب ، في الفصل الذي عقده
 لبيان تقدم اسلام علي عليه السلام على كافة المسلمين - في ج ٤ من شرح نهج
 البلاغة ص ١٢٢ ، الا انه اقتصر على محل شاهده منها .

- ٦٧ -

ومن كتاب له عليه السلام

الى معاوية بن أبي سفيان

قال الحافظ ابن شهر آشوب السروي (ره) : ذكر الجاحظ في كتاب
 العزة أن أمير المؤمنين عليه السلام كتب الى معاوية (١) :

غَرَّكَ عِزُّكَ ، فَصَارَ قَصَارُ ذَلِكَ (٢) فَاخْشَ فَاخِشَ

فِعْلِكَ فَعَلَّكَ تَهْدًا بِهَذَا (٣) .

(١) هذا نقل بالمعنى ، وليس بنص كلامه ، اذ لم يحضرني المناقب الآن وانما
 نقلته عن مسودتي عنه سابقا ، وقد كنت نقلت عبارته بالمعنى .
 (٢) القصار - بفتح القاف وضمها أيضا كالقصر - على زنة الفلاس والقصارى
 - بضم القاف وفتح الراء - : الجهد والغاية . يقال : « قصرك او قصارك او
 'قصارك او 'قصارك ان تفعل كذا » اي غاية جهدك وآخر أمرك وكل مستطاعك
 هو ان تفعل كذا .

(٣) كذا في البحار نقلا عن المناقب ، وفي النسخة المطبوعة من المناقب في
 « قم » : « فَاخْشَ فَاخِشَ فَعَلَّكَ ، فَعَلَّكَ تَهْدِي بِهَذَا » . وكتب في هامشه : وفي

مناقب آل أبي طالب : ج ٢ ص ٤٨ ط قم ، في عنوان : «المسابقة بالعلم» .
 وقريب منه في مطالب السؤل ص ١٧٦ ، ط النجف قبيل منظوم كلامه (ع)
 ورواه عنه في البحار : ج ١٧ ، ص ١٣٩ ، الا انه لم يذكر انه (ع) كتب
 به الى معاوية .

- ٦٨ -

ومن كتاب له عليه السلام

الى معاوية بن أبي سفيان أيضا

أَمَّا بَعْدُ فَإِنَّ الدُّنْيَا حُلْوَةٌ خَضِرَةٌ ذَاتُ زِينَةٍ وَبَهْجَةٍ (١)
 لَمْ يَصُبْ إِلَيْهَا أَحَدٌ إِلَّا وَشَغَلَتْهُ بِزِينَتِهَا عَمَّا هُوَ أَنْفَعُ لَهُ
 مِنْهَا (٢) وَبِالْآخِرَةِ أُمِرْنَا ، وَعَلَيْهَا حُشْنَا ، فَدَعُ - يَا مُعَاوِيَةَ -
 مَا يَفْنَى ، وَاعْمَلْ لِمَا يَبْقَى ، وَاحْذَرِ الْمَوْتَ الَّذِي إِلَيْهِ
 مَصِيرُكَ ، وَالْحِسَابَ الَّذِي إِلَيْهِ عَاقِبَتُكَ ، وَاعْلَمْ أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى

نسخة : « تهذا بهذا » .

(١) اي ان الدنيا بحلاوتها واخضرار غصونها ونضارتها تغر اهلها وتخدعه .
 اقول : الخضر - ككتف - : الاخضر والمؤنث خضراء . والبهجة - بفتح
 فسكون - : الحسن . النضارة . السرور . وقوله (ع) : « ذات زينة وبهجة »
 كالتفسير لقوله : « خضرة » فان الخضرة في حد ذاتها مما يبتهج به الانسان
 وبعدها زينة وبتزين بها .

(٢) يقال : « صبا يصبو صبوة وصبوة وصبوا كفلسة وقفلة وعتوا » اليه
 وله : مال وحن اليه . والذي هو انفع للذي شغلته الدنيا بزینتها هو الدعاء في
 الدنيا وسلامة آخرته من الزوال ، وبراءة ساحته من الوزر والوبال .

إِذَا أَرَادَ بِعَبْدِهِ خَيْرًا حَالَ بَيْنَهُ وَبَيْنَ مَا يَكْرَهُ ، وَوَقَّعَهُ لِطَاعَتِهِ ،
وَإِذَا أَرَادَ اللَّهُ بِعَبْدِهِ سُوءًا أَغْرَاهُ بِالْذُّنُوبِ وَأَنْسَاهُ الْآخِرَةَ ،
وَبَسَطَ لَهُ أَمَلَهُ وَعَاقَهُ عَمَّا فِيهِ صَلَاحُهُ (٣) .

وَقَدْ وَصَلَنِي كِتَابُكَ فَوَجَدْتُكَ تَرَوِينِي غَيْرَ غَرَضِكَ ،
وَتَنْشُدُ غَيْرَ ضَالَّتِكَ ، وَتَخْبِطُ فِي عَائِيَةِ ، وَتَتِيَهُ فِي ضَلَالَةٍ
وَتَعْتَصِمُ بِغَيْرِ حُجَّةٍ ، وَتَلُوذُ بِأَضْعَفِ شُبُهَةٍ (٤) .

فَأَمَّا سُؤَالُكَ الْمُتَارِكَةَ وَالْإِقْرَارَ لَكَ عَلَى الشَّامِ ،
فَلَوْ كُنْتُ فَاعِلًا ذَلِكَ الْيَوْمَ ، لَفَعَلْتُهُ أَمْسٍ .

وَأَمَّا قَوْلُكَ إِنَّ عُمَرَ وَلَا كُهُ . فَقَدْ عَزَلَ مَنْ كَانَ وَلَاهُ

(٣) يقال : « اغرى الرجل بكذا » : حرضه عليه . وغراه غرءا وغرا
— على بناء المجهول من باب علم وفعل وانعل — : اولع به . ويقال : « عاقه
يعوقه عوقا — كقوله قولاً — وعوقه تعويقا واعاقه اعاقا واعتاقه اعتياقا » عن
كلنا : صرفه وثبطه واخره عنه .

(٤) يقال : « نشد — من باب ضرب ونصر ، والمصدر على زنة الضرب
والانسان والنعمة : — نشداً ونشداً ونشداً ونشداً الضالة » : نادى وسأل عنها
وطالبها . عرفها . ويقال : « خبط الشيء — من باب ضرب — خبطاً » : وطئه
شديداً . وخبط الليل : سار فيه على غير هدى . يقال : انه يخبط خبط
عشواء : يتصرف في الامور على غير بصيرة . والعماية والعمية والعمية والعماءة
— كسحابة واذية ورقية وسماحة — : الغواية . اللجاج .

صَاحِبِيهِ (٥) وَعَزَلَ عُثْمَانَ مَنْ كَانَ عُمَرُ وِلَاةً ، وَلَمْ يُنْصَبْ
لِلنَّاسِ إِمَامٌ إِلَّا لِيَرَى مِنْ صَلَاحِ الْأُمَّةِ مَا قَدْ كَانَ ظَهَرَ
لِمَنْ [كَانَ] قَبْلَهُ ، أَوْ أَخْنَى عَنْهُمْ عَيْبَهُ (كَذَا) وَالْأَمْرُ
يَخْذُ بَعْدَهُ الْأَمْرُ ، وَلِكُلِّ وَالٍ رَأْيٌ وَاجْتِهَادٌ .

فَسُبْحَانَ اللَّهِ مَا أَشَدَّ لُزُومَكَ لِلْأَهْلِ وَاءِ الْهُتَدَاعَةِ ،
وَالْحَيْرَةَ الْمُتَّبِعَةَ (٦) ، مَعَ تَضْيِيعِ الْحَقَائِقِ ، وَأَطْرَاحِ
الْوَثَائِقِ السَّيِّئِ هِيَ لِلَّهِ تَعَالَى طَلِبَةٌ (٧) وَعَلَى عِبَادِهِ حُجَّةٌ .

فَأَمَّا إِكْتِشَارُكَ الْحِجَاكَ عَلَى عُثْمَانَ وَقَتْلَتِهِ (٨) فَإِنَّكَ
إِنَّمَا نَصَرْتَ عُثْمَانَ حَيْثُ كَانَ النَّصْرُ لَكَ (٩) وَخَذَلْتَهُ حَيْثُ

(٥) الضمير في « عزل » و « صاحبه » عائد الى عمر اي فقد عزل عمر ولاة صاحبه : ابي بكر .

(٦) وفي بعض الروايات : « والحيرة المتعبة » من قولهم : « اتعبه » : ادخله في التعب .

(٧) الوثائق : جمع الوثيقة - مؤنث الوثيق : المحكم - ما يعتمد به .
الاحكام في الامر . والطلبية - بفتح الطاء وكسر اللام كفرحة - ما يطلب .
وبكسر الطاء وسكون اللام : الاسم من المطالبة ، يقال : « طالبة طلابا ومطالبة » :
طلب منه حقا له عليه . والاسم الطلب - كفرس - والطلبية - كعبرة - .

(٨) الحجاج : المخاصمة والمجادلة ، وهو مصدر قولهم : « حاجه محاجة
وحجاجا » : نازعة . وفي النهج : « فأما اكشارك الحجاج في عثمان وقتلته » الخ .
(٩) وهو طلب دمه مكرا وخدعة لتتخذ ذريعة لجمع الناس الى غرضك

كَانَ الذَّمُّرُ لَهُ ، وَالسَّلَامُ .

شرح المختار (٣٧) من كتب نهج البلاغة ، من شرح ابن أبي الحديد :
ج ٢٦ / ١٥٣ / وفي ط ج ٤ ص ٥٧ ، ونقله عنه ، تحت الرقم (٤٤١) من
جمهرة الرسائل •

وبلوغ شهواتك من الرئاسة والسيطرة على اموال المساكين ، واعراض الغرة من
المسلمين ، واما حيث كان النصر يفيدته وهو حي يستنصرك ويستغيث بك فقد
خذلته وابطات عنه .

قال ابن أبي الحديد - في شرح هذا الكتاب ج ١٦ ، ص ١٥٤ - : روى البلاذري
قال : لما ارسل عثمان الى معاوية يستمده ، بعث (معاوية) يزيد بن اسد
القسري - جد خالد بن عبد الله بن يزيد امير العراق - وقال له : اذا اتيت ذا
خشب فاقم بها ولا تتجاوزها ولا تقل : الشاهد يرى مالا يرى الغائب ، فاني انا
الشاهد وانت الغائب . قال (البلاذري) فاقام (يزيد بن اسد القسري) بذي
خشب حتى قتل عثمان ، فاستقدمه حينئذ معاوية ، فعاد الى الشام بالجيش
الذي كان ارسل معه ، وانما صنع ذلك معاوية ليقول عثمان فيدعو الى نفسه .
وكتب معاوية الى ابن عباس - عند صلح (الامام) الحسن عليه السلام
له - كتابا يدعوه فيه الى بيعته ويقول له فيه : « ولعمري لو قتلتك بعثمان
رجوت ان يكون ذلك لله رضا ، وان يكون رايًا سوابيا ، فانك من الساعين عليه
والخاذلين له ، والسافكين دمه ، وما جرى بيني وبينك صلح فيمنعك مني
ولا بيدك امان » .

فكتب اليه ابن عباس جوابا طويلا يقول فيه : « واما قولك : « اني من
الساعين على عثمان ، والخاذلين له والسافكين دمه ، وما جرى بيني وبينك
صلح فيمنعك مني » فاقسم بالله لانت المتربص بقتله ، والمحب لهلاكه ، والحابس
الناس قبلك عنه على بصيرة من امره ، ولقد اتاك كتابه وصريخه يستغيث بك
ويستصرخ ، فما حفلت به حتى بعثت اليه معذرا بأجرة (كذا) وانت تعلم انهم

- ٧٠ -

ومن كتاب له عليه السلام

الى معاوية بن أبي سفيان أيضا

نصر بن مزاحم المنقري (ره) عن عمر بن سعد [الاسدي] عن أبي روق ، ان ابن عمر بن مسامة الارحبي أعطاه كتابا في امارة الحجاج بكتاب من معاوية الى علي (١) . قال : وان أبا مسلم الخولاني (٢) قدم الى معاوية في أناس من قراء اهل الشام [قبل مسير امير المؤمنين عليه السلام الى صفين] فقالوا [له] : يا معاوية علام تقاتل عليا وليس لك مثل صحبته ولا هجرته ولا قرابته ولا سابقته . قال لهم : ما أقاتل عليا وأنا ادعي ان لي في الاسلام مثل صحبته ولا هجرته ولا قرابته ولا سابقته ، ولكن خبروني عنكم أستم تعلمون أن عثمان قتل مظلوما . قالوا : بلى . قال : فليدفع الينا قتله فنقتلهم

لن يتركوه حتى يقتل ، فقتل كما كنت اردت ، ثم علمت عند ذلك ان الناس لن يعدلوا بيننا وبينك فطفقت تنعى عثمان وتلزمنا دمه وتقول : قتل مظلوما . فان يك قتل مظلوما فانت اظلم الظالمين ، ثم لم تزل مصوبا ومصعدا وجائما ورابطا تستغوي الجهال ، وتنازعنا بالسفهاء حتى ادركت ما طلبت « وان ادري لعله فتنة لكم ومتاع الى حين » ١١١ / الانبياء : ٢١ .

- (١) اي اعطاه كتابا كان موسوما ومعروفا بكتاب من معاوية الى علي (ع) .
 (٢) واسمه عبد الله بن ثوب - بضم المثلثة وفتح الواو ، وقيل باشبعاك الواو - وقيل : ابو ثوب - بوزن احمر - ويقال : ابن عوف ، وابن مشكم .
 ويقال : اسمه يعقوب بن عوف . والخولاني نسبة الى خولان - يفتح الخاء - : احدي قبائل اليمن ، انظر ترجمته من تاريخ دمشق : ج ٢٨ ص ٣٩ ، وتقريب التهذيب ٦١٢ ، المعارف ١٩٤ .

به ، ولا قتال بيننا وبينه . قالوا : فأكتب [اليه] كتابا يأتيه [به] بعضنا . فكتب [معاوية] الى علي هذا الكتاب ، مع أبي مسلم الخولاني ، فقدم به الى علي (ع) ، [فلما قدم أبو مسلم بالكتاب الى علي عليه السلام فدفع اليه] ثم قام أبو مسلم خطيبا فحمد الله وأثنى عليه ثم قال :

أما بعد فانك قد قمت بأمر وتوليته ، والله ما أحب أنه لغيرك ان اعطيت الحق من نفسك ، ان عثمان قتل محرما مظلوما (٣) فأدفع الينا قتلته وأنت اميرنا ، فان خالفك أحد من الناس ؛ كانت أيدينا لك ناصرة ، وألستنا لك شاهدة ؛ وكنت ذا عذر وحجة .

فقال له علي (ع) : أغد علي غدا فخذ جواب كتابك . فأصرف ، [ابو مسلم] ثم رجع من الغد ليأخذ جواب كتابه ، فوجد الناس قد بلغهم الذي جاء فيه ، فلبست الشيعة أسلحتها (٤) ثم غدوا فملئوا المسجد وأخذوا ينادون : كلنا قتل ابن عفان [وأكثروا من النداء بذلك] وأذن لابي مسلم فدخل على علي أمير المؤمنين ، فدفع اليه جواب كتاب معاوية ، فقال له أبو مسلم : قد رأيت قوما مالك معهم أمر . قال : وما ذاك . قال : بلغ القوم أنك تريد ان تدفع الينا قتلة عثمان فضجوا واجتمعوا ولبسوا السلاح ، وزعموا

(٣) محرما : له حرمة وذمة . او اراد انهم قتلوه في آخر ذي الحجة . وقال أبو عمرو : اي صائما . ويقال : اراد لم يحل بنفسه شيئا يوقع به فهو محرم . وبكل هذه التاويلات فسر بيت الراعي الذي انشده صاحب اللسان : ١٥ / ١٣ : قتلوا ابن عفان الخليفة محرما ودعا فلم ار مثله مقتولا وانظر خزانة الادب : ١ / ٥٠٣ - ٥٠٤ . كذا في هامش كتاب اصفين . (٤) وكان في طليعتهم جماعة من المهاجرين والانصار ، من الذين بايعوا النبي تحت الشجرة ، وهم الذين اطلع الله اليهم وقال لهم : اعملوا ما شئتم فقد غفرت لكم . الى غير ذلك مما رواه اخواننا في حق اهل بدر من المهاجرين والانصار .

أنهم كلهم قتلة عثمان . فقال علي : « والله ما أردت ان ادفعهم اليك طرفة عين ، لقد ضربت هذا الامر أنفه وعينه ، ما رأيتك ينبغي لي ان ادفعهم اليك ولا الى غيرك » . فخرج [أبو مسلم] بالكتاب وهو يقول : الآن طاب الضراب . وكان كتاب معاوية الى علي عليه السلام .

بسم الله الرحمن الرحيم ، من معاوية بن أبي سفيان الى علي بن أبي طالب ، سلام عليك ، فاني احمد اليك الله الذي لا اله الا هو .

أما بعد فان الله اصطفى محمدا بعلمه ، وجعله الامين على وحيه ، والرسول الى خلقه ، واجتنبى له من المسلمين أعوانا أيده الله بهم ، فكانوا في منازلهم عنده على قدر فضائلهم في الاسلام ، فكان أفضلهم في اسلامه ، وانصحهم لله ولرسوله الخليفة من بعده ، وتليفة خليفته ، والثالث الخليفة المظلوم عثمان ؛ فكاهم حسدت ؛ وعلى كلهم بغيت ، عرفنا ذلك في نظرك الشزر ، وفي قولك الهجر ؛ وفي تنفسك الصعداء ، وفي ابطائك عن الخلفاء ، تقاد الى كل منهم كما يقاد الفحل المخشوش حتى تباع وانت كاره (٥) ثم لم تكن لاحد

(٥) يقال : « شزر - من باب ضرب - شزرا الرجل واليه » : نظر اليه بجانب عينه مع اعراض او اغضب . وهذا بحسب الخارج يكون من انحاء نظر العدو الى عدوه .

والهجر - كقفل - : الكلام القبيح . الافحاش في النطق . الاسم من الاهجار ، يقال : « اهجر بفلان اهجارا » استهزا به وقال فيه قولا قبيحا . و « تنفس الصعداء » : التنفس الطويل المدود الذي يخرج جريح القلب من رثته القريحة وفؤاده المحروق . و « الفحل » : الذكر من كل حيوان . ويستعار غالبا ويستعمل في الجمل لظهور قوته ومهيب صولته اذا سكر او ابي عن الانقياد . و « المخشوش » : الذي جعل في أنفه الخشاش - بكسر الخاء - وهو عود يجعل في عظم انف الجمل - ويقال له بالفارسية « مهار » على زنة نهار - وهذه الاعترافات من معاوية واشباهه - مما تعاضدها الشواهد الكثيرة ، والآثار

منهم بأعظم حسدا منك لابن عسك عثمان ، وكان أحقهم ألا تفعل به ذلك في قرابته وصهره ، فقطعت رحمه وقبحت محاسنه وألبت الناس عليه ، وبطنت وظهرت حتى ضربت اليه آباط الابل ، وقيدت اليه الخيل العرب (٦) وحصل عليه السلاح في حرم رسول الله ، فقتل معك في المحلة ، وأنت تسع في داره الهائعة (٧) لا تردع الظن والتهمة عن نفسك فيه بقول ولا فعل ، فأقسم صادقا أن لو قمت فيما كان من أمره مقاما واحدا تنهه الناس عنه ، ما عدل بك من قبلنا من الناس أحدا (٨) ولمحا ذلك عندهم ما كانوا يعرفونك به من المجانبة لعثمان والبغي عليه ، وأخرى أنت بها عند انصار عثمان ظنين (٩) : ايواؤك قتلة عثمان ، فهم عضدك وأنصارك ويدك وبطانتك ، وقد ذكر لي أنك تنصل

المواترة الجمدة الغفيرة مما تجعل اساس معاوية - ومن وطده وزرعه له ومن سقاه ورباه - كشفا جرفهار .

(٦) ألبت عليه - من باب أفعل - : أفسدت عليه . ويقال : « ألب - من باب ضرب ونصر - ألبا - كضربا - وألب البابا » : جمع . وألب البيا - من باب نصر - وتألّب تألبا » : تجمع وتحشد . و « قيدت » : جرت وسيقت . و « الخيل العرب » : كرائم سالمة عن الهجنة . ومثله « الابل الاعرب والخيل الاعرب » على زنة أفلس - .

(٧) الهائعة : الصيحة ، يقال : هاع يهاع هوعا » : جزع . القوم بعضهم الى بعض : هموا بالو ثوب . و « الميهوع » و « الميهواع » : الصياح في الحرب .

(٨) يقال : « نهته عن الشيء - من باب فعلل - نهته » : كفه عنه وزجره بالفعل او القول . وهذا القول من معاوية مما أجمع على كذبه جميع المحدثين والمؤرخين حتى انصار معاوية ، فان امير المؤمنين (ع) ذب عن عثمان مرارا الا ان أعمال عثمان ولعب بني ابيه بالدين والمسلمين جر اليه الويلات .

(٩) الظنين : المتهم . المعادي لسوء ظنه ولسوء الظن به .

من دمه (١٠) فان كنت صادقا فأمكننا من قتلته تقتلهم به ونحن أسرع الناس اليك (١١) والا فانه ليس لك ولا لاصحابك الا السيف ، والله الذي لا اله الا هو لنطلبن قتلة عثمان ، في الجبال والرمال والبر والبحر ، حتى يقتلهم الله ؛ أو لتلحقن ارواحنا بالله ، والسلام .

[فلما قرأ امير المؤمنين عليه السلام كتابه ، أجابه وكتب اليه بما لفظه] :

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ مِنْ عَبْدِ اللَّهِ عَلِيِّ أَمِيرِ
الْمُؤْمِنِينَ إِلَى مُعَاوِيَةَ بْنِ أَبِي سُفْيَانَ .

أَمَّا بَعْدُ فَإِنَّ أَخَاخَوْلَانِ قَدِمَ عَلَيَّ بِكِتَابٍ مِنْكَ تَذَكُّرٌ
فِيهِ مُحَمَّدًا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ ، وَمَا أَنْعَمَ اللَّهُ بِهِ (ظ)
عَلَيْهِ مِنَ الْهُدَى وَالْوَحْيِ ، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي صَدَّقَهُ
الْوَعْدَ (١٢) وَتَمَّمَ لَهُ النَّصْرَ ، وَمَكَّنَ لَهُ فِي الْبِلَادِ ، وَأَظْهَرَ

(١٠) بطانة الرجل : اهله وخاصته . ويقال : « تنصل زيد الى فلان من الجناية » : خرج وتبرا عنده منها . و « نصل » من باب نصر ، ومنع ، والمصدر - كفلس - : نصلا ونصولا وتنصل من كذا » : خرج .

(١١) لو كان امير المؤمنين (ع) يحيي عثمان بما اعطاه الله من استجابة دعواته وخوارق عاداته ومعجزاته ، وعثمان وجميع البرية يدعون معاوية الى بيعة امير المؤمنين (ع) ما كان معاوية يبايع مع مظاهرتة بطعام اهل الشام - ومنافقي اصحابه - على باطله وغيه .

(١٢) وفي العقد الفريد : « فالحمد لله الذي صدقه » الخ وهو اظهر . ومثله في شرح ابن ابي الحديد ، الا ان فيه : « وايدته بالنصر » .

عَلَىٰ أَهْلِ الْعِدَاءِ (١٣) وَالشَّنَائِ نَ مِنْ قَوْمِهِ الَّذِينَ وَثَبُوا بِهِ
 وَشَنَّفُوا لَهُ (١٤) وَأَظْهَرُوا لَهُ التَّكْذِيبَ ، وَبَارَزُوهُ بِالْعَدَاوَةِ ،
 وَظَاهَرُوا عَلَىٰ إِخْرَاجِهِ وَعَلَىٰ إِخْرَاجِ أَصْحَابِهِ وَأَهْلِيهِ ، وَأَلْبُوا
 عَلَيْهِ الْعَرَبَ وَجَامَعُوهُمْ عَلَىٰ حَرْبِهِ (١٥) وَجَاهَدُوا فِي أَمْرِهِ
 كُلَّ الْجَاهِدِ ، وَقَلَّبُوا لَهُ الْأُمُورَ حَتَّىٰ ظَهَرَ أَمْرُ اللَّهِ وَهُمْ
 كَارِهِوْنَ (١٦) وَكَانَ أَشَدُّ النَّاسِ عَلَيْهِ أَلْبَةً [تَأْلِيْبًا
 وَتَحْرِيطًا] (١٧) أَسْرَتُهُ وَالْأَذْنَىٰ فَالْأَذْنَىٰ مِنْ قَوْمِهِ إِلَّا مِنْ

(١٣) وفي العقد الفريد : « ومكنه في البلاد ، واطهره على الاعادي من قومه
 الذين اظهروا له التكذيب ، ونابدوه بالعداوة » الخ وفي شرح ابن ابي الحديد :
 « واطهره على اهل العداوة » الخ .

(١٤) الشنآن - كرمضان - : الحقد . ويقال : « شنفا - من باب فرح -
 شنفا » فلانا ولفلان : ابغضه . والمصدر على زنة الفرح .

(١٥) وفي العقد الفريد : « والبوا عليه العرب ، وحزبوا الاحزاب حتى جاء
 الحق وظهر امر الله » الخ اقول : البوا عليه العرب : افسدوهم عليه . حشدوهم
 وجمعوهم على حربته . و « حزبوا الاحزاب » : جمعوا الاحزاب .

(١٦) وفي شرح ابن ابي الحديد : « حتى جاء الحق وظهر امر الله » الخ .

(١٧) بين المعقوفين مأخوذ من شرح ابن ابي الحديد ، وهو اظهر مما في كتاب
 صفين : « البة » وكأنه مصدر من قولهم : « الب - من باب ضرب ونصر - البأ » :
 تجمع وتحشد .

عَصَمَهُ اللَّهُ (١٨) .

يَابْنَ هِنْدٍ فَلَقَدْ خَبَأَ لَنَا الدَّهْرُ مِنْكَ عَجَبًا ، وَلَقَدْ
 قَدِمْتَ فَأَفْحَشْتَ إِذْ طَفِقْتَ تُخْبِرُنَا عَنْ بَلَاءِ اللَّهِ تَعَالَى فِي
 نَبِيِّهِ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ (١٩) وَفِينَا ، فَكُنْتَ
 فِي ذَلِكَ كَجَالِبِ التَّمْرِ إِلَى هَجَرٍ ؛ أَوْ كَدَاعِيِ مُسَدِّدِهِ
 إِلَى النَّضَالِ .

وَذَكَرْتَ أَنَّ اللَّهَ اجْتَبَى لَهُ مِنَ الْمُسْلِمِينَ أَعْوَانًا أَيَّدَهُ
 اللَّهُ بِهِمْ (٢٠) فَكَانُوا فِي مَنَازِلِهِمْ عِنْدَهُ عَلَى قَدْرِ فَضَائِلِهِمْ
 فِي الْإِسْلَامِ ، فَكَانَ أَفْضَلُهُمْ - زَعَمْتَ - فِي الْإِسْلَامِ ،
 وَأَنْصَحَهُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ الْخَلِيفَةُ ، وَخَلِيفَةُ الْخَلِيفَةِ ، وَلِعَمْرِي

(١٨) من قوله : « يابن هند - الى قوله - الى النضال » غير موجود في نسخة ابن أبي الحديد ، والعقد الفريد .

(١٩) هكذا صنيع ملقده ابن الزبير - ومن على رايه - في نقل الصلوات ، قوله (ع) : « فلقد خبا لنا الدهر منك عجبا » اي لقد ادخر لنا الدهر عجبا ، وبخل به عن غيرنا وستره عنه ، وهو اخبارك اياي بما صنع . و « مسدد » : معلم الرمي . و « النضال » كالمناضلة : المراتم .

(٢٠) وفي العقد الفريد : « وذكرت ان الله اختار من المسلمين اعوانا ايده بهم ، فكانوا في منازلهم عنده على قدر فضائلهم في الاسلام ، فكان افضلهم - بزعمك - في الاسلام وانصحهم الله ورسوله الخليفة » الخ .

إِنَّ مَكَانَهُمَا مِنَ الْإِسْلَامِ لَعَظِيمٌ ، وَإِنَّ الْمُصَابَ بِبِهَا لَعَجْرَحٌ
فِي الْإِسْلَامِ شَدِيدٌ (٢١) ، رَحِمَهُمَا اللَّهُ وَجَزَاهُمَا بِأَحْسَنِ
الْجَزَاءِ .

وَذَكَرْتُ أَنَّ عُثْمَانَ كَانَ فِي الْفَضْلِ ثَالِثًا [تَالِيًا خ]
فَإِنْ يَكُنْ عُثْمَانُ مُحْسِنًا فَسَيَجْزِيهِ اللَّهُ بِإِحْسَانِهِ (٢٢) ، وَإِنْ يَكُ
مُسِيئًا فَسَيَلْقَى رَبًّا غَفُورًا لَا يَتَعَاظَمُهُ ذَنْبٌ أَنْ يَغْفِرَهُ .
وَلَعَمْرُ لِلَّهِ إِنَّي لَأَرْجُو إِذَا أَعْطَى اللَّهُ النَّاسَ عَلَى قَدْرِ
فَضَائِلِهِمْ فِي الْإِسْلَامِ ، وَنَصِيحَتِهِمْ لِلَّهِ وَرَسُولِهِ أَنْ يَكُونُ
نَصِيبُنَا فِي ذَلِكَ الْأَوْفَرَ (٢٣) .

إِنَّ مُحَمَّدًا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ [وَأَلِيهِ] (٢٤) وَسَلَّم ، لَمَّا

- (٢١) أي ان الذي اصاب الناس في الاسلام بواسطتهما ومن اجلهما شديد .
وفي نسخة ابن ابي الحديد : « فرحمهما الله وجزاهما بأحسن ما عملا » .
(٢٢) وفي العقد الفريد : « فان كان محسنا فسيلقى ربا شكورا يضاعف له
الحسنات ويجزيه الثواب العظيم » الخ .
(٢٣) وفي العقد الفريد : « ولعمري اني لارجو اذا الله اعطى (في) الاسلام
ان يكون سهمنا اهل البيت اوفر نصيب » الخ .
(٢٤) بين المعفتين مأخوذ من نسخة ابن ابي الحديد ، وهو الظاهر ، وكذا
كلمة : « له » التالية .

دَعَا إِلَى الْإِيمَانِ بِاللَّهِ وَالتَّوْحِيدِ [لَهُ] كُنْنَا أَهْلَ الْبَيْتِ أَوْلَ
 مَنْ آمَنَ بِهِ ، وَصَدَّقَ بِهَا جَاءَ بِهِ (٢٥) فَلَبِثْنَا أَحْوَالَ مُحَرَّمَةٍ
 وَمَا يَعْبُدُ اللَّهُ فِي رُبْعٍ سَاكِنٌ مِنَ الْعَرَبِ غَيْرُنَا (٢٦) .
 فَأَرَادَ قَوْمُنَا قَتْلَ نَبِيِّنَا وَاجْتِيَا حَ أَصْلَنَا وَهَمُّوا بِنَا
 الْهَمُّومَ ، وَفَعَلُوا بِنَا الْأَفَاعِيلَ ، فَمَنْعُونَا الْمِيرَةَ وَأَمْسَكُوا
 عَنَا الْعَذْبَ ، وَأَحْلَسُونَا الْخَوْفَ (٢٧) وَجَعَلُوا عَلَيْنَا الْأَرْضِيَّادَ
 وَالْعَيْسُونَ ، وَاضْطَرُّونَا إِلَى جَبَلٍ وَعَرِيٍّ ، وَأَوْقَدُوا لَنَا نَارَ
 الْحَرْبِ (٢٨) وَكَتَبُوا عَلَيْنَا بَيْنَهُمْ كِتَابًا بِالْأَيُّوا كِلُونَا وَلَا

(٢٥) وأما تسمية أهل البيت من أبي بكر وعمر وعثمان وغيرهم فهم كانوا
 مؤمنين بالاصنام في تلك الحال ، مصدقين بالاثوان في ذلك الزمان ، متقربين الى
 الجبت والطائوت في هذا الاوان ، واقواله (ع) في هذا المعنى كثيرة وشواهدها
 وفيرة .

(٢٦) الاحوال جمع حول وهو السنة ، ومحرمه : كاملة و « الربيع » :
 المحلة . الدار . والجمع : رباع وربوع وأربع وأرباع كرباع وفلوس وأفلس وأرباب .
 (٢٧) الاجتياح : الاستيصال . والميرة : - بكسر فسكون كعبرة - : الطعام
 الذي يدخره الانسان ، والجمع مير ، كعبرة وعبر . والمراد - هنا - مطلق الطعام ،
 كما أن المراد من « العذب » مطلق ماء الشرب . و « احلسونا الخوف » جعلوا
 الخوف ملازما لنا بقيامهم جميعا على لوازم المعادة .

(٢٨) وهذا الكلام - الى قوله : « كافرنا يحامي عن الاصل » رواد باختلاف
 طفيف ، أبو جعفر الاسكافي : محمد بن عبد الله المتوفى سنة ٢٤٠ - على ما قيل -

يُشارِبُونَ وَلَا يُنَاكِحُونَ وَلَا يُبَايِعُونَ ، وَلَا نَأْمَنُ فِيهِمْ حَتَّى
 نَدْفَعَ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ فَيَقْتُلُوهُ وَيُمَثِّلُوا بِهِ ،
 فَلَمْ نَكُنْ نَأْمَنُ فِيهِمْ إِلَّا مِنْ مَوْسِمٍ إِلَى مَوْسِمٍ ، فَعَزَمَ اللَّهُ لَنَا عَلَى
 مَنَعِهِ ، وَالذَّبِّ عَنْ حَوَازَتِهِ ، وَالرَّمْيِ مِنْ وَرَاءِ حُرْمَتِهِ وَالْقِيَامِ
 بِأَسْيَافِنَا دُونَهُ فِي سَاعَاتِ الْخَوْفِ بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ ، فَمَوْمِنُنَا
 يَرْجُو بِذَلِكَ الشَّوَابَ ، وَكَافِرُنَا يُحَامِي عَنْ الْأَضْلِ (٢٩)

فَأَمَّا مَنْ أَسْلَمَ مِنْ قُرَيْشٍ بَعْدُ (٣٠) فَإِنَّهُمْ مِمَّا
 نَحْنُ فِيهِهِ أَخْلِيَاءُ ، فَمِنْهُمْ حَلِيفٌ مَمْنُوعٌ ، أَوْ ذُو عَشِيرَةٍ
 تُدَافِعُ عَنْهُ فَلَا يُبَغِّيه أَحَدٌ بِمِثْلِ مَا بَغَانَا بِهِ قَوْمُنَا مِنَ التَّلَافِ ،
 فَهُمْ مِنَ الْقَتْلِ بِمَكَانِ نَجْوَةٍ وَأَمْنٍ فَكَانَ مَا شَاءَ اللَّهُ أَنْ يَكُونَ ،

في كتابه المعروف بـ « نقض العثمانية » وحكم بمعرفيته ، كما في شرح المختار
 # (٢٣٨) من خطب نهج البلاغة من شرح ابن أبي الحديد : ١٣ / ٢٥٤ . ورواه
 مع كثير مما بعده في المختار الثامن من كتب النهج .

والارصاد جمع الرصد : العين والمراقب . والوعر والوعير والوعير - كفلس
 وكتف أو شريف - : المكان الصلب ضد السهل ، يقال : « مكان وعر وطريق وعر
 ومطلب وعر » : خشن وصعب وعسير غير سهل . ويجمع الجميع على أوعار
 وغيره . و « الاوعر - ككواثر - مثلها معنى » .

(٢٩) المراد من الكافر منهم هو من اسلم بعد انقضاء امر « شعب أبي طالب » .

(٣٠) كآبي بكر وعمر وعثمان واقترانهم وجميع المسلمين من غير بني هاشم .

ثُمَّ أَمَرَ اللَّهُ رَسُولَهُ بِالْهِجْرَةِ ، وَأَذِنَ لَهُ بَعْدَ ذَلِكَ فِي قِتَالِ
 الْمُشْرِكِينَ ، فَكَانَ إِذَا احْمَرَ الْبَاسُ وَدُعِيَتْ نِزَالِ (٣١)
 أَقَامَ أَهْلَ بَيْتِهِ فَاسْتَقْدَمُوا فَوْقِي بِهِمْ أَصْحَابَهُ حَرَّ الْأَسِنَّةِ
 وَالسُّيُوفِ ، فَتَمَّتْ عَبِيدَةُ (٣٢) يَوْمَ بَنْدَرٍ ، وَحَمَزَةُ يَوْمَ
 أَحُدٍ ، وَجَعْفَرُ وَزَيْدٌ يَوْمَ مُوتَةَ ، وَأَرَادَ لِلَّهِ مَنْ لَوْ شِئْتُ
 ذَكَرْتُ اسْمَهُ مِثْلَ الَّذِي أَرَادُوا مِنَ الشَّهَادَةِ مَعَ النَّبِيِّ صَلَّى
 اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ غَيْرَ مَرَّةٍ إِلَّا أَنْ آجَالَهُمْ عَجَّلْتُ ،
 وَمَنِيَّتُهُ أُخِّرْتُ ، وَاللَّهُ مَوْلَى الْإِحْسَانِ إِلَيْهِمْ وَالْمَنَانُ عَلَيْهِمْ
 بِيَا قَدْ أَسْلَفُوا مِنَ الصَّالِحَاتِ ، فَمَا سَمِعْتُ بِأَحَدٍ وَلَا رَأَيْتُ
 فِيهِمْ مَنْ هُوَ أَنْصَحُ لِلَّهِ فِي طَاعَةِ رَسُولِهِ ، وَلَا أَطْوَعُ لِرَسُولِهِ

(٣١) النجوة - كضربة - : ما ارتفع من الارض . والجمع نجاء - كبغلة
 وبغال - يقال : « انه من الامر بنجوة » اذا كان بعيدا منه بريئا سالما . و « اذا
 احمر الباس » : اذا اشتد القتال واشتبك اظفار القرن بقرنه . و « دعيت نزال » :
 دعت الدعاء كل واحد من المتحاربين ان انزلوا عن متن الخيل والابل وحاربوا
 راجلا ، يقال : « نازله منازلة ونزالا » في الحرب : نزل في مقابلته وقاتله .
 و « حاربوا بالنزال » : نزل الفريقان عن ابلهما الى خيلهما فتضاربوا . ومثله
 « تنازل القوم » ويجيء ايضا بمعنى : نزلوا الى ساحة القتال فتضاربوا .
 (٣٢) هو عبيدة بن الحارث بن المطلب بن عبد مناف .

فِي طَاعَةِ رَبِّهِ ، وَلَا أَضْبِرُّ عَلَى اللَّأْوَاءِ وَالضَّرَّاءِ وَحِينَ الْبَاسِ
 وَمَوَاطِنَ الْمَكْرُوهِ مَعَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ مِنْ
 هَؤُلَاءِ النَّفَرِ الَّذِينَ سَمَّيْتُ لَكَ (٣٣) وَفِي الْمُهَاجِرِينَ خَيْرٌ
 كَثِيرٌ نَعْرِفُهُ [يُعْرَفُ خ] جَزَاهُمْ اللَّهُ بِأَحْسَنِ أَعْمَالِهِمْ .
 وَذَكَرْتَ حَسَدِي الْخُلَفَاءِ ، وَإِبْطَائِي عَنْهُمْ ، وَ
 بَغْيِي عَلَيْهِمْ . فَأَمَّا الْبَغْيُ فَمَعَاذَ اللَّهِ أَنْ يَكُونَ (٣٤) وَأَمَّا
 الْإِبْطَاءُ عَنْهُمْ وَالْكَرَاهَةُ [وَالْكَرَاهِيَةُ خ] لِأَمْرِهِمْ فَلَسْتُ

(٣٣) وهذا هو القول الفصل الذي يعترف به ويراها عيانا كل من له ادنى
 المام بسيرة المهاجرين من بدء الاسلام الى انقضاء آجالهم ، فليشرق ابناء معاوية
 وابن النابغة او يغربوا فان بضاعة سلفهم مزجاة عن الخيرات ، والدليل القاطع
 الذي يعرفه كل احد هو كفهم وبخلهم عن الصدقة لما نزلت : « يا ايها الذين
 آمنوا اذا ناجيتم الرسول فقدموا بين يدي نجواكم صدقة » فامسك الجميع الا
 امير المؤمنين (ع) باتفاق الجميع .

(٣٤) اذ البغي هو الظلم ، وعصيان الله تعالى والعدول عن الحق ، وطلب
 حق الغير والاستيلاء عليه بلا طيب نفس صاحبه ، وامير المؤمنين لم يكن كذلك ،
 بل من تقدم عليه او خالفه كانوا كذلك ، حيث ظلموه - بل ظلموا جميع البرية -
 بغضب حقه ، وعصوا الله تعالى الجاعل لخلافته في علي - بحكم آية : « واولوا
 الارحام بعضهم اولى ببعض في كتاب الله » وبحكم حديث يوم الدار ، والغدير ،
 والظير ، والثقلين ، والمنزلة ، والسفينة ، وغيرها - فمخالفوه عدلوا عن الحق ،
 وطلبوا حقه واستولوا عليه بلا رضى منه (ع) .

أَعْتَذِرُ مِنْهُ إِلَى النَّاسِ ، لِأَنَّ اللَّهَ جَلَّ ذِكْرُهُ لَمَّا قَبَضَ نَبِيَّهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ (كذا) قَالَتْ قُرَيْشٌ : «مِنَّا أَمِيرٌ» .
 وَقَالَتْ الْأَنْصَارُ : «مِنَّا أَمِيرٌ» . فَقَالَتْ قُرَيْشٌ : «مِنَّا مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، فَنَحْنُ أَحَقُّ بِذَلِكَ الْأَمْرِ» .
 فَعَرَفَتْ ذَلِكَ الْأَنْصَارُ فَسَلَّمَتْ لَهُمُ الْوِلَايَةَ وَالسُّلْطَانَ ، فَإِذَا اسْتَحَمُّوْهَا بِمُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ دُونَ الْأَنْصَارِ ، فَإِنَّ أَوْلَى النَّاسِ بِمُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ أَحَقُّ بِهَا مِنْهُمْ ، وَإِلَّا فَإِنَّ الْأَنْصَارَ أَعْظَمُ الْعَرَبِ فِيهَا نَصِيبًا ، فَلَا أُدْرِي أَصْحَابِي سَلَّمُوا مِنْ أَنْ يَكُونُوا حَقِّي أَخَذُوا ، أَوِ الْأَنْصَارَ ظَلَمُوا ، بَلْ عَرَفْتُ أَنَّ حَقِّي هُوَ الْمَأْخُودُ ، وَقَد تَرَكْتُهُ لَهُمْ تَجَاوَزَ اللَّهُ عَنْهُمْ (٣٥) .

(٣٥) ومثله معنى في المختار (٢٨) من نهج البلاغة ، وقريب منه ذكره في الفصل (١٢) من الفصول المختارة : ج ٢ ص ٧٥ ، عنه (ع) وانه اجاب كتاب معاوية وهذا المعنى متواتر عنه وعن اهل بيته (ع) وشيعته ، ففي مروج الذهب : ج ٢ ، ص ٢٥٣ ، - قبل عنوان الثورة على عثمان - : قال المقداد بن الاسود : ما رايت مثل ما اودى به اهل هذا البيت بعد نبينهم ، اعجب من قريش - وانما تطولهم على الناس بفضل اهل هذا البيت - قد اجتمعوا على نزع سلطان رسول الله (ص) بعده من ايديهم الخ . وقريب منه فيه عن عمار (ره) .

وَأَمَّا مَا ذَكَرْتَ مِنْ أَمْرِ عُثْمَانَ وَقَطِيعَتِي رَحِمَهُ
 وَتَالِيِي عَلِيٍّ ، فَإِنَّ عُثْمَانَ عَمِلَ مَا [قَد] بَلَغَكَ ، فَصَنَعَ
 النَّاسُ بِهِ [مَا قَد رَأَيْتَ ، وَقَدْ عَلِمْتَ [وَأَنَّكَ لَتَعْلَمُ خ [
 أَنِّي [قَدْ خ [كُنْتُ فِي عَزَلَةٍ عَنْهُ ، إِلَّا أَنْ تَتَجَنَّبَ فَتُجَنَّبَ

وقال ابن عباس (ره) في كلام دار بينه وبين عمر - كما في شرح المختار (٢٢٢) من خطب نهج البلاغة من ابن أبي الحديد ، ج ١٢ ، ص ٥٤ - حيث قال له عمر : يا ابن عباس بلغني أنك - لا تزال تقول : أخذ هذا الأمر منا (ظ) حسدا وظلما . فقال له ابن عباس : أما قولك : « حسدا » فقد حسد إبليس آدم فأخرجه من الجنة ، فنحن بنو آدم المحسود . وأما قولك : « ظلما » فأمر المؤمنين يعلم صاحب الحق من هو ! ثم قال : ألم تحتج العرب على العجم بحق رسول الله (ص) ، واحتجت قريش على سائر العرب بحق رسول الله (ص) ! فنحن أحق برسول الله من سائر قريش .

وفي الفصل (١٢) من الفصول المختارة : ج ٢ / ٧٥ ، قال : قال الكميت :

يقولون لم يورث ولولا ترائيه	لقد شركت فيه بكييل وأرحب
وعك ولخم والساؤل وحمير	وكندة والحيان بكر وتغلب
ولا انتشلت عضوين منها بجابر	وكان لعبد القيس عضو مورب
ولا انتقلت من خندق في سواهم	ولا اقتدحت قيس بهاجين انقبوا
ولا كانت الانتصار فيها أذلة	ولا غيبا عنها إذا الناس غيبوا
هم شهدوا بدرا وخيبر بعدها	ويوم حنين والدماء تصيب
وهم راموها غير ظئر واشبلوا	عليها بأطراف القنا وتحذبوا
فان هي لم تصلح لحمي سواهم	فان ذوى القربى أحق واوجب

مَا بَدَأَكَ (٣٦) .

وَأَمَّا مَا ذَكَرْتَ مِنْ أَمْرِ قَتْلَةِ عُثْمَانَ ، فَإِنِّي نَظَرْتُ فِي
هَذَا الْأَمْرِ ، وَضَرَبْتُ أَنْفَهُ وَعَيْنَيْهِ [وَعَيْنَهُ خ] فَلَمْ أَرَدْ فَعْمَهُمْ
إِلَيْكَ وَلَا إِلَىٰ غَيْرِكَ ، وَلَعَمْرِي لَيْسَ لَمْ تَنْزِعَ عَنْ غِيَّكَ
وَشِقَاقِكَ لَتَعْرِفَنَّهُمْ عَنْ قَلِيلٍ يَطْلُبُونَكَ ، وَلَا يَكْلِفُونَكَ
أَنْ تَطْلُبَهُمْ فِي بَرٍّ وَلَا بَحْرٍ ، وَلَا جَبَلٍ وَلَا سَهْلٍ .

وَقَدْ كَانَ أَبُوكَ أَتَانِي حِينَ وُلِيَ النَّاسُ أَبَا بَكْرٍ ،
فَقَالَ : أَنْتَ أَحَقُّ بَعْدَ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ
بِهَذَا الْأَمْرِ (٣٧) وَأَنَا زَعِيمٌ لَكَ بِذَلِكَ عَلَىٰ مَنْ خَالَفَ
عَلَيْكَ ، أَبْسُطْ يَدَكَ أَبَايَعَكَ . فَلَمْ أَفْعَلْ ، وَأَنْتَ تَعْتَمُّ أَنْ
أَبَاكَ قَدْ كَانَ قَالَ ذَلِكَ وَأَرَادَهُ حَتَّىٰ كُنْتُ أَنَا الَّذِي أَبَيْتُ ،
لِقُرْبِ عَهْدِ النَّاسِ بِالْكَفْرِ ، مَخَافَةَ الْفُرْقَةِ بَيْنَ أَهْلِ الْإِسْلَامِ

(٣٦) تتجنى - مضارع تجنى كقولى - يقال : « جاني مجاناة وتجنى
عليه » : رماه باثم لم يفعله . وقوله : « فتجن ما بدالك » من « أجنه » : ستره
واخفاه . او من « جن - من باب مد - جنا وجنونا الشيء » : ستره .
(٣٧) وبما أن قول أبي سفيان لم يكن عن خلوص نية فبمجرد ما اطعمه
الشيخان في رئاسة البلاد ، وقيادة ابنائه على الجيوش ، ووهبوا له ما عنده من
الصدقات التي جمعها من العشائر ، سكت ولم يعد الى امير المؤمنين .

فَأَبُوكَ كَانَ أَعْرَفَ بِحَقِّمِي مِنْكَ ، فَإِنْ تَعَرَّفَ مِنْ حَقِّمِي مَا
كَانَ يَعْرِفُ أَبُوكَ ، تُصِيبُ رُشْدَكَ ، وَإِنْ لَمْ تَفْعَلْ فَسَيُعَذِّبُنِي
اللَّهُ عَنكَ ، وَالسَّلَامُ .

آخر الجزء الثاني من أصل عبد الوهاب من كتاب صفين ص ٨٥ ط ٢
ببصر ، وفي ط ص ١١٢ ، ورواه عنه ابن أبي الحديد ؛ في شرح المختار التاسع
من كتب نهج البلاغة ؛ ج ١٥ ، ص ٧٣ ط مصر ، بتحقيق أبي الفضل محمد
ابراهيم . وهذا الكتاب يشترك في قطعة منه مع المختار الثامن من كتب نهج
البلاغة . وقريب منه تحت الرقم (١١) من كتاب العسجدة في الخلفاء
وتواريخهم ، من العقد الفريد : ج ٣ ط ٢ سنة ١٣٤٦ ، في المطبعة الازهرية
ببصر . وقريب منه أيضا رواه الخوارزمي في كتاب مناقب امير المؤمنين ص
١٧٥ . وقطعة منه - او من الكتاب التالي - رواه الشيخ المفيد في الفصل
١٢ ، من العيون والمحاسن كما في الفصول المختارة : ج ٢ ص ٧٦ .

وقال ابن عساكر - في ترجمة معاوية من تاريخ الشام : ج ٥٦ ، ص
٦٣ - [أخبرنا أبو عبد الله البلخي ، أخبرنا احمد بن الحسن بن خيرون ؛
أخبرنا الحسن بن احمد بن ابراهيم ، أخبرنا احمد بن اسحاق الطيبي] قال :
أخبرنا ابراهيم ^(٣٨) أخبرنا يحيى ، قال : حدثني يعلى بن عبيد الحنفي ،
أخبرنا أبي ؛ قال : جاء ابو مسلم الخولاني وأناس معه الى معاوية ، فقالوا له :
أنت تنازع عليا ، ام انت مثله . فقال معاوية : لا والله أني لاعلم (ظ) أن
عليا افضل مني ، وانه لأحق بالامر مني ، ولكن أستم تعلمون ان عثمان قتل

(٣٨) هذا مما استفدته سابقا ، ولم يحضرني الآن تاريخ ابن عساكر

مظلوما وأنا ابن عمه ؛ وأنا اطلب بدم عثمان ، فأتوه فقولوا له : فليدفع الي قتلة عثمان وأسلم له . فأتوا عليا فكلموه بذلك فلم يدفعهم اليهم .
 قال : وأبانا ابراهيم ، أبانا يحيى ، أبانا احمد بن بشير أخبرني شيخ من أهل الشام ، وحدثني شيخ لنا عن الكلبي : ان معاوية دعا ابا مسلم الخولاني ، وكان من قراء اهل الشام وعبادهم ، فكتب معاوية الي علي مع أبي مسلم ؛ وذكر الحديث .

- ٧٠ -

ومن كتاب له عليه السلام

أجاب به معاوية لما كتب اليه بما ذكره

قال النقيب ابو جعفر : يحيى بن أبي زيد : كان معاوية يتسقط عليا وينعى عليه ^(١) ما عساه يذكره من حال أبي بكر وعمر ، وانهما غضباه حقه ، ولا يزال يكيده بالكتاب يكتبه والرسالة يبعثها يطلب غرته ، لينفث بما في صدره من حال أبي بكر وعمر ، اما مكاتبة أو مراسلة ، فيجعل ذلك حجة عليه عند أهل الشام ؛ ويضيفه الي ما قرره في أنفسهم من ذنوبه كما زعم ، فقد كان غمسه أي اتهمه عندهم بأنه قتل عثمان ومالاً على قتله ، وانه قتل طلحة والزبير ، وأسر عائشة وارق دماء أهل البصرة ، وبقيت خصلة واحدة ؛ وهو أن يثبت عندهم انه يتبرأ من أبي بكر وعمر ، وينسبهما الي الظلم ومخالفة

(١) يتسقطه : ينتقصه . ونعى - من باب منع - على القوم ذنوبهم نعيًا ونعيًا ونعيانًا - كدعوى ودعيا ونعيانًا - : عابهم بها . اظهرها وشهرها . وانعى عليه شيئًا قبيحًا - من باب أفعل - : قاله تشنيعًا عليه .

الرسول في أمر الخلافة ، وانهما وثبا عليها غلبة ، وغصباها اياها ؛ فكانت هذه الطامة الكبرى ليست مقتصرة على فساد أهل الشام عليه ، بل وأهل العراق الذين هم جنده وبطاتته وأنصاره ، لانهم كانوا يعتقدون امامة الشيخين ، إلا القليل الشاذ من خواص الشيعة ، فلما كتب الكتاب [الذي أرسله] مع أبي مسلم الخولاني [وكان] قصده ان يغضب عليا ويحرجه ويحوجه اذا قرأ ذكر أبي بكر ، وانه افضل المسلمين ، الى ان يخلط خطه في الجواب بكلمة تقتضي طعنا في أبي بكر ، فكان الجواب [منه (ع)] مجمعا [أي] غير بيّن ، ليس فيه تصريح بالتظلم لهما ، ولا التصريح ببراءتهما فتارة يترحم عليهما ؛ وتارة يقول : « أخذنا حقي وقد تركته لهما » فأشار عمرو بن العاص على معاوية ان يكتب كتابا ثانيا مناسبا للكتاب الاول ، ليستفزا فيه عليا عليه السلام وليستخفاه ، ويحمله الغضب منه [على] ان يكتب كلاما يتعلقان به في تقييح حاله ونهجين مذهبه ، وقال له عمرو : ان عليا رجل نزق تياه وما استطعت منه الكلام بسثل تقریظ ابي بكر وعمر (٢) فأكتب [اليه في ذلك كتابا] . فكتب كتابا اتقده اليه مع ابي امامة الباهلي ، وهو من الصحابة ؛ بعد ان عزم على بعثته مع ابي الدرداء ، و [هذه] نسخة الكتاب :

اما بعد فان الله تعالى جده اصطفى محمدا عليه السلام لرسالته ، واختصه بوحيه وتأدية شريعته ، فأقذ به من العماية ، وهدى به من الغواية ؛ ثم قبضه اليه رشيدا حميدا ؛ قد بلغ الشرع ؛ ومحقق الشرك ، واخمد نار الافك ؛

(٢) يقال : « فزه فزأُ - من باب مد - وافزه واستفزه - من باب افعال واستفعل - : افزعه وازعجه . واستخفه : حملة على ان يقول : ما يشينه . ونزق - من باب فرح - نزقا ونزوقا الرجل - كفرسا وفلوسا - : نشط وطاش وخف عند الغضب ، فهو نزق - كفرح - والمؤنث : -نزقة . والتياه : كثير التيه : المتكبر .

فأحسن الله جزاءه ؛ وضاعف عليه نعمة وآلاءه .

ثم ان الله سبحانه اختص محمدا عليه السلام بأصحاب ايدوه وآزروه ونصروه ، وكانوا كما قال الله سبحانه لهم : « اشداء على الكفار رحماء بينهم » [٢٩ / الفتح : ٤٨] فكان افضلهم مرتبة وأعلاهم عند الله والمسلمين منزلة ، الخليفة الاول الذي جمع الكلمة ، ولم الدعوة ، وقاتل أهل الردة ؛ ثم الخليفة الثاني الذي فتح الفتوح ؛ ومصر الامصار ، وأذل رقاب المشركين ، ثم الخليفة الثالث المظلوم الذي نشر الملة ؛ وطبق الآفاق بالكلمة الحنيفة ، فلما استوثق الاسلام وضرب بجرانه ، عدوت عليه فبغيته الغوائل ، ونصبت له المكائد ؛ وضربت له بطن الامر وظهره ؛ ودسست عليه وأغرقت به ، وقعدت حيث استنصرك عن نصره ، وسألك ان تدركه قبل ان يمزق ، فما أدركته ؛ وما يوم المسلمين منك بواحد !

لقد حسدت أبا بكر والتويت عليه ورمت افساد أمره وقعدت في بيتك واستغويت عصابة من الناس حتى تأخروا عن بيعته (٣) .

(٣) قال ابن أبي الحديد - في شرح المختار ٢٦ (من خطب نهج البلاغة : ج ٢ ص ٤٧ - ، : ومن كتاب معاوية المشهور الى علي عليه السلام : واعهدك امس تحمل قعيدة بيتك ليلا على حمار ، ويداك في يدي ابنك الحسن والحسين يوم يبيع أبو بكر الصديق ، فلم تدع احدا من اهل بدر والسوابق الا دعوتهم الى نفسك ومشيت اليهم بامراتك ، وادليت عليهم بابنيك واستنصرتهم على صاحب رسول الله ، فلم يجبك منهم الا اربعة او خمسة ، ولعمري لو كنت محقلا لجاوبك ولكنك ادعيت باطلا وقلت ما لا يعرف ، ورمت مالا يدرك ، ومهما نسيت فلا انسى قولك لأبي سفيان - لما حركك وهيجك - : لو وجدت اربعين ذوي أعزم منهم لناهضت القوم . فما يوم المسلمين منك بواحد ، ولا بغيك على الخلفاء بطريف ولا مستبدع . وكتب معاوية في جواب محمد بن أبي بكر : « فقد كنا

ثم كرهت خلافة عمر وحسدته واستطلت مدته وسررت بقتله وظهرت
الشماتة بمصابه (٤) حتى انك حاولت قتل ولده لانه قتل قاتل أبيه .

ثم لم تكن اشد منك حسدا لابن عمك عثمان ، نشرت مقابحه وطويت
محاسنه ، وطعنت في فقهه ثم في دينه ثم في سيرته ثم في عقله ، وأغرقت به
السفهاء من أصحابك وشيعتك حتى قتلوه بحضرك منك ، لاتدفع عنه بلسان
ولا يد ، وما من هؤلاء الا من بغيت عليه وتلكأت في بيعته حتى حملت اليه
قهرا تساق بخزائم الاقتسار كما يساق الفحل المخشوش (٥) ثم نهضت الآن

وأبوك فينا نعرف فضل بن ابي طالب وحقه لازما لنا ، مبرورا علينا ، فلما
اختار الله لنبيه عليه الصلاة والسلام ما عنده وأتم له ما وعده وظهر دعوته
وأبلغ حجته وقبضه اليه صلوات الله عليه ، فكان أبوك وفاروقه اول من ابتزه
حقه وخالفه على امره ، على ذلك اتفقا ، ثم انهما دعوا الى بيعتهما فأبطأ عنهما ،
وتلكأ عليهما فهما به الهموم ، وأرادا به العظيم - الى ان قال : - ولولا ما فعل
أبوك من قبل ما خالفنا ابن ابي طالب ، ولسلمنا اليه الخ اخبار معاوية ونوادر
أفعاله من مروج الذهب : ١٢/٣ ، وأواخر الجزء الثاني من كتاب صفين ص ١٢٠ .

(٤) كانه يشير به الى ما رواه الطبري عن المغيرة بن شعبه انه خرج يوم
وفات عمر بن الخطاب الى علي (ع) لينظر على أي حال هو فراه قد اغتسل
وخرج من منزله فاذا قد ارتفعت صيحة بنت حننمة بقولها : « واصمراه فقد
قوم الاود ، وداوى العمدة ، وخلف الفتنة واقام السنة ، ذهب نقي الثوب ،
قليل العيب » . فقال (ع) : صدقت بنت حننمة ، فقد قوم الاود ، وداوى
العمدة الخ .

(٥) يقال : « تلكا تلكوا عليه » : اعتل . وتلكا عن الامر : ابطأ وتوقف .
و « الخزائم » جمع الخزام او الخزيمة - بكسر الخاء - : حلقة يشد فيها الزمام .
و « الاقتسار » و « القسر » : القهر والاكراه . و « الفحل المخشوش » : الجمل
الذي جعل في أفقه « الخشاش » .

تطلب الخلافة ، وقتله عثمان خلصاؤك وسجراؤك والمحدثون بك (٦) وتلك من أمانى النفوس وضلالات الأهواء .

فدع اللجاج والعبث جانبا ، وادفع الينا قتلة عثمان ؛ واعد الامر شورى بين المسلمين ليتفقوا على من هو لله رضا ، فلا بيعة لك في أعناقنا ، ولا طاعة لك علينا ؛ ولا عتبي لك عندنا ؛ وليس لك ولأصحابك عندي الا السيف ، والذي لا إله الا هو لأطلبن قتلة عثمان اين كانوا وحيث كانوا حتى اقتلهم او تلتحق روعي بالله .

فأما ما لا تزال تمن به من سابقتك وجهادك فاني وجدت الله سبحانه يقول: « ينون عليك ان أسلموا قل لا تمنوا عليّ اسلامكم بل الله يمن عليكم أن هداكم للإيمان ان كنتم صادقين » [١٧ / الحجرات : ٤٩] ولو نظرت في حال نفسك لو جدتها أشد الانفس امتنانا على الله بعلمها ، واذا كان الامتنان على السائل يبطل أجر الصدقة ، فالامتنان على الله يبطل أجر الجهاد ، ويجعله كصفوان عليه تراب فأصابه وابل فتركه صلدا لا يقدررون على شيء مما كسبوا والله لا يهدي القوم الكافرين [٢٦٣ / البقرة] .

قال النقيب أبو جعفر : فلما وصل هذا الكتاب الى عليّ عليه السلام مع أبي امامة ، كلم أبا امامة بنحو مما كلم به أبا مسلم الخولاني وكتب معه هذا الجواب - أي الكتاب التالي - :

[بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ، مِنْ عَبْدِ اللَّهِ عَلِيِّ أَمِيرِ
الْمُؤْمِنِينَ ، إِلَى مُعَاوِيَةَ بْنِ أَبِي سُفْيَانَ] .

أَمَا بَعْدُ فَقَدْ أَتَانِي كِتَابُكَ تَذَكُّرُ فِيهِ اصْطِفَاءَ اللَّهِ

(٦) السجراء : جمع السجير - على زنة كبير - : الصديق الصفي .

مُحَمَّدًا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ لِيَدِينِهِ ، وَتَأْيِيدِهِ إِيَّاهُ بِمَنْ
 أَيْدَهُ مِنْ أَصْحَابِهِ ، فَلَقَدْ خَبَأَ لَنَا الدَّهْرُ مِنْكَ عَجَبًا (٧)
 إِذْ طَفِقْتَ تُخَبِّرُنَا بِبَلَاءِ اللَّهِ تَعَالَى عِنْدَنَا وَنِعْمَتِهِ عَلَيْنَا
 فِي نَبِيِّنَا ، فَكُنْتَ فِي ذَلِكَ كَنَاقِلِ التَّمْرِ إِلَى هَجَرَ ، أَوْ
 دَاعِي مُسَدِّدِهِ إِلَى النُّضَالِ (٨) .

وَزَعَمْتَ أَنَّ أَفْضَلَ النَّاسِ فِي الْإِسْلَامِ فُلَانٌ وَفُلَانٌ ،
 فَذَكَرْتَ أَمْرًا إِنْ تَمَّ اعْتَزَلَكَ كُلُّهُ (٩) ، وَإِنْ نَقَصَ
 لَمْ يَلْحَقْكَ ثَلْمُهُ ، وَمَا أَنْتَ وَالْفَاضِلَ وَالْمَفْضُولَ وَالسَّائِسَ
 وَالْمَسُوسَ ، وَمَا الْطَّلَقَاءَ وَأَبْنَاءَ الطَّلَقَاءِ وَالتَّمْيِيزَ بَيْنَ

(٧) خبا الشيء - من باب منع - : أخفى . أي أخفى الدهر أمرا عجبيا لنا ثم أظهره ، حيث أنك يا معاوية شرعت تعلمنا بنعمة الله علينا في نبينا . وعطف النعمة على البلاء عطف تفسير .

(٨) هجر - كفرس - : مدينة بالبحرين كثيرة النخيل . والمسدد : الذي يعلم كيفية رمي السهام . والنضال - كنعال - : المراماة ، وهو مصدر قولهم : « ناضله مناضلة ونضالا » : راماه . والكلام مثل لناقل الشيء الى معدنه ، والمتعالم على معلمه .

(٩) ولن يتم ابدا عند كل ذي شعور منصف مارس سيرتهم وأقوالهم ممارسة يسيرة ، فضلا عن احاط خبرا بالحقائق . والثلم - كفلس - : النقص .

الْمُهَاجِرِينَ الْأَوْلِيَيْنَ وَتَرْتِيبَ دَرَجَاتِهِمْ وَتَعْرِيفَ طَبَقَاتِهِمْ
هَيْهَاتَ لَقَدْ حَنَّ قِدْحٌ لَيْسَ مِنْهَا، وَطَفِيقٌ يَحْكُمُ فِيهَا مَنْ
عَلَيْهِ الْحُكْمُ لَهَا (١٠) .

الْأَتْرَبُ أَيُّهَا الْإِنْسَانُ عَلَى ظَلْعِكَ (١١) ، وَتَعْرِفُ
قُصُورَ ذُرْعِكَ ، وَتَتَأَخَّرُ حَيْثُ أَخْرَكَ الْقَدْرُ ، فَمَا عَلَيْكَ
غَلْبَةُ الْمَغْلُوبِ وَلَا ظَمْرُ الظَّافِرِ ، فَإِنَّكَ لَذَهَابٌ فِي التَّيِّهِ ؛
رَوَّاعٌ عَنِ الْقَصْدِ (١٢) .

الْأَتْرَى - غَيْرَ مُخْبِرٍ لَكَ ، وَلَكِنْ بِنِعْمَةِ اللَّهِ أُحْدِثُ -
أَنَّ قَوْمًا اسْتَشْهِدُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ تَعَالَى مِنَ الْمُهَاجِرِينَ
وَالْأَنْصَارِ ، وَلِكُلِّ فَضْلٍ حَتَّى إِذَا اسْتَشْهِدَ شَهِدْنَا قِيلَ [لَهُ] :

(١٠) حنَّ - من باب فر - : صوت . والقدح - كحبر - : السهم ، وإذا
كان في كنانة الرامي سهم يخالف سهامه ، كان له عند الرمي صوت يخالف سهامه ،
وهذا مثل يضرب لمن يفتخر بقوم ليس منهم .

(١١) أي قف عند حدك ، يقال : « اربع عليك ، أو على نفسك ، أو على
ضلعك » : توقف . والضلع - كفلس - : الميل والعوج . وكفرس : الاعوجاج
خلقة . والذرع - كفلس أيضا - : الذراع من اليد ، والمراد - هنا - معناه
الكنائي أي قصور القدر وانحطاط الرتبة .

(١٢) الذهب - بتشديد الهاء كشداد - : كثير الذهب . والتيه : الضلال .
والرواغ : الميال . والقصد - كفلس - : الاعتدال .

سَيِّدُ الشُّهَدَاءِ ، وَخَصَّهُ رَسُوْلُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ بِسَبْعِينَ
تَكْبِيْرَةً عِنْدَ صَلَاتِهِ عَلَيْهِ .

أَوْلَاتِرِي أَنْ قَوْمًا قُطِعَتْ أَيْدِيهِمْ فِي سَبِيلِ اللهِ
وَلِكُلِّ فَضْلٍ ، حَتَّى إِذَا فُعِلَ بِوَاحِدِنَا مَا فُعِلَ بِوَاحِدِهِمْ قِيلَ
[لَهُ] الطَّيَّارُ فِي الْجَنَّةِ وَذُو الْجَنَاحَيْنِ .

وَلَوْلَا مَا نَهَى اللهُ عَنْهُ مِنْ تَزْكِيَةِ الْمَرْءِ نَفْسَهُ لَذَكَرَ
ذَاكِرٌ فَضَائِلَ جَمَّةٍ تَعْرِفُهَا قُلُوبُ الْمُؤْمِنِينَ ، وَلَا تَمُجُّهَا
آذَانُ السَّامِعِينَ (١٣) .

(١٣) قوله (ع) : « ولولا ما نهى الله عنه من تزكية المرء » كانه اشارة الى
قوله تعالى في الآية (٣١) من سورة النجم : ٥٣ : « فلا تزكوا انفسكم هو اعلم
بمن اتقى » .

وقوله (ع) : « للذكر ذاكِر » المراد من « الداكر » هو امير المؤمنين نفسه
عليه السلام . و « الجمّة » : الكثيرة . وعرفان قلوب المؤمنين / فضائله (ع)
الكثيرة ، اما من باب ان الاذعان بأمامته المساوقة لكونه (ع) مستجمعا لجميع
الكمالات الانسانية ، جزء لايمانهم ومعتبر فيه ، واما من باب ان الاعتراف
بخلافته من قبل الله ورسوله ملازم لعرفانه بأنه ذو فضائل جمّة ومناقب غفيرة
غير موجودة في غيره ممن بعد عن ساحة الامامة والخلافة عن الله تعالى . وقوله :
« ولا تمجها » اي لا تستكرهها ، لانها لكثرة بروزها وشدة ظهورها سمعها كل اذن
ووعاها كل سمع فالآذان مانوسة بذكرها ، والاسماع مملوأة من سمعها فلا
تستنكرها اذن ولا يستكرهها سمع .

فَدَعُ عَنْكَ مَنْ مَالَتْ بِهِ الرَّوِيَّةُ (١٤) ، فَإِنَّا صَنَائِعُ
 رَبَّنَا وَالنَّاسُ بَعْدُ صَنَائِعُ لَنَا (١٥) لَمْ يَمْنَعْنَا قَدِيمٌ عَرْنَا
 وَلَا عَادِيٌّ طَوْلِنَا عَلَى قَوْمِكَ أَنْ خَلَطْنَاكُمْ بِأَنْفُسِنَا فَتَكْحَنَّا
 وَأَنْكَحْنَا فِعْلَ الْأَكْفَاءِ وَلَسْتُمْ هُنَاكَ (١٦) وَأَنْتَى يَكُونُ كَذَا لِكَ
 وَمِنَّا النَّبِيُّ وَمِنْكُمْ الْمُكَذِّبُ ، وَمِنَّا اسدُ اللَّهِ وَمِنْكُمْ اسدُ
 الْأَحْلَافِ ، وَمِنَّا سَيِّدُ شَبَابِ أَهْلِ الْجَنَّةِ وَمِنْكُمْ صِيبِيَّةُ
 النَّارِ ، وَمِنَّا خَيْرُ نِسَاءِ الْعَالَمِينَ وَمِنْكُمْ حَمَالَةُ الْحَطَبِ ،
 فِي كَثِيرٍ مِمَّا لَنَا وَعَلَيْكُمْ (١٧) ، فَإِسْلَامُنَا مَا قَدْ سُمِعَ ،

(١٤) الرمية : الصيد يرميه الصائد ، والجمع رمايا - كبقية وبغايا -
 و « مالت به » : خالفت قصده فاتبعها . والكلام مثل يضرب لمن اعوج غرضه
 فمال عن الاستقامة لطلبه .

(١٥) الصنائع جمع الصنعة او الصنيع : المصنوع . الاحسان ، يقال :
 « فلان صنيعي وصنيعتي » اي انا ربيته وخرجته واختصصته بالصنع الجميل .
 وهذا الكلام الشريف مشتمل على جميع ما يعتقده الامامية في الائمة الاثنى
 عشر وفوقه .

(١٦) هذا بيان لبعض موارد صنيعهم الجميل ببني امية ، و « العادي »
 منسوب الى عاد ، ويعبر عن كل شي عتيق با « لعادي » كناية عن طول زمانه
 وقدمه ، و « الطول » - بفتح فسكون - : الفضل . و « الاكفاء » جمع الكفو :
 النظير في الشرف .

(١٧) اي هذه الفضائل الباهرة الممدودة لنا ، واضدادها من الرذائل

وَجَاهِلِيَّتُنَا لِاتِّدْفَعُ ، وَكِتَابُ اللَّهِ يَجْمَعُ لَنَا مَا شَدَّ عَنَا ،
 وَهُوَ قَوْلُهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : « وَأَوْلُوا الْأَرْحَامِ بَعْضُهُمْ أَوْلَى
 بِبَعْضٍ فِي كِتَابِ اللَّهِ » [٧٥ - الأنفال : ٨] وَقَوْلُهُ تَعَالَى :
 « إِنَّ أَوْلَى النَّاسِ بِإِبْرَاهِيمَ لَلَّذِينَ اتَّبَعُوهُ وَهَذَا النَّبِيُّ وَالَّذِينَ
 آمَنُوا وَاللَّهُ وَبِيُّ الْمُؤْمِنِينَ » [٦٨ - آل عمران : ٣] فَنَحْنُ
 مَرَّةً أَوْلَى بِالْقَرَابَةِ ، وَتَارَةً أَوْلَى بِالطَّاعَةِ .

وَلَمَّا احْتَجَّ الْمُهَاجِرُونَ عَلَى الْأَنْصَارِ يَوْمَ السَّقِيْفَةِ
 بِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَلَجُّوا عَلَيْهِمْ ، فَإِنْ يَكُنْ
 الْفَلَجُ بِهِ فَالْحَقُّ لَنَا دُونَكُمْ وَإِنْ يَكُنْ بغيرِهِ فَالْأَنْصَارُ عَلَى
 دَعْوَاهُمْ (١٨) .

الشاهرة المسرودة لكم - قليل في كثير مما لنا ومما عليكم .

(١٨) الفلج - كفرس - : الغلبة والظفر . ويوم السقيفة هو اليوم الذي
 مات فيه رسول الله تخلصوا عن جيش اسامة ، لينحتوا لرسول الله (ص) خليفة
 من شاكلتهم حيث روا ان وصيه مشغول بتجهيزه (ص) فنزعهم الانصار في
 الامارة ، فاحتجوا عليهم بانهم من عصابة رسول الله (ص) فهم احق بخلافته
 من الانصار ، فغلبوهم بذلك على الرئاسة ، فامير المؤمنين (ع) يحتج على معاوية
 ومن اسس اصل امارته من الخلفاء ، ويقول لهم : « ان كان اختصاص الخلافة
 وتعيينه من جهة القرب برسول الله (ص) فهي لي لاني اقرب اليه من الجميع ،
 وان كان استحقاق الخلافة واختصاصها من اجل جهة اخرى فالانصار على

وَزَعَمْتَ أَنِّي لِكُلِّ الْخُلَفَاءِ حَسَدْتُ وَعَلَىٰ كُلِّهِمْ
بَغَيْتٌ ، فَإِنْ يَكُنْ ذَلِكَ كَذَلِكَ ، فَلَيْسَتْ الْجَنَائِيَةُ عَلَيْكَ
فِيَكُونَ الْعُذْرُ إِلَيْكَ ،

* وَتِلْكَ شِكَاةٌ ظَاهِرٌ عَنْكَ عَارُهَا (١٩) *

دعواهم ، فهم ظالمون في التقمص بقميص الخلافة على التقديرين ، أما على الاول
فلأجل غضبهم حقي ، وأما على الثاني فلأجل ردهم دعوى الانصار وغلبيتهم على
امرهم بلا استحقاقهم .

وهذا الكلام مما نفث به امير المؤمنين (ع) في مقامات كثيرة ، ومثله معنى
قوله عليه السلام في المختار (١٩٠) من قصار نهج البلاغة مخاطبا لابي بكر :
« فوا عجبا تكون الخلافة بالصحابة ؟ ولا تكون بالصحابة والقراية »
وقوله عليه السلام .

فان كنت بالشورى ملكت امورهم فكيف بهذا والمشرون غيب ؟ !
وان كنت بالقربى حججت خصيمهم ففسرك اولى بالبنى واقرب .
قال الحمودي : واعجب من عمل اصحاب السقيفة ، تحريف ابناء النابغة ،
هذا الكلام الشريف ، من طبعة مصر ، من كتاب نهج البلاغة ، ولم يلتفت المساكين
ان الشرق والغرب مشحونان بنسخ نهج البلاغة مفردة ومشروحة ، مطبوعة
ومخطوطة ، وفي جميعها ذكر هذا الكلام على نهج الصواب ، ولم يدروا ان تحريف
هذا لا يصلح ما افسده الدهر من خلفائهم ، لان الكلام مروى في غير نهج البلاغة
ايضا ، ولان شواهد هذا المعنى كثيرة ، وردائل سلفهم جملة غفيرة ، ثم لو كان
اصل الكلام هكذا فاي معنى للاحاق الاشعار التالية به . واي مورد للاستعجاب
بكينونة الخلافة بالصحابة والقراية .

(١٩) واول البيت هكذا : وعيها الواشون اني احبها . و « شكاة » - بالفتح

وَقَلْتُ : إِنِّي كُنْتُ أَقَادُ كَمَا يُقَادُ الْجَمَلُ الْمَخْشُوشُ
 حَتَّى أَبَايَعَ ، وَلَعَمْرُ اللَّهِ لَقَدْ أَرَدْتُ أَنْ تَذُمَّ فَمَدَحْتَ ،
 وَأَنْ تَفْضَحَ فَافْتَضَحْتَ ، وَمَا عَلَى الْمُسْلِمِ مِنْ غَضَاظَةٍ فِي
 أَنْ يَكُونَ مَظْلُومًا مَا لَمْ يَكُنْ شَاكَاً فِي دِينِهِ وَلَا مُرْتَاباً بِبَيْعِيهِ ،
 وَهَذِهِ حُجَّتِي إِلَى غَيْرِكَ قَصْدُهَا ، وَلَكِنِّي أَطَلَقْتُ لَكَ مِنْهَا
 بِقَدْرِ مَا سَنَحَ مِنْ ذِكْرِهَا (٢٠) .

ثُمَّ ذَكَرْتَ مَا كَانَ مِنْ أَمْرِي وَأَمْرِ عُثْمَانَ ، فَلَكَ أَنْ
 تَجَابَ عَنْ هَذِهِ لِرَحِمِكَ مِنْهُ ، فَأَيُّنَا كَانَ أَعْدَى لَهُ وَأَهْدَى
 إِلَى مَقَاتِلِهِ ، أَمِنْ بَدَلَ لَهُ نُصْرَتَهُ فَاسْتَقْعَدَهُ وَاسْتَكَفَّهُ ،
 أَمِنْ اسْتَنْصَرَهُ فَتَرَاحَى عَنْهُ وَبَثَّ الْمُسُونِ إِلَيْهِ حَتَّى أَتَى

كزكاة - : نقيصة . و « ظاهر » : بعيد . من قولهم : « ظهر الشيء » - من باب
 منع - ظهرا « : نبذة خلف ظهره .

(٢٠) يقال : « سنع الامر » - من باب منع - سنحا و سنحا و سنوحا - كقفلا
 وعنقا و فلو سا - : عرض . و سنح لي الشعر : تيسر . اي ان حجتى هذه على
 وقوع الظلم على في اخدي لبيعة غيري ليست متوجهة اليك يا معاوية ، و لست
 المقصود بها اذا ما كان لك في القضية ناقة و لا جمل ، و المقصود بها غيرك و هم
 الذين الجاؤني الى البيعة و غصبوني حقي و انما ذكرت لك منها بقدر ما دعت
 الحاجة اليه ، و تيسر لي ان اذكره في جوابك .

قَدَرُهُ عَلَيْهِ (٢١) كَلَّا وَاللَّهِ لَقَد عَلِمَ اللَّهُ « [يَعْلَمُ اللَّهُ]
 الْمُعَوَّقِينَ مِنْكُمْ وَالْقَائِلِينَ لِإِخْوَانِهِمْ هَلُمَّ إِلَيْنَا وَلَا يَأْتُونَ
 الْبَأْسَ إِلَّا قَلِيلًا » [١٧ - الأحزاب : ٣٣] .
 وَمَا كُنْتُ لِأَعْتَذِرَ مِنْ أَنِّي كُنْتُ أَنْقِمُ عَلَيْهِ أَحْدَانًا
 فَإِنْ كَانَ الذَّنْبُ إِلَيْهِ إِرْشَادِي وَهِدَايَتِي لَهُ ، فَرُبَّ مَلُومٍ
 لِأَذْنَبَ لَهُ (٢٢) .

(٢١) قوله عليه السلام : « اعدى له » : اشد عدوانا عليه . و « المقاتل » :
 وجوه القتل ، وانما عبر عليه السلام بلفظ الجمع ، لان بني امية - كعثمان
 نفسه - اوجبوا باعمالهم الجاهلية قتل عثمان من وجوه شتى . « فاستقعده » :
 طلب منه القعود . « واستكفه » : طلب منه الكف . « وبث » : هيا ونشر وفرق .
 و « المنون » : الموت . ومحصل مراده عليه السلام الزام معاوية بانكم معاشر
 بني امية احدثتم في الدين احداثا ، وعاملتم مع المسلمين معاملة الجبارين فشردتم
 الصلحاء منهم ، وحبستم حقوق الضعفاء منهم ، وقتلتم الاخير منهم فاستغزتم
 المسلمين - باعمالكم هذه - لقتل عثمان ، فانتم اشد عدوانا على عثمان ، واشد
 هداية ودلالة للثائرين على قتله ، ام انا الذي بذلت نصرتي ونصحي لعثمان ،
 وطلبت منه قعوده عن ظلم الناس وكفه عن تولية الفساق على المسلمين ويحتمل
 بعيدا رجوع الضمير المرفوع في « فاستقعده واستكفه » الى عثمان ، والضمير
 المنصوب يكون عائدا الى امير المؤمنين عليه السلام . و « اتى عليه قدره » اي
 اتى عليه ما قدر له ، من قتله المسبب من سوء اختياره في رعاية الجهات الشرعية
 واداء حقوق الرعية .

(٢٢) المعوقين : المتشبهين المتأخرين عن المساعدة والنصرة . و « نقم عليه

وَقَدْ يَسْتَفِيدُ الظُّنَّةَ الْمُتَنَصِّحُ (٢٣) .

وَمَا أَرَدْتُ إِلَّا الإِصْلَاحَ مَا اسْتَطَعْتُ ، وَمَا تَوْفِيقِي
إِلَّا بِاللَّهِ ، عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَإِلَيْهِ أُنِيبُ .

وَذَكَرْتُ أَنَّهُ لَيْسَ لِي وَلَا لِصَاحِبِي عِنْدَكَ إِلَّا السَّيْفُ
فَلَقَدْ أَضْحَكْتَ بَعْدَ اسْتِعْبَارِ ، مَتَى أَلْفَيْتَ بَنِي عَبَّادِ
المُطَلِّبِ عَنِ الأَعْدَاءِ نَاكِلِينَ ، وَبِالسَّيْفِ مُخَوِّفِينَ (٢٤) .
* لَبِثٌ قَلِيلًا يَلْحَقُ الهَيْجَا حَمَلٌ * (٢٥)

فَسَيَطْلُبُكَ مَنْ تَطْلُبُ ، وَيَقْرُبُ مِنْكَ مَا تَسْتَبْعِدُ ،
وَأَنَا مُرْقِلٌ نَحْوَكَ فِي حَجْفَلٍ مِنَ المُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ

من باب ضرب - نقما : عاب عليه . و « الاحداث » : البدع . وهو جمع حدث .

(٢٣) وصدر البيت هكذا : وكم سقت في آثاركم من نصيحة . و « الظنة » - بالكسر - : التهمة . و « المتنصح » - بكسر الصاد - : المبالغ في النصيح لمن لا ينتصح ، أي ربما تنشأ التهمة من اخلاص النصيحة عند من لا يقبلها .
(٢٤) الاستعبار : جريان الدمع والعبرة من البكاء . الحزن . و « ألفيت » : وجدت . و « ناكلين » : متأخرين .

(٢٥) لبث - فعل أمر من « لبثه » - بتشديد الباء - إذا استزاد لبثه أي وقوفه ومكثه . و « الهيجاء » : الحرب . و « حمل » - كفرس - : حمل بن بدر ، رجل من بني قشير اغير على ابله فأستنقذها وقال :

لبث قليلا يلحق الهيجا حمل لا بأس بالموت اذا الموت نزل

والتَّابِعِينَ لَهُمْ بِإِحْسَانٍ ، شَدِيدِ زِحَامِهِمْ ، سَاطِعِ قَتَامِهِمْ
مُتَسَرِّبِلِينَ سَرَابِيلَ السَّمَوَاتِ ، أَحَبُّ الْمَلَأِ إِلَيْهِمْ لِقَاءَ
رَبِّهِمْ ، وَقَدْ صَحِبَتْهُمْ ذُرِّيَّةٌ بَدْرِيَّةٌ وَسُيُوفٌ هَاشِمِيَّةٌ قَدِ عَرَفَتْ
مَوَاقِعَ نِصَالِهَا فِي أَخِيكَ وَخَالِكَ وَجَدِّكَ وَأَهْلِكَ (٢٦)
« وَمَاهِي مِنَ الظَّالِمِينَ بِبَعِيدٍ » (٢٧) .

المختار (٢٨) من كتب نهج البلاغة .

(٢٦) مرقل : مسرع . و « الجحفل » : الجيش العظيم . و « شديد زحامهم
وساطع قتامهم » صفة لجحفل . والقتام - بفتح القاف - : الغبار .
و « متسربلين » : لابسين ثياب الموت كأنهم متقمصين بأكفانهم .
(٢٧) اقتباس من الآية (٨٣) من سورة هود : ١٠ .

- ٧١ -

ومن كتاب له عليه السلام

الى معاوية

قال الحافظ ابن شهر آشوب : وجاء ابو مسلم الخولاني بكتاب من عند معاوية ، الى أمير المؤمنين (ع) يذكر فيه : وكان انصحهم لله الخليفة ، ثم خليفة الخليفة (ظ) ثم الخليفة الثالث المقتول ظلماً ، فكلهم حسدت وعلى كلهم بغيت الخ ، فأجابه (ع) (١) .

أَمَا بَعْدُ فَإِنِّي رَأَيْتُكَ قَدْ أَكْثَرْتَ فِي قَتْلَةِ عُثْمَانَ ،
فَادْخُلْ فِيهَا دَخَلَ فِيهِ الْمُسْلِمُونَ مِنْ بَيْنَعَيْنِي ثُمَّ حَاكِمِ الْقَوْمَ
إِلَيَّ أَحْمِلْكُمْ عَلَى كِتَابِ اللَّهِ ، وَسُنَّةِ نَبِيِّهِ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَآلِهِ .

وَأَمَّا الَّذِي تُرِيدُهَا فَإِنَّهَا خُدْعَةٌ الصَّبِيِّ عَنِ اللَّبَنِ ،
وَلَسَ عَمْرِي لَئِنْ نَظَرْتُ بِمَعْقِلِكَ لَعَلِمْتَ أَنَّي أَبْرَأُ النَّاسِ
مِنْ دَمِ عُثْمَانَ ، وَقَدْ عَلِمْتَ أَنَّكَ مِنْ أَبْنَاءِ الْبَطْلَقَاءِ الَّذِينَ
لَا تَحِلُّ لَهُمُ الْخِلَافَةُ .

البحار : ج ٨ ص ٥١١ ، س ٦ .

(١) هذا تلخيص ما سرده من القضية ، وليس بنص كلامه .

- ٧٢ -

ومن كتاب له عليه السلام

الى معاوية أيضا

مِنْ عَبْدِ اللَّهِ عَلِيِّ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ إِلَى مُعَاوِيَةَ بْنِ
أَبِي سُفْيَانَ .

أَمَّا بَعْدُ فَإِنَّ الدُّنْيَا دَارُ تِجَارَةٍ ، وَرَبِّحُهَا أَوْ خُسْرُهَا
الْآخِرَةُ ، فَالسَّعِيدُ مَنْ كَانَتْ بِضَاعَتُهُ فِيهَا الْأَعْمَالُ الصَّالِحَةَ ،
وَمَنْ رَأَى الدُّنْيَا بِعَيْنَيْهَا ، وَقَدَّرَهَا بِقَدَرِهَا (١) وَإِنِّي لِأَعْظَمُكَ
مَعَ عِلْمِي بِسَابِقِ الْعِلْمِ فِيكَ مِمَّا لِأَمْرَدٍ لَهُ دُونَ نَفَاذِهِ ،
وَلَكِنَّ اللَّهَ تَعَالَى أَخَذَ عَلَى الْعُلَمَاءِ أَنْ يُؤَدُّوا الْأَمَانََةَ ، وَأَنْ
يَنْصَحُوا الْغَوِيَّ وَالرَّشِيدَ ، فَاتَّقِ اللَّهَ ، وَلَا تَكُنْ مِمَّنْ لَا يَرْجُو
لِلَّهِ وَقَارًا ؛ وَمَنْ حَقَّتْ عَلَيْهِ كَلِمَةُ الْعَذَابِ ، فَإِنَّ اللَّهَ

(١) قوله (ع) : « ومن رأى الدنيا » الخ عطف على قوله : « من كانت
بضاعته » أي فالسعيد من كانت الصالحات بضاعته ، ومن رأى الدنيا بعينها
- أي على ما هي عليها - وقدرها بمالها من الشأن ، لا أزيد منه . ويحتمل أن
يكون الكلام مستأنفا ، والواو في قوله : « وقدرها » زائدة .

بِالْعِرْضَادِ وَإِنَّ دُنْيَاكَ سَتُدْبِرُ عَنْكَ ، وَسَتَعُودُ حَسْرَةً عَلَيْكَ
فَاقْلَعْ عَمَّا أَنْتَ عَلَيْهِ مِنَ الْغِيِّ وَالضَّلَالِ عَلَى كِبَرِ سِنَّكَ
وَفَنَاءِ عُمْرِكَ (٢) فَإِنَّ حَالَكَ الْيَوْمَ كَحَالِ الثَّوْبِ الْمَهِيلِ
الَّذِي لَا يُصْلِحُ مِنْ جَانِبٍ إِلَّا فَسَدَ مِنْ آخَرِهِ (٣) .

وَقَدْ أَرَدَيْتَ جَيْلًا مِنَ النَّاسِ كَثِيرًا (٤) ، خَدَعْتَهُمْ
بِغَيْكِ ، وَالْقَيْتَهُمْ فِي مَوْجٍ بِمَخْرِكَ تَغْشَاهُمُ الظُّلُمَاتُ ، وَتَتَلَاطَمُ
بِهِمُ الشُّبُهَاتُ ، فَجَارُوا عَنْ وَجْهَتِهِمْ وَنَكَصُوا عَلَى أَعْقَابِهِمْ
وَتَوَلَّوْا عَلَى أَذْبَارِهِمْ وَعَوَّلُوا عَلَى أَحْسَابِهِمْ (٥) إِلَّا مَنْ فَاءَ

(٢) وفي نسخة البحراني (ره) : « فاتتبه من الغي والضلال » الخ .

(٣) الثوب المهيل : المتداعي في التمزق ، ومنه «رمل مهيل» : ينهال ويسيل .

(٤) الجيل - على زنة الفيل - : الصنف من الناس ، والجمع : اجيال

وجيلان . وروي : « وقد اردت جيلا من الناس » اي خلقا منهم . والغي :

الضلال . ومن قوله : « وقد اردت جيلا » - الى آخره - رواه في المختار (٣٥)

من كتب النهج .

(٥) فجاروا عن وجهتهم : مالوا وانحرفوا . وروي : « فجازوا » - بالزاء

المعجمة - : بعدوا عنها . و « وجهتهم » - بضم الواو وكسرهما - : الناحية

والجهة . و « نكصوا على اعقابهم » : رجعوا الى اعقابهم ، الى الجاهلية التي كانوا

عليها . و « عولوا على احسابهم » : اتكلوا واعتمدوا على ما يعجبهم من الافتخار

بالقبائل والاحساب دون الايمان والتقوى فجعلوا يحمونك حمية الجاهلية ،

ونبدوا نصره الحق والتمسك به وراء ظهورهم .

مِنْ أَهْلِ الْبَصَائِرِ فَإِنَّهُمْ فَارَقُواكَ بَعْدَ مَعْرِفَتِكَ ، وَهَرَبُوا
إِلَى اللَّهِ مِنْ مُوَازَرَتِكَ ، إِذْ حَمَلْتَهُمْ عَلَى الصَّعْبِ ، وَعَدَلْتَ
بِهِمْ عَنِ الْقَصْدِ (٦) .

فَاتَّقِ اللَّهَ يَا مُعَاوِيَةَ فِي نَفْسِكَ ، وَجَاذِبِ الشَّيْطَانَ
قِيَادَكَ (٧) ، فَإِنَّ الدُّنْيَا مُنْقَطِعَةٌ عِنْدَكَ ، وَالْآخِرَةُ قَرِيبَةٌ
مِنْكَ ، وَالسَّلَامُ .

قال أبو الحسن عليّ بن محمد المدائني : فكتب اليه معاوية :

من معاوية بن أبي سفيان ، الي عليّ بن أبي طالب .

أما بعد فقد وقفت على كتابك ، وقد أبيت على الفتن إلا تماديا ، واني
لعالم أن الذي يدعوك الي ذلك مصرعك الذي لا بد لك منه ، وان كنت
موائلا (٧) فأزدد غيا الي غيك ، فطالما خف عقلك ، ومنيت نفسك ماليس لك،
والتويت على من هو خير منك ، ثم كانت العاقبة لغيرك (٨) واحتملت الوزر
بما أحاط بك من خطيئتك ، والسلام .

(٦) الا من فاء الخ : الا من رجع الي الحق من اهل البصيرة والعلم .

والموازرة : المعاوضة . والقصد : استقامة الطريق وكون السالك على رشد .

(٧) القيادة : مانقاد به الدابة اي اذا قادك الشيطان اليه بقياد الهوى فجاذب

قيادك منه ، وامنع نفسك من انقيادها له .

(٨) لعله بمعنى : ناجيا . من قولهم : « وال يئل والاً ووئلا ووؤلا - كوعد

يعد وعداً ووعيدا ووعودا - وواعل وئلا وموالة » من كذا : طلب النجاة منه .

(٩) يقال : « التوى عليه الامر التواء » : اعوج . اعتاص . والكلام اشارة

- ٧٣ -

ومن كتاب له عليه السلام

الى معاوية أيضا

ولما بلغ كتاب معاوية - المتقدم - الى امير المؤمنين عليه السلام : كتب عليه السلام اليه مجيبا له .

أَمَا بَعْدُ فَإِنَّ مَا أَتَيْتَ بِهِ مِنْ ضَلَالِكَ لَيْسَ بِبَعِيدٍ
الشَّبَهَ مِمَّا أَنَى بِهِ أَهْلُكَ وَقَوْمُكَ الَّذِينَ حَمَلَهُمُ الْكُفْرُ
وَتَمَنَّى الْأَبَاطِيلَ عَلَى حَسَدٍ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ (كذا)
حَتَّى صُرِّعُوا مَصَارِعَهُمْ حَيْثُ عَلِمْتَ ، لَمْ يَمْنَعُوا حَرِيمًا
وَلَمْ يَدْفَعُوا عَظِيمًا ، وَأَنَا صَاحِبُهُمْ فِي تِلْكَ الْمَوَاطِنِ ،
الضَّالِّي بِحَرْبِهِمْ وَالْقَالُ لِحَدِّهِمْ (١) وَالْقَاتِلُ لِرُؤُوسِهِمْ
وَرُؤُوسِ الضَّالَّةِ ، وَالْمُتَّبِعُ - إِنْ شَاءَ اللَّهُ - خَلْفَهُمْ
بِسَلْفِهِمْ ، فَيَتَسَّخَّرُ الْخَلْفُ خَلْفَ أَتْبَعِ سَلْفًا مَحَلَّهُ وَمَحَطُّهُ
النَّارُ ، وَالسَّلَامُ .

الى قضية سقيفة بني ساعدة ونجاح الشيخين في املهما وتغلبهما على منصب امير المؤمنين عليه السلام وندلها حقه وحرمانه منه .

(١) الصالي بحربهم - لعله بمعنى - : الموقد لحربهم . و « القال لحدهم » مأخوذ من قولهم : « فل - فلا - من باب مد - وفل السيف تغليلا » : ثلعه . القوم : كسرهم وهزمهم .

٢٠٦ المختار من باب الكتب

قال المدائني : فكتب اليه معاوية [لما وصله كتابه] :
أما بعد فقد طال في الغي ما أستمرت ادراجك ، كما طالما تمادى عن
الحرب نكوصك وابطاؤك ، فتوعد وعيد الاسد ، وتروغ ووغان الثعلب ،
فحتام تحيد عن لقاء مباشرة الليوث الضارية ، والافاعي القاتلة ، ولا تستبعدنها
فكل ما آت قريب ان شاء الله ، والسلام .

- ٧٤ -

ومن كتاب له عليه السلام

الى معاوية أيضا (١)

قال المدائني : ولما وصل كتاب معاوية السابق الى امير المؤمنين عليه السلام
أجابه بما لفظه :

أَمَّا بَعْدُ فَمَا أَعْجَبَ مَا يَأْتِيَنِي مِنْكَ ، وَمَا أَعْلَمَنِي
بِمَا أَنْتَ إِلَيْهِ ضَائِرٌ وَلَيْسَ إِبْطَانِي عَنْكَ إِلَّا تَرْقُبًا لِمَا أَنْتَ
لَهُ مُكْذِبٌ وَأَنَا بِهِ مُصَدِّقٌ ، وَكَأَنِّي بِكَ غَدًا وَأَنْتَ تَضِيحُ
مِنَ الْحَرْبِ ضَمَجِيحَ الْجِبَالِ مِنَ الْأَثْمَالِ ، وَسَتَدْعُونِي أَنْتَ
وَأَصْحَابُكَ إِلَى كِتَابِ تَعْظُمُ وَنُهُ بِالسِّنِّكُمْ وَتَجْهَدُونَهُ

(١) وقريب منه جدا ذكره ابن أبي الحديد ، في شرح المختار العاشر ، من
كتب النهج : ج ١٥ / ٨٣ من دون ذكر مصدر له .

بِقُلُوبِكُمْ (٢) وَالسَّلَامُ .

قال المدائني فكتب اليه معاوية :

أما بعد فدعني من أساطيرك ، واكف عني من أحاديثك ، واقصر عن
تقولك على رسول الله (ص) وافترائك من الكذب ما لم يقل ، وغرور من
معك والخداع لهم ، فقد استغويتهم ويوشك أمرك ان ينكشف لهم فيعتزلوك ،
ويعلموا أن ما جئت به باطل مضحل والسلام .

- ٧٥ -

ومن كتاب له عليه السلام

الى معاوية أيضا .

قال المدائني : وحين وقف أمير المؤمنين عليه السلام على كتاب معاوية ،
كتب اليه :

أَمَّا بَعْدُ فَطَالَمَا دَعَوْتَ أَنْتَ وَأَوْلِيَاؤُكَ أَوْلِيَاءَ

(٢) وفي المختار العاشر من كتب نهج البلاغة : « فكانني قد رايتك تضج من
الحرب اذا عضتك ضجيج الجمال بالانقال ، وكانني بجماعتك تدعوني - جزعا
من الضرب المتتابع ، والقضاء الواقع ، ومصارع بعد مصارع - الى كتاب الله
وهي كافرة جاحدة ، او مبايعة حائدة » .

وهذا من العلوم الغيبية التي اظهر الله تعالى نبيه المصطفى عليها ، واودعها
النبي (ص) عند وصيه المرتضى دلالة على امامته .

الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، الْحَقَّ أَسَاطِيرَ الْأُولِينَ (١) وَنَبَذْتُمْوهُ
وَرَاءَ ظُهُورِكُمْ ، وَجَهَدْتُمْ بِإِطْفَاءِ نُورِ اللَّهِ بِأَيْدِيكُمْ وَأَفْوَاهِكُمْ ،
وَاللَّهُ مُتِمُّ نُورِهِ وَلَوْ كَرِهَ الْكَافِرُونَ (٢) .

وَلَعَمْرِي لَيُتَمَنَّ النَّوْرَ عَلَى كُرْهِكَ ، وَلَيُنْفَذَنَّ الْعِلْمَ
بِصَغَارِكَ ، وَلَتُجَازِينَ بِعَمَلِكَ ، فَعِثْ فِي دُنْيَاكَ الْمُنْقَطِعَةَ
عَنْكَ مَا طَابَ لَكَ (٣) فَكَأَنَّكَ بِإِطْلَاقِكَ وَقَدْ انْقَضَى بِعَمَلِكَ
وَقَدْ هَوَى نَمَّ تَصْيِيرُ إِلَى لَظَى ، لَمْ يَظْلِمَكَ اللَّهُ شَيْئاً ، وَمَا
رَبُّكَ بِظَالِمٍ لِّلْعَبِيدِ .

قال المدائني : فأجابه معاوية وكتب اليه :

أما بعد ، فما أعظم الرين على قلبك ، والغطاء على بصرك ، الشره من
شيمتك والحسد من خليقتك ؛ فشمس للحرب ، واصبر للضرب فوالله ليرجعن

(١) ومن هذا وأمثاله مما لا يحصى يعلم قطيعا ان الجمع بين ولاية امير
المؤمنين عليه السلام واوليائه ، وبين ولاية معاوية واوليائه والقول بحقانيتهما
معا ، كالجمع بين حقانية موسى وفرعون ، وكالقول بحقانية نبينا محمد (ص)
وابي جهل ، فليتنبه المنصفون من اخواننا ، وليرجعوا عن رويتهم قبل ان تقول
نفس : يا حسرتي على ما فرطت في جنب الله .

(٢) اقتباس من الآية الثامنة من سورة الحشر : ٦١ ، او اشارة اليها .

(٣) كذا في النسخة ، يقال : « عاث يعيث عيثا وعيوثا وعيثانا » الشيء :
افسده . وعات في ماله : بذره وأسرع في انفاقه . ويحتمل غلط النسخة ، وان
الصواب : « وعش في دنياك » الخ .

الامر الى ما علست ، والعاقبة للستقين .

هيئات هيئات أخطأك ما تنبي ، وهوى قلبك مع من هوى ، فأربع على
ظلمك ، وقس شبرك بفترك لتعلم أين حالك من حال من يزن الجبال حلمه ،
 ويفصل بين أهل الشك علمه ، والسلام .

- ٧٦ -

ومن كتاب له عليه السلام

الى معاوية لما بلغه (ع) كتابه المتقدم

أَمَّا بَعْدُ فَإِنَّ مَسَاوِيكَ مَعَ عِلْمِ اللَّهِ تَعَالَى فِينِكَ حَالَتْ
بَيْنَكَ وَبَيْنَ أَنْ يَصْلُحَ لَكَ أَمْرُكَ ، وَأَنْ يَرْعَوْيَ قَلْبُكَ (١) .
يَابْنَ الصَّخْرِ اللَّعِينِ زَعَمْتَ أَنْ يَزِنَ الْجِبَالَ حِنْمُكَ
وَيَفْصِلُ بَيْنَ أَهْلِ الشَّكِّ عِلْمُكَ ، وَأَنْتَ الْجِلْفُ الْمُنَافِقُ
الْأَغْلَفُ الْقَلْبُ ، الْقَلِيلُ الْعَقْلُ ، الْجَبَانُ الرَّذْلُ (٢) فَإِنَّ

(١) يقال : « ارعوى عن الجهل يرعوي ارعواء » كف عنه ، فهو مرعو .

(٢) وفي رواية أبي العباس : يعقوب بن أبي احمد الصيمري : « يابن صخر ،
يابن اللعين ، يزن الجبال فيما زعمت حلمك ، ويفصل بين أهل الشك علمك ،
وانت الجاهل القليل الفقه ، المتفاوت العقل ، الشارد عن الدين .

وقلت : « فشمّر للحرب واصبر » فان كنت صادقا فيما تزعم ، ويعينك
عليه ابن النابغة ، فدع الناس جانبا ، وأعف الفريقين من القتال ، وابرز الي
لتعلم اينا المرين على قلبه « الخ . وفي المختار العاشر من كتب نهج البلاغة :

كُنْتُ صَادِقًا فِيهَا تَسْطُرُ ، وَيُعِينُكَ عَلَيْهِ أَخُو بَنِي سَهْمٍ (٣)
 فَدَعَ النَّاسَ جَانِبًا ، وَتَيَسَّرَ لِمَا دَعَوْتَنِي إِلَيْهِ مِنَ الْحَرْبِ (٤)
 وَالصَّبْرِ عَلَى الضَّرْبِ ، وَأَعْفِ الْفَرِيقَيْنِ مِنَ الْقِتَالِ ، لِيُعَلِّمَ
 أَيُّنَا الْمَرِينُ عَلَى قَلْبِهِ (٥) الْمَغْطَى عَلَى بَصْرِهِ ، فَأَنَا أَبُو
 الْحَسَنِ (٦) قَاتِلُ جَدِّكَ وَأَخِيكَ وَخَالِكَ ، وَمَا أَنْتَ مِنْهُمْ
 بِبَعِيدٍ ، وَالسَّلَامُ .

أقول : هذه الكتب الخمسة ، وما أجابها به معاوية ، رواها ابن أبي
 الحديد ، في شرح المختار (٣٢) من كتب نهج البلاغة : ج ١٦ / ١٣٣ / عن
 المدائني .

« وقد دعوت إلى الحرب ، فدع الناس جانباً وأخرج إلي ، وأعف الفريقين من
 القتال لتعلم أينما المرين على قلبه والمغطى على بصره ! فانا أبو حسن » الخ .
 (٢١) هو عمرو بن العاص بن وائل السهمي ، وابن النابغة كما في رواية
 الصيمري المتقدمة .

(٤) تيسر : تهيأ وكن معداً . يقال : تيسر فلان للخير : تهيأ له .
 (٥) المرين - بفتح الميم وكسر الراء وسكون الياء - : من غلب على قلبه
 دنس الذنوب ، وغفلت عين بصيرته الملكات الرديئة . ومنه قوله تعالى في الآية
 (١٤) من سورة المطففين : « كلا بل ران على قلوبهم ما كانوا يكسبون » .
 (٦) أي انا أبو الحسن المعروف بالسطوة والصولة وقمع المتمردين كما في
 قول الشاعر : انا أبو النجم وشعري شعري .

- ٧٧ -

ومن كتاب له عليه السلام

الى معاوية أيضا

قال ابن أبي الحديد في شرح المختار العاشر من كتب نهج البلاغة : ووقفت له عليه السلام على كتاب آخر الى معاوية يذكر فيه هذا المعنى أوله (١) :

أَمَّا بَعْدُ فَمَا دَعَوْتَ أَنْتَ وَأَوْلِيَاؤُكَ أَوْلِيَاءَ الشَّيْطَانِ
الْحَقَّ أَسَاءَ طَيْرَ (٢) وَنَبَذْتُمْوهُ وَرَاءَ ظُهُورِكُمْ وَحَاوَلْتُمْ
إِطْفَاءَهُ بِأَفْوَاهِكُمْ ، وَيَأْتِي اللَّهُ إِلَّا أَنْ يُتِمَّ نُورَهُ وَلَوْ كَرِهَ
الْكَافِرُونَ (٣) .

(١) المشار اليه بقوله : « هذا المعنى » هو ما اشتمل عليه المختار العاشر من كتب نهج البلاغة ، وهو قريب ومشابه لما تضمنه المختار السالف من كتابنا هذا .

(٢) الاساطير - جمع الاسطورة والاسطورة - بضم الهمزة وسكون السين فيهما - او جمع الاسطار - بكسر الهمزة - او جمع الاسطار او الاسطورة او الاسطير - بضم الهمزة في الثلاثة الاخيرة - مع الهاء وبدونها في الاربعة - : الاباطيل والحديث الذي لا اصل له .

(٣) اقتباس من الآية (٣٢) من سورة التوبة : ٩ .

وَلَعَمْرِي لَيُنْتَمِدَنَّ الْعِلْمُ فِيكَ ، وَلَيَتَمَنَّ السُّورُ
بِصَغْرِكَ وَقَمَاءَتِكَ (٤) وَلَتُخْسَانٌ طَرِيداً مَدْحُوراً ، أَوْ قَتَيْلاً
مَشْبُوراً (٥) وَلَتُجْزَيْنَ بِعَمَلِكَ حَيْثُ لَأَنَاصِرُ لَكَ وَالْمُصْرَخُ
عِنْدَكَ ، وَقَدْ أَسْهَبْتَ فِي ذِكْرِ عُثْمَانَ ، وَلَعَمْرِي مَا قَتَلَهُ
غَيْرُكَ ، وَلَا أَخَذَلَهُ سِوَاكَ ، وَلَقَدْ تَرَبَّصْتَ بِهِ الدَّوَائِرَ ، وَ
تَمَنَّيْتَ لَهُ الْأَمَانِيَّ (٦) طَمَعاً فِيمَا ظَهَرَ مِنْكَ وَدَلَّ عَلَيْهِ فِعْلُكَ

(٤) يقال : « قماء - من باب « منع » - وقمؤ - من باب شرف - قماة -
بتثنية القاف وسكون الميم - وقماعة - كسحابة - : ذل وصغر ، فهو قميء ،
والجمع : قماء وقماعة - بضم القاف وكسرهما - .

(٥) يقال : « خسا - من باب منع - خسا الكلب » : طرده . ويقال :
« ثبره - من باب نصر - ثبرا » : لعنه . طرده . خيبه . اهلكه . ومنه قوله
تعالى في الآية (١٠٢) من سورة بني اسرائيل : « واني لاطنك يا فرعون مشبورا »
أي مهلكا . او ملعونا مطرودا .

(٦) اسهبت في ذكر عثمان : اطنبت كلامك في ذكره ، وطولت رسالتك في
قتله . وتربصت به : انتظرت به . والدوائر : النوائب والحوادث التي يكرها
الانسان ، وهو جمع الدائرة . والاماني جمع الامنية - بضم الهمزة وسكون
الميم وكسر النون - : وهو : ما يتمنى . البغية .

قال اليعقوبي في تاريخه : ج ٢ ص ١٦٥ : كتب عثمان الى معاوية يسأل
تعجيل القدوم عليه ، فتوجه اليه في اثني عشر الف ، ثم قال : كونوا بمكانكم في
اوائل الشام حتى آتي امير المؤمنين لاعرف صحة امره ، فأتى عثمان فسأله عن

وَإِنِّي لَأَرْجُو أَنْ أَلْحِقَكَ بِهِ عَلَى أَعْظَمَ مِنْ ذَنْبِهِ ، وَأَكْبَرَ
 مِنْ خَطِيئَتِهِ (٧) فَأَنَا ابْنُ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ صَاحِبِ السَّيْفِ
 وَإِنَّ قَائِمَهُ لَفِي يَدِي ، وَقَدْ عَلِمْتَ مَنْ قَتَلْتَ مِنْ صَنَادِيدِ
 بَنِي عَبْدِ شَمْسٍ ، وَفَرَاعِنَةَ بَنِي سَهْمٍ وَجَمَحَ وَبَنِي
 مَخْزُومٍ ، وَأَيَّتَمْتُ أَبْنَاءَهُمْ وَأَيَّمْتُ نِسَاءَهُمْ وَأَذْكَرُكَ مَا
 لَسْتُ لَهُ نَاسِيًا ، يَوْمَ قَتَلْتُ أَخَاكَ حَنْظَلَةَ ، وَجَرَرْتُ
 بَرَجِلِيهِ إِلَى الْقَلْبِيبِ ، وَأَسْرْتُ أَخَاكَ عَمْرًا فَجَعَلْتُ عَنْقَهُ
 بَيْنَ سَاقِيهِ رِبَاطًا وَطَلَبْتُكَ فَفَرَرْتَ وَلَكَ حُصَاصٌ (٨)
 فَلَوْلَا أَنِّي لِأَتَّبِعُ فَارًّا لَجَعَلْتُكَ ثَالِثَهُمَا ، وَإِنِّي أُولِي لَكَ

العدة ، فقال : قد قدمت لأعرف رايك وأعود اليهم فأجيئك بهم . فقال : لا والله
 ولكنك أردت ان أقتل فتقول : انا ولي الثار ، ارجع فجئني بالناس . فرجع
 فلم يعد اليه حتى قتل .

(٧) هذا هو القول الفصل الذي اتى به وصي نبي لا ينطق بالهزل ، وقد
 تقدم مثله في رواية ابن عبد ربه في المختار (٣٨) من هذا الباب ، وشواهد
 صدقه كثيرة فليتنبه المهتمون بنجاتهم .

(٨) ايتمت نساءهم : صيرت نساءهم بلا زوج يقتل ازواجهم . و « القليب »
 هو بئر « بدر » الذي القى النبي (ص) قتلى المشركين فيها . و « رباطا » :
 مربوطا ومشدودا . و « الحصا ص » - بضم الحاء المهملة - : شدة العدو في
 سرعة .

بِاللَّهِ الْيَتِيمَ بَرَّةً غَيْرَ فَاجِرَةٍ ، لَكِنَّ جَمَعَتَنِي وَإِيَّاكَ جَوَامِعُ
الْأَقْدَارِ ، لِأَنَّ كُنُكَ مَثَلًا يَتَمَثَّلُ بِهِ النَّاسُ أَبَدًا ، وَلَا جَمْعَ جَعَنَ
بِكَ فِي مَنَاخِكَ (٩) حَتَّى يَحْكُمَ اللَّهُ بَيْنِي وَبَيْنَكَ وَهُوَ
خَيْرُ الْحَاكِمِينَ .

وَلَكِنَّ أُنْسًا لِلَّهِ فِي أَجَلِي لِأَنَّكَ سَرَايَا الْمُسْلِمِينَ
وَلَأَنْهَدَنَّ إِلَيْكَ فِي جَحْفَلٍ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ ، ثُمَّ
لَأَقْبَلُ لَكَ مَعْدِرَةً وَلَا شَفَاعَةَ ، وَلَا أُجِيبُكَ إِلَى
طَلْبٍ وَسُؤَالٍ ، وَلَتَرْجِعَنَّ إِلَى تَحْيِيرِكَ وَتَرُدُّدِكَ
وَتَلَدُّدِكَ (١٠) فَتَمُدَّ شَاهِدَتَ وَأَبْصَرْتَ ، وَرَأَيْتَ
سُحْبَ الْمَوْتِ كَيْفَ هَطَلَتْ عَلَيْكَ بِصِيْبِهَا حَتَّى اعْتَصَمْتَ
بِكِتَابِ أَنْتَ وَأَبُوكَ أَوْلُ مَنْ كَفَرَ وَكَذَّبَ بِنُزُولِهِ وَلَقَدْ

(٩) اولي لك : احلف واقسم لك . « ولا جمعن » : لاضيقن عليك ، ولا حركتك
من مكانك . و « المناخ » - بضم الميم - : محل الإقامة ، والموضع الذي يعيش
فيه الشخص .

(١٠) أنسا الله في اجلي : آخر فيه . و « لاغزيناك » ارسل الى حربك .
و « السرايا » : جمع السرية - كبرايا وبرية - : قطعة من الجيش . ويقال :
« نهدي الى العدو وللعدو » من باب منع ونصر - نهدي ونهيدا وكفلسا
وفلوسا وفرسا - : اسرع في قتالهم وبرز . و « انهدي فلانا » - من باب افعل - :
اشخصه . و « الجحفل » : الجيش العظيم . و « التلدد » : التحير .

كُنْتُ تَفَرَّسْتُهَا وَأَذْنْتُكَ أَنْتَ فَأَعْلِيهَا (١١) وَقَدْ مَضَى مَا
 مَضَى ، وَأَنْقَضَى مِنْ كَيْدِكَ فِيهَا مَا أَنْقَضَى ، وَأَنَا سَائِرٌ
 نَحْوِكَ عَلَى أَثَرِ هَذَا الْكِتَابِ ، فَاخْتَرْتُ لِنَفْسِكَ وَأَنْظُرُ لَهَا
 وَتَدَارِكُهَا ، فَإِنَّكَ إِنْ فَرَّطْتَ وَاسْتَمَرَّرْتَ عَلَى غَيْبِكَ وَعُذْوَاتِكَ
 حَتَّى يَنْهَدَ إِلَيْكَ عِبَادُ اللَّهِ ، أُرْتَجَتْ عَلَيْكَ الْأُمُورُ (١٢)
 وَمُنِعَتْ أَمْرًا هُوَ الْيَوْمَ مِنْكَ مَقْبُولٌ .

يَابْنَ حَرْبٍ ، إِنْ لِيَجَاكَ فِي مُنَازَعَةِ الْأَمْرِ أَهْلُهُ مِنْ
 سِيفِهِ الرَّأْيِ ، فَلَا يُظْمِعَنَّكَ أَهْلُ الضَّلَالِ ، وَلَا يُؤَبِّقَنَّكَ

(١١) السحب : جمع السحاب وهو الغيم . وهطل المطر - من باب ضرب
 - هطلا وهطلانا وتهطالا : نزل متتابعاً عظيم القطر ، فهو هاطل وهي هاطلة ،
 والجمع هطل . و « الصيب » : السحاب ذو المطر ، وهو فيعمل من قولهم
 « صاب المطر صوباً - من باب قال - : انصب ونزل .

اقول : هذه الفقرات من هذا الكتاب الشريف ظاهر في أنه (ع) كتبه الى
 معاوية بعد انقضاء وقعة صفين في النفر الثاني الى حرب معاوية .

(١٢) الغلواء - بضم الغين وسكون اللام المعجمة ، كالغلوان على زنة ثعبان،
 والغلواء كأمراء - : الغلو وهو المبالغة في الشيء متجاوزاً عن حده . أول الشباب
 ونشاطه . و « ينهد اليك - من باب منع ونصر - نهداً ونهوداً ونهداً » : برز
 وأسرع . و « أرتجت عليك الامور » : استغلق عليك باب المفرد من امورك وما
 قدمت يدك . يقال : « أرتج الباب ارتجاجاً - كرتجه رتجا من باب نصر - : اغلقه
 اغلاقاً وثيقاً .

سَفَهُ رَأْيِ الْجُهَالِ ، فَوَالَّذِي نَفْسُ عَلِيِّ بِيَدِهِ لَشِنُّ بَرَقَتْ
فِي وَجْهِكَ بَارِقَةٌ مِنْ ذِي الْفَقَارِ ، لَتُصْعَقَنَّ صَعْمَةً لَا تُفِيقُ
مِنْهَا حَتَّى يُنْفَخَ فِي الصُّورِ ، النَّفْخَةُ الَّتِي يَبْسُتَ مِنْهَا ، كَمَا
يَبْسُ الْكُفَّارُ مِنْ أَصْحَابِ الْقُبُورِ (١٣) .

- ٧٨ -

ومن كتاب له عليه السلام

الى معاوية لما أراد المسير الى الشام (١)

شيخ الطائفة : محمد بن الحسن الطوسي (ره) عن الشيخ المفيد محمد
ابن محمد بن النعمان (ره) عن أبي عبد الله محمد بن عمران المرزباني ، عن
محمد بن موسى ، عن هشام ، عن أبي مخنف لوط بن يحيى ، قال حدثنا
عبد الله بن عاصم ؛ قال حدثنا جبر بن نوف ، قال : لما أراد أمير المؤمنين عليه
السلام المسير الى الشام ، اجتمع اليه وجود أصحابه ، فقالوا : يا امير المؤمنين
لو كتبت الى معاوية واصحابه قبل مسيرنا اليهم كتابا تدعوهم [فيه] الى
الحق ، وتأمرهم بما لهم فيه الحظ ، كانت الحجة تزداد عليهم قوة . فقال
امير المؤمنين عليه السلام لكتابه عبيد الله بن ابي رافع اكتب :

(١٣) اقتباس من الآية (١٢) من سورة الممتحنة .

(١) بناء على رواية شيخ الطائفة (ره) واما بناء على رواية نصر بن مزاحم

في كتاب صفين ١٤٩ ، فلا يستفاد من سنده تاريخ الكتاب .

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ مِنْ عَبْدِ اللَّهِ عَلِيِّ أَمِيرِ
 الْمُؤْمِنِينَ إِلَى مُعَاوِيَةَ بْنِ أَبِي سُفْيَانَ وَمَنْ قَبْلَهُ مِنَ النَّاسِ
 سَلَامٌ عَلَيْكُمْ فَإِنِّي أَحْمَدُ إِلَيْكُمْ اللَّهُ الَّذِي لَا إِلَهَ
 إِلَّا هُوَ (٢) .

أَمَا بَعْدُ فَإِنَّ لِلَّهِ عِبَاداً آمَنُوا بِالتَّنْزِيلِ وَعَرَوْهُ فَا
 التَّأْوِيلَ وَفَقَّهُوا فِي الدِّينِ ، وَبَيَّنَّ اللَّهُ فَضْلَهُمْ فِي الْقُرْآنِ
 الْحَكِيمِ ، وَأَنْتَ يَا مُعَاوِيَةُ وَأَبُوكَ وَأَهْلُكَ فِي ذَلِكَ الزَّمَانِ
 أَعْدَاءُ الرَّسُولِ ، مُكَذِّبُونَ بِالْكِتَابِ ، مُجْمِعُونَ عَلَى حَرْبِ
 الْمُسْلِمِينَ مَنْ لَقَيْتُمْ مِنْهُمْ حَبَسْتُمُوهُ وَعَذَبْتُمُوهُ وَقَتَلْتُمُوهُ
 حَتَّى إِذَا أَرَادَ اللَّهُ تَعَالَى إِعْزَازَ دِينِهِ وَإِظْهَارَ رَسُولِهِ (٣)
 دَخَلْتِ الْعَرَبُ فِي دِينِهِ أَفْوَاجاً ، وَأَسْلَمَتِ هَذِهِ الْأُمَّةُ طَوْعاً
 وَكَرْهاً ، وَكُنْتُمْ مِمَّنْ دَخَلَ فِي هَذَا الدِّينِ إِمَّا رَغْبَةً وَإِمَّا
 رَهْبَةً ، [عَلَى حِينٍ فَازَ أَهْلُ السَّبْقِ بِسَبْقِهِمْ ، وَفَازَ

(٢) وفي كتاب صفين هكذا: « والى من قبله من قريش ، سلام عليكم ، فاني
 احمد الله اليكم الله الذي لا اله الا هو » .

(٣) أي ابراز امره بعد خفائه ، وغلبته على اعدائه بعد ضعفه ومقاساته
 اذاهم وشديد بطشهم .

الْمُهَاجِرُونَ الْأَوْلُونَ بِمَضْلِهِمْ] (٤) فَلَيْسَ يَنْبَغِي لَكُمْ أَنْ
تُنَازِعُوا أَهْلَ السَّبْقِ وَمَنْ فَازَ بِالْفَضْلِ ، فَإِنَّهُ مَنْ نَازَعَهُ
مِنْكُمْ فَبِحُوبٍ وَظُلْمٍ (٥) فَلَا يَنْبَغِي لِمَنْ كَانَ لَهُ قَلْبٌ
أَنْ يَجْهَلَ قَدْرَهُ ، وَلَا [أَنْ] يَعُدَّ وَطْوَرَهُ وَلَا [أَنْ] يَشْتُمِي
نَفْسَهُ بِالتَّمَاسِ مَا لَيْسَ لَهُ (٦) .

إِنَّ أَوْلَى النَّاسِ بِهَذَا الْأَمْرِ قَدِيمًا وَحَدِيثًا أَقْرَبُهُمْ
بِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ (٧) وَأَعْلَمُهُمْ بِالْكِتَابِ
وَأَفْقَهُهُمْ فِي الدِّينِ وَأَفْضَلُهُمْ جِهَادًا وَأَوْلَهُمْ إِيْمَانًا وَأَشَدَّهُمْ

(٤) بين المعقوفين مأخوذ من كتاب صفين ، وفيه « فلا ينبغي » بدل

« فليس ينبغي » .

(٥) وفي كتاب صفين : « فلا ينبغي لمن ليست له مثل سوابقهم في الدين .
ولا فضائلهم في الاسلام ان ينازعهم الامر الذي هم اهله واولى به فيحوب بظلم »
الخ . والحوب - بضم الحاء وفتحها وسكون الواو - والحوبة - بالتاء مثلهما -
والحاب والحابة : الاثم ، يقال : « حاب - من باب قال - حوبا وحوبا وحوبة
وحوبة وحابا وحيابة بكذا » : اثم واذنب .

(٦) الطور - كقول - : القدر . الحد ، والجمع اطوار . و « يشقى » :

ضد « يسعد » وبابه « علم » .

(٧) والاولوية تعيينية كما في قوله تعالى : « وأولو الأرحام بعضهم أولى

ببعض في كتاب الله » فلاحظ معاوية ومن وطد اساسه في الخلافة .

اضْطِلَاعاً بِمَا تَجْهَلُهُ الرَّعِيَّةُ مِنْ أَمْرٍهَا (٨) فَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي
إِلَيْهِ تُرْجَعُونَ ، وَلَا تَلْبِسُوا الْحَقَّ بِالْبَاطِلِ لِتُدْحِضُوا بِهِ
الْحَقَّ (٩) وَاعْلَمُوا أَنَّ خِيَارَ عِبَادِ اللَّهِ الَّذِينَ يَعْمَلُونَ بِمَا
يَعْلَمُونَ ، وَأَنَّ شِرَارَهُمُ الْجُهَلَاءُ الَّذِينَ يَنْزِعُونَ بِالْجَهْلِ
أَهْلَ الْعِلْمِ ، أَلَا وَإِنِّي أَدْعُوكُمْ إِلَى كِتَابِ اللَّهِ وَسُنَّةِ نَبِيِّهِ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ ، وَحَقَّنَ دِمَاءَ هَذِهِ الْأُمَّةِ ، فَإِنْ قَبِلْتُمْ
أَصَبْتُمْ رُشْدَكُمْ وَهَدَيْتُمْ لِحَفْظِكُمْ ، وَإِنْ أَبَيْتُمْ إِلَّا الْفُرْقَةَ
وَشَقَّ عَصَا هَذِهِ الْأُمَّةِ ، لَمْ تَزِدُوا مِنَ اللَّهِ إِلَّا بُعْدًا ، وَلَمْ يَزِدْ
[اللَّهُ] عَلَيْكُمْ إِلَّا سُخْطًا (١١) وَالسَّلَامُ .

(٨) وكل من يتأمل في السير ادنى تأمل ، ويراجع الى ماتفوه به المشايخ
الثلاثة طيلة حياتهم يعلم قطعيا ويتبين له ان امر المؤمنين علي بن ابي طالب (ع)
كان متفردا بالاعلمية والانفعية وافضالية الجهاد ، واولية الايمان ، واشدية
الاضطلاع - اي القوة والنهوض - بما تجهله الرعية ، فهو الامام دون الجهال
الجبنة الضعفاء .

(٩) يقال : دَحَضَ الحجة وادحضها - من باب منع وافعل - دحضا
ودحوضا - كفلسا وفلوسا - : ابطلها . ودحضت الحجة : بطلت .

(١٠) وفي كتاب صفين : « واعلموا ان خيار عباد الله الذين يعملون بما يعلمون ،
وان شرارهم الجهال الذين ينزعون بالجهل اهل العلم ، فان للعالم بعلمه فضلا ،
وان الجاهل لن يزداد بمنارعة العالم الا جهلا » الخ .

(١١) حقن الدماء - على زنة الفليس - : حفظها وعدم اراقتها . والشق

قال [الراوي] فكتب اليه معاوية :

اما بعد فانه :

ليس بيني وبين قيس [عمرو خ] عتاب غير طعن الكلى وحر الرقاب
فلما وقف امير المؤمنين عليه السلام على جوابه بذلك ، قال : انك لاتهدي

من أحببت ، ولكن الله يهدي من يشاء الى صراط مستقيم (١٢) .

الحديث العاشر من الجزء السابع من امالي شيخ الطائفة ، ص ١١٥ ،
ورواه عنه في البحار : ج ٨ / ٤٨١ / س ١٣ / ط الكمباني . ورواه قبله
بأختلاف طفيف في بعض الالفاظ نصر بن مزاحم (ره) في كتاب صفين ص
١٥٠ / ط مصر (١٣) ، عن عمر بن سعد [الاسدي] عن رجل عن ابي الوداك ،
ان طائفة من اصحاب علي قالوا له : اكتب الى معاوية والى من قبله من قومك
بكتاب تدعوهم فيه اليك ، وتامرهم بسالهم فيه من الحظ (ظ) فان الحجة
لن تزداد عليهم الا عظما . فكتب (ع) اليهم : - الى آخر ما تقدم من
الكتاب - وانت ترى انه لادلالة فيها على زمان التماسهم عنه (ع) ارسال
الكتاب الى معاوية ، نعم مقتضى ذكره الكتاب بعد ما ذكر قصة وروده (ع)
في ذهابه الى الشام « الرقة » انه (ع) أرسل الكتاب بعدما قارب دخول
الشام في أثناء ذهابه اليه ، ولكن هذا اشعار لايقاوم ما صرح به في رواية شيخ
الطائفة (ره) من انه (ع) كتب قبل مسيره بالتماس من أصحابه الى معاوية .

- بفتح الشين - مصدر قولهم : « شقُّ شقاً شياً » : صدعه وفرقه . ومنه

« شق عصا القوم » : فرق جمعهم وكلمتهم .

(١٢) اقتباس من الآية || ٥٥) من سورة القصص : ٢٨ .

(١٣) ورواه عنه في شرح المختار (٤٨) من خطب نهج البلاغة من شرح ابن

ابي الحديد : ج ٣ ص ٣٠٩ ط مصر ، بتحقيق ابي الفضل محمد ابراهيم .

- ٧٩ -

ومن كتاب له عليه السلام

الى عبد الله بن عامر (١)

مِنْ عَبْدِ اللَّهِ عَلِيِّ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ إِلَى عَبْدِ اللَّهِ
ابْنِ عَامِرٍ .

أَمَّا بَعْدُ فَإِنَّ خَيْرَ النَّاسِ عِنْدَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ أَقْوَمُهُمْ
لِلَّهِ بِالطَّاعَةِ فِيمَا لَهُ وَعَلَيْهِ ، وَأَقْوَلُهُمْ بِالْحَقِّ وَلَوْ كَانَ مُرًّا ،
فَإِنَّ الْحَقَّ بِهِ قَامَتِ السَّمَاوَاتُ وَالْأَرْضُ ، وَلَتَكُنْ سَرِيرَتُكَ
كَعَلَانِيَتِكَ ، وَلَيَكُنْ حُكْمُكَ وَاحِدًا وَطَرِيقَتُكَ مُسْتَقِيمَةً ،
فَإِنَّ الْبَصْرَةَ مَهْبِطُ الشَّيْطَانِ ، فَلَا تَنْفَتَحَنَّ عَلَى يَدِ أَحَدٍ مِنْهُمْ
بَابًا لِأَنْطِيقُ سَدَّهُ نَحْنُ وَلَا أَنْتَ وَالسَّلَامُ .

(١) كذا في النسخة المطبوعة بمصر من كتاب صفين ، والظاهر انه من خطأ
النساح او من سهو الرواة ، والصواب : « الى عبد الله بن عباس » اذ لم يول
امير المؤمنين عليه السلام عبد الله بن عامر ساعة بل ولا آنا على البصرة ، بل عزله
وجميع عمال عثمان - الا افراد خاصة معينة كانوا من اهل التقوى او استشفع
لهم المتقون متكفلا لاستقامتهم - في اليوم الذي بويع بالخلافة بعد قتل عثمان .

٢٢٢ المختار من باب الكتب

كتاب صفين ص ١٠٦ / ط مصر ، ورواه عنه في البحار : ج ٨ / ٤٧٥

س ١١ ، عكسا ، ط الكمباني .

- ٨٠ -

ومن كتاب له عليه السلام

الى ابن عباس (ره) كتبه اليه لما استنفر المسلمين الى المسير الى الشام
لقطع المتمردين وأيدي الظالمين :

نصر بن مزاحم المنقري (ره) عن عمر بن سعد [الاسدي] عن يوسف
ابن يزيد ، عن عبد الله بن عوف بن الاحمر ، ان عليا (ع) لم يبرح النخيلة
حتى قدم عليه ابن عباس بأهل البصرة ، وكان علي (ع) قد كتب الى ابن
عباس وأهل البصرة :

أَمَّا بَعْدُ فَاشْخِصْ إِلَيَّ مَنْ قَبْلَكَ مِنَ الْمُسْلِمِينَ وَالْمُؤْمِنِينَ
وَذَكَّرْهُمْ بِبَلَائِي عِنْدَهُمْ (١) وَعَفْوِي عَنْهُمْ وَاسْتِبْقَائِي
لَهُمْ ، وَرَغْبَتَهُمْ فِي الْجِهَادِ وَأَعْلِمَهُمُ الَّذِي فِي ذَلِكَ
بَيْنَ الْفَضْلِ .

كتاب صفين ط مصر : ٢ ، ص ١١٦ . ورواه عنه في البحار : ج ٨ / ٤٧١
س ٨ عكسا ورواه عنه أيضا ابن ابي الحديد ، في شرح المختار (٤٦) من

(١) البلاء - هنا - اما بمعنى الابتلاء والمصيبة والفم ، واما بمعنى الاحسان
والانعام ، وعلى المعنى الثاني يكون « عفوي » و « استبقائي » بدلا عنه .

الجزء الرابع من نهج السعادة ٢٢٣
خطب النهج : ج ٣ / ١٨٧ ، وفي ط : ج ١ ، ص ٢٨٣ كما في المختار (٤٢٩)
من جمهرة الرسائل : ج ١ / ٤٥٩ . وقريب منه في الامامة والسياسة ص ١٤٤ .

- ٨١ -

ومن كتاب له عليه السلام

الى مخنف بن سليم (١)

قال نصر بن مزاحم (ره) : وفي حديث عمر بن سعد [الاسدي] : قال :
وكتب علي (ع) الى عماله [مستنفر اياهم الى حرب معاوية] فكتب الى
مخنف بن سليم [وهو عامله على اصبهان ونواحيها] :

سَلَامٌ عَلَیْكَ ، فَإِنِّي أَحْمَدُ اللَّهَ إِلَيْكَ الَّذِي لَا إِلَهَ

إِلَّا هُوَ .

أَمَّا بَعْدُ فَإِنَّ جِهَادَ مَنْ صَدَفَ عَنِ الْحَقِّ رَغْبَةً عَنْهُ

- وَهَبَ فِي نُعَايِنِ الْعَمَى وَالضَّلَالِ إِيخْتِيَارًا لَهُ (٢) - فَرِيضَةٌ

(١) قال ابن ابي الحديد : قال نصر : وكتب عليه السلام الى امراء اعماله

كلهم بنحو ما كتب به الى مخنف بن سليم ، واقام ينتظرهم .

(٢) يقال : « صدف - من باب ضرب ونصر - صدفا وصدوفا - كفلسا

وفلوسا - : انصرف ومال . وصدف عنه صدفا - من باب ضرب - : اعرض

وصد . و « هب - من باب فر - هبا وهبوبا وهبيبا وهبابا الرجل » : نشط

عَلَى الْعَارِفِينَ ، إِنَّ اللَّهَ يَرْضَى عَمَّنْ أَرْضَا ، وَيَسْخَطُ عَلَى
 مَنْ عَصَاهُ ، وَإِنَّا قَدْ هَمَمْنَا بِالْمَسِيرِ إِلَى هَؤُلَاءِ الْقَوْمِ الَّذِينَ
 عَمِلُوا فِي عِبَادِ اللَّهِ بِغَيْرِ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ وَأَسْتَأْثَرُوا بِالْفَيْءِ ،
 وَعَظَلُوا الْحُدُودَ ، وَأَمَاتُوا الْحَقَّ وَأَظْهَرُوا فِي الْأَرْضِ الْفَسَادَ ،
 وَاتَّخَذُوا الْفَاسِقِينَ وَلِيَّةً مِنْ دُونِ الْمُؤْمِنِينَ (٢) فَإِذَا وَلِيَّ
 اللَّهُ أَعْظَمَ أَحَدًا تَهُمُّ أَبْغَضُوهُ وَأَقْصَوهُ وَحَرَمُوهُ (٣) وَإِذَا
 ظَلَمَ سَاعَدَهُمْ عَلَى ظُلْمِهِمْ أَحْبَبُوهُ وَأَدْنَوْهُ وَبَرُّوهُ ، فَتَمَدُّ
 أَصْرُوا عَلَى الظُّلْمِ وَأَجْمَعُوا عَلَى الْخِلَافِ ، وَقَدِيمًا مَا صَدُّوا
 عَنِ الْحَقِّ وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْإِثْمِ وَكَانُوا ظَالِمِينَ ، فَإِذَا
 أُتِيَتْ بِكِتَابِي هَذَا فَاسْتَخْلِفَ عَلَى عَمَلِكَ أَوْ ثَقَّ أَصْحَابِكَ
 فِي نَفْسِكَ ، وَأَقْبِلْ إِلَيْنَا لَعَلَّكَ تَلْقَى هَذَا الْعَدُوَّ الْمُجِلَّ (٤)
 فَتَأْمُرَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَى عَنِ الْمُنْكَرِ ، وَتُجَامِعَ الْحَقَّ

واسرع . و « هب السيف هيا وهبوا » : اهتز ومضى .

(٢) الوليجة: بطانة الانسان وخاصته . او من يتخذها معتمدا عليه من غير اهله

(٣) يقال : « حرمة - من باب ضرب - وحرمة - من باب علم حرماً وحرماً

وحرماناً وحرماً وحرمة وحرمة الشيء » : منعه اياه .

(٤) اي المنتهك للحرم المستحل لها . الذي لاعهد له .

وَتُبَايِنَ الْبَاطِلَ ، فَإِنَّهُ لَاغْنَاءَ بَيْنَا وَلَايُكَ عَنْ أَجْرِ الْجِهَادِ
وَحَسْبُنَا اللَّهُ وَنِعْمَ الْوَكِيلُ ، وَلَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ
الْعَلِيِّ الْعَظِيمِ .

• وكتبه عبيد الله بن ابي رافع في سنة سبع وثلاثين .

[قال الراوي] فاستعمل مخنف [بن سليم] على اصبهان الحارث بن
أبي الحارث بن الربيع ، واستعمل على همدان سعيد بن وهب - وكلاهما
من قومه - واقبل حتى شهد مع علي (ع) صفين .
كتاب صفين ، ط مصر ، ص ١٠٤ / ط ٢ ، وفي ط ص ١١٧ . ونقله عنه
ابن أبي الحديد ؛ في شرح المختار (٤٦) من خطب نهج البلاغة : ج ٣ / ١٨٢ ،
وفي ط ج ١ ، ص ٢٨٢ ، ونقله عنه في المختار (٤٢٧) من جمهرة رسائل
العرب : ج ١ / ٤٥٦ .

ومن كتاب له عليه السلام

الى الاسود بن قطنه (١)

مِنْ عَبْدِ اللَّهِ عَلِيِّ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ إِلَى الْأَسْوَدِ
ابْنِ قُطْنَةَ .

أَمَّا بَعْدُ فَإِنَّهُ مَنْ لَمْ يَنْتَفِعْ بِهَا وَعِظَ ، لَمْ يَحْذَرْ مَا هُوَ
غَابِرٌ (٢) وَمَنْ أَعْجَبَتْهُ الدُّنْيَا رَضِيَ بِهَا وَلَيْسَتْ بِثِقَةٍ (٣)
فَاعْتَبِرْ بِهَا مَضَى تَحْذَرُ مَا بَقِيَ ، وَاطْبِخْ لِلْمُسْلِمِينَ قَبْلَكَ

(١) ولعله ما ذكره السيد الرضي في المختار (٥٩) من كتب نهج البلاغة بعنوان:
الاسود بن قطبة (او القطيبة) صاحب جند حلوان .

(٢) الغابر - هنا بمعنى الباقي والآتى اي من لم ينتفع بما سمع من المواعظ
ولم يتنبه بما رأى وجرى عليه من العبر ، لم يحذر ما بقي منها ، ولم يتعظ مما
يأتى ويجري عليه او يتوقع حصوله ، فان الامور اشباه ، وما مضى نموذج
مما يأتى .

(٣) كذا في النسخة ، ولعل الاصل كان هكذا : « ومن اعجبته الدنيا ورضى
بها ليس بثقة » . ويحتمل كون الواو في « وليست » حالية ، والضمير فيها
راجع الى الدنيا اي من اعجبته الدنيا رضى بها والحال انه لا ينبغي ان يرضى

مِنَ الطَّلَاءِ مَا يَذْهَبُ ثَلَاثَهُ (٤) وَأَكْثَرُ لَنَا مِنْ لُطْفِ الْجُنْدِ ،
وَأَجَعَلَهُ مَكَانَ مَا عَلَيْهِمْ مِنْ أَرْزَاقِ الْجُنْدِ [كَذَا] فَإِنَّ لِدَوْلِدَانَ
عَلَيْنَا حَقًّا ، وَفِي السُّرِّيَّةِ مَنْ يُخَافُ دُعَاؤُهُ وَهُوَ لَهُمْ
صَالِحٌ وَالسَّلَامُ .

كتاب صفين ط مصر ، ص ١٠٦ ، ط ٢ ، ورواه عنه في البحار : ج ٨ /
٤٧٥ / س ١٤ ، عكسا .

مكتبة جامعة القاهرة
- ٨٣ -

ومن كتاب له عليه السلام

الى عمر بن أبي سلمة المخزومي وهو عامله على البحرين ، فعزله للينفر
معه الى جهاد طغاة الشام ، واستعمل مكانه نعمان بن عجلان الزرقى الانصاري .
أَمَّا بَعْدُ فَإِنِّي قَدْ وُلِّيتُ نِعْمَانَ بْنَ عِجْلَانَ الزُّرْقِيَّ عَلَى
الْبَحْرَيْنِ ، وَنَزَعْتُ يَدَكَ بِلَاذِمِّ [لَكَ] وَلَا تَشْرِبْ
عَلَيْكَ (١) فَلَقَدْ أَحْسَنْتَ الْوِلَايَةَ وَأَدَيْتَ الْأَمَانَةَ ، فَأَقْبِلْ

بها لانها ليست بثقة .

(٤) الطلاء - بكسر الطاء على زنة الولاء والكساء - : ما طبخ من عصير العنب
حتى ذهب ثلثاه . ويسمى با « لثلث » ايضا ، قال الطريحي (ره) : وفي
الحديث « اذا زاد الطلاء على الثلث فهو حرام » .
(١) التثريب : اللوم ، ومنه قوله تعالى : « لا تثريب عليكم اليوم » .

غَيْرَ ظَنِينٍ وَلَا مَلُومٍ ، وَلَا مُتَّهَمٍ وَلَا مَأْثُومٍ (٢) فَلَقَدْ أَرَدْتُ
الْمَسِيرَ إِلَى ظَلَمَةِ أَهْلِ الشَّامِ ، وَأَحْبَبْتُ أَنْ تَشْهَدَ
عَمِّي فَإِنَّكَ مِمَّنْ اسْتَظْهَرُ بِهِ (٣) عَلَى جِهَادِ الْعَدُوِّ وَإِقَامَةِ
عَمْرِدِ الدِّينِ ، إِنْ شَاءَ اللَّهُ .

المختار (٤٢ / أو ٤٥) من الباب الثاني من نهج البلاغة .

— ٨٤ —

ومن كتاب له عليه السلام

كتبه الى أمراء الجنود لما أراد النفر الى الشام

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ، مِنْ عَبْدِ اللَّهِ عَلِيِّ أَمِيرِ
الْمُؤْمِنِينَ [إِلَى أَصْحَابِ الْمَسَالِحِ] (١) .

أَمَّا بَعْدُ فَإِنَّ حَقَّ الْوَالِيِ أَلَّا يُغَيِّرَهُ عَلَى رَعِيَّتِهِ أَمْرٌ
زَالَهُ وَلَا أَمْرٌ خُصَّ بِهِ (٢) وَأَنْ يَزِيدَهُ مَا قَسَمَ اللَّهُ لَهُ ذُنُوباً

-
- (٢) الظنين : المتهم ، ومنه قوله تعالى : « وما هو على الغيب بظنين » .
(٣) الظلمة - بالتحريك - جمع ظالم . واستظهر به : استعين به .
(١) بين المعقوفين مما قد سقط من كتاب صفين ط ٢ بمصر ، وهو مذكور
في أمالي الشيخ ونهج البلاغة ، وسياق الكلام ايضا يستدعيه . و « المسالِح » :
جمع المسلحة : موضع السلاح . المرقب . القوم ذوو السلاح .
(٢) وفي أمالي الشيخ (ره) : « أما بعد فان حقا على المولى الا يغير عن
رعيته فضل ناله ، ولا مرتبة اختص بها » الخ .

مِنْ عِبَادِهِ وَعَظْفًا عَلَيْهِمْ (٣) .

أَلَا وَإِنَّ لَكُمْ عِنْدِي أَلَّا أَحْتَجِزَ دُونَكُمْ سِرًّا إِلَّا فِي
حَرْبٍ ، وَلَا أَطُورِي عَنْكُمْ أَمْرًا إِلَّا فِي حُكْمٍ ، وَلَا أُؤَخِّرُ
حَقًّا لَكُمْ عَنْ مَحَلِّهِ (٤) ، وَلَا أَرْزَأُكُمْ شَيْئًا (٥) وَأَنْ
تَكُونُوا عِنْدِي فِي الْحَقِّ سَوَاءً ، فَإِذَا فَعَلْتُ ذَلِكَ وَجَبَتْ

(٣) وفي نهج البلاغة : « أما بعد فإن حقا على الوالي ان لا يغيره على رعيته فضل ناله ، ولا طول خص به ، وان يزيده ما قسم الله له من نعمه دنوا من عباده وعظفا على اخوانه » اقول : الطول - بفتح الطاء - : النعمة وعظيم الفضل ، اي ان مما يحق ويجب على الوالي اذا خص بفضل كرتاسة او قيادة او فتح على يديه ونحوها - ان يزيد فضله قريبا على العباد ، وعظفا وحنانا على الاخوان ، وليس من حقه ان يغيره بان يتكبر ويترفع عليهم ، او يجانبهم ويجفوهم .

(٤) ومثله في نهج البلاغة وزاد بعده : « ولا اقف به دون مقطعه » وفي امالي الشيخ : « الا وان لكم عندي الا احتجبن دونكم سرا الا في حرب » الخ اي لا اكرم عنكم سرا الا في حرب ، فانها لا ينبغي اذا عنتها ، وكان النبي (ص) اذا اراد حربا وري بغيره . قوله (ع) : « ولم اطو دونكم » هو من باب « رمى » ومعنى الكلام : ان لكم علي ان لا اكرم - ولا اجمع اطراف امر ولا استبد بانقاذ شيء الا ان يكون حكما من احكام الله فان انفاذه لا يؤخر لمشورة احد او رضائه او كراهته .

(٥) هذه الجملة غير موجودة في امالي الشيخ ونهج البلاغة ، وهو من باب « منع » يقال : « رزا الرجل ماله رزا ورزا ومرزئة » - كفلسا وقفلا ومغفرقت - اصاب منه شيئا مهما كان اي نقصه .

عَلَيْكُمْ النَّصِيحَةَ وَالطَّاعَةَ فَلَا تَنْكُصُوا عَنْ دَعْوَتِي ، وَلَا
تُفَرِّطُوا فِي صَلَاحِ دِينِكُمْ مِنْ دُنْيَاكُمْ ، وَأَنْ تَنْفُذُوا لِمَا
هُوَ لِلَّهِ طَاعَةٌ وَلِمَعِيشَتِكُمْ صَلَاحٌ ، وَأَنْ تَخَوْضُوا الْغَمَرَاتِ
إِلَى الْحَقِّ (٦) ، وَلَا يَأْخُذُكُمْ فِي اللَّهِ لَوْمَةٌ لَأَيْسَرِ ، فَإِنْ
أَبَيْتُمْ أَنْ تَسْتَقِيمُوا لِي عَلَى ذَلِكَ ، لَمْ يَكُنْ أَحَدٌ أَهْوَنَ
عَلَيَّ مِمَّنْ فَعَلَ ذَلِكَ مِنْكُمْ ، ثُمَّ أَعَاقِبُهُ عَقُوبَةً لَا يَجِدُ
عِنْدِي فِيهَا هَوَادَةً (٧) فَخُذُوا هَذَا مِنْ أَمْرَائِكُمْ وَأَعْطُوهُمْ
مِنْ أَنْفُسِكُمْ يُصْلِحَ اللَّهُ أَمْرَكُمْ وَالسَّلَامُ (٨) .

(٦) وفي أمالي الشيخ : « فاذا فعلت ذلك ، وجبت لي عليكم البيعة ، ولزمتكم
الطاعة ، والا تنكصوا عن دعوة ولا تفرطوا في صلاح ، وان تخوضوا الغمرات
الى الحق » الخ وفي نهج البلاغة : « فاذا فعلت ذلك ، وجبت لله عليكم النعمة ،
ولي عليكم الطاعة ، وان تخوضوا الغمرات الى الحق » .

(٧) الهوادة - على زنة السعادة والشهادة - : اللين والرفق . ما يرجى
به الصلاح بين القوم . الرخصة . المحاباة ، ومنه : « لأبعثك الى رجل لاتأخذه
فيك هوادة » اي الى رجل لا يحابيك . وفي أمالي الشيخ : « فان انتم لم تسمعوا
لي على ذلك (كذا) لم يكن احد اهون علي ممن خالفني فيه ، ثم احل بكم فيه
عقوبته ، ولا تجدوا عندي فيها رخصة » . وفي نهج البلاغة : « فان انتم لم
تستقيموا على ذلك لم يكن احد اهون علي ممن اعوج منكم ثم اعظم له العقوبة
ولا يجد عندي فيها رخصة » .

(٨) وفي أمالي الشيخ : « واعطوا من انفسكم هذا يصلح امركم والسلام »

الجزء الرابع من نهج السعادة ٢٣١

كتاب صفين الطبعة الثانية بصر ، ص ١٠٧ / ورواه أيضا الشيخ الطوسي (ره) في الحديث (٣٣) من الجزء الثامن من الامالي ص ١٣٦ / ط مهران . عن الشيخ المفيد ، عن أبي الحسن : علي بن محمد الكاتب ، عن الاجلح ، عن حبيب بن أبي ثابت ، عن ثعلبة بن يزيد الحماني ، قال : كتب امير المؤمنين عليه السلام الى معاوية : اما بعد فان الله تعالى انزل الينا كتابه الخ الى ان قال : وكتب الى أمراء الاجناد : من عبد الله امير المؤمنين الى اصحاب المسالحي الخ . ورواه أيضا السيد الرضي (ره) في المختار (٥٠) او (٥٣) من الباب الثاني من نهج البلاغة .

وفي نهج البلاغة : « واعطوهم من انفسكم ما يصلح الله به امركم » وهو اظهر .

- ٨٥ -

ومن كتاب له عليه السلام

الى عما له على الخراج

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ، مِنْ عَبْدِ اللَّهِ عَلِيِّ أَمِيرِ
الْمُؤْمِنِينَ إِلَى أَمْرَاءِ الْخِراجِ (١) .

أَمَّا بَعْدُ فَإِنَّهُ مَنْ لَمْ يَحْذَرْ مَا هُوَ صَائِرٌ إِلَيْهِ ، لَمْ
يُتَمَدَّمْ لِنَفْسِهِ وَلَمْ يُحْرِزْهَا (٢) وَهَنْ اتَّبَعَ هَوَاهُ وَانْقَادَ لَهُ
عَلَى مَا يَعْرِفُ نَفَعَ عَاقِبَتِيهِ عَمَّا قَلِيلٍ لِيُصْبِحَ نَّ مِنْ
النَّادِمِينَ (٣) .

أَلَا وَإِنْ أَسْعَدَ النَّاسِ فِي الدُّنْيَا مَنْ عَدَلَ عَمَّا يَعْرِفُ
ضَرَّهُ ، وَإِنْ أَشْقَاهُمْ مَنْ اتَّبَعَ هَوَاهُ ، فَاعْتَبِرُوا وَاعْلَمُوا

(١) وفي نهج البلاغة : « الى اصحاب الخراج » الخ .

(٢) كذا في النسخة ، وفي نهج البلاغة : « اما بعد فان من لم يحذر ما هو صائر اليه ، لم يقدم لنفسه ما يحرزها » وهو اظهر ، اي من لم يحذر العاقبة التي تصير اليه بعدم مبالاته وبانقياده لشهواته لم يعمل لنفسه عملا يحفظها من سوء المصير ، ولم يحرز نفسها من نكال القيامة .

(٣) كذا في النسخة ، ولعل لفظة « على » بمعنى « مع » .

أَنْ لَكُمْ مَا قَدَّمْتُمْ مِنْ خَيْرٍ ، وَمَا سَوَى ذَلِكَ وَدَدْتُمْ لَوْ أَنْ
 بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُ أَمَدًا بَعِيدًا ، وَيُحَذِّرُكُمْ اللَّهُ نَفْسَهُ وَاللَّهُ
 رَعُوفٌ وَرَحِيمٌ بِالْعِبَادِ (٤) وَأَنَّ عَلَيْكُمْ مَا فَرَّطْتُمْ فِيهِ ،
 وَأَنَّ الَّذِي طَلَبْتُمْ لِيَسِيرًا وَأَنَّ ثَوَابَهُ لِكَثِيرٍ (٥) ، وَلَوْ لَمْ
 يَكُنْ فِيمَا نُهِيَ عَنْهُ مِنَ الظُّلْمِ وَالْعُدْوَانِ عِقَابٌ يُخَافُ ،
 كَانَ فِي ثَوَابِهِ مَا لَاعُذَرَ لِأَحَدٍ بِتَرْكِ طَلِبَتِهِ (٦) فَارْحَمُوا
 تَرْحَمُوا وَلَا تَعَذِّبُوا خَلَقَ اللَّهُ ، وَلَا تُكَلِّفُوهُمْ فَوْقَ طَاقَتِهِمْ
 وَأَنْصِفُوا النَّاسَ مِنْ أَنْفُسِكُمْ وَأَصْبِرُوا لِحَوَائِجِهِمْ فَإِنَّكُمْ
 خَزَانُ الرَّعِيَّةِ (٧) لَا تَتَّخِذَنَّ حُجَابًا وَلَا تَحْجِبَنَّ أَحَدًا عَنْ
 حَاجَتِهِ حَتَّى يُنْهِيَهَا إِلَيْكُمْ (٨) وَلَا تَأْخُذُوا أَحَدًا بِأَحَدٍ

(٤) اقتباس من الآية (٢٩) من سورة آل عمران : ٣ .

(٥) وفي نهج البلاغة : « واعلموا ان ما كلفتم يسير ، وان ثوابه كثير » .

(٦) وفي نهج البلاغة : « ولو لم يكن فيما نهى الله عنه من البغي والعدوان
 عقاب يخاف ، لكان في ثواب اجتنابه ما لاعذر في ترك طلبه ، فانصفوا الناس من
 انفسكم » اقول : الطلبة - بالكسر ، وبفتح الطاء وكسر اللام - : المطلوب .

(٧) وفي نهج البلاغة : زاد بعدها هكذا : « ووكلاء الامة ، وسفراء الائمة ،
 ولا تحسموا احدا عن حاجته ، ولا تحبسوه عن طلبته » الى آخر ما فيه من
 الزوائد الجيدة غير الموجودة في اصلنا المأخوذ عنه هنا .

(٨) اي حتى يتركها - يقال « طلب حاجة حتى انهى عنها » ، اي تركها ،

ظفر بها او لم يظفر .

إِلَّا كَفْرِيًّا أَعْمَنَ كَفَلَ عَنْهُ ، وَاصْبِرُوا أَنْفُسَكُمْ عَلَى مَا فِيهِ
الِإِغْتِيَابُ (٩) وَإِيَّاكُمْ وَتَأْخِيرَ الْعَمَلِ وَدَفْعَ الْخَيْرِ ، فَإِنَّ فِي
ذَلِكَ النَّدْمَ ، وَالسَّلَامُ .

كتاب صفين الطبعة الثانية بصرة ، ص ١٠٨ ، وقريب منه مع زيادات
في غاية الحسن والجودة ، في المختار (٥١ / او ٥٤) من الباب الثاني من
نهج البلاغة .

- ٨٦ -

ومن كتاب له عليه السلام

الى زياد بن النضر ، وشريح بن هانيء لما بعثهما في اثني عشر ألفا على
مقدمة جيشه في الذهاب الى الشام ، وامرهما ان يأخذا في طريق واحد ولا
يختلفا ؛ فاختلفا وكتب كل واحد منهما الى امير المؤمنين (ع) يظهر الكراهة
من صاحبه فكتب (ع) اليهما :

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ، مِنْ عَبْدِ اللَّهِ عَلِيِّ أَمِيرِ
الْمُؤْمِنِينَ إِلَى زِيَادِ بْنِ النَّضْرِ ، وَشُرَيْحِ بْنِ هَانِيءٍ ، سَلَامٌ
عَلَيْكُمَا ، فَإِنِّي أَحْمَدُ إِلَيْكُمَا اللَّهُ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ .

أَمَّا بَعْدُ فَإِنِّي قَدِ وُلِّيتُ مُتَمَدِّمَتِي (١) زِيَادَ بْنَ النَّضْرِ
 وَأَمْرَتَهُ عَلِيَّهَا ، وَشُرَيْحَ عَلَى طَائِفَةٍ مِنْهَا أَمِيرٌ ، فَإِنِ أَنْتُمَا
 جَمَعَكُمَا بِأَسُّ فَزِيَادُ بْنُ النَّضْرِ عَلَى النَّاسِ ، وَإِنِ افْتَرَقْتُمَا
 فَكُلُّ وَاحِدٍ مِنْكُمَا أَمِيرٌ [عَلَى] الطَّائِفَةِ الَّتِي وَلَّيْنَا ،
 أَمْرَهَا .

وَأَعْلَى أَنَّ مُتَمَدِّمَةَ الْقَوْمِ عِيُونُهُمْ ، وَعِيُونَ الْمُتَمَدِّمَةِ
 طَلَائِعُهُمْ (٢) فَإِذَا أَنْتُمَا خَرَجْتُمَا مِنْ بِلَادِكُمَا فَلَاتَسَامَا مِنْ

(١) مقدمة الجيش - بكسر الدال - : هم القوم الذين لهم نجدة وذكاء
 ويقدمون انفسهم امام الجيش للحفاظ على المصالح ، والتجنب عن المضار .
 واما معنى مقدمة الجيش - بفتح الدال - : فهم الجماعة التي يقدمها امير
 الجيش قدام جيشه ليتوصلوا بحزمهم وبطولتهم وشدة محبتهم لقومهم الى
 جلب المصالح ، وطرد المكاره ، وغير خفي ان الاوصاف المذكورة - من النجدة
 والذكاء والحزم والبطولة وفرط المحبة وغيرها مما يلزمها - غير مأخوذة في
 لفظة « المقدمة » وانما هي بحسب الغالب من اللوازم الخارجية للمقدمة ،
 وليست بمدلول لفظي لها .

(٢) المراد من « العيون » هنا اما السادة والشرفاء من الجيش ، اذ يطلق
 العين على النفيس من كل شيء . او المراد منها ما يقابل السمع والاذن ، وعلى
 الثاني يصح ان يراد من « العيون » حقيقة العضو المخصوص ادعاء ومبالغة اي
 ان المقدمة عين الجيش وباصرته التي بها يرون الاشياء ، ويتبين لهم الضار
 والنافع ، ويصح ايضا ان يراد من « العيون » على المعنى الثاني المراقب

تَوَجِيهِهِ الطَّلَاعِ ، وَمِنْ نَفْضِ الشَّعَابِ وَالشَّجَرِ وَالخَمْرِ فِي
 كُلِّ جَانِبٍ كَيْ لَا يَغْتَرَّ كَمَا عَدُوٌّ ، وَيَكُونُ لَكُمْ كَمِينٌ (٣)
 وَلَا تَسِيرَنَّ الْكَتَائِبُ وَالْقَبَائِلُ مِنْ لَدُنِ الصَّبَاحِ إِلَى الْمَسَاءِ
 إِلَّا عَلَى تَعْبِيَةٍ ، فَإِنْ دَهَمَكُمْ دَاهِمٌ أَوْ غَشِيَكُمْ كَرُودٌ كُنْتُمْ
 قَدْ تَقَدَّمْتُمْ فِي التَّعْبِيَةِ (٤) .

وَإِذَا نَزَلْتُمْ بِعَدُوٍّ أَوْ نَزَلَ بِكُمْ عَدُوٌّ ، فَلْيَكُنْ

والجاسوس ، وهو اظهر بحسب المعنى والاستعمال ، وعلى جميع التقادير
 فالكلام حث على التيقظ والتنبيه في امر مقدمة جيشه وجيش عدوه ، بعدم الغفلة
 والمسامحة في حسن الانتخاب ، واهمال الحزم والاحتياط عن كيد العدو .
 واما « الطلائع » فهي الجماعة المتقدمة على المقدمة ، فهم الخيار من الخيار .
 (٣) يقال : « نفض - من باب نصر - نفضا المكان » : نظر جميع ما فيه
 حتى يتعرفه . الطريق : تتبعها . طهرها من اللصوص . ونفض فلان : نظر الى
 كل جانب ، ويقال : اذا تكلمت فانفض اي التفت هل ترى من تكره . والشعاب
 - بكسر الشين - جمع الشعب والشعبة - كحبر وقفلة - : الطريق في الجبل .
 مسيل الماء في بطن الارض . ما انفرج بين الجبلين . الناحية . والخمر - على
 زنة الشجر - : ما يستتر به . واغتره واستغره : اتاه على غرة اي غفلة . واغتره .
 طلب غفلته . والكمين : هو الداخل في الامر بحيث لا يفتن له ، والمراد منه هنا:
 هم القوم الذين يخفون انفسهم في مكان خفي مراقبين غرة عدوهم للهجوم عليه .
 (٤) الكتائب جمع الكتيبة : القطعة من الجيش . ويقال : « عبأ يعبىء
 تعبئة الجيش ، وعباه تعبئة وتعبيثا وعباه - من باب منع - عبأ هياه وجهزه .
 ودهمه - من باب منع - ودهمه - من باب علم - الامردهما » : غشيه اي حل به .

مُعَسَّكِرُكُمْ فِي قُبُلِ الْأَشْرَافِ أَوْ سِفْهَاحِ الْجِبَالِ أَوْ أَثْنَاءِ
 الْأَنْهَارِ ، وَلَتَكُنْ مُتَمَاتِلَتُكُمْ مِنْ وَجْهِ وَاحِدٍ أَوْ اثْنَيْنِ ،
 وَاجْعَلُوا رُقَبَاءَكُمْ فِي صِيَاصِي الْجِبَالِ وَبِأَعَالِي الْأَشْرَافِ
 وَمَنَاكِبِ الْهَضَابِ (٥) يَرَوْنَ لَكُمْ لَثَلًا يَأْتِيكُمْ عَدُوٌّ مِنْ
 مَكَانٍ مَخَافَةٍ أَوْ أَمْنٍ ، وَإِيَّاكُمْ وَالتَّفَرُّقَ ، فَإِذَا نَزَلْتُمْ فَانزِلُوا
 جَمِيعًا ، وَإِذَا رَحَلْتُمْ فَارْحَلُوا جَمِيعًا ، وَإِذَا غَشِيَكُمْ لَيْلٌ
 فَانزَلْتُمْ فَحَفُّوا عَسْكَرَكُمْ بِالرَّمَاكِحِ وَالْأَتْرَسَةِ ، وَرُمَاتِكُمْ
 يَلْدُونَ تِرْسَتَكُمْ وَرِمَاحَكُمْ وَمَا أَقَمْتُمْ فَكَذَلِكَ فَافْعَلُوا كَيْ
 لَانْصَابَ لَكُمْ غَفْلَةٌ وَلَا تُلْفَى مِنْكُمْ غِرَّةٌ (٦) فَمَا قَوْمٌ حَفُّوا
 عَسْكَرَهُمْ بِرِمَاحِهِمْ وَتِرْسَتِهِمْ مِنْ لَيْلٍ أَوْ نَهَارٍ إِلَّا كَانُوا

(٥) القبل من المكان - كقفل وعنق - : أسفله . والاشراف : الاماكن العالية ،
 وهو جمع الشرف - كفرس - . وسفاح الجبال - بكسر السين - : أسفلها
 حيث يسفح - اي ينصب - فيه الماء . والرقباء : جمع الرقيب : العين والجاسوس .
 والصياصي : جمع الصيصة والصيصية : الحصن وكل ما امتنع به . والمناكب :
 جمع المنكب - على زنة المجلس - : الموضع المرتفع . والهضاب - بكسر الهاء -
 جمع الهضبة - كضربة - : ما ارتفع من الارض . الجبل المنبسط على وجه
 الارض . وقيل : الجبل الطويل الممتنع المنفرد .

(٦) الاترسة والترسة - كافعلة وفعلة - : جمع الترس - كقفل - : وهي
 صفحة من فولاذ يحملها المحارب للوقاية من السيف ونحوه . ولا تلفى :
 لا توجد . والغرة - بكسر الغين - : الغفلة .

كَانَهُمْ فِي حُصُونٍ .

وَاحْرُسَا عَسْكَرَكُمْ بِأَنْفُسِكُمْ ، وَإِيَّاكُمْ أَنْ تَذُوقُوا نَوْمًا
حَتَّى تُصْبِحُوا إِلَّا غِرَارًا أَوْ مَضْمَضَةً (٧) ثُمَّ لَيْكُنْ ذَلِكَ
شَأْنَكُمْ وَدَأْبَكُمْ حَتَّى تَنْتَهِيَا إِلَى عَدُوِّكُمْ وَلَيْكُنْ عِنْدِي كُلَّ
يَوْمٍ خَبْرُكُمْ وَرَسُولٌ مِنْ قِبَلِكُمْ فَإِنِّي - وَلَا شَيْءَ إِلَّا مَا شَاءَ
اللَّهُ - حَثِيثُ السَّيْرِ فِي آثَارِكُمْ .

[وَأَعْلَيْكُمْ فِي حَرْبِكُمْ بِالتَّوَادَّةِ (٨) وَإِيَّاكُمْ وَالْعَجَلَةَ
إِلَّا أَنْ تُمْكِنَكُمْ فُرْصَةٌ بَعْدَ الإِعْذَارِ وَالْحُجَّةِ ، وَإِيَّاكُمْ أَنْ
تُقَاتِلُوا حَتَّى أَقْدَمَ عَلَيْكُمْ إِلَّا أَنْ تُبَدَأَ أَوْ يَأْتِيَكُمْ أَمْرِي إِنْ
شَاءَ اللَّهُ وَالسَّلَامُ .

كتاب صفين ص ١٢٣ / الطبعة الثانية بمصر ؛ ورواه عنه ابن أبي الحديد

في شرح المختار (٤٦) من خطب النهج : ج ٣ ص ١٩٢ .

(٧) الفرار - بكسر الفين - : النوم القليل . ويقال : « تمضمض النعاس في عينيه » : دب وسرى . وقال في مادة « مضمض » من لسان العرب : لما جعل للنوم ذوقا امرهم ان لا ينالوا منه الا بالسنتهم ولا يسيفوه ، فشبهه بالمضمضة بالماء والقائه من الفم من غير ابتلاع .

(٨) فاني حثيث السير : سريع السير . والتوادة - بضم التاء وسكون الواو وفتح الهمزة والبدال - والتوآد - كتوراة - : التاني والرزانة .

- ٨٧ -

ومن كتاب له عليه السلام

الى زياد وشريح أيضا ، فانهما لما قدمهما امير المؤمنين (ع) أمامه سارا بجيشهما حتى اتتيا بسور الروم الى مقدمة معاوية ، وعليهم ابو الاعور السلمي ، فدعواهم الى الدخول في طاعة امير المؤمنين (ع) فأبوا ، فبعثنا الى امير المؤمنين : بأنا قد لقينا مقدمة جيش معاوية وعليهم ابو الاعور ، فدعوناهم الى الدخول في طاعتك فأبوا علينا ، فمرنا بأمرك . فأرسل امير المؤمنين (ع) الى الاشر وأحضره ووصاه ثم ارسله اليهما وكتب معه الى زياد وشريح :

أَمَّا بَعْدُ فَإِنِّي قَدْ أَمَرْتُ عَلَيْكُمَا مَالِكًا ، فَاسْمَعَا لَهُ
وَأَطِيعَا أَمْرَهُ ، فَإِنَّهُ مِمَّنْ لَا يُخَافُ رَهْمَتَهُ وَلَا سِقَاطَهُ (١)
وَلَا بَطْؤَهُ عَنِ مَا الْإِسْرَاعُ إِلَيْهِ أَحْزَمُ ، وَلَا الْإِسْرَاعُ إِلَى مَا الْبَطْؤُ
عَنْهُ أَمْثَلُ ، وَقَدْ أَمَرْتُهُ بِمِثْلِ الَّذِي أَمَرْتُمَا : الْأَيْبِدَاءَ
السَّقْوَمَ بِقِتَالٍ حَتَّى يَلْقَاهُمْ فَيَدْعُوهُمْ وَيُعْذِرَ إِلَيْهِمْ
[إِنْ شَاءَ اللَّهُ] .

كتاب صفين ص ١٥٤ ، الطبعة الثانية بمصر . ورواه عنه ابن ابي الحديد
في شرح المختار (٤٨) من خطب نهج البلاغة ج ٣ / ٢١٣ .

(١) الرهق - كفرس - : الاثم . التهمة . خفة العقل . الجهل . حمل
المرء على مالا يطيقه . والسقاط - ككتاب - الزلة .

ومن كتاب له عليه السلام

الى العمال الذين كانوا في مسر الجيش ومعبرهم

مِنْ عَبْدِ اللَّهِ عَلِيِّ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ إِلَى مَنْ مَرَّ بِهِ الْجَيْشُ
مِنْ جُبَاةِ الْخِرَاجِ وَعُمَّالِ الْبِلَادِ .

أَمَا بَعْدُ فَإِنِّي قَدْ سَيَّرْتُ جُنُوداً هِيَ مَارَةٌ بِكُمْ إِنْ
شَاءَ اللَّهُ ، وَقَدْ أَوْصَيْتُهُمْ بِمَا يَجِبُ لِلَّهِ عَلَيْهِمْ مِنْ كَفِّ الْأَذَى
وَصَرْفِ الشَّدَى (١) وَأَنَا أَبْرَأُ إِلَيْكُمْ وَإِلَى ذِمَّتِكُمْ مِنْ مَعْرَةِ
الْجَيْشِ ، إِلَّا مِنْ جَوْعَةِ الْمُضْطَرِّ لَا يَجِدُ مَذْهَباً إِلَى شِبَعِهِ (٢)
فَتَكَلُّوا مَنْ تَنَاوَلَ مِنْهُمْ شَيْئاً ظَلَمَ عَنْ ظَلَمِهِمْ (٣) وَكَفُّوا

(١) الشدى : الشر ، ويقال : « اشدى فلانا » : آذاه .

(٢) معرة الجيش : آذاه ومساءته وجنابته على من مر به ، من اكل زرعهم
وثمارهم واخذ اموالهم ومواشيهم وتحميل العمل عليهم . وجوعه - بفتح
الجيم - : الواحدة من مصدر جاع ، ولا يبعد كونه مصدرا والتاء جزء للكلمة ،
لان جيء به للدلالة على الوحدة . ومذهبا : طريقا وسبيلا . اي انا ابرأ من
اذى الجيش الا ان يكونوا جائعين مضطرين الى ما يسدوا به رمقهم وقوتهم فانه
يجوز لهم ان يأكلوا ويتناولوا بمقدار ما يدفع به الضرورة .

(٣) « عن ظلمهم » متعلق بقوله : « تكلوا » يقال : « نكله عن الشيء » :

أَيْدِي سَفَهَائِكُمْ عَنْ مُضَارَّتِهِمْ وَالتَّعَرُّضَ لَهُمْ فِيمَا اسْتَشْنَيْنَاهُ
 مِنْهُمْ (٤) وَأَنَا بَيْنَ أَظْهَرِ الْجَيْشِ ، فَارْفَعُوا إِلَيَّ مَظَالِمَكُمْ
 وَاعْرَاكُمْ مِمَّا يَغْلِبُكُمْ مِنْ أَمْرِهِمْ [وَمَا] لِاتُّبَيْقُونَ (٥)
 دَفَعَهُ إِلَّا بِاللَّهِ وَبِي ، فَأَنَا أُغَيِّرُهُ بِمَعُونَةِ اللَّهِ إِنْ شَاءَ اللَّهُ .

المختار (٦٠ ، او ٦٤) من باب كتب نهج البلاغة .

صرفه . و « شيئا » مفعول لقوله : « تناول » و « ظلماً » تمييز . و « عن ظلمهم » من باب اضافة المصدر الى فاعله اي اردعوا واصرفوا من كان من الجيش ياخذ شيئاً من مال غيره ظلماً وتعدياً - اي من غير اضطرار - عن ظلمه وبغيه . ويحتمل كون اضافة « ظلم » الى الضمير ، من قبيل اضافة المصدر الى مفعوله، اي اصرفوه عن ظلم الرعايا ومن يعربه . والاول اظهر لفظاً ، والثاني اوجه معنى .
 (٤) وهو التناول عند الاضطرار بمقدار يدفع به جوعه .

(٥) كذا في النسخة التي عليها تعليقات محمد عبده ، وفي نسخة ابن ابي الحديد وابن ميثم : « ولا تطيقون دفعه » . وعراكم : غشيتكم ونالكم .

- ٨٩ -

ومن كتاب له عليه السلام

الى أمراء الاجناد

قال نصر بن مزاحم (ره) : وفي حديث عمر [ابن سعد الاسدي] أيضا
بأسناده ، ثم قال : ان عليا (عليه السلام) كتب الى أمراء الاجناد :

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ مِنْ عَبْدِ اللَّهِ عَلِيِّ أَمِيرِ
الْمُؤْمِنِينَ .

أَمَّا بَعْدُ فَإِنِّي أَبْرَأُ إِلَيْكُمْ وَإِلَى أَهْلِ الذِّمَّةِ مِنْ مَعْرَةِ
الْجَيْشِ إِلَّا مِنْ جَوْعَةٍ إِلَى شَبْعَةٍ ، وَمِنْ فَقْرٍ إِلَى غِنَى أَوْ
عَمِيٍّ إِلَى هُدًى (١) فَإِنَّ ذَلِكَ عَلَيْكُمْ (٢) فَأَعَزُّوا النَّاسَ
عَنِ الظُّلْمِ وَالْعُدْوَانِ ، وَخُذُوا عَلَى أَيْدِي سَفَهَائِكُمْ وَاحْتَرَسُوا

(١) معرة الجيش : ان ينزلوا يقوم فياكلوا من زرعهم شيئا بغير علم . او
هو ما يترتب على مرور الجيش غالبا من الاذى والمساءة والقرم والمجنانية والعيب
والشدة وغيرها .

(٢) هذا هو الظاهر ، وفي النسخة . « فان ذلك عليهم » . وفوله . « اعزوا
الناس » : اصرفوهم وامنعوهم ، والفعل من باب « ضرب » و « احترسوا » :
احترزوا واجتنبوا .

أَنْ تَعْمَلُوا أَعْمَالًا لَا يَرْضَى اللَّهُ بِهَا عَنَّا فَيَرُدَّ عَلَيْنَا وَعَلَيْكُمْ
 دُعَاؤُنَا فَإِنَّ اللَّهَ تَعَالَى يَقْبُولُ : « قُلْ مَا يَعْبَأُ بِكُمْ رَبِّي لَوْلَا
 دُعَاؤُكُمْ فَقَدْ كَذَّبْتُمْ فَسَوْفَ يَكُونُ لِزَامًا » [٧٧ - الفرقان]
 فَإِنَّ اللَّهَ إِذَا مَتَمَّتْ قَوْمًا مِنْ السَّمَاءِ هَلَكُوا فِي الْأَرْضِ ، فَلَاتَأَلُّوا
 أَنْفُسَكُمْ خَيْرًا (٣) وَلَا الْجُنْدَ حُسْنَ سِيرَةٍ ، وَلَا الرَّعِيَّةَ
 مَعُونَةً وَلَا ذِينَ اللَّهِ قُوَّةً ، وَأَبْلُوا فِي سَبِيلِهِ مَا اسْتَوْجَبَ عَلَيْكُمْ
 فَإِنَّ اللَّهَ قَدِ اصْطَنَعَ عِنْدَنَا وَعِنْدَكُمْ مَا [يَجِبُ عَلَيْنَا أَنْ]
 نَشْكُرَهُ بِجُهْدِنَا (٤) وَأَنْ نَنْصُرَهُ مَا بَلَغَتْ قُوَّتُنَا وَلَا قُوَّةَ
 إِلَّا بِاللَّهِ .

وكتب أبو ثروان .

كتاب صفين ص ١٢٥ ، الطبعة الثانية بمصر ، وفي ط ص ١٣٢ ، ورواه
 عنه ابن أبي الحديد ، في شرح المختار (٤٦) من خطب نهج البلاغة : ج ٣
 ص ١٩٤ .

(٣) المقت : البغض او أشده . وقوله : « فلا تألوا » : لاتمنعوا انفسكم
 خيرا ، ولا تقصروا ولا تبطأوا به عنها . والفعل : من باب « دعا يدعو » .
 (٤) يقال : « ابلى زيد فلانا عذره » : قدمه له فقبله . وابلى في الحرب
 بلاء حسنا : اظهر فيها بأسه حتى بلاء الناس واختبروه . و « الجهد » بضم
 الجيم وفتحها كالمجهود : بذل الوسع والطاقة .

- ٩٠ -

ومن كتاب له عليه السلام

الى جنوده

قال نصر بن مزاحم (ره) : وفي كتاب عمر بن سعد [الاسدي] أيضا :
وكتب [امير المؤمنين عليه السلام] الى جنوده يخبرهم بالذي لهم والذي
عليهم :

مِنْ عَبْدِ اللَّهِ عَلِيٍِّّ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ .
أَمَّا بَعْدُ فَإِنَّ اللَّهَ جَعَلَكُمْ فِي الْحَقِّ جَمِيعًا سِوَاءَ أَسْوَدِكُمْ
وَأَحْمَرِكُمْ (١) وَجَعَلَكُمْ مِنَ الْوَالِيِ وَجَعَلَ الْوَالِيِ مِنْكُمْ
بِمَنْزِلَةِ الْوَالِدِ مِنَ الْوَلَدِ ؛ وَبِمَنْزِلَةِ الْوَلَدِ مِنَ الْوَالِدِ الَّذِي
لَا يَكْفِيهِمْ مَنَعُهُ إِيَّاهُمْ طَلَبَ عَدُوِّهِ وَالتُّهْمَةَ بِهِ (كثدا) مَا
سَمِعْتُمْ وَأَطَعْتُمْ وَقَضَيْتُمْ الَّذِي عَلَيْكُمْ وَإِنَّ حَقَّكُمْ عَلَيْهِ
إِنْصَافِكُمْ وَالتَّعْدِيلُ بَيْنَكُمْ وَالْكَفُّ عَنْ فَيْشِكُمْ ، فَإِذَا فَعَلَ

(١) لعل المراد من الاسود والاحمر : العرب والعجم ، لقلبة الادمة والسمره
والسواد في الاول ، والبياض والحمره في الثاني ، ويحتمل ان يراد من الاول
العبيد ، ومن الثاني الاحرار . وابقاء الكلام على اطلاقه اولى .

ذَلِكَ مَعَكُمْ وَجَبَتْ عَلَيْكُمْ طَاعَتُهُ بِمَا وَافَقَ الْحَقَّ ، وَنُصِرْتُهُ
 عَلَى سَيْرَتِهِ (٢) وَالِدْفَعُ عَنْ سُلْطَانِهِ ، فَإِنَّكُمْ وَزَعَةُ اللَّهِ فِي
 الْأَرْضِ (٣) فَكُرِّنُوا لَهُ أَعْوَانًا ، وَلِـدِينِهِ أَنْصَارًا ،
 وَلَا تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ بَعْدَ إِصْلَاحِهَا إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ
 الْمُفْسِدِينَ .

كتاب صفين ص ١٢٦ / الطبعة الثانية بمصر ، ورواه عنه ابن ابي
 الحديد ، في شرح المختار (٤٦) من خطب نهج البلاغة ، ج ٣ ص ١٩٥ .

(٢) كلمة (على) . بمعنى في اي وجبت نصرته في طريقته ومذهبه ، فما
 يراه صوابا ويوافق الحق يجب معاونته في فعله ، وما يراه خطأ يلزمكم مظاهرته
 كي لا يتحقق .

(٣) الوزعة - جمع الوزع - وهم الولاة المانعون من محارم الله تعالى . وفي
 الحديث : « السلطان وزعة الله في ارضه » . ومنه قوله (ع) في المختار (٧٢)
 من خطب نهج البلاغة : « او ما وزع الجهال سابقتي عن تهمتي » الخ .

- ٩١ -

ومن كتاب له عليه السلام

الى معاوية (١)

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ مِنْ عَبْدِ اللَّهِ عَلِيِّ أَمِيرِ
 الْمُؤْمِنِينَ إِلَى مُعَاوِيَةَ بْنِ أَبِي سُفْيَانَ ، سَلَامٌ عَلَى مَنْ اتَّبَعَ
 الْهُدَى ، فَإِنِّي أَحْمَدُ اللَّهَ إِلَيْكَ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ .
 أَمَا بَعْدُ فَإِنَّكَ قَدَرَأَيْتَ مِنَ الدُّنْيَا وَتَصَرَّفَهَا بِأَهْلِهَا
 وَإِلَى مَا مَضَى مِنْهَا (كذا) وَخَيْرُ مَا بَقِيَ مِنَ الدُّنْيَا مَا أَصَابَ
 الْعِبَادُ الصَّادِقُونَ فِيهَا مَضَى ، وَمَنْ يَقْسُ شَأْنَ الدُّنْيَا بِالْآخِرَةِ
 يَجِدُ بَيْنَهُمَا بَوْنًا بَعِيدًا (٢) .

(١) قال نصر بن مزاحم (ره) في الجزء الثاني من كتاب صفين ص ٨٠ :
 عن صالح بن صدقة ، عن اسماعيل بن زياد ، عن الشعبي ، ان عليا (ع) قدم
 من البصرة مستهل رجب الكوفة ، واقام بها سبعة عشر شهرا يجري الكتب
 فيما بينه وبين معاوية وعمرو بن العاص .
 (٢) هذا هو الظاهر ، وفي نسخة كتاب صفين المطبوع بمصر ، وشرح ابن ابي
 الحديد : « ومن نسي الدنيا نسيان الآخرة يجد بينهما » الخ . و « البون »

وَأَعْلَمُ يَا مُعَاوِيَةَ أَنَّكَ قَدِ ادَّعَيْتَ أَمْرًا لَسْتَ مِنْ أَهْلِهِ
لَا فِي الْقَدَمِ وَلَا فِي الْوِلَايَةِ ، وَلَسْتَ تَقُولُ فِيهِ بِأَمْرٍ بَيْنَ
تُعْرِفُ لَكَ بِهِ أَثَرَةٌ (٣) وَلَا لَكَ عَلَيْهِ شَاهِدٌ مِنْ كِتَابِ اللَّهِ
وَلَا عَهْدٌ تَدَّعِيهِ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ، فَكَيْفَ أَنْتَ صَانِعٌ إِذَا
انْقَشَعَتْ عَنْكَ جَلَابِيبُ مَا أَنْتَ فِيهِ مِنْ دُنْيَا أَبْهَجَتْ
[تَبَهَّجَتْ خ] بِزِينَتِهَا وَرَكَنْتَ إِلَى لَذَّتِهَا وَخُلِّيَ فِيهَا بَيْنَكَ
وَبَيْنَ عَدُوِّ جَاهِدٍ مُلِحٍّ مَعَ مَا عَرَضَ فِي نَفْسِكَ مِنْ دُنْيَا قَدْ
دَعَتْكَ فَأَجَبْتَهَا وَقَادَتَكَ فَاتَّبَعْتَهَا ، وَأَمَرْتِكَ فَأَطَعْتَهَا .
فَاقْعَسْ عَنِ هَذَا الْأَمْرِ ، وَخُذْ أَهْبَةَ الْحِسَابِ ، فَإِنَّهُ
يُوشِكُ أَنْ يَقِفَكَ وَاقِفٌ عَلَى مَا لَا يَجُتُّكَ مِنْهُ مِجَنٌّ [مَا لَا
يُنْجِيكَ مِنْهُ مُنْجٍ خ] (٤) .

— بضم الباء وفتحها وسكون الواو — : البعد . الفضل . المسافة والفرق
بين شيئين .

(٣) القدم — على زنة الفرس والعنب — : التقدم . السابقة في الامر .
والولاية والولاءة — بفتح الواو ، كالولاية بكسرهما — : القرابة . والائرة
— كغرفة — : المكرومة المتوارثة والفعل الحميد . والائرة — كشجرة الاختيار .
(٤) فاقعس : تاخر . و « اهبة الحساب » — بضم الالف وسكون الهاء

وَمَتَّى كُنْتُمْ يَامُعَاوِيَةَ سَاسَةً لِلرَّعِيَّةِ ، أَوْ وُلَاةً لِأَمْرِ
هَذِهِ الْأُمَّةِ بِبَغْيٍ قَدِيمٍ حَسَنٍ ، وَلَا شَرَفٍ سَابِقٍ عَلَى قَوْمِكُمْ
(كذا) فَشَمَّرٌ لِمَا قَدْ نَزَلَ بِكَ ، وَلَا تُمَكِّنُ الشَّيْطَانُ مِنْ بَغْيَتِهِ
فِيكَ (٥) مَعَ أَنِّي أَعْرِفُ أَنَّ اللَّهَ وَرَسُولُهُ صَادِقَانِ ، وَإِلَّا
تَفَعَّلَ أَعْلِمُكَ مَا أَغْفَلَكَ [مَا أَغْفَلَتْ خ] مِنْ نَفْسِكَ ، فَإِنَّكَ
مُتَرَفٌّ قَدْ أَخَذَ مِنْكَ الشَّيْطَانُ مَا أَخَذَهُ ، فَجَرَى مِنْكَ مَجْرَى
الدِّمِّ فِي الْعُرُوقِ .

وَأَعْلَمُ أَنَّ هَذَا الْأَمْرَ لَوْ كَانَ إِلَى النَّاسِ أَوْبَاءً يَنْدِينُهُمْ
لَحَسَدُونَاهُ وَامْتَنُونَا بِهِ عَلَيْنَا (٦) وَلَكِنَّهُ قَضَاءٌ مِمَّنْ امْتَنَ

وفتح الباء - : عدته والتهيؤ له . وملا بجنك - من باب « مد » و « أفعل » - :
ملا يسترك . والمجن كالمجنه - بكسر الميم فيهما - : كل ما وقى به السلاح .
الترس ، والجمع مجان .

(٥) فشمر : فتهيأ . والبغية . - بضم الباء وفتحها وكسرهما وسكون
الغين - : ما يرغب فيه ويطلب .

(٦) هذا من جملة ما يحتج به الامامية من ان الامام والخليفة لا بد ان
يكون منصوبا من قبل الله ورسوله ، وليس للناس في نصبه - كنصبهم النبي -
من نصيب ، ولنعم ما افاده العلامة الطباطبائي :

وليس للامسة فيه ملتمس وذل من عليهم الامر التيس

الجزء الرابع من نهج السعادة ٢٤٩

بِهِ عَلَيْنَا عَلَى لِسَانِ نَبِيِّهِ الصَّادِقِ الْمُصَدِّقِ ، لَا أَوْلَحَ مَنْ شَكَ
بَعْدَ الْعِرْفَانِ وَالْبَيِّنَةِ .

اللَّهُمَّ احْكُمْ بَيْنَنَا وَبَيْنَ عَدُوِّنَا بِالْحَقِّ ، وَأَنْتَ
خَيْرُ الْحَاكِمِينَ .

كتاب صفين ص ١٠٨ ، الطبعة الثانية بصر ، وفي ط ص ١٢١ ، ورواه
عنه ابن أبي الحديد في شرح المختار العاشر ، من كتب نهج البلاغة : ج ١٥ ،
ص ٨٦ .

وقريب منه رواه ابن عساكر في ترجمة معاوية من تاريخ دمشق : ج ٥٦
ص ٦٣ ، أو ٩٧٦ ، برواية الكلبي الآتية .

- ٩٢ -

ومن كتاب له عليه السلام

الى معاوية ، على ما رواه ابن عساكر عن الكلبي .

أَمَّا بَعْدُ فَقَدْ رَأَيْتَ الدُّنْيَا وَتَصَرَّفَهَا بِأَهْلِهَا ، وَمَنْ
يَقْبَسُ شَأْنَ الدُّنْيَا بِالْآخِرَةِ يَجِدُ بَيْنَهُمَا بَوْنًا بَعِيدًا .
ثُمَّ إِنَّكَ يَا مُعَاوِيَةَ قَدِ ادَّعَيْتَ أَمْرًا لَسْتَ مِنْ أَهْلِهِ

لَا فِي قَلْبَيْكُمْ وَلَا فِي حَدِيثٍ ، وَلَسْتَ تَدْعِيْ أَمْرًا بَيْنًا ،
 وَلَا لَكَ عَلَيْهِ شَاهِدٌ مِنْ كِتَابِ اللَّهِ ، وَلَا عَهْدٌ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ [وآله] وَسَلَّمَ ، فَكَيْفَ أَنْتَ صَانِعٌ إِذَا
 انْقَشَعَتْ عَنْكَ جَلَابِيبُ مَا أَنْتَ فِيهِ (١) مِنْ دُنْيَا دَعَمَكَ
 فَأَجَبْتَهَا ، وَقَادَتِكَ فَاتَبَعْتَهَا ، وَأَمَرْتِكَ فَاطَعْتَهَا ، فَأَيُّ شَيْءٍ
 مِنْ هَذَا الْأَمْرِ وَجَدْتَهُ يُنْجِيكَ .

وَمَتَى كُنْتُمْ يَامُعَاوِيَةَ سَائِمَةَ الرَّعِيَّةِ ، وَوَلَاةَ هَذَا
 الْأَمْرِ بِغَيْرِ قَدَمٍ (ظ) حَسَنٍ ، وَلَا شَرَفٍ بِاسِقٍ (٢) فَلَا تُمْكِنَنَّ
 الشَّيْطَانُ مِنْ بُغْيَتِهِ [فِيكَ] مَعَ أَنِّي أَعْلَمُ أَنَّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ
 صَادِقَانِ (ظ) فِيمَا قَالَا ، فَأَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ لُزُومِ الشَّقَاءِ ،
 فَإِنَّكَ يَامُعَاوِيَةَ مُتْرَفٌ قَدْ أَخَذَ الشَّيْطَانُ مِنْكَ مَا أَخَذَا ، وَجَرَى

(١) انقشعت عنك : زالت وانكشفت . والجلابيب : جمع الجلباب - بكسر
 الجيم واللام المشددة ، وبكسر الجيم وسكون اللام - : وهو القميص أو الثوب
 الواسع ، واستعارة للدنيا باعتبار ان الانسان يفتن بكل منهما ويتبختر بالتزين
 بهما .

(٢) يقال : « بسق النخل - من باب نصر - بسوقا » : ارتفعت أقصاه
 وطال فهو باسق . وبسق أصحابه وعلى أصحابه بسوقا - كفسق
 فسوقا - علاهم بالفضل .

مِنْكَ [مَجْرَى الدَّمِ (٣)].

اللَّهُمَّ احْكُم بَيْنَنَا وَبَيْنَ مَنْ خَالَفَنَا بِالْحَقِّ
وَأَنْتَ خَيْرُ الْحَاكِمِينَ .

ترجمة معاوية من تاريخ دمشق : ج ٥٦ ص ٦٣ .

- ٩٣ -

ومن كتاب له عليه السلام

الى عمرو بن العاص (١)

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ، مِنْ عَبْدِ اللَّهِ عَلِيِّ أَمِيرِ
الْمُؤْمِنِينَ إِلَى عَمْرِو بْنِ الْعَاصِ .
أَمَا بَعْدُ فَإِنَّ الدُّنْيَا مَشْغَلَةٌ عَنْ غَيْرِهَا ، وَصَاحِبُهَا

(٣) هذا هو الظاهر كما تقدم في المختار السالف ، وفي النسخة : « فجرى منك الجرى » .

(١) ويجيء عند ختام الكتاب عن نصر بن مزاحم (ره) ان هذا اول كتاب كتبه عليه السلام الى عمرو بن العاص وانه جاء جوابه قبل ارتحاله (ع) من النخيلة .

مَقْمُورٌ فِيهَا (٢) لَسِمَ بِصِيبٍ مِنْهَا شَيْئاً قَطُّ إِلَّا فَتَحَتْ لَهُ
 حِرْصاً وَأَذْخَلَتْ عَلَيْهِ مَثْوًةً تَزِيدُهُ رَغْبَةً فِيهَا ، وَلَنْ يَسْتَغْنِي
 صَاحِبُهَا بِإِنَالٍ عَمَّا لَمْ يَبْلُغْهُ ، وَمِنْ وَرَاءِ ذَلِكَ فِرَاقُ مَا
 جَمَعَ (٣) وَالسَّعِيدُ مَنْ وَعِظَ بِغَيْرِهِ ، فَلَا تُحْبِطُ أَجْرَكَ أبا
 عَبْدِ اللَّهِ ، وَلَا تُجَارِيَنَّ مُعَاوِيَةَ فِي بَأِ طَلِيهِ ، فَإِنَّ مُعَاوِيَةَ غَمَصَ
 النَّاسَ وَسَفَهَ الْحَقَّ (٤) وَالسَّلَامُ .

قال ابن أبي الحديد - في شرح المختار (٤٩) من كتب النهج - : قال
 نصر : وهذا أول كتاب كتبه علي عليه السلام الى عمرو بن العاص ، ثم قال :
 قال نصر : فكتب علي عليه السلام الى عمرو بن العاص بعد ذلك كتابا
 غليظا . قال ابن أبي الحديد : وهو الذي ضرب مثله فيه بالكلب يتبع الرجل ،
 وهو مذكور في [المختار (٣٠) من كتب] نهج البلاغة .

(٢) جملة « وصاحبها مقهور فيها » غير موجودة في المختار (٤٩) من
 كتب نهج البلاغة .

(٣) وفي نهج البلاغة : « ومن وراء ذلك فراق ما جمع ونقض ما أبرم » .
 (٤) فلا تجارين : فلا توافقن ولا تتبعين ويقار : « غمص زيد - من باب
 ضرب - عمرا » : احتقره . ومثله غمصه غمصا - من باب علم ، والمصدر منهما
 على زنة فلس . ويقال : « سفه الرجل سفها - كنصره نصرا - : غلبه في
 المسافهة . حمله على السفه ، او نسبه اليه . وسفه نفسه : اذلها واستخف
 بها . وسفه نصيبه : نسيه .

فأجابه عمرو بن العاص وكتب اليه (ع) :

من عمرو بن العاص الى علي بن أبي طالب ، أما بعد فان الذي فيه
صلاحنا وألفة ذات بيننا ان تنيب الى الحق وأن تجيب الى ما تدعون اليه من
شورى ، فصبر الرجل منا نفسه على الحق ، وعذره الناس بالمحاجة والسلام .
فجاء الكتاب الى علي (ع) قبل ان يرتحل من النخيلة .

كتاب صفين ط مصر ، ص ١١٠ ، وفي ط ص ١٢٤ / ورواه عنه ابن
أبي الحديد ، في شرح المختار (٤٩) من كتب نهج البلاغة ، ج ١٧ / ص ١٥ ،
ورواه عنه أيضا في شرح المختار (٣٥) من باب الخطب ، ج ٢ ص ٢٢٧ ؛
كما رواه المجلسي (ره) في البحار : ج ٨ ص ٤٧٥ س ٤ عكسا ، وص ٥٠٥
س ٧ ، كما رواه في تنبيه الخواطر ٣٣٨ . وقريب منه جدا في المختار ٤٩ ،
أو ٥٢) من كتب نهج البلاغة .

ومن كتاب له عليه السلام

الى معاوية

شيخ الطائفة محمد بن الحسن الطوسي (ره) عن معلم الامة : محمد بن محمد بن نعمان قال : أخبرني أبو الحسن علي بن محمد الكاتب ، قال : حدثنا الاجلح ، عن حبيب بن أبي ثابت ، عن ثعلبة بن زيد الحماني ، قال : كتب امير المؤمنين علي بن ابي طالب عليه السلام الى معاوية بن أبي سفيان :

أَمَّا بَعْدُ فَإِنَّ اللَّهَ أَنْزَلَ إِلَيْنَا كِتَابَهُ وَلَمْ يَدْعُنَا فِي
شُبْهَةٍ ، وَلَا عُدْرٍ لِمَنْ رَكِبَ ذَنْبًا بِجَهَالَةٍ ، وَالتَّوْبَةُ مَبْسُوطَةٌ ،
وَلَا تَنْزِرُ وَازِرَةٌ وَزَرَ أُخْرَى (١) وَأَنْتَ مِمَّنْ شَرَعَ الْخِلَافَ
مُتَمَادِيًّا فِي غَمْرَةِ الْأَمَلِ (٢) مُخْتَلِفَ السِّرِّ وَالْعَلَانِيَةِ ،

(١) اقتباس من الآية (١٦٤) من سورة الانعام ، و (٤٥) من سورة الاسراء ، و (١٨) من سورة فاطر ، و (٧١) من سورة الزمر ، و (٣٨) من سورة النجم .

(٢) يقال : « تمادى زيد على كذا » : دام على فعله ولج . وتمادى في الامر : بلغ فيه المدى اي الغاية والمنتهى . وغمرة الشيء - بفتح الغين وسكون الميم - شدته ومزدحمه ، والجمع غمرات وغمار وغمر - كقطرات وعقار وعمر - .

رَغْبَةً فِي الْعَاجِلِ ، وَتَكْذِيبًا بَعْدُ (كَذَا) فِي الْآجِلِ ، وَ
كَأَنَّكَ قَدْ تَذَكَّرْتَ مَاضِيًا مِنْكَ فَلَسَمْتَ تَجِدُ إِلَى الرَّجُوعِ
سَبِيلًا .

الحديث (٣٢) من الجزء الثامن ، من أماني الشيخ (ره) ص ١٣٥ / ط
ملهران ، ورواه عنه في البحار : ج ٨ / ٥٣٨ س ٢٠ ط الكمباني .

- ٩٥ -

ومن كتاب له عليه السلام

الى عمرو بن العاص

وبالاسناد المتقدمة عن شيخ الطائفة (ره) كتب صلوات الله عليه الى
عمرو بن العاص :

مِنْ عِبَادِ اللَّهِ عَلَيَّ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ إِلَى عَمْرٍو
بْنِ الْعَاصِ .

أَمَا بَعْدُ فَإِنَّ الَّذِي أَعْجَبَكَ مِمَّا تَلَوَّيْتَ مِنَ الدُّنْيَا
وَوَثَّقْتَ بِهِ مِنْهَا مُنْقَلِبُ عَنْكَ (١) فَلَا تَطْمَئِنَّ إِلَى الدُّنْيَا
فَإِنَّهَا غَرَارَةٌ ، وَلَوْ وَاغْتَبَرْتَ بِمَا مَضَى حَذَرْتَ مَا بَقِيَ ، وَ

(١) لعل معنى تلويت : استأثرت أو عطفت اليك أو تمنيت .

انْتَفَعْتَ مِنْهَا بِهَا وَعَظَمْتَ بِهِ وَلَكِنَّكَ اتَّبَعْتَ هَوَاكَ وَآثَرْتَهُ ،
 وَلَوْلَا ذَلِكَ لَمْ تُؤَثِّرْ عَلَيَّ مَا دَعَوْنَاكَ إِلَيْهِ غَيْرَهُ ، لِأَنَّا أَعْظَمُ
 رَجَاءً وَأَوْلَى بِالْحُجَّةِ ، وَالسَّلَامُ .

- ٩٦ -

ومن كتاب له عليه السلام

الى عمرو بن العاص أيضا

قال ابن أبي الحديد : قال نصر : وكتب علي عليه السلام الى عمرو بن
 العاص :

مِنْ عَبْدِ اللَّهِ عَلِيٍِّّ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ إِلَى الْأَبْتَرِ بْنِ الْأَبْتَرِ
 عَمْرُو بْنِ الْعَاصِ بْنِ وائِلٍ ، شَانِيٍّ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ فِي
 الْجَاهِلِيَّةِ وَالْإِسْلَامِ (١) سَلَامٌ عَلَيَّ مَنْ اتَّبَعَ الْهُدَى .
 أَمَا بَعْدُ فَإِنَّكَ تَرَكْتَ مَرُوءَةَ تَكْ لِمُرِيٍّ فَاسِقٍ مَهْتُوكٍ

(١) إشارة الى ما نزل في شأن العاص بن وائل لما قال : ان محمدا ابتر
 لانسل له ، لانه ليس له ولد ذكر ، وسوف يموت ويموت ذكره بموته بلا ولد ،
 فرد الله عليه ، وانزل لافترضه الى الابد : « انا اعطيناك الكوثر ، فصل لربك
 وانحر ، ان شانك هو الابتر » . والشانئ : المبغض مع سوء خلق وعداوة .

سِتْرَةٌ (٢) يَشِينُ الْكَرِيمَ بِمَجْلِسِهِ ، وَيُسْفَهُ الْحَلِيمَ بِخِلْطَتِهِ
فَصَارَ قَلْبُكَ لِقَلْبِهِ تَبَعًا كَمَا قِيلَ : « وَاْفَقَ شَنْ طَبَقَةً » (٣)

(٢) قال ابن أبي الحديد : ان (معاوية) كان كثير الهزل والخلاعة ، وصاحب جلساء وسمار ، ولم يتوقر ولم يلزم قانون الرياسة الا منذ خرج على امير المؤمنين (ع) واحتاج الى التاموس والسكينة ، والا فقد كان في ايام عثمان شديد التهتك موسوما بكل قبيح ، وكان في ايام عمر يستر نفسه قليلا خوفا منه ، الا انه كان يلبس الحرير والديباج ، ويشرب في آنية الذهب والفضة ، ويركب البغلات ذوات السروج المحلاة بها وعليها جلال الديباج والوشى ، ونقل الناس عنه في كتب السيرة انه كان يشرب الخمر في ايام عثمان - الى آخر كلامه - فراجعه فانه مفيد جدا .

(٣) فاعل « يشين » اما الضمير العائد الى « امرىء فاسق » او الفاعل هو قوله : « بمجلسه » اي أنك تركت مروءتك لفاسق من صفته ان مجلسه والقعود معه بنفسه من اسباب شين الكريم ، والمرادة به والاختلاط معه من وسائل تسفيه الحليم . والتسفيه : جعل الشخص سفيها اي خفيف العقل مضطرب الرأي . وقوله : « وافق شن » الخ من الامثلة السائرة المعروفة ، والمحكي عن الاصمعي ان الشن اسم لوعاء من ادم كان تشن - اي تقبض - فجعل له غطاء فوافقه . وعلى هذا فالهاء في « طبقه » ضمير عائد الى « الشن » وليست جزءا للكلمة ، وقيل : ان الشن اسم لرجل من دهاة العرب صادف في سفره امرأة مثله ذكاوة وفتانة اسمها طبقه ، فتزوجها وحملها الى عشيرته وأهله فلما علموا بما حوته من الفراسة والكياسة ، قالوا : « وافق شن طبقه » وعليه فالهاء جزء للكلمة ، وقيل فيه غير ذلك . ومما يناسب الكلام جدا ما انشده مسكين الدارمي من اولياء معاوية وعمر بن سعد ، من قوله :

واذا الفاحش لاقى فاحشا فهناكم وافق الشن الطبق

فَسَلَبَكَ دِينَكَ وَأَمَانَتَكَ وَدُنْيَاكَ وَآخِرَتَكَ ، وَكَانَ عَلِمُ اللَّهُ
بِالِغَا فِيكَ ، فَصَبِرْتَ كَالذَّنْبِ بِتَبِيعِ الضَّرِّ غَامٍ إِذَا مَا الدَّلِيلُ دَجَى ،
أَوْ أَتَى الصُّبْحَ يَلْتَمِسُ فَاضِلَ سُورِهِ وَحَوَايَا قَرِيَسْتِهِ (٤)
وَلَكِنْ لَأَنْجَاةَ مِنَ الْقَدَرِ ، وَلَوْ بِالْحَقِّ أَخَذْتَ لِأَذْرَكَتَ مَا
رَجَوْتَ (٥) وَقَدَّرَشَدَ مَنْ كَانَ الْحَقُّ قَائِدُهُ ، فَإِنْ يُمَكِّنَ اللَّهُ
مِنْكَ وَمِنْ ابْنِ آكِلَةِ الْأَكْبَادِ أَلْحَقَّتُكُمَا بِمَنْ قَتَلَهُ اللَّهُ مِنْ
ظَلَمَةِ قَرِيَشٍ عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ ،
وَلَمَّا تَعَجَزَا [بَنِي] أَوْ تَبَقِيَا بَعْدِي فَاللَّهُ حَسْبُكُمَا ، وَكُنْ بِإِنْتِقَادِهِ
إِنْتِقَامًا ، وَبِعِقَابِهِ عِقَابًا ، وَالسَّلَامُ .

شرح المختار (٣٩) من الباب الثاني من نهج البلاغة ، من شرح ابن أبي
الحديد : ج ١٦ / ١٦٣ ، وفي ط ج ٤ ص ٦١ ، وفي ط ص ٣٩ ، ورواه أيضا

انما الفاحش ومن يعنى به (ظ) كغراب الشر ماشاء يعق

او حمار الشر ان اشبعته رمح الناس وان جاع نهق

او غلام السوء ان جوعته سرق الجار وان يشبع فسق

(٤) الضرغام : الاسد . واذا ما الليل دجى : اظلم فهو داج . والليلة

داجية . والسور : ما يفضل ويبقى بعد الاكل والشرب . والحوايا - كعطايا :-

جمع الحوية مؤنث الحوي : ما انقبض واستدار من الامعاء .

(٥) اي لو تمسكت بالحق واستقيمت عليه ، كتمسكك واستقامتك

على الباطل ، لادركت ما رجوت من الرئاسة والحكومة على بعض العباد .

الجزء الرابع من نهج السعادة ٢٥٩
 ابن ميثم (ره) في شرح المختار المشار اليه ، من شرحه : ج ٥ ص ٥٨ ، وقريب
 منه جدا في المختار (٣٩) من كتب نهج البلاغة ، ورواه في جمهرة الرسائل :
 ج ١ / ٤٨٦ ، عن ابن أبي الحديد ، كما رواه عنه ايضا العلامة الاميني مد
 ظله في الغدير :

- ٩٧ -

ومن كتاب له عليه السلام

الى معاوية كتبه اليه بعد حروب كثيرة في صفين

أَمَّا بَعْدُ فَإِنَّكَ قَدْ ذُقْتَ ضِرَاءَ الْحَرْبِ وَأَذَقْتَهَا ، وَإِنِّي
 عَارِضٌ عَلَيْكُمْ مَا عَرَضَ الْمُخَارِقُ عَلَى بَنِي فَالِجِ :
 أَيَارَا كِبَاءً إِمَّا عَرَضْتَ فَبَلَّغْنِي بَنِي فَالِجِ حَيْثُ اسْتَقَرَّ قَرَارُهَا
 هَلُمُّوا إِلَيْنَا لَاتَكُونُوا كَأَنَّكُمْ بِالْأَقِيعِ أَرْضٍ طَارَ عَنْهَا غُبَارُهَا
 سَلِيمٌ بَيْنَ مَنْصُورٍ أَنَابِسٍ بِحَرَّةٍ وَأَرْضِهِمْ أَرْضٌ كَثِيرٌ وَبَارُهَا (١)

كتاب صفين ص ٣٨٥ ط ٢ بصر ، ورواه عنه في البحار : ج ٨ ص ٤٩٧

س ٢٠ .

(١) الوبار - بكسر الواو كالوإبرة ومثلهما الوبور - بضم الواو - جمع
 الوبر - على زنة الفليس - وهو دويبة قصير الزند والاذنين أصغر من السنور ،
 ويقال لها بالفارسية : « ونك » . وقيل : انها لا ذنب لها ، ولونها طحلاء ، وهي
 ترجز في البيوت .

ومن كتاب له عليه السلام

أجاب به معاوية ، لما كتب اليه في صفين بما نصه :

من عبد الله معاوية بن أبي سفيان الى علي بن أبي طالب ، أما بعد فان الله تعالى يقول في محكم كتابه : « ولقد أوحى اليك والى الذين من قبلك لئن أشركت ليحبطن عملك ولتكونن من الخاسرين » [٦٥ / الزمر : ٣٩] واني أحذرك الله ان تحبط عملك وسابقتك بشق عصا هذه الامة وتفريق جماعتها ، فاتق الله واذكر موقف القيامة ، واقلع عما أسرفت فيه من الخوض في دماء المسلمين ، واني سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول : « لو تمالأ أهل صنعاء وعدن على قتل رجل واحد من المسلمين لأكبهم الله على مناخرهم في النار » (١) فكيف يكون حال من قتل أعلام المسلمين وسادات المهاجرين بله ما طحنت رحى حربيه من أهل القرآن ، وذوي العقادة والايمان ،

(١) وهذا الحديث بوحده كاف في أن معاوية واتباعه من أهل النار لقتلهم الرجل الصالح الذي أبلته العبادة ، الا وهو حجر بن عدي الكندي (ره) شهيد مرج عذراء ، وتأمل في كلمات ام المؤمنين عايشة والحسن البصري وغيرهم حول قتله فانها تغنيك عن غيرها ، ولا حاجة في الحكم بهلاكه الى ذكر بقية موبقاته من الحرب مع نفس النبي (ص) بحكم القرآن والسنة القطعية ، واراقة دماء سبعين الف من المسلمين بصفين ، وقتل ثلاثين الف من مسلمي اليمن لما ارسل اليهم بسر بن أرطاة وغيرها مما هو مذكور في اسفار المؤرخين والمحدثين ، بل على رواية معاوية واتباعه قتل الحجر بوحده يكفي لهلاكه وهلاك تبعته .

من شيخ كبير ، وشاب غرير (٢) كلهم بالله تعالى مؤمن ، وله مخلص ، وبرسوله مقرر عارف فان كنت أبا حسن انما تحارب على الامرة والخلافة ، فلعمري لو صحت خلافتك لكنت قريبا من أن تعذر في حرب المسلمين ، ولكنها ما صحت لك ، اتى بصحتها وأهل الشام لم يدخلوا فيها ولم يرتضوا بها ! وخف الله وسطواته ، واتق بأسه ونكاله ، واعمد سيفك عن الناس ، فقد والله أكلتهم الحرب ، فلم يبق منهم الا كالشمذ في قرارة الغدير (٣) والله المستعان .
ولما وقف أمير المؤمنين عليه السلام على كتابه أجابه بما لفظه :

مِنْ عَبْدِ اللَّهِ عَلِيِّ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ إِلَى مُعَاوِيَةَ بْنِ
أَبِي سُفْيَانَ .

أَمَّا بَعْدُ فَمَمْدَا تَتَنَبِي مِنْكَ مَوْعِظَةٌ مُوَصَّلَةٌ ، وَرِسَالَةٌ
مُحِبَّرَةٌ ، نَمَّتْمَتَهَا بِضَلَالِكَ وَأَمْضِيَّتَهَا بِسُوءِ رَأْيِكَ ، وَكِتَابُ
أَمْرِي (٤) لَيْسَ لَهُ بَصَرٌ يَهْدِيهِ ، وَلَا قَائِدٌ يُرْشِدُهُ ، دَعَاهُ الْهَوَىٰ

(٢) بله اسم فعل بمعنى « دع » و « اترك » . والغرير : الشاب لانجربة له . المغرور .

(٣) الشمذ - على زنة الفلس والفرس - : الماء القليل يتجمع في الشتاء ، وينضب في الصيف ، او الحفرة يجتمع فيها ماء المطر ، والجمع ثماد كعبد وعباد . وقرارة الغدير وقراره : مستقره .

(٤) موصلة - بصيغة اسم المفعول - : ملفقة من كلمات مختلفة كالنوب المرقع بقطع متباينة الالوان . و « محبرة » : مزينة . و « نمقتها » : حسنت كتابتها . و « امضيتها » : انفلتها واجزتها . وقوله (ع) : « وكتاب امرى » عطف على قوله : « موعظة » .

فَأَجَابَهُ ، وَقَادَهُ الضَّلَالُ فَاتَّبَعَهُ ، فَهَجَرَ لِأَغْطَا ، وَضَلَّ
خَابِطًا (٥) .

فَأَمَّا أَمْرُكَ لِي بِالتَّقْوَى فَمَارِجُو أَنْ أَكُونَ مِنْ أَهْلِهَا ،
وَأَسْتَعِينُ بِاللَّهِ مِنْ أَنْ أَكُونَ مِنَ الَّذِينَ إِذَا أَمِرُوا بِهَا أَخَذَتْهُمْ
الْعِزَّةُ بِالْإِثْمِ (٦) .

وَأَمَّا تَحذِيرُكَ إِيَّايَ أَنْ يُحْبِطَ عَمَلِي وَسَابِقَتِي فِي
الْإِسْلَامِ ، فَلَعَمْرِي لَوْ كُنْتُ [أَنَا] الْبَاغِي عَلَيْكَ لَكَانَ
لَكَ أَنْ تُحَذِّرَنِي ذَلِكَ ، وَلَكِنِّي وَجَدْتُ اللَّهَ تَعَالَى يَقُولُ :
« فَمَاتِلُوا السَّيِّئِ تَبْغِي حَتَّى تَفْصِيءَ إِلَى أَمْرِ اللَّهِ » [٩ -
الحجرات : ٤٩] فَنَظَرْنَا إِلَى الْفِئَتَيْنِ ، أَمَّا الْفِئَةُ الْبَاغِيَةُ

(٥) يقال : « هجر في كلامه - من باب نصر - هجرا » : خلط وهذى ،
فهو هاجر ، والكلام مهجور . و « لاغطا » حال عن فاعل « هجر » واللغظ
- كفرس - : الصوت والجلبة ، أو الصوت الذي لا معنى له . و « خابطا »
أي سائرا على غير هدى وبصيرة .

(٦) اقتباس من قوله تعالى في الآية (٢٠٦) من سورة البقرة : « ومن الناس
من يعجبك قوله في الحياة الدنيا - إلى أن قال : - وإذا قيل له : اتق الله أخذته
العزة بالاثم » أي حملته العزة وحمية الجاهلية على فعل الائم ، ودعته إليه .
كما يقال : أخذته الحمى : لزمته .

فَوَجَدْنَاهَا الْفَيْسَةَ الَّتِي أَنْتَ فِيهَا ، لِأَنَّ بَيْعَتِي بِالْمَدِينَةِ
لَزِمَتْكَ وَأَنْتَ بِالشَّامِ ، كَمَا لَزِمَتْكَ بَيْعَةُ عُثْمَانَ بِالْمَدِينَةِ
وَأَنْتَ أَمِيرٌ لِعُمَرَ عَلَى الشَّامِ ؛ وَكَمَا لَزِمَتْ يَزِيدَ أَخَاكَ بَيْعَةَ
عُمَرَ ، وَهُوَ أَمِيرٌ لِابْنِي بَكْرٍ عَلَى الشَّامِ .

وَأَمَّا شَقُّ عَصَا هَذِهِ الْأُمَّةِ فَأَنَا أَحَقُّ أَنْ أَنْهَكَ عَنْهُ .

فَأَمَّا تَخْوِيفُكَ لِي مِنْ قَتْلِ أَهْلِ الْبَغِيِّ ، فَإِنَّ رَسُولَ
اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ أَمَرَنِي بِقِتَالِهِمْ وَقَتْلِهِمْ ، وَقَالَ :
لِأَصْحَابِهِ : « إِنْ فِيكُمْ مَنْ يُقَاتِلُ عَلِيَّ تَأْوِيلِ الْقُرْآنِ كَمَا
قَاتَلْتُ عَلِيَّ تَنْزِيلِهِ » وَأَشَارَ إِلَيَّ (٧) وَأَنَا أَوْلَى مَنْ اتَّبَعَ أَمْرَهُ .

وَأَمَّا قَوْلُكَ : « إِنْ بَيْعَتِي لَمْ تَصِحْ لِأَنَّ أَهْلَ الشَّامِ
لَمْ يَدْخُلُوا فِيهَا » كَيْفَ وَإِنَّمَا هِيَ بَيْعَةٌ وَاحِدَةٌ ، تَلْزِمُ الْحَاضِرَ
وَالْغَائِبَ ، لَا يُشْنَى فِيهَا النَّظْرُ ، وَلَا يُسْتَأْنَفُ فِيهَا الْخِيَارُ ،
الْخَارِجُ مِنْهَا طَاعِينَ ، وَالْمُرُوءِيُّ فِيهَا مُدَاهِنٌ (٨) فَارْبِعٌ عَلَيَّ

(٧) هذا الكلام ونظائره مما ورد عنهم « ع » في مقامات كثيرة مما يهدم
اساس ما اختلقه بعض النواصب حيث زعم ان حروب امير المؤمنين (ع) لم
يكن بأمر رسول الله « ص » وانما كانت حروبا سياسية للحفاظ على الامارة .
(٨) لايشنى فيها النظر : لاينظر فيها ثانيا بعد النظر الاول : « ولا يستأنف

ظَلَمْتُكَ ، وَأَنْزَعُ سِرِّيَّالَ غَيْبِكَ ، وَأَتْرُكُ مَا لَمْ جَدَّوِي لَهُ عَلَيَّكَ (٩)
فَلَيْسَ لَكَ عِنْدِي إِلَّا السَّيْفُ حَتَّى تَفِيءَ إِلَى أَمْرِ اللَّهِ صَاحِرًا
وَتَدْخُلَ فِي الْبَيْعَةِ رَاغِمًا ، وَالسَّلَامُ (١٠) .

شرح المختار السابع من كتب نهج البلاغة ، من شرح ابن أبي الحديد :
ج ١٤ ، ص ٤٢ . ونقله تحت الرقم (٤٤٤) من جمهرة الرسائل : ج ١ ،
ص ٤٧٥ ، أيضا عن شرح ابن أبي الحديد : ج ٣ ص ٣٠٢ .

فيها الخيار « اي لا اختيار لاحد فيها كي يستأنفه بعد عقدها . و « المروي » :
المتفكر هل يقبلها أم يردّها . و « المداهن » : المنافق ، وهو الذي يتظاهر بخلاف
ما أبطنه في ضميره .

(٩) فأربع على ظلمك : توقف عليه . و « الظلم » - على زنة الفلاس - :
النقص والعيب . اي انك ناقص فانتة عما ليس من شأنك ، وقف على حدك
ولا تجاوزه . و « الجدوى » - كعدوى - : الفناء والنفع . العطية .
(١٠) حتى تفيء الى امر الله اي حتى ترجع اليه . والكلام اشارة الى قوله
تعالى في الآية التاسعة من سورة الحجرات : « فقاتلوا التي تبغي حتى تفيء
الى امر الله » .

- ٩٩ -

ومن كتاب له عليه السلام

الى معاوية

أَمَا بَعْدُ فَقَدْ أَتَيْتَنِي مِنْكَ مَوْعِظَةٌ مُوَصَّلَةٌ، نَمَّقْتَهَا
بِضَلَالِكَ وَأَمْضَيْتَهَا بِسُوءِ رَأْيِكَ (١) وَكِتَابُ لَيْسَ بِبَعِيدٍ
الشُّبْهِ مِنْكَ ، حَمَلَكَ عَلَى الْوُثُوبِ عَلَى مَا لَيْسَ لَكَ
فِيهِ حَقٌّ (كذا) .

وَلَوْلَا عَلِمِي بِكَ وَمَا سَبَقَ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
وَآلِهِ فِيكَ مِمَّا لَأَمَرَدُّ لَهُ دُونَ إِنْفَاذِهِ ، إِذَا لَوَّعْتَكَ ، وَ
لَكِنْ عِظْتِي لَا تَنْفَعُ مِنْ حَقَّتْ عَلَيْهِ كَلِمَةُ الْعَذَابِ ، وَ
لَمْ يَخَفِ الْعِقَابَ ، وَلَا يَرْجُو لِلَّهِ وَقَاراً ، وَلَمْ يَخَفْ لَهُ
حَذَاراً (٢) .

(١) موصلة : ملفقة من كلام مختلف أخذت كل قطعة منه من غيرك فالفقتها
تأليف الثوب المرقع . و « نمقتها » : حسنت كتابتها . و « أمضيتها » :
صوبتها وأنفذتها . و « كتاب » عطف على « موعظة » .
(٢) ولا يرجو لله وقارا . أي لا تخاف لله عقبا ولا ترجو منه ثوبا . أو

فَشَأْنُكَ وَمَا أَنْتَ عَلَيْهِ مِنَ الضَّلَالَةِ ، وَالْحَيْرَةَ وَ
 الْجَهَالََةَ ، - تَجِدِ اللَّهَ [عَزَّ وَجَلَّ] فِي ذَلِكَ بِالْمِرْصَادِ مِنْ
 دُنْيَاكَ الْمُنْقَطِعَةِ ، وَتَمَنِّيكَ الْأَبَاطِيلَ ، وَقَدْ عَلِمْتَ مَا قَالَ
 النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فِيكَ وَفِي أُمَّكَ وَأَبِيكَ ، وَالسَّلَامُ .

شرح المختار السابع من الباب الثاني من نهج البلاغة من شرح ابن
 ميثم (ره) : ج ٤ ص ٣٥٦ ط طهران سنة ١٣٨٦ .
 ونقله عنه في البحار : ج ٨ ص ٥٣٩ ، وقريب منه جدا في المختار (٧)
 من كتب نهج البلاغة .

لاتخاف لله عظمة فتوحده وتطيعه . وعلى التقديرين فا « لرجاء » بمعنى الخوف
 هنا . اقول : هذان الوجهان مما ذكره المفسرون في تفسير الآية (١٣) من سورة
 نوح اعنى قوله تعالى : « مالكم لا ترجون لله وقارا وقد خلقكم اطوارا » .
 و « الحذار » بفتح اوله : اسم فعل بمعنى « الحذر » : الخوف . التحرز .

- ١٠٠ -

ومن كتاب له عليه السلام

الى معاوية

إِنَّ بَيْنَعَتِي شَعَلَتْ الْخِصَّ وَالْعَامَّ ، وَإِنَّا الشُّورَى
 لِلْمُؤْمِنِينَ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ الْأَوْلِيَيْنَ السَّائِقِينَ بِالْإِحْسَانِ مِنَ
 الْبَدْرِيِّينَ ، وَإِنَّمَا أَنْتَ طَلِيْقُ بِنِ طَلِيْقٍ ، لَعِينُ بِنِ لَعِينٍ
 وَثَنُ بِنِ وَثَنٍ ، لَيْسَتْ لَكَ هِجْرَةٌ وَلَا سَابِقَةٌ وَلَا مَنْقِبَةٌ وَ
 لَا فَضِيلَةٌ ، وَكَانَ أَبُوكَ مِنَ الْأَحْزَابِ الَّذِينَ حَارَبُوا اللَّهَ وَ
 رَسُولَهُ ، فَتَنَصَرَ اللَّهُ عَبْدَهُ وَصَدَقَ وَعْدَهُ ، وَهَزَمَ الْأَحْزَابَ
 وَخَدَّهُ .

ثم وقع عليه السلام في آخر الكلام :

أَلَمْ تَرَ قَوْمِي إِذْ دَعَاهُمْ أَخُوهُمْ

أَجَابُوا وَإِنْ يَغْضِبُ عَلَى الْقَوْمِ يَغْضِبُوا

مناقب آل أبي طالب ، للحافظ ابن شهر آشوب . ونقله عنه في البحار :

ج ٨ ص ٥١١ س ١٣ ، ط الكلباني .

- ١٠١ -

ومن كتاب له عليه السلام

أجاب به ما كتبه اليه معاوية بن أبي سفيان .

قال نصر بن مزاحم (ره) : لما انتهى الى معاوية [قول أمير المؤمنين عليه السلام : « اتى مناجز القوم اذا اصبحت وغاد عليهم بالغداة احاكمهم الى الله عز وجل » وشعر معاوية بن الضحاك ^(١) و [شعر الاشتر ^(٢) هاله ذلك ،

(١) وأشعاره هكذا :

الا لبت هذا الليل اطبق سرمدنا	علينا وأنا لا نرى بعده غدا
وباليتته ان جاءنا بصباحه	وجدنا الى مجرى الكواكب مصعدا
حذار علياً انه غير مخلف	مدى الدهر، ما لبي الملبون موعدا
فاما قراري في البلاد فليس لي	مقام ولوجاوزت جابلق مصعدا
كاني به في الناس كاشف راسه	على ظهر خوار الرحالة أجردا
بخوض غمار الموت في مرجحة	ينادون في نقع المعجاج محمدا
فوارس بدر والنضير وخيبر	واحد يروون الصفيح المهندا
ويوم حنين جالدوا عن نبيهم	فريقا من الاحزاب حتى تبددا
هنالك لاتلوي عجوز على ابنها	وان اكرت في القول: نفسي لك الفدا
فقل لابن حرب ما الذي انت صانع	اتثبت أم ندعوك في الحرب قعددا
وظني بأن لا يصبر القوم موقفا	يقفه وان لم يجز في الدهر للمدى
فلا رأى الا تركنا الشام جهرة	وان ابرق الفجفاج فيها وارعدا

(٢) وقال الاشتر (ره) حين قال أمير المؤمنين (ع) : « اتى مناجز القوم

اذا اصبحت » هكذا :

قد دنا الفصل في الصباح وللسلم رجال وللحروب رجال

الجزء الرابع من نهج السعادة ٢٦٩

وقال : قد رأيت ان أكتب الى علي كتابا أسأله الشام - وهو الشيء الاول الذي ردني عنه - وألقي في نفسه الشك والريبة . فضحك عمرو بن العاص ، ثم قال : اين انت يا معاوية من خدعة علي ؟ !

فقال : ألسنا بني عبد مناف ؟ قال : بلى ولكن لهم النبوة دونك ، وان شئت أن تكتب فاكذب . فكتب معاوية مع عبد الله بن عقبة ، وهو من السكاسك ، ومن ناقلة أهل العراق (٣) الى علي (ع) :

أما بعد فاني أظنك ان لو علمت ان الحرب تبلغ بنا وبك ما بلغت ، وعلمنا لم يجننا بعضنا على بعض ، وإنا وان كنا قد غلبنا على عقولنا فقد بقي لنا منها ما نندم به على ماضى ونصلح به ما بقي ، وقد كنت سألتك الشام على ألا يلزمني لك طاعة ولا بيعة ، فأبيت ذلك علي ، فأعطاني الله ما منعت وأنا أدعوك اليوم الى ما دعوتك اليه أمس ، فاني لا أرجو من البقاء الا ما ترجو ، ولا اخاف من الموت الا ما تخاف ، وقد والله رقت الاجناد ، وذهبت الرجال ، ونحن بنو عبد مناف ليس لبعضنا على بعض فضل الا فضل لا يستدل به عزيز ، ولا يسترق به حر . والسلام .

فلما انتهى كتابه الى أمير المؤمنين (ع) وقرأه ، قال : العجب لمعاوية وكتابه ، ثم دعا (ع) كاتبه عبيد الله بن أبي رافع ، فقال : أكتب الى معاوية :

الى ان قال :

يابن هند شد الحيازيم للمو ت ولا يذهبن بك الامال

ان في الصبح ان بقيت لامرا تتفادى من هوله الابطال الخ

(٣) الناقلة من الناس : الذين دأبهم وعادتهم الانتقال من مكان الى آخر .

ونوا قل العرب : هم الذين ينتقلون من قبيلة الى اخرى فينتسبون اليها .

اقول : ما ذكرنا هنا خلاصة كلام النصر في كتاب صفين ، وليس عين نصه .

[مِنْ عَبْدِ اللَّهِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ
إِلَى مُعَاوِيَةَ بْنِ أَبِي سُفْيَانَ]

أَمَّا بَعْدُ فَقَدْ جَاءَنِي كِتَابُكَ تَذَكُّرُ [فِيهِ] أَنَّكَ لَوْ
عَلِمْتَ وَعَلِمْنَا أَنَّ الْحَرْبَ تَبْلُغُ بَيْنَنَا وَبِكَ مَا بَلَغْتَ لَمْ يَجْنِهَا
بَعْضُنَا عَلَى بَعْضٍ (٤) فَإِنَّا وَإِيَّاكَ مِنْهَا فِي غَايَةِ لَمْ نَبْلُغْهَا
(٥) وَإِنِّي لَوْ قُتِلْتُ فِي ذَاتِ اللَّهِ وَحَيِّيتُ ، ثُمَّ قُتِلْتُ ثُمَّ
حَيِّيتُ سَبْعِينَ مَرَّةً لَمْ أَرْجِعْ عَنِ الشَّدَّةِ فِي ذَاتِ اللَّهِ ، وَ
الْجِهَادِ لِأَعْدَاءِ اللَّهِ .

وَأَمَّا قَوْلُكَ : إِنَّهُ قَدْ بَقِيَ مِنْ عُقُولِنَا مَا نَنْدِمُ بِهِ عَلَى
مَا مَضَى . فَإِنِّي مَا نَقَصْتُ عَقْلِي ، وَلَا نَدَمْتُ عَلَى فِعْلِي .
فَأَمَّا طَلْبُكَ الشَّامَ (٦) فَإِنِّي لَمْ أَكُنْ لِأَعْطِيكَ الْيَوْمَ

(٤) بين المعقوفين مأخوذ من كنز الفوائد ، وفي مروج الذهب : « من علي بن أبي طالب ، إلى معاوية بن أبي سفيان » الخ والضمير في قوله : « لم يجنها » راجع إلى الحرب .

(٥) وفي الامامة والسياسة : « وانا واياك في غاية لم نبلغها بعد » وفي مروج الذهب وكنز الفوائد : « وانا واياك نلتمس (منها) غاية لم نبلغها بعد » .
(٦) وفي الامامة والسياسة ، وكنز الفوائد : « واما طلبك إلى الشام »

مَا مَنَعَتْكَ أَمْسٍ (٧) .

وَأَمَّا اسْتِوَاؤُنَا فِي الْخَوْفِ وَالرَّجَاءِ ، فَإِنَّكَ لَسْتَ
 أَمْضَى عَلَى الشَّكِّ مِنِّي عَلَى الْيَقِينِ (٨) وَلَيْسَ أَهْلُ الشَّامِ
 بِأَحْرَصَ عَلَى الدُّنْيَا مِنْ أَهْلِ الْعِرَاقِ عَلَى الْآخِرَةِ (٩) .
 وَأَمَّا قَوْلُكَ : « إِنَّا بَنُو عَبْدِ مَنَافٍ لَيْسَ لِبَعْضِنَا عَلَى
 بَعْضٍ فَضْلٌ » فَلَعَمْرِي إِنَّا بَنُو أَبِي وَاحِدٍ ، وَلَكِنْ لَيْسَ
 أُمِّيَّةٌ كَهَاشِمٍ ، وَلَا حَرْبٌ كَعَبْدِ الْمُطَّلِبِ ، وَلَا أَبُوسُفْيَانٍ
 كَأَبِي طَالِبٍ ، وَلَا الْمُهَاجِرُ كَالطَّلِيْقِ ، وَلَا الْمُحْسِقُ
 كَالْمُبْطِلِ (١٠) .

ومثله في نهج البلاغة ، الا ان فيه : فاما . وفي مروج الذهب : « فاما طلبك مني » .
 (٧) وفي نهج البلاغة بعد ذلك هكذا : « واما قولك : ان الحرب قد اكلت
 العرب ، الا حشاشات انفس بقيت . الا ومن اكله الحق فالي الجنة ، ومن اكله
 الباطل فالي النار ، واما استواؤنا في الحرب والرجال ، فلست بامضى على
 انك مني على اليقين » الخ .

(٨) ومثله في الامامة والسياسة ، وفي مروج الذهب وكنز الفوائد
 « فاست بامضى على الشك مني على اليقين » الخ .

(٩) ومثله في نهج البلاغة ، وفي مروج الذهب : « وليس اهل الشام على
 الدنيا باحرص من اهل العراق على الآخرة » وفي كنز الفوائد : « ولا اهل الشام
 على الدنيا باحرص » الخ .

(١٠) وقريب منه لفظا في الامامة والسياسة ، ومروج الذهب ، وكنز

وَفِي أَيَدِينَا [بَعْدُ] فَضْلُ النَّبُوَّةِ الَّتِي أَذَلَّلْنَا بِهَا
الْعَزِيزَ ، وَأَعَزَّزْنَا بِهَا الذَّلِيلَ (١١) وَالسَّلَامُ .

اول الجزء الثاني عشر من أجزاء نسخة عبد الوهاب ، من كتاب صفين ، ص ٤٧١ ط مصر ، ومثله الا في الفاظ يسيرة ، في رئاسة معاوية وسيره من مروج الذهب : ج ٣ ص ١٣ ، ط بيروت ، وفي ط مصر ، ج ٢ ص ٦١ ، وفي ط ص ٢٢ ، وكذلك في الامامة والسياسة ص ١١٨ ، وكنز الفوائد ، في الفصل الثالث من الرسالة الثالثة ، ص ٢٠١ ج ٢ . ورواه أيضا في المختار (١٧) من كتب نهج البلاغة بنقص جبل ، واضافات جيدة بديعة ، ورواه ابن أبي الحديد في شرحه : ج ١٥ ، ص ١٢٢ ، عن كتاب صفين ، ورواه تحت الرقم : (٤٤٦) من جبهة رسائل العرب ص ٤٧٩ ، عن شرح ابن أبي الحديد : ج ٣ / ٤٢٤ ، والامامة والسياسة : ج ١ / ٨٨ ، ومروج الذهب : ج ٢ ص ٦١ .

الفوائد ، وفي نهج البلاغة : « واما قولك : انا بنو عبد مناف . فكذلك نحن ، ولكن ليس أمية كهاشم ، ولا حرب كعبد المطلب ، ولا ابو سفيان كأبي طالب ، ولا المهاجر كالتليق ، ولا الصريح كاللصيق ، ولا المحق كالمبطل ، ولا المؤمن كالمدغل ، ولبئس الخلف خلفا يتبع سلفا هوى في نار جهنم » الخ .

(١١) وفي الامامة والسياسة ، ومروج الذهب وكنز الفوائد : « وفي أيدينا فضل النبوة التي قتلنا بها العزيز ، وبعنا بها الحر ، والسلام » . وفي نهج البلاغة : « وفي أيدينا بعد فضل النبوة التي اذللنا بها العزيز ، ونعشنا بها الذليل ، ولما ادخل الله العرب في دينه أفواجا ، واسلمت له هذه الامة طوتا وكرها كنتم ممن دخل في الدين اما رغبة واما رهبة على حين فاز اهل السبق بسبقهم وذهب المهاجرون الاولون بفضلهم ، فلا تجعلن للشيطان فيك نصيبا ، ولا على نفسك سبيلا » .

- ١٠٢ -

ومن كتاب له عليه السلام

الى معاوية ، لما أكرهه قواد جيشه وجل من في جنده على الصلح ، وبعث الحكيمين ، وكتب معاوية - أو ارسل - اليه :

« ان الامر قد طال بيننا وبينك ، وكل واحد منا يرى أنه على الحق فيما يطلب من صاحبه ، ولن يعطي واحد منا الطاعة للآخر ، وقد قتل فيما بيننا بشر كثير ، وأنا أتخوف ان يكون ما بقي أشد مما مضى ، وأنا [سوف] نسأل عن ذلك الموطن ، ولا يحاسب به غيري وغيرك ، فهل لك في أمر لنا ولك فيه حياة وعذر وبراءة وصلاح للأمة ، وحقن للدماء ، وألفة للدين وذهاب للضغائن والفتن : أن يحكم بيننا وبينك حكمان رضيان ، أحدهما من اصحابي ، والآخر من أصحابك ، فيحكمان بما في كتاب الله بيننا فانه خير لي ولك ، وأقطع لهذه الفتنة ، فاتق الله فيما دعيت له ، وارض بحكم القرآن ان كنت من أهله ، والسلام » .

فأجابه أمير المؤمنين عليه السلام وكتب اليه بما لفظه :

مِنْ عَبْدِ اللَّهِ عَلِيِّ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ إِلَى مُعَاوِيَةَ بْنِ

أَبِي سُفْيَانَ .

أَمَا بَعْدُ فَإِنَّ أَفْضَلَ مَا شَغَلَ بِهِ الْمَرْءَ نَفْسَهُ إِتِّبَاعُ مَا

يَحْسُنُ بِهِ فِعْلُهُ وَيَسْتَوْجِبُ فَضْلَهُ وَيَسْلَمُ مِنْ عَيْبِهِ ، وَإِنَّ

الْبَغْيِ وَالزُّورَ يُزْرِيانِ بِالْمَرْءِ فِي دِينِهِ وَدُنْيَاهُ ، وَيَبْدِيانِ مِنْ
 خَلَلِهِ عِنْدَ مَنْ يُغْنِيهِ مَا اسْتَرَ عَاهُ اللَّهُ مَا الْبُغْيِي عَنْهُ تَدْبِيرُهُ (١)
 فَاحْذَرِ الدُّنْيَا فَإِنَّهُ لَأَفْرَحَ فِي شَيْءٍ وَصَلْتِ إِلَيْهِ مِنْهَا ،
 وَلَتَمْدَعَلِمْتَ أَنَّكَ غَيْرُ مُدْرِكٍ مَا قُضِيَ فَوَاتُهُ ، وَقَدَرَامَ قَوْمٍ
 أَمْرًا بِغَيْرِ الْحَقِّ ، فَتَأَرَّلُوا عَلَى اللَّهِ تَعَالَى فَأَكْذَبَهُمْ وَمَتَّعَهُمْ
 قَلِيلًا ثُمَّ اضْطَرَّهْمُ إِلَى عَذَابٍ غَلِيظٍ ، فَاحْذَرِ يَوْمًا يُغْتَبَطُ
 فِيهِ مِنْ أَحْمَدَ عَاقِبَةَ عَمَلِهِ ، وَيَنْدَمُ فِيهِ مَنْ أَمَكَنَ الشَّيْطَانَ
 مِنْ قِيَادِهِ وَلَمْ يُحَادِّهِ (٢) وَغَرَّتُهُ الدُّنْيَا ، وَأَطْمَأَنَّ إِلَيْهَا .
 ثُمَّ إِنَّكَ قَدَدَعَوْتَنِي إِلَى حُكْمِ الْقُرْآنِ (٣) - وَلَقَدْ

(١) كذا في ط مصر ، من كتاب صفين ، وفي شرح ابن أبي الحديد : « وان
 البغي والزور يزريان بالمرء في دينه ودنياه ، فاحذر الدنيا فانه « الخ وفي نهج
 البلاغة : « وان البغي والزور يذيعان « يوتغان) بالمرء في دينه ودنياه ، ويبديان
 خلله عند من يعيبه ، وقد علمت أنك غير مدرك ما قضى فواته ، وقد رام
 اقوام « الخ .

(٢) وفي نهج البلاغة : « ويندم من امكن الشيطان من قياده فلم يجادبه «
 وهو اظهر ، ولم يجاده اي لم يفضبه ولم يعاديه ، وهي من باب « مفاعلة » .
 (٣) وفي نهج البلاغة : « وقد دعوتنا الى حكم القرآن ، ولست من اهله ،
 ولسنا اباك اجينا ، ولكننا اجينا القرآن في حكمه والسلام » .

عَلِمْتَ أَنَّكَ لَسْتَ مِنْ أَهْلِ الْقُرْآنِ ، وَلَسْتَ حُكْمَهُ تُرِيدُ ،
وَاللَّهُ الْمُسْتَعَانُ - وَقَدْ أَجَبْنَا الْقُرْآنَ إِلَى حُكْمِهِ ، وَلَسْنَا
إِيَّاكَ أَجَبْنَا ، وَمَنْ لَمْ يَرْضَ بِحُكْمِ الْقُرْآنِ فَقَدْ ضَلَّ
ضَلَالًا بَعِيدًا .

قبيل قصة الحكمين من كتاب صفين ص ٤٩٣ ط ٢ بمصر . ورواه عنه
ابن أبي الحديد ، في شرح المختار (٣٥) من خطب النهج : ج ٢ ص ٢٢٥
ورواه أيضا عن ، ابراهيم بن الحسين بن علي بن مهران بن ديزيل الكسائي
الهمداني المتوفى سنة ٢٨١ / في كتاب صفين .

- ١٠٣ -

ومن كتاب له عليه السلام

الى عمرو بن العاص بن وائل السهمي .

قال نصر بن مزاحم (ره) : وكتب علي (ع) الى عمرو بن العاص
يعظه وبرشده :

أَمَّا بَعْدُ فَإِنَّ الدُّنْيَا مَشْغَلَةٌ عَنْ غَيْرِهَا ، وَلَمْ يُصِيبْ
صَاحِبُهَا مِنْهَا شَيْئًا إِلَّا فَتَحَتْ لَهُ حِرْصًا يَزِيدُهُ فِيهَا رَغْبَةً (١)

(١) وفي نهج البلاغة : « ولم يصب صاحبها منها شيئا الا فتحت له حرصا
عليها ولهجا بها » .

وَلَنْ يَسْتَغْنِيَ صَاحِبُهَا بِإِزَالِ عَمَّا لَمْ يَبْلُغْهُ (٢) ، وَمِنْ
وَرَاءِ ذَلِكَ فِرَاقُ مَا جَمَعَ ، وَالسَّعِيدُ مَنْ وَعِظَ بِغَيْرِهِ ، فَلَا
تُحْبِطُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ أَجْرَكَ ، وَلَا تُجَارِ مُعَاوِيَةَ فِي بَاطِلِهِ (٣) .

ذكره مع التالي في كتاب صفين ٤٩٨ ط ٢ بمصر ، ورواه عنه ، ابن أبي
الحديد في شرح المختار (٣٥) من خطب نهج البلاغة : ج ٢ ص ٢٢٧ . ورواه
أيضا في البحار : ج ٨ ص ٤٧٥ س ٤ عكسا . عن نصر بن مزاحم .

- ١٠٤ -

ومن كتاب له عليه السلام

الى عمرو بن العاص أيضا ، لما بلغه جواب عمرو ، عن كتابه (ع)
المتقدم اليه ، وهو :

أما بعد فإن ما فيه صلاحنا وألفتنا الاإتابة الى الحق ، وقد جعلنا القرآن
حكما بيننا فأجبنا اليه ، وصبر الرجل منا نفسه على ما حكم عليه القرآن ،
وعذره الناس بعد المحاجة والسلام .

أَمَّا بَعْدُ فَإِنَّ الَّذِي أَعْجَبَكَ مِنَ الدُّنْيَا مِمَّا فَازَ عَنكَ
إِلَيْهِ نَفْسِكَ وَثَقَمَتْ بِهِ مِنْهَا لَمُنْقَلِبٌ عَنكَ وَمُفَارِقٌ لَكَ ،

(٢) وفي نهج البلاغة : « ولن يستغني صاحبها بما نال فيها ، عما لم يبلغه
منها » الخ .

(٣) أي فلا توافقه ولا تتابعه في باطله .

فَلَا تَطْمَئِنَّ إِلَى الدُّنْيَا فَإِنَّهَا غَرَارَةٌ ، وَلَوْ اعْتَبَرْتَ بِمَا مَضَى
لَحَفِظْتَ مَا بَقِيَ ، وَأَنْتَفَعْتَ بِهَا وَعُظْتَ بِهِ وَالسَّلَامُ .

- ١٠٥ -

ومن كتاب له عليه السلام

كتبه (ع) وهو بقنسرين راجعا من صفين - الى السبط الاكبر ابي
محمد الحسن المجتبي صلوات الله عليه (١) وقد ذكره السيد الرضي (ره)
في المختار (٣١) من الباب الثاني من نهج البلاغة وقد آثرنا ان نذكره في
كتابنا هذا قضاءً لحقوق من دونه ورواه وتزيينا لمجموعة ألفناها ، وتقطيعا
لألسن اهل ضعائن عهدناها ، فنقول :

قال السيد ابن طاوس أعلى الله في الجنة مقامه - في وصيته الى ولده -
وقد وقع في خاطري أن اختتم هذا الكتاب (٢) بوصية ابيك امير المؤمنين - (ع)
الذي عنده علم الكتاب - الى ولده العزيز عليه ، ورأيت ان يكون رواية
الرسالة بطريق المخالفين والموافقين (٣) فهو أجمع على ما تضمنه من سعادة

(١) وقال في نظم درر السمطين ص ١٦١ ، انه عليه السلام كتبه بصفين
وارسله الى الحسن عليه السلام بقاصدين .

(٢) يعني كتاب كشف المحجة لثمره المهجة الذي ألفه لولده (ره) .

(٣) اقول : وحيث ان للكتاب مصادر كثيرة من الطريقتين وبينهما اختلاف
في الزيادة والنقص او في التعبير - بل في أصل الحاكي والمحكي عنه قد

الدنيا والدين ، فقال أبو احمد الحسن بن عبد الله بن سعيد ، العسكري في كتاب الزواجر والمواعظ في الجزء الاول منه ، من نسخة تاريخها ذو القعدة من سنة ثلاث وسبعين وأربعمائة ما هذا لفظه :

وصية أمير المؤمنين علي بن أبيطالب عليه السلام لولده ، ولو كان من الحكمة ما يجب ان يكتب بالذهب لكانت هذه . وحدثني بها جماعة ، فحدثني علي بن الحسين بن اسماعيل ، قال : حدثنا الحسن [الحسين . «ب»] ابن أبي عثمان الآدمي ، قال اخبرنا أبو حاتم المكتب يحيى بن حاتم بن عكرمة ، [كذا] قال حدثني يوسف بن يعقوب بانطاكية ، قال حدثني بعض أهل العلم قال لما انصرف علي (ع) من صفين الى قنسرين كتب الى ابنه الحسن بن علي (ع) : « من الوالد الفان المقر للزمان » الخ .

يوجد اختلاف في التعبير ، بل نسخ الاصل الواحد قد تختلف في بعض الالفاظ ، او في الاشارة الى ما في نسخة اخرى—ولاجل ان الاحاطة على جميع الخصوصيات لها مدخلية في كشف الواقع وتحصيل المراد من الكلام ، احببنا ان نشير الى تلك الخصوصيات اما بوضعها في المتن بين المعقوفين — لو كانت قصيرة — وتعقيبها برمز المصدر المأخوذ منه ، او بذكرها في ذيل الصفحة والتصريح باسم المصدر المأخوذ منه ، اذا كانت الزيادة طويلة او لم نجد موجبا لذكرها في المتن المختار .

ثم ليعلم انا جعلنا الاشارة الى بحار الانوار بحرف : « ب » والى تحف العقول بحرف « ت » والى نظم درر السمطين بحرف : « د » والى كنز العمال بحرف : « ك » والى معادن الحكمة والجواهر بحرف « م » والى نهج البلاغة بحرف : « ن » والى ما في بعض النسخ دون بعض بحرفي : « خ ل » وكل ماجعل بين المعقوفين بلا تعقيب بحرف فهو مما ساقنا اليه الاجتهاد . وايضا وضعنا قبل كل علامة وحرف نقطة كي لا تلتئم العلامة بما قبلها فيفسد المعنى المقصود .

وحدثنا أحمد بن عبد العزيز ، قال : حدثنا سليمان بن الربيع النهدي ، قال : حدثنا كادح بن روحمة الزاهد ، قال : حدثنا صباح بن يحيى المزني .
وحدثنا علي بن عبد العزيز الكوفي الكاتب [المكتب « ب »] قال : حدثنا جعفر بن هارون بن زياد ، قال حدثنا محمد بن علي بن موسى الرضا ، عن أبيه ، عن جده جعفر الصادق ، [عن أبيه جعفر الصادق « ب »] عن أبيه عن جده عليهم السلام ، أن عليا كتب الى الحسن بن علي (ع) .
وحدثنا علي بن محمد بن ابراهيم التستري ، قال : حدثنا جعفر بن عنبسة ، قال : حدثنا عباد بن زياد ، قال : حدثنا عمرو بن أبي المقدام ، عن أبي جعفر : محمد بن علي عليه السلام ، قال : كتب أمير المؤمنين عليه السلام الى الحسن بن علي (ع) .

وحدثنا محمد بن علي بن زاهر الرازي ، قال : حدثنا محمد بن العباس قال : حدثنا عبد الله بن داهر ، عن أبيه ، عن جعفر بن محمد ، عن آبائه عن علي عليه السلام ، قال : كتب علي الى ابنه الحسن (ع) ، كل هؤلاء حدثونا أن أمير المؤمنين عليا كتب بهذه الرسالة الى ابنه الحسن (ع) .
وأخبرني أحمد بن عبد الرحمن بن فضال القاضي ، قال : حدثنا الحسن ابن محمد بن احمد ، واحمد بن جعفر بن محمد بن زيد بن علي بن الحسين ابن علي بن أبيطالب (ع) قال : حدثنا جعفر بن محمد الحسيني ، قال : حدثنا الحسن بن عبدك ، قال : حدثنا الحسن بن ظريف بن ناصح ، عن الحسين بن علوان ، عن سعد بن طريف ، عن الاصبغ بن نباتة المجاشعي ، قال : كتب أمير المؤمنين (ع) الى ابنه محمد (كذا) (٤) .

(٤) وروى ثقة الاسلام الكليني (ره) - بسند يأتي ذكره - في الحديث السابع من الباب (١٩) من كتاب النكاح من الكافي : ج ٥ ص ٣٣٧ ، من هذه

(ثم قال السيد (ره) واعلم انه قد روى الشيخ المتفق على ثقته وأماته ، محمد بن يعقوب الكليني تفصده الله جل جلاله برحمته ، رسالة مولانا امير المؤمنين علي عليه السلام ، الى جدك الحسن سلام الله عليهما ، وروى رسالة أخرى مختصرة ، عن خط علي عليه السلام ، الى ولده محمد

الرسالة قوله (ع) : « اياك ومشاورة النساء - الى قوله : - فان استطعت ان لا يعرفن غيرك من الرجال فافعل » ثم قال (اخبرني) احمد بن سعيد ، عن جعفر بن محمد الحسيني (كذا) عن علي بن عبدك ، عن الحسن بن ظريف ابن ناصح ، عن الحسين بن علوان ، عن سعد بن ظريف ، عن الاصبغ بن نباتة ، عن امير المؤمنين عليه السلام مثله ، الا انه قال : كتب بهذه الرسالة امير المؤمنين عليه السلام الى ابنه محمد (ابن الحنفية) .

وايضا روى الكليني - بسنده الآتي تحت الرقم (٦) - ، في الحديث الثالث من الباب (١٥٢) وهو باب « اكرام الزوجة » من كتاب النكاح من الكافي : ج ٥ ص ٥١٠ ، قطعة من هذه الرسالة (اي رسالة امير المؤمنين) (ع) الى الامام المجتبي) وهي قوله (ع) : « لا تمك المرأة من الامر ما يجاوز نفسها - الى قوله : - فان امساكك نفسك عنهن وهن يرين انك ذو اقتدار خير من ان يرين منك حالا على انكسار » . ثم قال (ره) :

(اخبرني) احمد بن محمد بن سعيد ، عن جعفر بن محمد الحسيني (كذا) عن علي بن عبدك ، عن الحسن بن ظريف بن ناصح ، عن الحسين بن علوان ، عن سعد بن ظريف ، عن الاصبغ بن نباتة ، عن امير المؤمنين عليه السلام مثله الا انه قال : كتب امير المؤمنين صاوات الله عليه بهذه الرسالة الى ابنه محمد رضوان الله عليه .

اقول : وقريب من هذا السند يأتي عن شيخ الطائفة والمحقق النجاشي رحمهما الله الا انهما قالا : وصيته (ع) الى محمد بن الحنفية .

ابن الحنفية رضوان الله عليه ، (٥) وذكر الرسالتين ، في كتاب الرسائل ، ووجدنا في نسخة قديمة [نسخة عتيقة « ب »] يوشك أن يكون كتابتها في زمان حياة محمد بن يعقوب رحمه الله ، وهذا الشيخ محمد بن يعقوب (ره) كان حياته في زمن وكلاء (مولانا) المهدي عليه السلام : عثمان بن سعيد العمري ، وولده أبي جعفر محمد ، وأبي القاسم حسين بن روح ، وعلي بن محمد السمري ، وتوفي محمد بن يعقوب ، قبل وفاة علي بن محمد السمري ، لأن علي بن محمد السمري توفي في شعبان سنة تسع وعشرين وثلاثمائة ، وهذا محمد بن يعقوب الكليني توفي ببغداد ، سنة ثمان وعشرين وثلاثمائة ،

(٥) قال شيخ الطائفة (ره) في ترجمة الاصبغ « ره » تحت الرقم « ١١٩ » من كتاب فهرست مصنفى الشيعة ، ص ٦٢ ط النجف : كان الاصبغ من خاصة امير المؤمنين عليه السلام ، وعمر بعده (ع) وروى عهد مالك الاشر الذي عهده اليه امير المؤمنين عليه السلام لما ولاه مصر ، وروى وصية امير المؤمنين عليه السلام الى ابنه محمد بن الحنفية - وساق الكلام الى ان قال (ره) - :
 واما الوصية فأخبرنا بها الحسين بن عبيد الله ، عن الدوري ، عن محمد بن أبي الثلج (كذا) عن جعفر بن محمد الحسيني (كذا) عن علي بن عبدك الصوفى ، عن الحسن بن ظريف ، عن الحسين بن علوان ، عن سعد بن طريف ، عن الاصبغ ابن نباتة المجاشعي ، قال : كتب امير المؤمنين عليه السلام الى ولده محمد بن الحنفية بوصيته .

اقول : ويأتى في مختار تال التالي - وهو كتابه (ع) الى ابنه محمد بن الحنفية - عن المحقق النجاشي (ره) ما يقرب هذا السند ، ولكن أسفي على أغارة الحدثنان ، واصرار ارباب الفى والعدوان على اباداة آثار الاقدمين ، واتلاف مثل « رسائل » الكليني والثقفى وغيرهما من الاعيان ، وارباب الثروة والمكنته عن هذا في غمرة ساهون ، فانا لله وانا اليه راجعون .

فتصانيف هذا الشيخ محمد يعقوب ورواياته ، في زمن الوكلاء المذكورين [في وقت « ب »] يجد طريقا الى تحقيق منقولاته ، ثم قال السيد (ره) : ورأيت بين رواية الحسن بن عبد الله العسكري مصنف كتاب الزواجر والمواعظ الذي قدمناه ، وبين رواية الشيخ محمد بن يعقوب (ره) في رسالة امير المؤمنين (ع) الى ولده تفاوتاً ، فنحن نوردنا برواية محمد بن يعقوب الكليني ، فهو أجمل وافضل فيما قصدناه ، فنقول ذكر محمد بن يعقوب الكليني (ره) في كتاب الرسائل بأسناده الى جعفر بن عنبسة (٦١)

(٦١) كذا في البحار والكافي - على ما يتلى عليك ، وفي النسخة المطبوعة

الملحونة من كشف المحجة : « بأسناده الى ابي جعفر ابن عنبسة » الخ .

ثم انه يحتمل أن يراد من قوله : « بأسناده » هو ما ذكره ثقة الاسلام (ره) في الحديث السابع من الباب التاسع عشر من كتاب النكاح من الكافي : ج ٥ ص ٣٣٧ ، وكذلك في الحديث الاخير ، من الباب (١٥٣) وهو باب اكرام الزوجة من الكتاب ، ص ٥١٠ ، حيث قال : (حدثنا) ابو علي الاشعري ، عن بعض اصحابنا عن جعفر بن عنبسة ، عن عباد بن زياد الاسدي ، عن عمرو بن ابي المقدم ، عن ابي جعفر (الامام محمد الباقر) عليه السلام .

(و) حدثنا (احمد بن محمد العاصمي ، عن حدثه ، عن معلى بن محمد البصري ، عن علي بن حسان ، عن عبد الرحمان بن كثير ، عن ابي عبد الله (الامام جعفر الصادق) عليه السلام ، قال (كذا) في رسالة امير المؤمنين عليه السلام ، الى (ولده الامام) الحسن عليه السلام : « لاتملك المرأة من الامر ما يجاوز نفسها » الى آخر ما هو مذكور هنا .

ومثله ما ذكره رحمه الله في الحديث الاخير ، من الباب (١٨٨) من

الكتاب ، ص ٥٣٧ .

ويحتمل أيضا أن يراد من قوله : « بأسناده » هو ما ذكر وغيرها .

عن عباد بن زياد الاسدي ، عن عمرو بن أبي المقدم ، عن أبي جعفر (ع) قال : لما أقبل أمير المؤمنين (ع) عن صفين كتب إلى ابنه الحسن (ع) .

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ مِنَ الْوَالِدِ الْفَانِي ، الْمُقَرَّرِ

لِلذَّمِّ ، الْمُدْبِرِ الْعُمَرِ ، الْمُسْتَسْلِمِ لِلدَّهْرِ (٧) الْأَذَامِ

لِلدُّنْيَا السَّاكِنِ مَسَاكِنِ الْمَوْتَى ، الظَّاعِنِ عَنْهَا [إِلَيْهِمْ

« ب » و « م »] غَدَاً ، إِلَى الْوَلَدِ الْمُؤَمَّلِ مَا لَا يُدْرِكُ السَّالِكِ

سَبِيلَ مَنْ قَدْ هَلَكَ ، غَرَضِ الْأَسْقَامِ ، وَرَهِينَةِ الْأَيَّامِ ،

وَرَمِيَّةِ الْمَصَائِبِ (٨) وَعَبْدِ الدُّنْيَا ، وَتَاجِرِ الْغُرُورِ ، وَغَرِيرِ

الْمَنَايَا (٩) وَحَلِيفِ الْهُمُومِ (١٠) وَقَرِينِ الْأَحْزَانِ ،

(٧) كذا في المطبوع من كشف المحجة والبحار ، ومعادن الحكمة وكثير من المصادر : « من الوالد الفان » بحذف الياء . ومعنى قوله : « المقر للزمان » : المقر له بالقهر والغلبة ، المعترف بالعجز في يد تصرفاته ، قدر الزمان كشخص ذي سطوة وبأس .

(٨) الرهينة : ما يرهن . والرمية : الصيد . ما ينصب للرمي إليه .

(٩) وفي نهج البلاغة وتحف العقول والبحار : « وغريم المنايا » أي الذي تلزمه المنايا وتطلبه كما يطلب الدائن المديون . ومعنى « غرير المنايا » : مغرور المنايا ، من أجل صفاء عيشه ونجاته عن بعض المهالك فكان المنايا - أي أسباب موته وجهات فنائه - غرته .

(١٠) وفي البحار : « وقوام الهموم » . وفي معادن الجواهر : « وقوام

(وحليف خ ل) الهموم » .

وَرَصِيدِ الْآفَاتِ (١١) وَصَرِيحِ الشَّهَوَاتِ وَخَلِيفَةِ الْأَمْوَاتِ .
 أَمَّا بَعْدُ فَإِنَّ فِيهَا تَبَيَّنَتْ مِنْ إِذْبَارِ الدُّنْيَا عَنِّي وَجَمُوحِ
 الدَّهْرِ عَلَيَّ (١٢) وَإِقْبَالَ الْآخِرَةِ إِلَيَّ مَا يَمْنَعُنِي [مَا يَزَعُنِي
 «ب» و «م»] عَنْ ذِكْرِ مَنْ سِوَايَ (١٣) وَالْإِهْتِمَامِ بِمَا
 وَرَائِي (١٤) غَيْرَ أَنِّي حَيْثُ تَفَرَّدَ بِي دُونَ هُمُومِ [هَمِّ
 «ب» و «م»] النَّاسِ هَمُّ نَفْسِي فَصَدَقَنِي رَائِي وَصَرَفَنِي

(١١) أي الذي تترصده وتترقبه الآفات لتقع عليه وتستأصله . وفي البحار : « وصيد الآفات » أي الذي اصطادته الآفات وأكلته . وفي النهج وتحف العقول ونظم درر السمطين : « ونصب الآفات » يقال : « فلان نصب عيني » - على زنة قفل - : لا يفرقني . وقيل : الأولى ان يقرأ « نصب » على زنة الفرس أو الفرس ، بمعنى الغاية أو العلم المنصوب ، فكأنه (ع) أراد أنه غاية تنتهي الآفات إليها ، أو (علم) لا تهدي الآفات إلا إليه .

(١٢) وفي نظم درر السمطين : « وجنوح الدهر على - إلى ان قال : - ما يرغبني عن ذكر من سواي » . يقال : جمع الفرس : إذا استعصى على صاحبه وغلبه فلم يملكه . ويقال : وزع الشيء وزعا - كوعده وعدا - : صده . منعه . حبسه .

(١٣) وفي النهج : « ما يرغبني عن ذكر من سواي » الخ . ولفظة « ما » خبر « ان » قال محمد عبده : وروي : « فأنني فيما تبيننت » الخ . وعليه فما مفعول تبيننت .

(١٤) وفي النهج وتحف العقول ونظم درر السمطين « والاهتمام بما ورائي » .

عَنْ هَوَائِي (هَوَايَ خ) وَصَرَّحَ لِي مَحْضُ أَمْرِي (١٥) فَأَفْضَى
 بِي إِلَى جِدِّ لَا يُرَى مَعَهُ لَعِبٌ (١٦) وَصِدْقٍ لَا يَشُوبُهُ كَذِبٌ
 وَجَدْتُكَ بَعْضِي (١٧) بَلْ وَجَدْتُكَ كُلِّي حَتَّى كَأَنَّ شَيْئاً
 لَوْ أَصَابَكَ أَصَابَنِي ، وَحَتَّى كَأَنَّ الْمَوْتَ لَوْ أَتَاكَ أَتَانِي
 فَعَنَانِي مِنْ أَمْرِكَ مَا يَعْنِينِي مِنْ أَمْرِ نَفْسِي (١٨) فَكَتَبْتُ
 إِلَيْكَ كِتَابِي هَذَا مُسْتَظْهِراً بِهَ إِذَا أَنَا بَقِيْتُ لَكَ أَوْ فَنَيْتُ
 فَأَوْصِيكَ بِتَقْوَى اللَّهِ يَا بُنَيَّ (١٩) وَلُزُومِ أَمْرِهِ وَعِمَارَةِ
 قَلْبِكَ بِذِكْرِهِ وَالْإِعْتِصَامِ بِحَبْلِهِ وَأَيُّ سَبَبٍ أَوْثَقُ مِنْ
 سَبَبِ بَيْنِكَ وَبَيْنَ اللَّهِ جَلَّ جَلَالُهُ إِنْ أَنْتَ أَخَذْتَ بِهِ (٢٠)

- (١٥) وفي تحف العقول : « وصدفني دائي » الخ . صدفني اي صرفني .
 والضمير المستتر في صرفني للراي . ومحض الامر : خالصه .
 (١٦) وفي نظم درر السمطين ونهج البلاغة ، وتحف العقول : « فافضى بي
 الى جدد لا يكون فيه لعب » الخ .
 (١٧) وفي نهج البلاغة وتحف العقول : « ووجدتك بعضي » .
 (١٨) فعناني : فاهمني . ما يعنيني : ما يهمني .
 (١٩) وفي نظم درر السمطين : « واني اوصيك بتقوى الله اي بني » الخ .
 (٢٠) وفي معادن الحكمة : « واي سبب اوثق من سبب بينك وبين
 الله جل وجهه » .

فَأَخِي قَلْبِكَ بِالْمَوْعِظَةِ ، وَأَمِتُهُ بِالزُّهْدِ (٢١) وَقُوَّةِ بِالْيَقِينِ .
 وَنُورُهُ بِالْحِكْمَةِ ، وَذَلَّلُهُ بِذِكْرِ الْمَوْتِ وَقَرَّرَهُ بِالْفَنَاءِ (٢٢)
 وَأَسْكِنَهُ بِالْخَشْيَةِ ، وَأَشْعِرَهُ بِالصَّبْرِ وَبَصَّرَهُ فَجَائِعِ الدُّنْيَا ،
 وَحَذَّرَهُ صَوْلَةَ (ح-وَلَةَ خ) الدَّهْرِ وَفُحْشَ تَقَلُّبِهِ وَتَقَلُّبِ
 الدَّيَالِي وَالْأَيَّامِ (٢٣) وَأَعْرَضَ عَلَيْهِ أَخْبَارَ الْمَاضِينَ ،
 وَذَكَرَهُ بِمَا أَصَابَ مَنْ كَانَ قَبْلَكَ مِنَ الْأَوَّلِينَ ، وَسَرَّ فِي دِيَارِهِمْ
 وَاعْتَبَرَ آثَارَهُمْ (٢٤) وَأَنْظَرَ مَا [فِيهَا خ] فَعَلُّوا ، وَأَيْنَ
 حَلُّوا وَنَزَلُوا وَعَمَّا [عَمَّنْ ت] [انْتَقَلُوا ، فَإِنَّكَ تَجِدُهُمْ
 قَدْ انْتَقَلُوا] قَدَا نَقَلَبُوا [م] [عَنِ الْأَحْبَبِ وَحَلُّوا دَارَ

(٢١) وفي البحار وتحف العقول : « وموته » وفي النهج « بالزهادة »

(٢٢) أي اطلب منه الاقرار بالفناء . وبصره أي اجعله بصيرا بالفجائع ،
 أو اره اياها . وهي جمع الفجيجة أي المصيبة التي تفزع بطولها .

(٢٣) أي حذر قلبك من سطوة الدهر وانقلابه وتغيره عليك ، أو احذر من

كثرة تقلب الدهر والليالي والايام ، وعدم بقائها على حالة واحدة ، فلا تغتر
 بنعيمها وسرائها وبهجة منظرها .

(٢٤) وفي النهج « وسر في ديارهم وآثارهم » الخ . وفي تحف العقول
 ونظم درر السمطين : « وسر في بلادهم وآثارهم » الخ . وفي البحار : « واقف
 آثارهم » .

الْغُرْبَةَ (٢٥) وَكَأَنَّكَ عَنْ قَلِيلٍ قَدْ صِرْتَ كَأَحَدِهِمْ فَأَصْلِحْ
شُوكَ وَلَا تَبْسُغْ آخِرَتَكَ بِدُنْيَاكَ ، وَدَعْ الْقَوْلَ فِيهَا لِاتَّعْرِفْ ،
وَالْخِطَابَ [وَالنَّظَرَ « خ »] فِيهَا لِاتَّكَلَّفْ (٢٦) وَأَمْسِكْ عَنْ
طَرِيقٍ إِذَا خِفْتَ ضَلَالَتَهُ [ضَلَالَتُهُ « ت »] فَإِنَّ الْكُفَّ عِنْدَ
[عَنْ « خ ل »] حَيْرَةَ الضَّلَالَةِ خَيْرٌ مِنْ رُكُوبِ الْأَهْوَالِ ،
وَأْمُرْ بِالْمَعْرُوفِ تَكُنْ مِنْ أَهْلِهِ وَأَنْكِرِ الْمُنْكَرَ بِلِسَانِكَ
وَيَدِكَ ، وَبَايِنِ مَنْ فَعَلَهُ بِجَهْدِكَ (٢٧) وَجَاهِدْ فِي اللَّهِ حَقَّ
جِهَادِهِ وَلَا تَأْخُذْكَ فِي اللَّهِ لَوْمَةٌ لَانِمٍ ، وَخُضِ الْغَمَرَاتِ إِلَى
الْحَقِّ حَيْثُ كَانَ (٢٨) وَتَفَقَّهْ فِي الدِّينِ ، وَعَوِّدْ نَفْسَكَ
بِالصَّبْرِ [التَّصَبُّرُ « خ »] عَلَى الْمَكْرُوهِ وَنِعْمَ الْخُلُقُ الصَّبِيرُ (٢٩)

(٢٥) وفي تحف العقول : « وناد في ديارهم : ايتها الديار الخالية ابن اهلك ،
ثم قف على قبورهم فقل ايتها الاجساد البالية والاعضاء المتفرقة كيف وجدتم
الدار التي انتم بها » ومثله في نظم درر السمطين .

(٢٦) وفي بعض النسخ من الاصل الحاكي والمحكي عنه : « فيما لم تكلف » .

(٢٧) وبابن اي باعد وجانب الفعل الذي هو منكر وقبيح بقدر طاقتك .

(٢٨) وفي النهج : « وخض الغمرات للحق » . والغمرات : الشدائد .

(٢٩) وفي النهج « وعوّد نفسك التصبر على المكروه ونعم الخلق التصبر

في الحق » .

وَأَلْجَيْتُ نَفْسَكَ فِي الْأُمُورِ كُلِّهَا إِلَى إِلَهِكَ فَإِنَّكَ تُلْجِئُهَا إِلَى
 كَهْفِ حَرِيرِزٍ ، وَمَانِعِ عَزِيرِزٍ (٣٠) ، وَأَخْلِصُ فِي الْمَسْأَلَةِ
 لِرَبِّكَ فَإِنَّ بِيَدِهِ الْعَطَاءَ وَالْحِرْمَانَ ، وَأَكْثِرِ الْإِسْتِخَارَةَ (٣١)
 وَتَفَهَّمْ وَصِيَّتِي وَلَا تَذْهَبَنَّ عَنْكَ صَفْحًا (٣٢) فَإِنَّ خَيْرَ
 الْقَوْلِ مَانَفَعٌ ، وَأَعْلَمُ أَنَّهُ لِأَخَيْرٍ فِي عِلْمٍ لَا يَنْفَعُ ، وَلَا يُنْتَفَعُ
 بِعِلْمٍ لَا يَحِقُّ تَعَلُّمُهُ (٣٣) .

يَا بَنِيَّ إِنِّي لَمَّا رَأَيْتُكَ قَدْ بَلَغْتَ سِنًا (٣٤) وَرَأَيْتُنِي
 أَزْدَادُ وَهَنًا بَادَرْتُ بِوَصِيَّتِي إِلَيْكَ لِإِخْصَالِ (٣٥) مِنْهَا

- (٣٠) الكهف : الملجأ والمناص . والحريز : الحصين الحافظ .
 (٣١) الاستخارة : اجالة الفكر في الامر لاختيار الافضل والانفع .
 (٣٢) وفي نهج البلاغة وتحف العقول : « ولا تذهبن عنها صفحا » والمعنى
 واحد ، ومعنى « صفحا » : جانبا ، اي لا تكن انت في جانب ووصيتي في جانب
 آخر ، بان لا تعمل بها وتجعلها كأن لم تكن شيئا مذكورا .
 (٣٣) لا يحق تعلمه - من باب فر - اي لا ينبغي تعلمه ويكون تدريسه
 والافادة والاستفادة منه يترتب عليه من المفسد . وفي تحف العقول ونظم درر
 السمطين : « ولا ينتفع بعلم حتى (لا) يقال به » .
 (٣٤) وفي نهج البلاغة : « اي بني اني لما رايتني قد بلغت سنا » وهو اظهر .
 اي لما رايت اني قد بلغت النهاية من جهة العمر ، بادرت وتسرعت الى توصيتك .
 والوهن : الضعف .
 (٣٥) وفي معادن الجواهر : « بادرتك بوصيتي اليك لخصال . منها ان يعجل

قَبْلَ أَنْ يَعْجَلَ بِي أَجَلِي دُونَ أَنْ أَفْضِيَ إِلَيْكَ بِمَا فِي نَفْسِي
 أَوْ أَنْ أَنْقُصَ فِي رَأْيِي كَمَا نَقَصْتُ فِي جِسْمِي (٣٦) أَوْ أَنْ
 يَسْبِقَنِي إِلَيْكَ بَعْضُ غَلْبَاتِ الْهَوَىٰ وَفِتْنِ الدُّنْيَا فَتَكُونَ
 كَالصَّعْبِ النَّفُورِ (٣٧) وَإِنَّمَا قَلْبُ الْحَدِيثِ كَالْأَرْضِ الْخَالِيَةِ
 مَا أَلْقِيَ فِيهَا مِنْ شَيْءٍ إِلَّا قَبِلَتْهُ (٣٨) فَبَادَرْتُكَ بِالْأَدَبِ

بي اجلي « وفي نهج البلاغة : « بادرت بوصيتي اليك ، واوردت خصالا : منها قبل ان يعجل بي اجلي » . وفي تحف العقول ونظم درر السمطين : « بادرت بوصيتي اياك ، واوردت خصالا منها ان يعجل » الخ .

(٣٦) وفي بعض النسخ المحكية : « وان انقص في رأيي » الخ وهو عطف على قوله : « ان يعجل » . والافضاء : الالتقاء والايصال .

(٣٧) وفي معادن الجواهر : « بعض غلبة الهوى » الخ . وقوله (ع) : « فتكون كالصعب النفور » - أي الفرس غير المذل الأبى من الدنو منه والركوب عليه - إشارة منه (ع) بأن الصبي اذا لم يؤدب في بدء أمره ، ولم يمرن في جدائته على الاخلاق الحميدة ، والآداب الحسنة حتى كبر وطعن في السن ، يكون في هذه الحال متنفرا من محامد الصفات ومكارم الاخلاق ، ويفر من الروحانيين كفرار مردة الشياطين من النبيين ، فاذا كان هذا حال من لم يؤدب بالاخلاق الفاضلة ، فكيف حال من ربه يد الالحاد ، والدعوة اللادينية ونفمة المنهمكين في الشهوات ، من حين يحبو ويدرج ، الى ان يترعرع ويشب ، كجل اطفال المسلمين في عصرنا ، فلانا لله وانا اليه راجعون .

(٣٨) وفي تحف العقول ونهج البلاغة ونظم درر السمطين : « وانما قلب الحدث كالارض الخالية ، ما القى فيها من شيء قبلته » .

قَبْلَ أَنْ يَقْسُو قَلْبِكَ وَيَشْتَغِلَ لُبُّكَ لِتَسْتَقْبِلَ بِجِدِّ رَأْيِكَ
 مِنَ الْأَمْرِ مَا قَدْ كَفَاكَ أَهْلُ التَّجَارِبِ بُغِيَّتَهُ [تَعَقُّدُ « م »]
 وَتَجْرِبَتَهُ (٣٩) فَتَكُونَ قَدْ كُفَيْتَ مَثْوَنَةَ الطَّلَبِ ، وَعُوفِيَتْ
 مِنْ عِلَاجِ التَّجْرِبَةِ ، فَآتَاكَ مِنْ ذَلِكَ مَا قَدْ كُنَّا نَأْتِيهِ ،
 وَاسْتَبَانَ لَكَ مِنْهُ [مِنْهَا « ب »] مَا رَبِّبْنَا أَظْلَمَ عَلَيْنَا فِيهِ (٤٠)
 يَا بُنَيَّ إِنِّي وَإِنْ لَمْ أَكُنْ قَدْ عُمِرْتُ عُمَرَ مَنْ كَانَ قَبْلِي (٤١)
 فَقَدْ نَظَرْتُ فِي أَعْمَارِهِمْ وَفَكَّرْتُ فِي أَخْبَارِهِمْ وَسِيرَتُ فِي
 آثَارِهِمْ حَتَّى عُدْتُ كَأَحَدِهِمْ بَلْ كَأَنَّنِي [كَأَنِّي] بِمَا
 انْتَهَى إِلَيَّ مِنْ أَوْرِهِمْ قَدْ عُمِرْتُ مَعَ أَوْلِيهِمْ إِلَى آخِرِهِمْ
 فَعَرَفْتُ صَفْوَةَ ذَلِكَ مِنْ كِبَرِهِ وَنَفْعَهُ مِنْ ضَرَرِهِ ، فَاسْتَخَلَصْتُ
 لَكَ مِنْ كُلِّ أَمْرٍ جَلِيلَهُ وَتَوَخَّيْتُ لَكَ جَمِيلَهُ (٤٢) وَصَرَفْتُ

(٣٩) وفي معادن الحكمة ونظم درر السمطين: « فتستقبل بحد رايك » .

(٤٠) وفي نهج البلاغة: « واستبان لك ما ربيبا اظلم علينا منه » الخ .

(٤١) يقال: « عمر الرجل - من باب فعل - وعمر - من باب علم -
 عمراً وعمراً وعمارة »: عاش زماناً طويلاً . والمصادر على زنة الفلوس والفرس
 والسحابة . ويقال: « عمره الله »: ابقاه .

(٤٢) كذا في النسخة ، وفي البحار ونهج البلاغة وتحف العقول: « نخيله »
 والنخيل: المختار المصغى . و « توخيت »: تحريت واجتهدت .

عَنكَ مَجْهُولُهُ وَرَأَيْتُ حَيْثُ عَنَانِي مِنْ أَمْرِكَ أَيْعِينِي الْوَالِدَ
الشَّفِيقَ وَأَجْمَعْتُ عَلَيْهِ مِنْ أَدَبِكَ (٤٣) أَنْ يَكُونَنَّ ذَلِكَ
وَأَنْتَ مُتَقَبِلُ الْعُمُرِ وَمُقَبِلُ الدَّهْرِ [وَمُقَبِلُ الدَّهْرِ «ن»]
ذُو نِيَّةٍ سَلِيمَةٍ وَنَفْسٍ صَافِيَةٍ (٤٤) وَأَنْ أَبْتَدِأَكَ بِتَعْلِيمِهِمْ
كِتَابِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ وَتَأْوِيلِهِ ، وَشَرَائِعِ الْإِسْلَامِ وَأَحْكَامِهِ
وَحَالَاتِهِ وَحَرَامِهِ ، لِأَجَاوِزُ ذَلِكَ بِكَ إِلَى غَيْرِهِ [غَيْرِكَ
«خ»] (٤٥) ثُمَّ أَشْفَقْتُ أَنْ يَلْتَبَسَ عَلَيْكَ مَا اخْتَلَفَ النَّاسُ
فِيهِ مِنْ أَهْوَائِهِمْ وَآرَائِهِمْ مِثْلَ الَّذِي التَّبَسَّ عَلَيْهِمْ فَكَانَ
إِحْكَامُ ذَلِكَ لَكَ عَلَى مَا كَرِهْتَ مِنْ تَنْبِيهِكَ لَهُ أَحَبُّ إِلَيَّ

(٤٣) « واجمعت عليه من أدبك » عطف على « ما يعني الوالد الشفيق »
و « عناني » : شغلني واهمني . و « الشفيق » : ذو الشفقة : الرحمة والحنو .
و « اجمعت » : عزمت .

(٤٤) قوله : « أن يكون » مفعول « رأيت » . وفي نظم درر السمطين وتحف
العقول : و أنت مقبل بين ذي النقية (ذي الفضة في) والنية وان ابدك بتعليم
كتاب الله وتأويله وشرائع الاسلام واحكامه وحلاله وحرامه لا اجاوز ذلك بك
الى غيره ، ثم اشفقت ان يلبسك ما اختلف الناس فيه اهوائهم مثل الذي
لبسهم الخ . ومثله في معادن الحكمة الا ان فيه : « وبين ذوي العقبة وذوي
النية » .

(٤٥) اي لا اتعدى بك كتاب الله الى غيره بل اقف بك عنده .

مِنْ اسْتِلاَمِكَ إِلَى أَمْرٍ لَا آمَنُ عَلَيْكَ بِهِ الْهَلَكَةَ (٤٦) وَرَجَوْتُ
أَنْ يُوقِّمَكَ اللَّهُ فِيهِ لِرُشْدِكَ وَأَنْ يَهْدِيكَ لِمَقْصِدِكَ ، فَعَهَدْتُ
إِلَيْكَ وَصِيَّتِي هَذِهِ (٤٧) .

وَاعْلَمُ مَعَ ذَلِكَ يَا بُنَيَّ أَنَّ أَحَبَّ مَا أَنْتَ آخِذٌ بِهِ
مِنْ وَصِيَّتِي إِلَيْكَ تَقْوَى اللَّهِ وَالْإِفْتِصَارُ عَلَى مَا فَرَضَهُ اللَّهُ
[مَا افْتَرَضَ « ت م »] عَلَيْكَ ، وَالْأَخْذُ بِمَا مَضَى عَلَيْهِ الْأَوْلُونَ
مِنْ آبَائِكَ وَالصَّالِحُونَ مِنْ أَهْلِ بَيْتِكَ (٤٨) فَإِنَّهُمْ لَمْ يَدْعُوا
أَنْ نَنْظُرُوا (أَنْ يَنْظُرُوا « خ ل ») كَمَا أَنْتَ نَاطِرٌ وَفَكَرُوا كَمَا
أَنْتَ مُفَكِّرٌ ، ثُمَّ رَدَّهُمْ آخِرُ ذَلِكَ إِلَى الْأَخْذِ بِهَا عَرَفُوا

(٤٦) أشفقت أي خفت وخشيت أن يكون اختلاف الناس في الآراء والاهواء سببا لوقوعك في الهلكة كما وقعوا فيها ، فكان تنبيهك وتذكيرك للمنجيات والمرديات مع كراهتك له أحب الي من تخليتك وخذلانك ونفسك الى امر تخشى عليك به الهلكة والردى . وقوله (ع) : مثل صفة لمفعول مطلق محذوف أي التباسا مثل الذي كان لهم .

(٤٧) وفي نظم درر السمطين وتحف العقول زيادة قوله (ع) : « واحكم مع ذلك » والظاهر انه مصحف « واعلم مع ذلك » .

(٤٨) وفيه دلالة على ما يقوله اصحابنا من ان آباء الانبياء والائمة عليهم

السلام موحدون .

وَالْإِمْسَاكِ عَمَّا لَمْ يُكَلِّفُوا (٤٩) فَإِنْ أَبَتْ نَفْسُكَ (عَنْ «خ»)
 أَنْ تَقْبَلَ ذَلِكَ دُونَ أَنْ تَعْلَمَ كَمَا عَلِمُوا ، فَلْيَكُنْ طَلْبُكَ
 ذَلِكَ بِتَفَهُمٍ وَتَعَلُّمٍ ، لِابْتِوَارِ الشُّبُهَاتِ (بِتَرَدُّ الشُّبُهَاتِ
 «ب») وَغُلُوِّ الْخُصُومَاتِ (٥٠) وَأَبْدَأْ قَبْلَ نَظَرِكَ فِي ذَلِكَ
 بِالِاسْتِعَانَةِ بِاللَّهِ عَلَيْهِ ، وَالرَّغْبَةِ إِلَيْهِ فِي تَوْفِيقِكَ
 وَنَبْذِ (٥١) كُلَّ شَائِبَةٍ أَلْجَيْتَكَ فِي شُبُهَةٍ ، أَوْ أَسْلَمْتَكَ إِلَى
 ضَلَالَةٍ ، فَإِذَا أَيقَنْتَ أَنْ قَدْ صَفَى لَكَ قَلْبُكَ (٥٢) فَخَشَعْ ،
 وَتَمَّ رَأْيُكَ فَاجْتَمَعَ ، وَكَانَ هَمُّكَ فِي ذَلِكَ هَمًّا وَاحِدًا
 فَانظُرْ فِيهَا فَسَّرْتُ (أَشْرْتُ «خ») لَكَ ، وَإِنْ (أَنْتَ) د
 ن م «) لَمْ يَجْتَمِعْ لَكَ رَأْيُكَ عَلَى مَا تُحِبُّ مِنْ نَفْسِكَ وَقَرَّاعِ

(٤٩) أي ان آباءك وصالحى اهل بيتك لم يتركوا النظر لانفسهم فى اول امرهم بعين لا ترى نقصا ولا تحذر خطرا ، ثم ردتهم آلام التجربة الى الاخذ بما عرفوا حسن عاقبته وامسك انفسهم عن عمل لم يكلفهم الله اتيانه .
 (٥٠) وفى معادن الحكمة : « لا يتورد الشبهات » وفى النهج وتحف العقول : « وعلو الخصومات » الخ بالعين المهملة . ومثل المتن فى نظم درر السمطين .
 (٥١) وفى النهج : « وترك كل شائبة » الخ . وفى تحف العقول : « وترك كل شائبة ادخلت عليك شبهة واسلمتكم الى ضلالة » الخ . وفى البحار : ومعادن الحكمة : « ونبذ كل شائبة ادخلت عليك كل شبهة » الخ .
 (٥٢) وفى تحف العقول ونظم درر السمطين : « واذا أنت ايقنت » .

نَظَرِكَ وَفِكْرِكَ (٥٣) ، فَاعْلَمْ أَنَّكَ إِنَّمَا تَخْبِطُ خَبِطُ الْعَشَوَاءِ ،
 وَتَتَوَرَّطُ الظُّلْمَاءِ (٥٤) وَلَيْسَ طَالِبُ الدِّينِ مَنْ خَبِطَ وَلَا مَنْ
 خَلَطَ ، وَالْإِنْسَاكَ عَنْ (عِنْدَ « ف م ») ذَلِكَ أَمْثَلُ (٥٥)
 وَأَنَّ أَوَّلَ مَا أَبْدَأَكَ بِهِ مِنْ ذَلِكَ وَآخِرُهُ أَنِّي أَحْمَدُ اللَّهَ
 إِلَهَ الْأَوَّلِينَ وَالْآخِرِينَ وَرَبَّ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِينَ (٥٦)
 بِمَا هُوَ أَهْلُهُ (وَكَمَا هُوَ أَهْلُهُ « ت ») وَكَمَا يُحِبُّ وَيَنْبَغِي لَهُ ،
 وَنَسَأَلُهُ أَنْ يُصَلِّيَ عَلَيَّ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ (٥٧) صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِمْ
 وَعَلَى أَنْبِيَآءِ اللَّهِ بِصَلَاةٍ جَمِيعٍ مَنْ صَلَّى عَلَيَّ مِنْ خَلْقِهِ وَأَنْ
 يُتِمَّ نِعْمَتَهُ عَلَيْنَا بِمَا وَفَّقْنَا لَهُ مِنْ مَسْئَلَتِهِ بِالِاسْتِجَابَةِ لَنَا

(٥٣) وفي نظم درر السمطين وتحف العقول : « وان انت لم يجتمع لك
 ما تحب من نفسك من فراغ فترك ونظرك » .

(٥٤) والعشواء : الضعيفة البصر اي تخبط خبط الناقة التي لا تبصر
 امامها ، ولا تأمن ان تسقط فيما لا خلاص منه . واستعار لفظ الخبط له
 باعتبار انه طالب للعلم من غير استكمال شرائط الطلب ، وعلى غير وجهه فهو
 متعسف سالك غير طريق المطلوب كالناقة العشواء . وتورط في الامر : دخل
 فيه على صعوبة في التخلص منه .

(٥٥) اي حبس النفس عن الخلط والخبط في الدين احسن .

(٥٦) وفي البحار : « اني احمد اليك الله الهي واله الاولين » .

(٥٧) وفي البحار ، ومعادن الحكمة : « ونسأله ان يصلي على سيدنا محمد

وآل محمد » .

فَإِنْ بِنِعْمَتِي تَتِمُّ الصَّالِحَاتُ (٥٨).

يَا بَنِيَّ إِنِّي قَدْ أَنْبَأْتُكَ عَنِ الدُّنْيَا وَحَالِهَا وَأَنْتِقَالِهَا
وَزَوَالِهَا بِأَهْلِهَا وَأَنْبَأْتُكَ عَنِ الآخِرَةِ وَمَا أَعَدَّ اللهُ لِأَهْلِهَا

(٥٨) وفي النهج وتحف العقول : « فتفهم يا بني (اي بني ج « ت ») ان مالك الموت هو مالك الحياة ، وان الخالق هو المميت ، وان المغني هو المعيد ، وان المبتلئ هو المعافي وان الدنيا لم تكن لتستقيم الا على ما جعلها (خلقها « ت ») الله (تبارك وتعالى « ت ») عليه من النعماء والابتلاء والجزاء في المعاد ، او ماشاء مما لانعلم ، فان اشكل عليك شيء من ذلك فاحمله على جهالتك به ، فانك اول ما خلقت (خلقت « ت ») جاهلا ثم علمت ، وما اكثر ما تجهل من الامر ويتحير فيه رايبك ويضل فيه بصرك ثم تبصر بعد ذلك فاعتصم بالذي خلقك ورزقك وسواك ، وليكن له تعبدك (تعمدك . « ت ») واليه رغبتك ومنه شفقتك ، واعلم يا بني ان احدا لم ينبيء عن الله (تبارك وتعالى « ب ») كما انباء عنه الرسول (نبينا « ت ») صلى الله عليه وآله ، فأرض به رائدا والى النجاة قائدا ، فاني لم آلك نصيحة وانك لن تبلغ في النظر لنفسك - وان اجتهدت - مبلغ نظري لك ،

واعلم يا بني انه لو كان لربك شريك لانتك رسله ولرايت آثار ملكه وسلطانه ولعرفت أفعاله وصفاته (صفته وفعاله « ت ») ولكنه اله واحد كما وصف نفسه ، لا يصاده في ملكه (ذلك « ت ») احد (ولا يحاجه ، وانه خالق كل شيء ، وانه اجل من ان يثبت لربوبيته بالاحاطة قلب او بصر (كذا) « ت ») ولا يزول ابدا ولم يزل ، اول قبل الاشياء بلا اولية ، وآخر بعد الاشياء بلا نهاية ، عظم عن ان تثبت ربوبيته احاطة قلب او بصر ، واذا عرفت ذلك ، فافعل كما ينبغي لملك ان يفعله في صغر خطره وقلة مقدرته وكثرة عجزه وعظيم حاجته

فِيهَا ، وَضَرَبْتُ لَكَ أَمْثَالَ لِتَعْتَبِرَ بِهَا وَتَحْذُو عَلَيْهَا (٥٩) .
 إِنَّمَا مَثَلٌ مَنْ أَبْصَرَ [خَبَرَ « ن »] الدُّنْيَا مَثَلُ قَوْمٍ
 سَفَرُوا نَبَأَ بِهِمْ مَنْزِلٌ جَدِيدٌ [جَدِبَ « ب ت »] فَأَمُّوا
 مَنْزِلًا خَصِيْبًا (وَجَنَابًا مَرِيْعًا « ت ن ») (٦٠) فَاحْتَمَلُوا
 وَعِثَاءَ الطَّرِيقِ وَفِرَاقَ الصَّدِيقِ ، وَخُشُوْنََةَ السَّفَرِ فِي
 الطَّعَامِ وَالْمَنَامِ (وَجُشُوْبَةَ الْمَطْعَمِ « ن ») (٦١) لِيَسَاتُوا سَعَةً

الى ربه في طلب طاعته ، والخشية من عقوبته والشفقة من سخطه ، فانه لم
 يأمر الا بحسن ، ولم ينهك الا عن قبيح « ت ن ») .

(٥٩) وفي نهج البلاغة وتحف العقول : « وانباتك عن الآخرة وما اعد لاهلها
 فيها وضربت لك فيها (فيهما « ن ») الامثال » . قوله : « وتحذو عليها » :
 تقدرها على حد الامثال المضروبة .

(٦٠) وفي نهج البلاغة وتحف العقول : « كمثل قوم سفر » قول : « خير
 الدنيا » : عرفها كما هي بامتحان احوالها . والسفر - بالفتح ثم السكون
 كفلس - : المسافرون . و « نبا المنزل بأهله » : لم يوافقهم المقام فيه لو خامته .
 والجديب والجذب والاجذب والمجدوب كأديب ومرحب وحروب ومرعوب :
 المكان الذي انقطع عنه المطر فصار مقحطا . و « أموا » تصدوا . والجناب
 - كسحاب - : الغناء . الناحية . و « والمرع » : كثير العشب .

(٦١) « وعنا الطريق » : مشقته . و « والجشوبة » - يضم الجيم - :
 الغلظ ، او كون الطعام بلا ادم .

دَارِهِمْ وَمَنْزِلَ قَرَارِهِمْ فَلَيْسَ (فَلَيْسُوا « م ») يَجِدُونَ لِشَيْءٍ
 مِنْ ذَلِكَ أَلْمًا وَلَا يَرَوْنَ لِنَفَقَةٍ مَغْرَمًا (٦٢) وَلَا شَيْءَ بِأَحَبَّ
 (وَلَا شَيْئًا أَحَبُّ « ت ») إِلَيْهِمْ مِمَّا يَقْرَبُهُمْ (مِمَّا قَرَّبَهُمْ
 « ت ن ») مِنْ مَنْزِلِهِمْ ، وَمَثَلُ مَنْ اغْتَرَّ بِهَا كَقَوْمٍ كَانُوا
 فِي مَنْزِلٍ خَصِيبٍ (بِمَنْزِلٍ خِصْبٍ « ت ») فَنَبَأَ بِهِمْ إِلَى مَنْزِلٍ
 جَدِيبٍ (جَدَبٍ « ت ») فَلَيْسَ شَيْءٌ أَكْرَهَ إِلَيْهِمْ وَلَا أَهْوَلَ
 (أَفْظَعَ « ن ») لَدَيْهِمْ مِنْ مُفَارَقَةِ مَا هُمْ فِيهِ إِلَى مَا يَهْجُمُونَ
 عَلَيْهِ وَيَصِيرُونَ إِلَيْهِ .

ثُمَّ فَرَعْتُكَ (٦٣) بِأَنْوَاعِ الْجَهَالَاتِ لِئَلَّا تَعُدَّ نَفْسَكَ عَالِمًا
 لِأَنَّ [فَإِنَّ « ب »] الْعَالِمَ مَنْ عَرَفَ أَنَّ مَا يَعْلَمُ فِيهَا لَا يَعْلَمُ قَلِيلٌ ،
 فَعَدَّ نَفْسَهُ بِذَلِكَ جَاهِلًا ، وَأَزْدَادَ [فَازْدَادَ « ت »] بِمَا عَرَفَ
 مِنْ ذَلِكَ فِي طَلَبِ الْعِلْمِ اجْتِهَادًا ، فَمَا يَزَالُ لِلْعِلْمِ طَائِبًا

« ٦٢ » وفي النهج : « ولا يرون نفقة فيه مغرما » . وفي تحف العقول : « ولا يرون نفقة مغرما » وفي البحار : « ولا يرون لنفقته مالا » .
 « ٦٣ » كذا في كشف المحجة والبحار ، ويحتمله ظاهر رسم النخط من كتاب معادن الحكمة ، وفي تحف العقول : « وقرعتك بأنواع الجهالات » .

وَفِيهِ رَاغِبًا وَلَهُ مُسْتَفِيدًا وَأَلْهِيهِ خَانِعًا ، وَإِرَائِيهِ مَتَّهِمًا
 وَلِلصَّمْتِ لِأَزْمًا وَلِلخَطَاةِ حَائِدًا [جاحداً « ب »] (٦٤)
 وَمِنْهُ مُسْتَحْيِيًا ، وَإِنْ وَرَدَ عَلَيْهِ مَا لَا يَعْرِفُ لَمْ يُنْكِرْ ذَلِكَ ،
 لِمَا قَرَّرَ بِهِ نَفْسَهُ مِنَ الْجَهَالَةِ (٦٥) وَإِنَّ الْجَاهِلَ مَنْ عَدَّ
 نَفْسَهُ لِمَا جَهِلَ مِنْ مَعْرِفَةِ الْعِلْمِ [مِنْ مَعْرِفَتِهِ لِلْعِلْمِ « ب »]
 عَالِمًا وَبِرَأْيِهِ مُكْتَفِيًا ، فَمَا يَزَالُ لِلْعُلَمَاءِ مُعَانِدًا [مُبَاعِدًا
 « ب ت م »] وَعَلَيْهِمْ زَارِيًا (٦٦) وَلِمَنْ خَالَفَتْهُ مُخْبِطًا
 [مُخْطَأً « ت م »] وَلِمَا لَا [لَمْ] يَعْرِفُ مِنَ الْأُمُورِ مُضَلَّلًا ،
 فَإِذَا وَرَدَ عَلَيْهِ مِنَ الْأَمْرِ [الْأُمُورِ « ب »] مَا لَا [لَمْ « خ »]
 يَعْرِفُهُ أَنْكَرَهُ وَكَذَّبَ بِهِ ، وَقَالَ بِجَهَالَتِهِ : مَا أَعْرِفُ هَذَا ،
 وَمَا أَرَاهُ كَانَ ، وَمَا أَظُنُّ أَنْ يَكُونَ ، وَأَنْتَ (وَإِنْ خ ل) كَانَ
 وَلَا أَعْرِفُ ذَلِكَ ، لِثِقَتِهِ بِرَأْيِهِ وَقَلْبَةِ مَعْرِفَتِهِ بِجَهَالَتِهِ ،

(٦٤) وفي نسخة كما عن البحار أيضا : « وللظالم جاحدا » الخ وفي تحف

العقول : « وللخطا حاذرا » الخ .

(٦٥) وفي معادن الحكمة : « لما قدر به نفسه » الخ .

(٦٦) وعليهم زاريا : عابيا . عابيا . متهاونا . مستخفا .

فَمَا يَنْفَكُ مِمَّا (بِمَا «خ») يَسْرِىٰ فِيهَا يَلْتَبِسُ عَلَيْهِ بِرَأْيِهِ
 (رَأْيُهُ «م») (٦٧) مِمَّا لَا يَعْرِفُ لِلْجَهْلِ مُسْتَفِيدًا وَلِلْحَقِّ
 مُنْكَرًا ، وَفِي اللَّجَاجَةِ مُتَحَرِّبًا (مُتَجَرِّبًا «ب») (٦٨) وَعَنْ
 طَلَبِ الْعِلْمِ مُسْتَكْبِرًا .

يَابُنَيَّ فَتَفَهَّمْ وَصِيَّتِي وَاجْعَلْ نَفْسَكَ مِيزَانًا فِيمَا
 بَيْنَكَ وَبَيْنَ غَيْرِكَ ، فَأَحِبَّ (فَأَحْبَبَ «ت م ن») لِغَيْرِكَ
 مَا تُحِبُّ لِنَفْسِكَ ، وَاكْتِرْ لَهُمْ مَا تَكْتِرُهُ لِنَفْسِكَ ، (وَ) لَا
 تَظْلِمْ كَمَا لَا تُحِبُّ أَنْ تُظْلَمَ ، وَأَحْسِنْ كَمَا تُحِبُّ أَنْ يُحْسَنَ
 إِلَيْكَ ، وَاسْتَقْبِحْ لِنَفْسِكَ مَا تَسْتَقْبِحُ مِنْ غَيْرِكَ ، وَارْضَ
 مِنَ النَّاسِ بِمَا تَرْضَىٰ لَهُمْ مِنْكَ (٦٩) وَلَا تَقُلْ مَا لَا تَعْلَمُ بَلْ
 لَا تَقُلْ كُلَّ مَا عُلِمَتْ مِمَّا لَا تُحِبُّ أَنْ يُقَالَ لَكَ (٧٠) .

- (٦٧) وفي تحف العقول : « فما ينفك بما يرى مما يلتبس عليه رايه مما
 لا يعرف للجهل مستفيدا ، وللحق منكرا ، وفي الجهالة متحيرا » .
 (٦٨) وفي معادن الحكمة : « وفي اللجاجة متحيرا » .
 (٦٩) وفي النهج : « وارض من الناس بما ترضاه لهم من نفسك » الخ .
 وفي تحف العقول : « وارض من الناس لك ما ترضى به لهم منك » الخ .
 (٧٠) وفي النهج : « ولا تقل ما لا تعلم - وان قل ما تعلم - ولا تقل ما لا

وَأَعْلَمُ أَنَّ الْإِعْجَابَ ضِدُّ الصَّرَاحِ وَآفَةُ الْأَلْبَابِ (٧١)
وَإِذَا هُدَيْتَ لِقَصْدِكَ (٧٢) فَكُنْ أَخْشَعَ مَا تَكُونُ لِرَبِّكَ وَأَسْعَ
فِي كَدْحِكَ وَلَا تَكُنْ خَازِنًا لِغَيْرِكَ (٧٣) .

وَأَعْلَمُ يَا بُنَيَّ أَنَّ أَمَامَكَ طَرِيقًا ذَامِسَافَةً (ذَامَشَقَّةٌ
«ت») بَعِيدَةٌ ، وَأَهْوَالٍ شَدِيدَةٌ ، وَأَنَّهُ لَا غِنَى بِكَ (فِيهِ)
عَنْ حُسْنِ الْإِرْتِبَاطِ (٧٤) وَقَدْرِ بِلَاغِكَ مِنَ الزَّادِ مَعَ
خِفَّةِ الظُّهْرِ ، فَلَا تَحْمِلَنَّ عَلَى ظَهْرِكَ فَوْقَ بِلَاغِكَ فَيَكُونَنَّ
ثِقِيلًا (ثِقْلًا فِي تُحَفٍ) وَوَبَالًا عَلَيْكَ (٧٥) وَإِذَا وَجَدْتَ

تحب ان يقال لك « الخ . وفي تحف العقول : « ولا تقل بما لا تعلم بل لا تقل
كلما تعلم ولا تقل ما لا تحب ان يقال لك « الخ .

(٧١) والاعجاب : هو استحسان ما يصدر عنه دون غيره .

(٧٢) وفي تحف العقول : « فاذا انت هديت لقصدك » . وفي نهج البلاغة :

« واذا كنت هديت « الخ .

(٧٣) وفي نهج البلاغة : « فاسع في كدحك » وهو كفلس : جهد النفس في

العمل وكدها فيه بحيث يتبين فيها اثره . ويقال : هو اشد السعي .

(٧٤) كذا في النسخة ، وفي النهج وتحف العقول ومعادن الحكمة : « عن

حسن الارتباد « الخ والارتباد هو الطلب - وهو من « راد يرود » وحسنه :

اتيانه من وجهه . والبلاغ - بالفتح - : الكفاية اي مالا يزيد عن الحاجة ولا

ينقص عنها .

(٧٥) وفي النهج : « فيكون ثقل ذلك وبالا عليك « الخ .

مِنْ أَهْلِ الْحَاجَةِ الْفَاقَةِ « ن » [مَنْ يَحْمِلُ زَادَكَ إِلَى يَوْمِ
الْقِيَامَةِ فَيُؤَافِيكَ بِهِ غَدًا حَيْثُ تَحْتَاجُ إِلَيْهِ فَاغْتَنِمَهُ
[وَحَمَلُهُ إِيَّاهُ « ن »] وَاغْتَنِمْ مَنْ اسْتَقْرَضَكَ فِي حَالِ
غِنَاكَ وَجَمَلَ يَوْمَ قَضَائِكَ لَهُ فِي يَوْمِ عُسْرَتِكَ (٧٦) وَحَمَلَهُ
إِيَّاهُ وَأَكْثَرَ مِنْ تَزْوِيدِهِ وَأَنْتَ قَادِرٌ عَلَيْهِ فَلَعَلَّكَ تَطْلُبُهُ
وَلَا تَجِدُهُ .

وَأَعْلَمْ أَنَّ أَمَامَكَ عَقِبَةٌ كَثُودًا لَا مُحَالَةَ أَنَّ مَهْبَطَهَا بِكَ
عَلَى جَنَّةٍ أَوْ نَارٍ (٧٧) فَارْتَدِّ لِنَفْسِكَ قَبْلَ نَزْوَلِكَ (٧٨)

(٧٦) كذا في النسخة ، وفي النهج : « ليجعل قضاءه لك في يوم عسرتك »
وهو الظاهر ، قال مفتي مصر محمد عبده هذا الكلام من افسح ما قيل في
الحث على الصدقة أقول : هذا الكلام كآثر كلمة الاخر مما يدرك علوه وارتفاعه
ولا يوصف ، تأمل كيف عبر (ع) عن انفاق المال واعانة المحتاجين بمن يحمل
الزاد غيره ليرفع كلفة الحمل والنقل عنه ثم يوصله اليه ويؤديه حين احتياجه
ويوم فقره وفاقته وبالغ في اغتنامه والاسراع اليه مخافة الفوت وسبق غيره اليه .

(٧٧) وفي النهج : وأعلم ان امامك كثودا المخف فيها احسن حالا من
المثقل والبطيء عليها اقبح حالا من المسرع وان مهبطك بها لامحالة على جنة النج
وقريب منه في تحف العقول .

(٧٨) اي اطلب رائدا من الاعمال الصالحة وقدمه امامك ليهيئ لك المنزل
الجيد ودار السرور والحبور ومجالسة الولدان الحور في القصور .

[وَوَطَّئِ الْمَنْزِلَ قَبْلَ حُلُولِكَ فَلَيْسَ بَعْدَ الْمَوْتِ مُسْتَعْتَبٌ
وَلَا إِلَى الدُّنْيَا مُنْصَرَفٌ] « ن » .

وَاعْلَمْ أَنَّ الَّذِي بِيَدِهِ خَزَائِنُ مَلَكَوَتِ الدُّنْيَا
وَالْآخِرَةِ (٧٩) قَدْ أَذِنَ لِدُعَائِكَ وَتَكْفَلُ لِإِجَابَتِكَ وَأَمَرَكَ
أَنْ تَسْأَلَهُ لِيُعْطِيكَ [وَتَسْتَرْجِمُهُ لِيَرْحَمَكَ « ن »] وَهُوَ رَحِيمٌ
كَرِيمٌ لَمْ يَجْعَلْ بَيْنَكَ وَبَيْنَهُ مَنْ يَحْجُبُكَ عَنْهُ (٨٠) وَلَمْ
يُدْجِثْكَ إِلَى مَنْ يَشْفَعُ لَكَ إِلَيْهِ وَلَمْ يَمْنَعَكَ إِنْ أَسَأْتَ مِنْ
التَّوْبَةِ (٨١) وَلَمْ يُعَيِّرْكَ بِالإِنَابَةِ ، وَلَمْ يُعَاجِلْكَ بِالنَّقِمَةِ
وَلَمْ يَفْضَحْكَ حَيْثُ تَعَرَّضْتَ لِلْفَضِيحَةِ (٨٢) وَلَمْ يُنَاقِشْكَ

(٧٩) وفي النهج : واعلم ان الذي بيده خزائن السماوات والارض قد اذن
لك في الدعاء وتكفل لك بالاجابة « . وفي تحف العقول ونظم درر السمطين :
« واعلم ان الذي بيده ملكوت خزائن الدنيا والآخره قد اذن بدعائك وتكفل
باجابتك « الخ .

(٨٠) وفي النهج : ولم يجعل بينك وبينه من يحجبه عنك الخ . وفي تحف
العقول ونظم درر السمطين : « لم يجعل بينك وبينه ترجمانا ولم يحجبك
عنه « الخ .

(٨١) وفي تحف العقول : « ولم يمنعك ان اسأت التوبة « الخ . ومثله في
معادن الحكمة ونظم درر السمطين .

(٨٢) وفي النهج : « ولم يفضحك حيث الفضيحة بك اولى ، ولم يشدد

بِالْجَرِيمَةِ ، وَلَمْ يُؤْيِسْكَ مِنَ الرَّحْمَةِ ، وَلَمْ يُشَدِّدْ عَلَيْكَ فِي
التَّوْبَةِ ، فَجَعَلَ تَوْبَتَكَ التَّوْرِعَ مِنَ الذَّنْبِ (٨٣) وَحَسَبَ
سَيِّئَتِكَ وَاحِدَةً وَحَسَنَتِكَ عَشْرًا وَفَتَحَ لَكَ بَابَ الْمَتَابِ
وَالِاسْتِعْتَابِ (٨٤) فَمَتَى شِئْتَ [نَادَيْتَهُ « ب »] سَمِعَ
نِدَا [ع] كَ وَنَجَّوَاكَ (٨٥) فَأَفْضَيْتَ إِلَيْهِ بِحَاجَتِكَ وَأَبْشَثْتَهُ
[وَبَشَّتَهُ « م »] ذَاتَ نَفْسِكَ (٨٦) وَشَكَّوْتَ إِلَيْهِ هُمُومَكَ

عليك في قبول الانابة « الخ . والانابة - بالنون الموحدة - الرجوع . والله لا يغير
الراجع اليه ، بل يقبل اليه ويغفر له ذنوبه .

ويروى : الانابة - بالثاء المثناة - وعليه تحتل أيضا ان تكون بمعنى الرجوع
من قولهم : « تاب الى رشده » اي رجع . وتحتل ان تكون بمعنى الثواب .
(٨٣) في النهج : بل جعل نزوعك عن الذنب حسنة . وفي تحف العقول ،
ونظم درر السمطين : « فجعل النزوع عن الذنب الخ . والنزوع : الرجوع والكف .
(٨٤) وفي نهج البلاغة « وفتح لك باب المتاب وباب الاستعتاب » . وفي
تحف العقول ونظم درر السمطين : « باب المتاب والاستيناف » والاستيتاب
« ت » (أقول : المتاب : التوبة . والاستعتاب : الاسترضاء . والاستيناف .
الاخذ في الرجوع . واثبات العمل مرة اخرى .
(٨٥) وفي نهج البلاغة : « فمتى ناديتك سمع نداءك ، واذا ناجيته علم
نجواك » .

(٨٦) وفي تحف العقول ونظم درر السمطين : « واثباته عن ذات نفسك
وشكوت اليه همومك واستعنته على أمورك ، وناجيته بما تستخفي به من

(وَأَسْتَكْشَفْتُهُ كُرُوبَكَ «ن») وَأَسْتَعْنَتُهُ عَلَى أُمُورِكَ (وَسَأَلْتُهُ
 مِنْ خَزَائِنِ رَحْمَتِهِ مَا لَا يَقْدِرُ عَلَى إِعْطَائِهِ غَيْرُهُ : مِنْ زِيَادَةِ
 الْأَعْمَارِ ، وَصِحَّةِ الْأَبْدَانِ وَسَعَةِ الْأَرْزَاقِ «ن») ثُمَّ جَعَلَ
 فِي يَدَيْكَ مَفَاتِيحَ خَزَائِنِهِ بِمَا أُذِنَ فِيهِ مِنْ مَسْأَلَتِهِ ، فَمَتَى
 شِئْتَ اسْتَفْتَحْتَ بِالِدُّعَاءِ أَبْوَابَ خَزَائِنِهِ (٨٧) فَأَلْجَحْ
 عَلَيْهِ بِالسَّأَلِ يَفْتَحْ لَكَ بَابَ الرَّحْمَةِ (٨٨) وَلَا يَقْنَطُكَ
 إِنْ أَبْطَأَتْ عَلَيْكَ الْإِجَابَةُ ، فَإِنَّ الْعَطِيَّةَ عَلَى قَدْرِ الْمَسْأَلَةِ (٨٩)
 وَرُبَّمَا أُخِّرَتْ عَنْكَ الْإِجَابَةُ لِيَكُونَ أَطْوَلَ فِي الْمَسْأَلَةِ
 [لِلْمَسْأَلَةِ «م»] وَأَجْزَلَ لِلْعَطِيَّةِ ، وَرُبَّمَا سَأَلْتَ الشَّيْءَ (شَيْئاً «د»)

الخلق من شرك . أقول : معنى « افضيت » والقيت . و « بشته وابشته » :
 كاشفته ونشرت عليه وذكرت له بما في نفسك . وذات النفس : حالتها .
 (٨٧) وفي نهج البلاغة : فمتى شئت استفحت بالدعاء ابواب نعمته ،
 واستمطرت شآبيب رحمته ، فلا يقنطك ابطاء اجابته .
 (٨٨) يقال : الح في السئوال : الحف وبالغ فيه . والقنوط : اليأس . وفي
 معادن الحكمة والجواهر : « يفتح لك ابواب الرحمة ، ولا يقنطك ان ابطات
 عليك (عنك « د ») الاجابة » .
 (٨٩) وفي النهج : « فلا يقنطك ابطاء اجابته ، فان العطية على قدر النية
 وربما اخرت عنك الاجابة ليكون ذلك اعظم لاجر السائل واجزل لعطاء الامل ،
 وربما سالت الشيء فلا تؤتاه » الخ .

« د » فَلَمْ تُؤْتَهُ وَأَتَيْتَ خَيْرًا مِنْهُ عَاجِلًا أَوْ آجِلًا أَوْ صِرْتَ
إِلَى مَا هُوَ خَيْرٌ لَكَ (٩٠) فَلرُبَّ أَمْرٍ قَدْ طَلَبْتَهُ فِيهِ هَلَاكُ
دِينِكَ وَدُنْيَاكَ لَوْ أُوْتِيْتَهُ وَلَتَكُنْ مَسْأَلْتُكَ فِيمَا يَعْغِيكَ (٩١)
مِمَّا يَبْقَى لَكَ جَالُهُ وَيُنْفِي عَنْكَ وَبِالِهِ فَإِنَّ الْمَالَ لَا يَبْقَى
لَكَ وَلَا نَبْقَى لَهُ ، فَإِنَّهُ يُوشِكُ أَنْ تَرَى (تُؤْتِي « خ » عَاقِبَةً
أَمْرِكَ حَسَنًا أَوْ سَيِّئًا أَوْ يَعْفُرُ الْعُفُورُ (العَفْوُ « خ ») الْكَرِيمُ .
وَأَعْلَمُ يَا بُنَيَّ أَنَّكَ إِنَّمَا خُلِقْتَ لِالْآخِرَةِ لِالِدُّنْيَا
وَلِلْفَنَاءِ لِالْبَقَاءِ وَلِلْمَوْتِ لِالْحَيَاةِ ، وَأَنَّكَ فِي مَنْزِلِ قُلْعَةٍ
وَدَارِ بُلْغَةٍ (٩٢) وَطَرِيقٍ إِلَى الْآخِرَةِ ، وَأَنَّكَ طَرِيدُ الْمَوْتِ
الَّذِي لَا يَنْجُو هَارِبُهُ (وَلَا يَفُوتُهُ طَالِبُهُ « ن ») وَلَا بُدَّ أَنْهُ

(٩٠) وفي النهج وتحف العقول ونظم درر السمطين « أو صرف عنك لما هو
خير لك » الخ .

(٩١) أي فيما له أهمية وقدر مما لا يحصل دائما بل يعز وجوده ولا يوجد
في غير دار التكليف . وفسره (ع) بقوله : مما يبقى لك جماله الخ . وفي معادن
الحكمة « ولا ينقم عليك وباله » الخ .

(٩٢) القلعة - بالضم فالسكون ويضمتين ويضم ففتح - أي غير صالح
للاستيطان لاقلاعه عن نازله . يقال منزل قلعة أي لا يملك لنازله ولا يدري متى
ينتقل عنه . ويجوز فيه وجهان : الوصفية مع تنوين الاول . والاضافة .
والبلغة : الكفاية ، أي دار تؤخذ وتكتفي فيها بالكفاية .

يُذْرِكُ (مُذْرِكٌ «خ») يَوْمًا (٩٣) فَكُنْ مِنْهُ عَلَى حَذَرٍ أَنْ
يُذْرِكَكَ عَلَى حَالِ سَيِّئَةٍ قَدْ كُنْتَ تُحَدِّثُ نَفْسَكَ مِنْهَا (فِيهَا
«خ م») بِالتَّوْبَةِ فَيَحُولَ بَيْنَكَ وَبَيْنَ ذَلِكَ ، فَإِذَا أَنْتَ
قَدْ أَهْلَكْتَ نَفْسَكَ .

يَا بُنَيَّ أَكْثِرْ مِنْ ذِكْرِ الْمَوْتِ وَذِكْرِ مَا تَهْجُمُ عَلَيْهِ
وَتُقْضَى بَعْدَ الْمَوْتِ إِلَيْهِ وَاجْعَلْهُ أَمَامَكَ حَيْثُ تَرَاهُ حَتَّى
يَأْتِيَكَ وَقَدْ أَخَذَتْ مِنْهُ حِذْرَكَ (٩٤) وَشَدَّدَتْ لَهُ أَرْكَ
وَلَا يَأْتِيَكَ بَغْتَةً فَيَبْهَرَكَ وَلَا يَأْخُذَكَ عَلَى غَرَّتِكَ (٩٥)
وَأَكْثِرْ ذِكْرَ الْآخِرَةِ وَمَا فِيهَا مِنَ النَّعِيمِ وَالْعَذَابِ الْأَلِيمِ ،

(٩٣) وفي تحف العقول : « ولا بد انه يدركك يوما » الخ . وفي النهج :
« ولا بد انه مدركه » الخ وهما اظهر . وفي نظم درر السمطين « ولا بد انه مدركك
يوما » الخ .

(٩٤) وفي تحف العقول ونظم درر السمطين والنهج : « واجعله امامك
حتى ياتيكَ وقد اخذت منه حذرَكَ » الخ وفي البحار : « واجعله امامك حيث
ياتيك وقد اخذت منه حذرَكَ » الخ ومثله في معادن الحكمة .
والحذر - بالكسر فالسكون : - الاحتراز والاحتراس .

(٩٥) الازر - بفتح الاول وسكون التالي - : القوة . الظهر . ويبهرك
- من باب منع - أي يغلبك على امرِكَ . والفرة - بالكسر والشد - : الففلة .

فَإِنَّ ذَلِكَ يَزُهِدُكَ فِي الدُّنْيَا وَيُبْصِرُهَا عِنْدَكَ وَإِيَّاكَ أَنْ تَغْتَرَّ
 بِمَا تَرَى مِنْ اخْتِلَادِ أَهْلِ الدُّنْيَا إِلَيْهَا وَتَكَاَلِبِهِمْ عَلَيْهَا (٩٦)
 فَقَدْ نَبَأَكَ اللَّهُ - جَلَّ جَلَالُهُ - عَنْهَا وَنَعَتَ (٩٧) لَكَ نَفْسَهَا
 وَتَكَشَّفَتْ لَكَ عَنْ مَسَاوِيئِهَا فَإِنَّمَا أَهْلُهَا كِلَابٌ عَاوِيَةٌ ، وَسِبَاعٌ
 ضَارِيَةٌ يَهْرُ بِبَعْضِهَا بَعْضًا (٩٨) وَيَأْكُلُ عَزِيْزُهَا ذَلِيْلَهَا وَيَقْهَرُ
 كَبِيْرُهَا صَغِيْرَهَا وَكَثِيْرُهَا قَلِيْلَهَا ، نَعَمْ مُعَقَّلَةٌ وَأُخْرَى
 مُجْفَلَةٌ (مُجْفَلَةٌ «م») مُهْمَلَةٌ (٩٩) قَدْ أَضَلَّتْ عُمُوْلَهَا وَرَكِبَتْ

(٩٦) وهنا في البحار ومعادن الحكمة وتحف العقول تقديم وتأخير وقد
 آخر قوله (ع) : « وإياك - الى قوله تكالِبهم عليها - على الجمل الثلاث
 الاخيرة . و « الاخلاذ » : الميل . والركون . أو اللزوم واللصوق أو الاقامة .
 من قولهم : اخلد وخذ بالمكان : اقام فيه . وبصاحبه : لصق به ولزمه . وخذ
 واخذ اليه : مال وركن . والاخير اظهر . والتكالب : تواب الكلاب . والمراد
 شدة الحرص .

(٩٧) وفي نظم درر السمطين وتحف العقول : « نعتت » أي وصفت . والدنيا
 كل آن تصف نفسها بالفناء والمساوي وان كان لا يعقلها الا العالمون . ونعت
 - على ما في النسخة ، والنهج - أي اخبرت بموتها وانقضائها .
 (٩٨) ضارية أي مولعة بالافتراس والتوثب . « يهر » أي يصوت ويصيح
 بعضها في وجه بعض كراهة له . والهرير : صوت للكلب دون النباح .
 (٩٩) النعم - بفتح النون والعين - : الأبل . وتطلق على الغنم والبقر -
 بل على مطلق ما يدب على الارض مما يعبر عنه بالفارسية : « بجهاريا وچهار

مَجْهُولَهَا (١٠٠) سُرْحُ عَامِهَةٌ فِي وَادٍ وَعَثِ (١٠١) لَبَسَ لَهَا
 رَاعٍ يُقْرِئُهَا ، [وَلَا مُسِيْمٌ يُسِيْمُهَا] (١٠٢) لَعِبَتْ بِهِمْ

بايان « والجمع انعام . وجمع الجمع اناعيم . و « عقل البعير » اي شديده
 ووظيفه الى ذراعه بالعقال وهو الحبل الذي يشد به البعير في وسط ذراعه .
 و « محفلة » من حفل الماء : اجتمع بكثرة - اي مجتمعة . و « مهملة » اي
 متروكة بحالها بلا عقال وراع . وما بعدها كالتفسير لها .

« ١٠٠ » اي ان اهل الدنيا على قسمين قسم عقله الضعف وعدم المكنة من
 التعدي وارتكاب المعاصي ، وقسم لاعقال له يأتي بما يشاء ويفعل ما يريد
 لايرقبون الا ولا ذمة .

« ١٠١ » وفي البحار : « سروح عاهة بواد وعث تبرح عامهة في واد رعت »
 ومثله في النهج وتحف العقول : في الجملة الاولى . السروح - جمع السرح -
 بالفتح فالسكون - : الماشية من الابل وغيرها . والسرح - بضمين - كعنق -
 من الاوصاف ، يقال : خيل سرح وناقة سرح اي سريعة سهلة السير . مشية
 سرح اي سهلة . عطاء سرح : بلا مظل . « والعاهة » : الافة . و « الوعث » :
 الطريق الغليظ الذي يصعب السير فيه ويشق سلوكه . وتبرح اي تسير .
 من « برح » - من باب نصر - بروحا « : مر وفارق عن مكانه . و « العامه » :
 المتحير في الطريق . او في امره ، والمتردد في الضلال . والجمع عمه - كالفمة -
 من عمه - من باب منع وعلم - عمها وعموها وعموهية وعمهانا في طريقه « :
 تحير .

« ١٠٢ » يقال : اسام الدابة - من باب افعل - اسامة : سرحها الى المرعى .
 وفي النهج بعد ذلك هكذا : سلكت بهم الدنيا طريق العمى واخذت بابصارهم عن
 منار الهدى فتاهوا في حيرتها وغرقوا في نعمتها واتخذوها ربا فلعبت بهم ولعبوا
 بها ونسوا ما وراءها ، رويدا يسفر الظلام كان قد وردت الاظعان يوشك من
 شرع ان يلحق « النخ . والاظعان - جمع ظعينة - وهو اليهودج تركب فيه المرأة
 عبر به عن المسافرين في طريق الدنيا الى الآخرة وكانت حالهم ان وردوا على
 غاية سيرهم .

الدُّنْيَا فَلَعِبُوا بِهَا وَنَسُوا مَا وَرَاءَهَا رُوَيْدًا حَتَّى يُسْفِرَ الظُّلَامُ ،
كَأَنَّ وَرَبَّ الكَعْبَةِ يُوشِكُ مِنْ أَسْرَعِ أَنْ يَلْحَقَ [أَنْ يُورَدَ
« ب م »] (١٠٣) .

وَاعْلَمْ يَا بُنَيَّ أَنَّ كُلَّ مَنْ كَانَتْ مَطِئَتُهُ اللَّيْلُ وَالنَّهَارُ
فَإِنَّهُ يُسَارُ بِهِ (١٠٤) وَإِنْ كَانَ لَا يُسِيرُ .
أَبَى اللهُ إِلَّا خَرَابَ الدُّنْيَا وَعِمَارَةَ الآخِرَةِ . يَا بُنَيَّ
فَإِنْ تَزَهَّدَ فِيهَا زَهَّدْتُكَ فِيهِ وَتَعَزَّبْتُ [وَتَعَزَّفْتُ « م »] (١٠٥)

(١٠٣) وفي تحف العقول : رويدا حتى يسفر الظلام كان قد وردت . الظعينة
يوشك من أسرع ان يؤب الخ . رويدا - مصدر « ارود » صفر تصغير الترخيم -
اي مهلا . و « يسفر » : يكشف . و « يؤوب » اي يرجع . والمعنى انه يكشف
عن قريب ظلام الجهل عما خفي من الحقيقة عند انجلاء الغفلة ، وانضاح الواقع
بحلول المنية ، ونزول الموت . قال ابن ابي الحديد في الشرح : واستقراني أبو
الفرج محمد بن عباد (ره) وانا يومئذ حدث هذه الوصية فقرأتها عليه من
حفظي فلما وصلت الى هذا الموضع صاح صيحة شديدة وسقط - وكان
جبارا قاسي القلب .

(١٠٤) وفي النهج : « فانه يسار به وان كان واقفا ويقطع المسافة وان كان
مقيما وادعا » . والوادع : هو الساكن المستريح .

(١٠٥) وفي تحف العقول : فان تزهد فيما زهدك الله فيه من الدنيا
وتعزف نفسك عنها فهي اهل ذلك الخ . ومثله في نظم درر السمطين الا ان
فيه : « فيها من الدنيا » و « تفرق » .

نَفْسَكَ مِنْهَا فَهِيَ أَهْلُ ذَاكَ ، وَإِنْ كُنْتَ غَيْرَ قَابِلٍ ،
 نَصِيحَتِي إِيَّاكَ فِيهَا فَأَعْلَمُ يَقِينًا أَنَّكَ لَنْ تَبْلُغَ أَمْلَكَ ،
 وَلَا [وَلَنْ « ت د ن »] تَعْدُوا أَجَلَكَ ، فَإِنَّكَ فِي سَبِيلٍ مَنْ
 كَانَ قَبْلَكَ ، فَخَفَّضَ [فَخَفَّضَ « ت »] فِي الطَّلَبِ ، وَأَجْمَلَ
 فِي الْمَكْتَسَبِ (الْمَكْسَبِ) فَإِنَّهُ رَبُّ طَلَبٍ قَدْ جَرَّ إِلَى حَرْبٍ
 (حَرْبٍ « ب ») (١٠٦) وَلَيْسَ كُلُّ طَالِبٍ بِنَاجٍ ، وَلَا كُلُّ
 مُجْمَلٍ بِمُحْتَاجٍ (١٠٧) وَأَكْرَمُ نَفْسِكَ عَنْ كُلِّ ذَنِيَّةٍ وَإِنْ
 سَأَقْتَكَ إِلَى الرَّغَائِبِ (١٠٨) فَإِنَّكَ لَنْ تُعَارِضَ بِهَا تَبْدُلُ شَيْئًا

(١٠٦) الحرب - بفتح الاول والثاني - : سلب المال . والهلاك . والويل
 وفي نظم درر السمطين : « فانه رب طلب قد جر الى الحرب » .
 (١٠٧) وفي النهج بدل الجمليتين هكذا : فليس كل طالب بمرزوق ، ولا كل
 مجمل بمحروم .

(١٠٨) وفي البحار ومعادن الحكمة : وان ساققتك الى الرغب الخ وفي نظم
 درر السمطين : « الى الرغبة » وفي تحف العقول : وان ساققتك الى رغبة الخ
 وما في النسخة والنهج انصح وابلغ ، وهي : جمع الرغبة : مؤنث الرغيب ،
 وهو الشيء المرغوب فيه الذي تحن وتهوي اليه النفوس . وبمعنى العطاء
 الكثير . والجمع الرغائب . والظاهران المعنى الثاني يرجع الى الاول وليس
 معنى مستقلا . والدنية مؤنث الدني اي الشيء الساقط المذموم المحقور
 الناقص . وحاصلة : ان رغائب المال انما تطلب لصون النفس عن الابتدال ، فلو
 بذل باذل نفسه لتحصيل المال فقد ضيع ما هو المقصود من المال ، فلا عوض
 لما ضيع . ولن تعترض اي لن تجد عوضا .

مِنْ دِينِكَ وَعَرَضِكَ بِشَمَنِ وَإِنْ جَلَّ (١٠٩) .
 وَمِنْ خَيْرِ حَظِّ امْرِئٍ قَرِينٌ صَالِحٌ (١١٠) فَتَقَارِنِ أَهْلَ
 الْخَيْرِ تَكُنْ مِنْهُمْ وَبَايِنِ أَهْلَ الشَّرِّ تَبَيَّنْ مِنْهُمْ (١١١)
 لَا يَغْلِبَنَّ عَلَيْكَ سُوءُ الظَّنِّ فَإِنَّهُ لَا يَدْعُ بَيْنَكَ وَبَيْنَ صَدِيقٍ
 صَفِيحاً (١١٢) بِئْسَ الطَّعَامُ الْحَرَامُ ، وَظُلْمُ الضَّعِيفِ أَفْحَشُ
 الظُّلْمِ ، وَالْفَاحِشَةُ كَأَسْوَأِهَا وَالتَّصَبُّرُ عَلَى الْمَكْرُوهِ يَعْصِمُ
 الْقَلْبَ (١١٣) وَإِذَا كَانَ الرَّفْقُ خُرْقاً كَانَ الْخُرْقُ رِفْقاً وَرُبَّمَا

« (١٠٩) كذا في النسخة ، وفي معادن الحكمة والبحار : « فانك لن تعتاض ،
 وفي نظم درر السمطين وتحف العقول والنهج هكذا « فانك لن تعتاض بما تبذل
 من نفسك عوضاً » أي لا يكون ولا يوجد شيء عوضاً لما بذلت وان جل ذلك
 العوض .

« (١١٠) كذا في النسخة ، وفي غيرها : « ومن خير حظ المرء القرين الصالح » .
 وفي نظم درر السمطين : « ومن خير حظ المرء قرين صالح » . ومن هنا يختلف
 ما في كشف المحجة مع ما في النهج وتحف العقول .

« (١١١) أي تبين وتنفصل منهم ، ولا تعد في زميرتهم . والفعل مجزوم
 لكونه جواباً للطلب أعني « باين » .

« (١١٢) وفي تحف العقول : ولا يغلبن عليك سوء الظن فإنه لا يدع بينك وبين
 خليل صلحاً . وقد يقال : « من الحرم سوء الظن » الخ ومثله في نظم درر
 السمطين غير أن فيه : « فإنه لن يدع » .

« (١١٣) وفي تحف العقول : « والتصبر على المكروه نقص للقلب » وكانه

مصحف .

كَانَ الدَّاءُ دَوَاءً (١١٤) وَرُبَّمَا نَصَحَ غَيْرُ النَّاصِحِ ، وَغَشَّ
 الْمُسْتَنْصِحُ [الْمُتَنَصِّحُ] م [١١٥] إِيَّاكَ وَالْإِتِّكَالَ عَلَى الْمُنَى
 فَإِنَّهَا بَضَائِعُ النَّوْكَى وَتَشْبُطُ فِي الْآخِرَةِ وَالدُّنْيَا (١١٦) زُكَّ
 قَلْبُكَ بِالْأَدَبِ كَمَا يُذَكِّي النَّارُ بِالْحَطَبِ ، لَا تَكُنْ كَمَا حَاطَبِ

« (١١٤) وفي النهج وتحف العقول : « وربما كان الدواء داء والداء دواء »

الخ . والخرق - بالضم فالسكون كقفل - : العنف والشدة . والرفق
 - كحبر - : المداراة واللين . وحاصله : ان كل مقام يلزم ان يعطي حقه ، فان
 كان المقام مقام العفو والامحاض كما اذا كان الحق لك وطرفك شخص شريف ،
 كريم يزيد التجاوز والعفو برا وصلاحا ومعدلة ، فينبغي العفو ، وان كان
 الخصم ممن يزيد العفو عتوا ودناءة وجررة على الفساد والانساد - كما في
 اغلب سواد الناس - او كان الحق المتنازع فيه من قبيل حق الله - فالمقام
 مقام الشدة والعنف ، ولا ينبغي اللين والرقه .

(١١٥) المستنصح - على بناء المفعول - : من يطلب منه النصح والارشاد ،

و « المتنصح - على صيغة اسم الفاعل - : المبالغ في النصح لمن لا ينتصح .
 وحاصل المراد انه يلزم على العاقل ان يتأمل ويتفكر فيما يرشدونه اليه
 وينصحونه به ، سواء صدر ممن يتوقع منه النصح ام من غيره ، اذ رب شخص
 لا يطلب منه النصح وهو ناصح وغير تارك للارشاد والهداية ، وربما يعد
 الانسان شخصا ناصحا ويتوقع منه النصح وهو غاش ومضل .

(١١٦) وفي بعض نسخ النهج : « فانها بضائع الموتى » وفي نظم درر

السمطين وتحف العقول : وتشبط عن خير الآخرة والدنيا . وفي معادن الحكمة :
 « وتشبلك عن خير الآخرة » الخ . والمنى : جمع منية - بالضم فالسكون - .
 وهي ما يتمناه الانسان لنفسه ويعمل نفسه باحتمال الوصول اليه . والبضائع :

الدَّيْلِ وَغَثَاءِ السَّيْلِ (١١٧) وَكُفْرِ النُّعْمَةِ لِيَوْمٍ ، وَصُحْبَةِ
 الْجَاهِلِ شَوْمٌ (١١٨) وَالْعَقْلُ حِفْظُ النَّجَارِبِ ، وَخَيْرُ مَا جَرِبَتْ
 مَا وَعَظَكَ ، وَمِنْ الْكُرْمِ لِيَيْنُ الشَّيْمِ (١١٩) بِأَزْرِ الْفُرْصَةِ قَبْلَ
 أَنْ تَكُونَ غُصَّةً (١٢٠) وَمِنْ الْعَزْمِ الْعَزْمُ ، وَمِنْ سَبَبِ الْحِرْمَانِ

جمع البضاعة وهي مال التجارة . والثوکی - كسکری - جمع الانوك وهو
 الاحمق ، او شديد الحمق . والعاجز الجاهل الضعيف العقل . والتشبث :
 التعويق والتأخير . والمراد انه ينبغي ان يعمل على طبق ما يتمناه من المصالح ،
 ويتحمل المشاق لتحصيله ولا يتكل على صرف التمني فانه حمق ، او انه راس
 مال الموتى لان المتجر به يموت ولا يصل الى مقصوده .

(١١٧) وفي تحف العقول ونظم درر السمطين : « ووعثاء السيل » الخ .
 والغثاء - بضم اوله مخففا ومشددا - : زبد الماء . الباني من ورق اسبر
 المخالط لزبد السيل . ويكنى بحاطب الليل وغثاء السيل عن الامر المختلط
 الذي لا جدوى فيه ، والمراد : حفظ القلب عن الاختلاط واتقانه واستقامته
 لكي يكون منشأ للمصالح ومخزنا لها .

(١١٨) وفي نظم درر السمطين : « اياك وكفر النعمة ، فان كفر النعمة

لوم » الخ .

(١١٩) الشيم - بالكسر ثم الفتح - : جمع شيمة وهي الخلق والطبيعة .
 والمراد اجتناب الغلظة والفظاظة ، واتخاذ الرحمة والسهولة واكتسابها والتحفظ
 على الأوساط .

(١٢٠) اي قبل ان تتعذر فتكون كالعظم المختلج في الحلق غير ممكن

الاسافة .

التَّوَانِي (١٢١) لَيْسَ كُلُّ طَالِبٍ يُصِيبُ ، وَلَا كُلُّ غَائِبٍ
 [رَاكِبٍ « ح ل د ت »] يَبُوءُ بُِ وَمِنَ الْفَسَادِ إِضَاعَةُ الزَّادِ ،
 [وَمَفْسَدَةُ الْمَعَادِ « ن »] [(١٢٢) لِكُلِّ امْرِي عَاقِبَةٌ (١٢٣)
 [رَبٌّ يَسِيرٌ أَنْهَى مِنْ كَثِيرٍ « ب ت م »] (١٢٤) وَلَا خَيْرَ
 فِي مُعِينٍ مَهِينٍ [وَلَا فِي صَدِيقٍ ظَنِينٍ « ن »] وَلَا تَلِينٌ مِنْ
 أَمْرِ عَلَى عُذْرٍ (١٢٥) مَنْ حَلَّمَ سَادَ ، وَمَنْ تَفَهَّمْ أزدَادَ ، وَلِقَاءُ

(١٢١) التواني هو التسامح في الوصول الى المقاصد وما ينبغي للشخص،
 وهو من اقوى اسباب الحرمان وعدم نيل المقصود ، اذ الدهر غير سخي
 بادامة الاسباب الحاصلة فيعطي ثم يقبض سريعا .

(١٢٢) لعل المراد من الزاد هو ما يمكن ان يجعل وسيلة للوصول الى
 الله ومرافقة اوليائه اعم من المال والثروة او القوة والجاه والمعنوية .

(١٢٣) وفي تحف العقول ونهج البلاغة : « ولكل امر عاقبة ، سوف باتيك
 ما قدر لك ، (و) التاجر مخاطر » الخ .

(١٢٤) وفي النسخة هنا تصحيف ، ولعل الصواب هو ما في معادن الحكمة:
 « رب مسير بما يضر » من قولهم : « ضاره الامر » - من باب باع - : اضر
 به . وفي كنز العمال : « رب مشير بما يضر » .

(١٢٥) كذا في النسخة ، ولعل المراد منه - على فرض الصحة وصدوره
 كذلك منه (ع) - : لا يكن من شأنك اتيان المذرة في الامور التي على عهدتك
 وانت مسئول باقامتها ، بل انت بها بانفسها . في البحار ، ومعادن « ولا تبينتن »
 وفي تحف العقول « ولا تبينتن من امر على غرر » . وفي النهج : « ولا تبينتن من

أَهْلَ الْخَيْرِ عِمَارَةَ الْقَلْبِ (١٢٦) سَاهِلِ الدَّهْرِ مَا ذَلَّ لَكَ
 قَعُودُهُ (١٢٧) وَإِيَّاكَ أَنْ تُطِيحَ [تَجْمَعَ «ت ن»] بِكَ مَطِيَّةُ
 اللَّجَاجِ (١٢٨) وَإِنْ قَارَفْتَ سَيِّئَةً فَعَجِّلْ مَخَوَهَا بِالتَّوْبَةِ (١٢٩)
 وَلَا تُخْنُ مَنْ ائْتَمَنَكَ وَإِنْ خَانَكَ ، وَلَا تُذِيعْ سِرَّهُ وَإِنْ أَذَاعَ
 سِرَّكَ ، وَلَا تُخَاطِرْ بِشَيْءٍ رَجَاءً أَكْثَرَ مِنْهُ ، وَأَطْلُبْ فَإِنَّهُ

امر على عذر . والمهين - بضم الميم - : فاعل الاهانة . وبالفتح : الحقير .
 وكلاهما لا يصلحان اما الاول فانه يفسد المصالح واما الثاني فانه لضعفه كل على
 الانسان ويحتاج الى الاعانة فكيف يعين غيره . والضمين - بالضاد - : البخل
 - وبالظاء - المتهم .

(١٢٦) وفي نظم درر السمطين وكنز العمال : « لقاء اهل الخير عماره
 القلوب » .

(١٢٧) القعود - بالفتح - : ما يركبه الراعي من آباله لحاجته ويختاره
 لركوب لجودته مشيا وسرعة . والقعود ايضا يقال : للابل الفصيل من قياده ،
 أي ساهل الدهر ما دام منقادا لك وخذ حظك من قياده .

(١٢٨) وفي معادن الحكمة : « واياك ان تطيح » . وفي نظم درر السمطين :
 « واياك ان توجف بك مطايا الطمع » الخ . وفي النهج وتحف العقول : « واياك
 ان تجمح » يقال : جمحت المطية أي تغلبت على راكبه وذهبت به . وجمحت به
 أي طرحت به وحملته على ركوب المهالك . واللجاج - بالفتح - : الخصومة
 والتمادي على المدعى وما تشتهيه النفس وتقترحه والاصرار عليه . أي احذر
 من الاصرار على ما تقترحه في مقام الخصومة ، فلا تملك نفسك من الوقوع
 في مضارها .

(١٢٩) وفي نظم درر السمطين : « يابني ان اقترفت سيئة » الخ .

يَأْتِيكَ مَا قُسِّمَ لَكَ وَالتَّاجِرُ مُخَاطِرٌ ، خُذْ بِالْفَضْلِ وَأَحْسِنِ
 الْبَدَلَ ، وَقُلْ لِلنَّاسِ حَسَنًا ، وَأَحْسِنُ [وَأَيُّ « خ ل ت »]
 كَلِمَةٌ حِكْمٌ جَامِعَةٌ أَنْ تُحِبَّ لِلنَّاسِ مَا تُحِبُّ لِنَفْسِكَ ،
 وَتُكْرَهُ لَهُمْ مَا تُكْرَهُ لَهَا (١٣٠) إِنَّكَ قَلَّ مَا تَسَلَّمُ مِمَّنْ تَسْرَعَتْ
 إِلَيْهِ أَنْ تَنْدَمَ أَوْ تَتَمَضَّلَ عَلَيْهِ (١٣١) وَاعْلَمْ أَنَّ مِنَ الْكَرَمِ
 الْوَفَاءَ بِالذَّمِّ [وَالِدْفَعُ عَنِ الْحَرَمِ « ت »] (١٣٢) وَالصُّدُودُ
 آيَةٌ الْمَقْتِ ، وَكَثْرَةُ التَّعَلُّلِ [الْعِلَلِ « ت م »] آيَةٌ
 الْبُخْلِ (١٣٣) وَلِبَعْضِ إِسْأَلِكِ عَلَى أَخِيكَ مَعَ لُطْفِ خَيْرٍ

(١٣٠) وفي تحف العقول ومعادن الحكمة ونظم درر السمطين : « واي
 كلمة حكم جامعة » .

(١٣١) ومثله في تحف العقول ، وفي البحار ومعادن الحكمة « او تندم اذ
 ان « م ») افضل عليه « الخ .

(١٣٢) وفي نظم درر السمطين : « وان من الكرم الوفاء بالذم وصلة
 للرحم » الخ والذم - بكسر الهمزة وفتح الميم - : جمع الذمة ، وهي العهد
 والامان والضمان . والحرم - بفتح الهمزة والثاني - اسم للاهل من الزوجة
 ومن يجب التحفظ عليه من النواميس . ويجوز ان يكون - بضم الهمزة وفتح
 الثاني - كصرد - وهو جمع الحريم اي ما يدافع عنه ويتحفظ عليه .
 والمعنى واحد .

(١٣٣) كذا في البحار ، وفي كشف المحجة ، ونظم درر السمطين : « والصدق
 آية المقت » .

مِنْ بَدَلٍ مَعَ عُنْفٍ (١٣٤) وَمِنْ الْكَرِيمِ (وَمِنْ التَّكْرُمِ «خ ل ت»)
 صَلَوةُ الرَّحِيمِ وَمَنْ يَشِيقُ بِكَ أَوْ يَرْجُو صَلَوةَهُ (صَلَتَكَ «ب م»)(أَوْ)
 يَرْجُوكَ أَوْ يَشِيقُ بِصَلَتِكَ إِذَا قَطَعْتَ قَرَابَتَكَ (١٣٥) وَالشَّجْرُ
 وَجَدَهُ الْأَمْطِيعَةَ ، (١٣٦) إِحْمِلْ نَفْسَكَ مِنْ (مَعَ «ت») أَخِيكَ
 عِنْدَ صَرْمِهِ إِيَّاكَ عَلَى الصَّلَاةِ ، وَعِنْدَ صُدُودِهِ (١٣٧) عَلَى
 لُطْفِ الْمَسْأَلَةِ ؛ وَعِنْدَ جُمُودِهِ عَلَى الْبَدَلِ وَعِنْدَ تَبَاؤُسِهِ
 عَلَى الدُّنُوِّ ، وَعِنْدَ شِدَّتِهِ عَلَى اللَّيْنِ وَعِنْدَ تَجْرُمِهِ (جُرْمِهِ
 «ن») عَلَى الْإِعْتِذَارِ (الْعُذْرِ «ن») (١٣٨) حَتَّىٰ كَأَنَّكَ

(١٣٤) هذا هو الظاهر ، وفي النسخة تصحيف ، وفي تحف العقول والبحار:
 « خير من بدل مع عنف » وفي نظم درر السمطين : خير من بدل مع حيف « وفي
 كنز العمال : « وبعض الامساك عن اخيك مع الالف خير من البدل مع الجنف » .
 (١٣٥) وفي نظم درر السمطين : « ومن يشق بك او يرجو صلتك اذا
 قطعت رحمتك » . اي ان قاطع الرحم والقراية لا يشق به احد ولا يطمئن بمواعيده
 انسان ، ولا ينبغي للشخص ان يلغي اعتباره .

(١٣٦) وفي تحف العقول « والتحريم وجه القطيعة » اي التحريم من الصلة
 وكون الشخص محروما سبب لقطع القرابة .

(١٣٧) هذا هو الظاهر الموافق للبحار والنهج وتحف العقول وغيرها ،
 وفي النسخة تصحيف . والصرم على زنة الفلسف : القطيعة . والجمود : البخل .
 وكلمة : « على » في قوله : « على الصلة » وما بعدها تتعلق بقوله : « احمِل » .
 (١٣٨) وفي تحف العقول : « وعند جرمه على الاعتذار » الخ .

لَهُ عَبْدٌ ، وَكَأَنَّهُ ذُو نِعْمَةٍ عَلَيْكَ ، وَإِيَّاكَ أَنْ تَضَعَ ذَلِكَ
 فِي غَيْرِ مَوْضِعِهِ ، أَوْ تَفْعَلَهُ فِي غَيْرِ (بِغَيْرِ « ن ») أَهْلِهِ (١٣٩)
 وَلَا تَتَّخِذَنَّ عَدُوَّ صَدِيقِكَ صَدِيقًا فَتُعَادِيَ صَدِيقَكَ (١٤٠)
 وَلَا تَعْمَلْ بِالْخَدِيعَةِ فَإِنَّهَا خُلِقَ لِئِيْسَمِ (١٤١) وَأَمْحَضْ أَخَاكَ
 الذَّهَبِيْحَةَ حَسَنَةً كَانَتْ أَوْ قَبِيْحَةَ وَسَاعِدُهُ عَلَى كُلِّ حَالٍ ،
 وَزُلْ مَعَهُ حَيْثُ [حَيْثُمَا « د »] زَالَ ، وَلَا تَطْلُبَنَّ مُجَازَاتِ
 أَخِيْكَ وَإِنْ (وَلَوْ « ت ») حَثَا التَّرَابَ بِفِيْكَ (١٤٢) وَجُدْ
 [خُذْ « ت »] عَلَى عَدُوِّكَ بِالْفَضْلِ فَإِنَّهُ أَحْرَزُ [أَحْرَى
 « ب ت د م »] لِلظَّفْرِ (١٤٣) وَتَسَلَّمْ مِنَ الدُّنْيَا (مِنْ النَّاسِ)

(١٣٩) وفي معادن الحكمة : « وان تفعله في غير اهله » الخ .

(١٤٠) اذ الضدان لا يجتمعان ، وما جعل الله لرجل من قلوبين في جوفه .

(١٤١) وفي بعض الطرق : « فانها خلق اللئام » . وفي كنز العمال : « فانها

من اخلاق اللئام » .

(١٤٢) يقال : حثا التراب : صبّه . وفيك اي فمك ، اي وان صب

التراب في فيك .

(١٤٣) وفي النهج : « وخذ على عدوك بالفضل فانه احلى الظفرين » ويروى

« احد الظفرين » وحاصله - على رواية احلى الظفرين - ان الظفر على قسمين

قسم منه هو الاستيلاء والسلطة على العدو بالقوة والغلبة ، وقسم منه هو

الاستيلاء وتملك العدو بالاحسان والتفضل ، ولاشك ان الثاني هو احلى لسهولة

« ت ») بِحُسْنِ الْخُلُقِ ، وَتَجَرَّعَ الْغَيْظَ فَإِنِّي لَمْ أَرْجُرْهُ
 أَحَلِي مِنْهَا عَاقِبَةً وَلَا أَلِدُّ مِنْهَا مَغْبَةَ (١٤٤) وَلَا تَصْرِمُ
 أَخَاكَ عَلَى ارْتِيَابٍ ، وَلَا تَقْطَعُهُ دُونَ اسْتَعْتَابِ (١٤٥)
 وَلِيَنْ لِمَنْ غَالَطَكَ فَإِنَّهُ يُوشِكُ أَنْ يَلِيَنَّ لَكَ ، مَا أَقْبَحَ الْقَطِيعَةَ
 بَعْدَ الصَّلَاةِ ، وَالْجَنَافَةِ بَعْدَ الْإِخَاءِ ، وَالْعَدَاوَةَ بَعْدَ الْمَوَدَّةِ ،
 وَالْخِيَانَةَ لِمَنْ انْتَمَنَكَ ، وَالغَدْرَ بِمَنْ اسْتَأْمَنَ إِلَيْكَ ، وَإِنْ
 أَنْتَ [فَإِنْ أَنْتَ] « ت » ا غَلَبَتْكَ قَطِيعَةٌ أَخِيكَ فَاسْتَبِقْ لَهُ
 مِنْ نَفْسِكَ بِقِيَّةٍ يَرْجِعُ إِلَيْهَا إِنْ بَدَأَ لَهُ ذَلِكَ يَوْمًا مَا (١٤٦)

مقدماته وطيب بركاته ودوام ثمراته . وهذا ما قيل بالفارسية : در عفو لذتي
 است که در انتقام نیست .

(١٤٤) المغبة - بفتحيتين وتشديد الباء - : العاقبة . وكظم الغيظ وإن
 صعب على النفس في وقته إلا أنها تجد لذته عند الإفاقة من الغيظ فللعفو لذة
 - أن كان في محله - وللخلاص من الضرر المعقب لفعل الغضب لذة أخرى .
 (١٤٥) الارتياب : الاتهام والشك . والاستعتاب : طلب العتبي أي
 الاسترضاء .

(١٤٦) وفي معادن الحكمة : « فاستبق له بقية يرجع إليها إن بدأ (له)
 ذلك يوماً ما » . وعلى هذا فالفعل : « يرجع » : مجهول ، أي أبق بقية من
 الصلة يسهل له ولك معها الرجوع إليه . إن - بدأ له - أي ظهر له - ولك حسن
 العودة يوماً من الأيام ، وفي حين من الأحيان .

وَمَنْ ظَنَّ بِكَ خَيْرًا فَصَدِّقْ ظَنَّهُ (١٤٧) وَلَا تُضَيِّعَنَّ حَقَّ
 أَخِيكَ إِتْكَالًا عَلَى مَا بَيْنَكَ وَبَيْنَهُ فَإِنَّهُ لَيْسَ لَكَ بِأَخٍ
 مَنْ أَضَعْتَ حَقَّهُ (١٤٨) وَلَا يَكُنْ أَهْلُكَ أَشَقَمَى النَّاسِ
 [الخلق] «ت» بِكَ ، وَلَا تَرُغِبَنَّ فِيمَنْ زَهَّدَ فِيكَ ، وَلَا
 يَكُونَنَّ أَخُوكَ أَقْوَى عَلَى قَطِيعَتِكَ مِنْكَ عَلَى صَلَاتِهِ ، وَلَا
 يَكُونَنَّ عَلَى الإِسَاءَةِ أَقْوَى مِنْكَ عَلَى الإِحْسَانِ ، وَلَا عَلَى
 البُخْلِ أَقْوَى مِنْكَ عَلَى البَدْلِ وَلَا عَلَى التَّقْصِيرِ مِنْكَ عَلَى
 الفَضْلِ (١٤٩) وَلَا يَكْبُرَنَّ ظَلَمٌ مَنْ ظَلَمَكَ فَإِنَّهُ إِنَّمَا يَسْعَى
 فِي مَضْرَبَتِهِ وَنَفْعِكَ ، وَلَيْسَ جَزَاءُ مَنْ سَرَّكَ أَنْ تَسُوَّهُ .
 (واعلم يا بُنَيَّ أَنَّ «ن» الرِّزْقُ رِزْقَانِ : رِزْقٌ
 تَطْلُبُهُ وَرِزْقٌ يَطْلُبُكَ ، فَإِنْ لَمْ تَأْتِهِ أَتَاكَ ، وَاعْلَمْ يَا بُنَيَّ

(١٤٧) أي اعمل على ما ظنه بك ، ولا تخالف ما ظن بك .

(١٤٨) إذ لكل شيء خواص ولوازم ولوازم الاخوة وخاصتها : تعاهد

حقها واتيان ما يرضيه وترك ما يسخطه .

(١٤٩) وحاصل مراده «ع» انه اذا اتى اخوك بأسباب القطيعة ، فتابلها

بموجبات الصلة حتى تغلبه ، ولا ينبغي ان يكون اقدر على ما يوجب القطيعة

منك على ما يوجب الصلة ، وهذا ابلغ قول في لزوم حفظ الصداقة .

أَنَّ الدَّهْرَ ذُو صُرُوفٍ فَلَا تُكُنْ مِمَّنْ يَشْتَدُّ لِأَيْمَتِهِ (١٥٠)
 وَيَقْبَلُ عِنْدَ النَّاسِ عُذْرَهُ ، مَا أَقْبَحَ الْخُضُوعَ عِنْدَ الْحَاجَةِ ،
 وَالْجَفَاءَ عِنْدَ الْغِنَاءِ ، إِنَّا لَكَ مِنْ دُنْيَاكَ مَا أَصْلَحْتَ بِهِ مَشْوَاكَ
 فَانْفِقْ فِي حَقِّهِ وَلَا تُكُنْ خَازِنًا لِغَيْرِكَ (١٥١) وَإِنْ كُنْتَ
 جَازِعًا عَلَى مَا يَفْلِتُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْكَ فَاجْزَعْ عَلَى مَا لَمْ يَصِلْ
 إِلَيْكَ (١٥٢) وَاسْتَدْلِلْ عَلَى مَا لَمْ يَكُنْ بِهَا كَانًا ، فَإِنَّا [فَإِنْ
 «ن»] الْأُمُورَ أَشْبَاهُ ، وَلَا تُكْفِرْ ذَانِعًا [وَلَا تُكْفِرْ نِعْمَةً «ب»]
 (١٥٣) فَإِنَّ كُنْمَرَ النِّعْمَةِ مِنَ الْأَمِّ الْكُنْمَرِ ، وَأَقْبَلَ الْعُذْرَ ، وَلَا
 تَكُونَنَّ مِمَّنْ لَا يَنْتَفِعُ مِنَ الْعِظَةِ إِلَّا بِهَا لَزِمَهُ إِزَالَتُهُ (١٥٤)

(١٥٠) وفي تحف العقول : « فلا تكونن ممن يشتد لأيمته » .

(١٥١) وفي كنز العمال : « فانفق يسرك (كذا) ولا تكن خازنا لغيرك » .
 المشوى : المقام والرتبة اي نصيبك من الدنيا ما اصلحت به منزلتك ومررتك
 من الكرامة في الدنيا والآخره .

(١٥٢) وفي النهج : « وان جزعت على ما تفلت من يدك » الخ . وفي
 نظم درر السمطين وتحف العقول : « وان كنت جازعا على ما تفلت من
 يدك » الخ .

(١٥٣) في تحف العقول « ولا تكفرن ذا نعمة » الخ وفي معادن الحكمة :
 « ولا تكفر ذا نعمة » .

(١٥٤) كذا في النسخة ، وفي تحف العقول ومعادن الحكمة بحذف لفظه

فَإِنَّ الْعَاقِلَ يَتَعَبَّرُ بِالْأَدَبِ ، وَالْبَهَائِمُ لَا تَتَعَبَّرُ إِلَّا بِالضَّرْبِ ،
 إِعْرِفِ الْحَقَّ لِمَنْ عَرَفَهُ لَكَ رَفِيعاً كَانَ أَوْ وَضِيعاً ، وَاطْرَحْ
 عَنْكَ وَارِدَاتِ الْهُمُومِ بِعِزَائِمِ الصَّبْرِ وَحُسْنِ الْيَقِينِ (١٥٤)
 مَنْ تَرَكَ الْقَصْدَ حَادَ (١٥٥) وَنِعْمَ حَظُّ الْمَرْءِ الْقُنُوعِ [الْقِنَاعَةِ
 « ت »] أَوْ مِنْ شَرِّ مَا صَحِبَ السَّمْرَةَ الْحَسَدَ ، وَفِي السَّقْمُوطِ
 التَّفْرِيطُ ، وَالشُّحُّ يَجْلِبُ الْمَلَامَةَ ، وَالصَّاحِبُ مُنَاسِبٌ (١٥٦)
 وَالصَّدِيقُ مَنْ صَدَقَ غَيْبُهُ ، وَالْهُوَى شَرِيكُ الْعَمَى (١٥٧)
 وَمِنْ التَّوْفِيقِ الْوُقُوفُ عِنْدَ الْمَجِيرَةِ ، وَنِعْمَ طَارِدُ الْهُمِّ - وَم

- ازالته - . وفي النهج : « ولا تكونن ممن لا تنفعه العظة الا اذا بالفت في

ابلامه » الخ .

(١٥٤) العزائم : جمع العزيمة وهي ما جزمت بها وعقدت في قلبك الجرى

عليها .

(١٥٥) وفي تحف العقول ونهج البلاغة : « من ترك القصد جار » . اقول :

القصد : الاعتدال والتوسط بين الافراط والتفريط .

(١٥٦) أي ينبغي ان يكون الصاحب كالنسيب المشفق وبراعي فيه ما

تجب رعايته في قرابة النسب .

(١٥٧) أي من قام بحق الاخوة وراعي شرائطه وهو غائب فهو الصديق

حقاً . وشركة الهوى للعمى من أجل كون كل منهما موجبا للضلال وعدم حصول

ما ينبغي . وفي بعض نسخ تحف العقول ونهج البلاغة : « الهوى شريك العناء »

أي المشقة والتعب .

الْيَقِينُ ، وَعَاقِبَةُ الْكَذِبِ التَّدْمُ [الذَّمُّ «ت»] وَفِي الصِّدْقِ
السَّلَامَةُ ، وَرُبَّ بَعِيدٍ أَقْرَبُ مِنْ قَرِيبٍ [وَرُبَّ قَرِيبٍ أَبْعَدُ
مِنْ بَعِيدٍ «ن»] وَالْغَرِيبُ مَنْ لَمْ يَكُنْ لَهُ حَبِيبٌ ، لَا يَعْنِيكَ
مِنْ شَفِيقٍ [مِنْ حَبِيبٍ «ت»] [سُوءُ الظَّنِّ وَمَنْ حَمَّ ظَمًا (١٥٨)
وَمَنْ تَعَدَّى الْحَقَّ ضَاقَ مَذْهَبُهُ ، وَمَنْ اقْتَصَرَ عَلَى قَدْرِهِ كَانَ
أَبْقَى لَهُ ، نِعَمَ الْخُلُقِ التَّكْرُمُ ، وَالْأَمُّ اللُّؤْمُ الْبَغْيُ عِنْدَ
الْقُدْرَةِ ، (١٥٩) وَالْحَيَاءُ سَبَبٌ إِلَى كُلِّ جَمِيلٍ ، وَأَوْثَقُ
الْعُرَى التَّقْوَى ، وَأَوْثَقُ سَبَبٍ أَخَذْتَ بِهِ سَبَبٌ بَيْنَكَ وَبَيْنَ

(١٥٨) كذا في النسخة ، وفي معادن الحكمة : « ومن حمى ظمًا ، وفي
البحار : « ومن حمى (حم) ظمًا » وفي تحف العقول : « ومن حمى ظمى » أقول:
يقال : « حمى الشيء يحميه حماية وحميا وحمى : منعه ودفع عنه . وحمى
القوم حماية : قام بنصرهم . وحمى المريض أي اجتنب ما يضره .
وظمى اللديغ : عوفى - واللديغ . من لدغته وضربته العقرب أو الحية .
وظمى فلانا : عالجه . والمعنى : من منع نفسه عما يضره نال العافية . وفي بعض
نسخ تحف العقول : « من حمًا ظمًا » .
(١٥٩) وبعده في نظم درر السمطين هكذا « وما أقرب النعمة من أهل
البغي ، وأخلق بمن غدر أن لا يوفى له ، والحياء سبب لكل جميل ، أحسن
إن أحببت أن يحسن إليك ، وعجل الخير فإني لست كلما أردته قدرت عليه ،
وأخر الشر فإني إذا شئت تعجلته ، ليس كل من طلب وجد ، ولا كل من توفى
نجى » .

اللَّهُ (١٦٠) سَرَّكَ مَنْ أَعْتَبَكَ (١٦١) وَالْإِفْرَاطُ فِي الْمَلَامَةِ
يَشِبُّ نَيْرَانَ اللَّجَاجَةِ [اللَّجَاجُ «ت»] كَمَنْ مِنْ دَنَفٍ (قَدْ)
نَجَى ، وَصَحِيحٌ قَدْ هَوَى (١٦٤) وَقَدْ يَكُونُ الْيَأْسُ إِذْ رَأَى
إِذَا كَانَ الطَّمَعُ هَلَاكًا ، وَلَيْسَ كُلُّ عَوْرَةٍ تُظْهَرُ وَلَا [كُلُّ
«ت»] فَرِيضَةٍ تُصَابُ (١٦٣) وَرُبَّمَا أَخْطَأَ الْبَصِيرُ قَصْدَهُ
وَأَصَابَ الْأَعْمَى رُشْدَهُ ، وَلَيْسَ كُلُّ مَنْ طَلَبَ وَجَدَ ، وَلَا
كُلُّ مَنْ تَوَقَّى نَجَى (١٦٤) أَخَّرَ الشَّرَّ فَإِنَّكَ إِذَا شِئْتَ

(١٦٠) وفي النهج بعد هذا « ومن لم يبالك فهو عدوك » يقال : باليته
وباليت به أي راعيته واعتنيت بأمره .

(١٦١) وفي بعض نسخ تحف العقول : « منك من اعتبك » . وقيل : معناه:
من عليك من استرضاك . من « اعتبه » : إذا أعطاه العتبي وأرضاه أي ترك
ما كان يفضب عليه من أجله ورجع إلى ما أرضاه عنه بعد اسخاطه أياه عليه .
والهمزة فيه للسلب كما في اشكاه . والاسم : العتبي . وعنه : انصرف .
والمعنى : من عليك من استرضاك .

(١٦٢) الدنف - بفتح الاول والثاني - : المرض اللازم . والمريض الذي
لزمه المرض . بلفظ واحد مع الجميع يقال : رجل دنف وامرأة دنف وهما دنف
- مذكرا ومؤنثا - وهم دنف وهن دنف ، لان الدنف مصدر وصف به . والدنف
- بكسر النون ككتف - من لزمه المرض ، والجمع أدناف .
(٦٣) كذا في النسخة ، وفي معادن الحكمة « وليس كل عورة تصاب »
وفي النهج : « ولا كل فرصة تصاب » وهو الظاهر .

(١٦٤) لان لوجدان المطلوب والتخلص من المكروه اسباب وشرائط كثيرة ،

تَعَجَّلْتُهُ (١٦٥) وَأَحْسِنُ إِنْ أَحْبَبْتَ أَنْ يُحْسَنَ إِلَيْكَ
 [وَأَحْتَمِلْ أَخَاكَ عَلَى مَا فِيهِ ، وَلَا تُكْثِرِ الْعِتَابَ فَإِنَّهُ
 يُورِثُ الضَّغِينَةَ] وَيَجْرُ إِلَى الْبَغِيضَةِ «ت» [(١٦٦)] وَاسْتَعْتَبَ
 مَنْ رَجَوْتَ عُنْبَاهُ (١٦٧) وَقَطِيعَةَ الْجَاهِلِ تَعَدِلُ صِلَةَ
 الْعَاقِلِ ، وَمِنَ الْكَرَمِ مَنَعُ الْحَزْمِ (١٦٨) مَنْ كَابَرَ الزَّمَانَ
 عَطِبَ ، وَمَنْ تَنَقَّمَ عَلَيْهِ غَضِبَ (١٦٩) مَا أَقْرَبَ النَّقِيمَةَ
 مِنْ أَهْلِ الْبَغْيِ وَأَخْلَقَ بِمَنْ غَدَرَ أَلَّا يُؤْفَى لَهُ (١٧٠) زَلَّةٌ

وقد لا تكون حاصلة - ويظن الطالب حصولها - ولذا لا ينال ما قصده وطلبه
 ولا ينجو مما فر منه وحلده .

(١٦٥) قيل : لان فرص الشر لا تنقضي لكثرة طرقه ، وطريق الخير واحد
 وهو الحق وعلل انسداد الواحد وانعدام الفارد غزيرة .

(١٦٦) وفي نظم درر السمطين : « احمل أخاك على ما فيه ، ولا تكثر
 العتاب فانه يورث الضغينة ، ويجر الى البغيضة ، أي بني من كابر الزمان
 عطب ، ومن ينقم عليه غضب ، وليس مع (ظ) الاختلاف ائتلاف ، ومن حسن
 جورا فقد جار » الخ .

(١٦٧) وفي بعض النسخ من تحف العقول : « واستعتب من رجوت اعتابه » .
 (١٦٨) كذا في النسخة وتحف العقول . قال بعض الفضلاء : الحزم هنا
 بمعنى الشدة والغلظة . اقول والاقرب عندي ان يكون بالراء المهملة لا بالراء
 المعجمة ، كما في وصيته الى ابن الحنفية وكما في معادن الحكمة : « ومن الكرم
 منع الحزم ، ومن كائر الزمان عطب » .

(١٦٩) يقال : « عطب - الرجل - كفرح - عطبا » : هلك .

(١٧٠) وفي بعض نسخ تحف العقول : « ان لا يعفى له » . يقال فلان :

الْمُتَوَقِّي أَسَدُ زَلَّةٍ ، وَعِلَّةُ الْقُبْحِ أَقْبَحُ عِلَّةٍ ، وَالْفَسَادُ
يُبِيرُ الْكَثِيرَ (١٧١) وَالْإِقْتِصَادُ يُنْمِي الْيَسِيرَ ، وَالْقِلَّةُ ذِلَّةٌ ،
وَبِرُّ الْوَالِدَيْنِ مِنْ أَكْرَمِ الطَّبَاعِ [مِنْ كَرَمِ الطَّبِيعَةِ] خ ل
ت « (١٧٢) وَالْمُخَافَةُ شَرٌّ أَيْخَافٌ ، وَالزَّلُّلُ مَعَ الْعَجَلِ ،
وَالْأَخِيرَ فِي لَذَّةٍ تَعْقِبُ نَدَمًا ، الْعَاقِلُ مَنْ وَعَظَّتْهُ التَّجَارِبُ ،
وَرَسُولُكَ تَرْجَمَانُ عَقْلِكَ (١٧٣) وَالْهُدَى يَجْلُو الْعَمَى ، وَكَيْسَ
مَعَ الْخِلَافِ انْتِلاَفٌ (١٧٤) مَنْ خَبَرَ خَوَانًا فَقَدْ خَانَ (١٧٥)
لَنْ يَهْلِكَ مَنْ اقْتَصَدَ ، وَلَنْ يَفْتَقِرَ مَنْ زَهَّدَ ، يُنْبِئُ عَنْ
أَمْرِ دَخِيلُهُ (١٧٦) رَبُّ بَاحِثٍ عَنْ حَتْفِهِ ، وَلَا تَشُوبَنَّ بِثِقَةٍ

اخلق بكذا اي اولى واجدر واحرى . وفلان حقيق بكذا اي حري به . كما في
قوله تعالى : حقيق على ان لا اقول الا الحق الخ .

« (١٧١) وفي بعض النسخ من تحف العقول : « يدبر الكثير » . وفي بعضها :
« الفساد يبير الكثير ، والاقتصاد يثمر اليسير » الخ .

« (١٧٢) وفي معادن الحكمة : « وبر الوالدين من اكرم الطباع » .

« (١٧٣) وفي بعض نسخ تحف العقول : « رسلك ترجمان عقلك » وفي
بعضها : « لسانك ترجمان عقلك » وهو اظهر .

« (١٧٤) وفي تحف العقول بعد هذا هكذا : « ومن حسن الجوار تفقد الجار » .

« (١٧٥) كذا في النسخة ، ولعله بالياء المثناة التحتانية اظهر من « التخبير
والاختيار » اي من اختار لصداقته وبطانته خوانا فهو ايضا خائن .

« (١٧٦) كذا في النسخة ، وفي معادن الحكمة : « ينبئ عن امرئ دخيلة »

رَجَاءٌ (١٧٧) وَمَا كُلُّ مَا يَخْشَى يَصِيرُ (١٧٨) وَلَرُبَّ هَزَلٍ
 قَدْ عَادَ جِدًّا ، مَنْ أَمِنَ الزَّمَانَ خَانَهُ ، وَمَنْ تَعَظَّمَ عَلَيْهِ
 أَهَانَهُ (١٧٩) وَمَنْ تَرَعَّمَ عَلَيْهِ أَرْغَمَهُ ، وَمَنْ لَجَأَ إِلَيْهِ
 أَسْلَمَهُ ، وَلَيْسَ كُلُّ مَنْ رَمَى أَصَابَ (١٨٠) وَإِذَا تَغَيَّرَ السُّلْطَانُ
 تَغَيَّرَ الزَّمَانُ ، خَيْرُ أَهْلِكَ مَنْ كَفَاكَ ، الْمُزَاحُ يُورِثُ
 الضَّغَائِنَ ، أَعْذَرُ مَنْ اجْتَهَدَ ، وَرُبَّ أَاكْدَى الْحَرِيصُ (١٨١) رَأْسُ
 الْمَدِينِ صِحَّةُ الْيَقِينِ ، وَتَمَامُ الْإِخْلَاصِ تَجَنُّبُ [تَجَنُّبِكَ «ت»]

وفي بعض نسخ تحف العقول : « بين عن امرىء دخيله » وفي بعضها : « ينبيء
 عن امرىء دخيله » .

(١٧٧) كذا في النسخة ، وفي بعض النسخ من تحف العقول : « لا تشترين
 بثقة رجاء » . ويقال : بحث في الأرض : حفرها . والحفت : الموت . وفي المثل
 « كالباحث عن حتفه بظلفه » يضرب مثلاً لمن يطلب ما يؤدي الى تلف النفس .
 (١٧٨) وفي تحف العقول : « وما كل ما يخشى يضر » وهو الظاهر . وفي
 معادن الحكمة : « وما كل ما يخشى يضر » .

(١٧٩) وفي النهج « ومن أعظمه أهانه » قيل : معناه : ان من هاب شيئاً
 سلطه على نفسه . وفيه تنبيه على وجوب الحذر من الزمان ودوام ملاحظة
 تغيراته والاستعداد لحوادثه قبل نزولها . واستعار لفظ الخيانة باعتبار تغيره
 عند الغفلة عنه والامن فيه فهو في ذلك كالصديق الخائن .

(١٨٠) وهذا تنبيه على ما ينبغي من ترك الاسف على ما يفوت من المطالب
 والتسلي بمن اخطأ في طريقه ، قال أبو الطيب :

ما كل من طلب المعالي نافذاً فيها ولا كل الرجال فحول

(١٨١) يقال : « اكدي فلان » أي خاب ولم يظفر بحاجته .

المعاصي ، وخيرُ المقال ما صدقهُ الفِعَالُ ، السَّلَامَةُ
 مع الإِسْتِمَامَةِ ، والدُّعَاءُ مِفْتَاحُ الرَّحْمَةِ ، سَلَّ عَنْ الرَّفِيقِ قَبْلَ
 الطَّرِيقِ (١٨٢) وَعَنْ الْجَارِ قَبْلَ الدَّارِ ، وَكُنْ مِنَ الدُّنْيَا
 عَلَى قُلْعَةٍ ، اجْمِلْ مَنْ أَدَلَّ عَلَيْكَ (كذا) وَأَقْبَلْ عُذْرَ مَنْ
 اعْتَذَرَ إِلَيْكَ ، وَخُذِ الْعَفْوَ مِنَ النَّاسِ ، وَلَا تَبْلُغْ مِنْ أَحَدٍ
 مَكْرُوهًا (١٨٣) أَطِيعْ أَخَاكَ وَإِنْ عَصَاكَ ، وَصِلْهُ وَإِنْ جَفَاكَ ،
 وَعَوِّدْ نَفْسَكَ السَّمَّاحَ ، وَتَخَيَّرْ لَهَا مِنْ كُلِّ خُلُقٍ أَحْسَنَهُ ،
 فَإِنَّ الْخَيْرَ الْعَادَةُ (١٨٤) وَإِيَّاكَ أَنْ تُكْثِرَ مِنَ الْكَلَامِ هَذْرًا
 وَأَنْ تَكُونَ مُضْحِكًا وَإِنْ حَكَيْتَ ذَلِكَ عَنْ غَيْرِكَ (١٨٥)
 وَأَنْصِفْ مِنْ نَفْسِكَ [قَبْلَ أَنْ يُنْتَصَفَ مِنْكَ] (١٨٦) .

(١٨٢) وفي نظم درر السمطين : « اي بني سل عن الرفيق قبل الطريق » .

(١٨٣) وفي بعض المصادر : « ولا تبلغ من أحد مكروهه » .

(١٨٤) وفي تحف العقول وبعض المصادر : « فان الخير عادة » .

(١٨٥) وفي النهج : « اياك ان تذكر من الكلام ما كان مضحكا » الخ . وفي

بعض نسخ تحف العقول : « واياك ان تذكر من الكلام قدرا او يكون مضحكا

وان حكيت ذلك عن غيرك » ومثله في نظم درر السمطين . والهدر في الكلام : الخلق :

والتكلم بما لا ينبغي . والقدر : الوسخ .

(١٨٦) اي انتصف للناس من نفسك قبل ان ينتصفوا منك بغيرك ، اي

عاملهم معاملة لا تنجر الى طلبهم الانتصاف والحق منك .

وَإِيَّاكَ وَمُشَاوَرَةَ النِّسَاءِ ، فَإِنَّ رَأْيَهُنَّ إِلَى الْأَفْنِ (١٨٩)
 وَعَزَمَهُنَّ إِلَى الْوَهْنِ ، وَاكْفُفْ عَلَيْهِنَّ مِنْ أَبْصَارِهِنَّ
 بِحِجَابِكَ إِيَّاهُنَّ ، فَإِنَّ شِدَّةَ الْحِجَابِ خَيْرٌ لَكَ وَلَهُنَّ مِنَ
 الْإِرْتِيَابِ (١٩٠) وَلَيْسَ خُرُوجُهُنَّ بِأَشَدَّ مِنْ دُخُولِ [مِنْ
 إِدْخَالِ «ن»] مِنْ لَا يُؤْتَقُ بِهِ عَلَيْهِنَّ ، وَإِنْ اسْتَطَعْتَ أَنْ لَا
 يَعْرِفَنَّ غَيْرَكَ مِنَ الرِّجَالِ فَافْعَلْ .

وَلَا تُمَلِّكِ الْحَرَمَةَ مِنَ الْأَمْرِ [مِنْ أَمْرِهَا «ت دن»]
 مَا جَاوَزَ نَفْسَهَا (١٩١) فَإِنَّ ذَلِكَ أَنْعَمُ لِحَالِهَا وَأَرْخَى لِبَالِهَا
 وَأَدْوَمُ لِعِمَالِهَا فَإِنَّ الْمَرْءَ رِيحَانَةٌ ، وَلَيْسَتْ بِقَهْرٍ مَانَةٌ (١٩٢)
 وَلَا تُعَدُّ بِكِرَامَتِهَا نَفْسَهَا وَلَا تُطْمَعِ بِهَا فِي أَنْ تَشْتَمَعَ لِغَيْرِهَا

(١٨٩) وفي النهج وتحف العقول : « الى افن » مجردا عن اللام - وكذلك
 قوله (ع) « الى وهن » الخ . والافن - بالفتح والتحريك كفرس - : الضعف
 والنقص .

(١٩٠) وقريب من هنا - اي قوله (ع) : اياك ومشاورة الخ الى قوله في
 في آخر هذا الموضوع « فعجل النكير » - ذكره كنز الفوائد ، ١٧٧ ط وفي بعض
 نسخ تحف العقول : « واكفف عليهن من ابصارهن بحجبك اياهن فان شدة
 الحجاب خير لك ولهن » الخ . وفي النهج : « فان شدة الحجاب ابقى عليهن » الخ .
 (١٩١) اي لا تكرمها بكرامة تتعدى صلاحها . او لا تجاوز باكرامها نفسها
 فتكرم غيرها بشفاعتها .

(١٩٢) القهرمان : الذي يحكم في الامور ويتصرف فيها بامرره . كذا قيل .

[بِغَيْرِهَا «ن»] (١٩٣) فَيَمِيلُ مَنْ شَفَعْتَ لَهُ عَلَيْكَ مَعَهَا ،
 وَلَا تُطِلِ الْخَلْوَةَ مَعَ النِّسَاءِ ، فَيَمْلَلَنَّكَ وَتَمْلَلُهُنَّ ، وَاسْتَبِقِ
 مِنْ نَفْسِكَ بِقِيَّةٍ فَإِنَّ إِمْسَاكَكَ عَنْهُنَّ وَهُنَّ يَرَيْنَ أَنَّكَ ذُو اقْتِدَارٍ
 خَيْرٌ مِنْ أَنْ يَعْشُرَنَّ [يُظْهِرَنَّ «د»] مِنْكَ عَلَى انْكِسَارِ [عَلَى
 انْتِشَارِ «خ ل ت»] وَإِيَّاكَ وَالتَّغَايِرَ فِي غَيْرِ مَوْضِعِ الْغَيْرَةِ
 [غَيْرَةِ «د ن ف»] فَإِنَّ ذَلِكَ يَدْعُو الصَّحِيحَةَ مِنْهُنَّ إِلَى السَّقَمِ
 [وَالْبَرِيئَةَ إِلَى الرَّيْبِ «ن»] (١٩٤) وَلَكِنْ أَحْكِمِ أَمْرَهُنَّ ،
 فَإِنْ رَأَيْتَ عَيْبًا (ذَنْبًا «ت د») فَعَجِّلِ التَّكْيِيرَ عَلَى الْكَبِيرِ
 وَالصَّغِيرِ ، وَإِيَّاكَ أَنْ تُعَاقِبَ فَيَعْظُمُ الذَّنْبُ ، وَيَهُوُنُ
 الْعَتَبُ (١٩٥) وَلَا تَكُنْ عَبْدَ غَيْرِكَ وَقَدْ جَعَلَكَ اللَّهُ حُرًّا ، وَمَا
 خَيْرٌ بِخَيْرٍ لَا يُنَالُ إِلَّا بِشَرٍّ ، وَيُسْرُ لَا يُنَالُ إِلَّا بِعُسْرٍ ،
 وَإِيَّاكَ أَنْ تُوجِفَ بِكَ مَطَايَا الطَّمَعِ (فَتُورِدَكَ مَنَاهِلُ

(١٩٣) كذا في البحار ، والنهج ، وفي معادن الحكمة والنسخة التي بيدي
 من كشف المحجة هكذا : « ولا تعاطبها في أن تشفع لغيرها » الخ . وفي تحف
 العقول ونظم درر السمطين : « ولا تطمعها أن تشفع لغيرها فتميل مفضبة
 عليك معها » الخ .

(١٩٤) التغاير : اظهار الفيرة على المرءة بسوء الظن في حالها بلا موجب .
 (١٩٥) وفي بعض نسخ تحف العقول : « واياك أن تعاقب فتعظم الذنب
 وتهون العتب » . ومثله في نظم درر السمطين .

الْمَهْلِكَةِ «ن») وَإِنْ اسْتَطَعْتَ أَنْ لَا يَكُونَ بَيْنَكَ وَبَيْنَ اللَّهِ
 ذُو نِعْمَةٍ فافعل ، فَإِنَّكَ مُدْرِكُ قِسْمِكَ وَآخِذُ سَهْمِكَ ، وَإِنَّ
 الْيَسِيرَ مِنَ اللَّهِ أَكْرَمُ وَأَعْظَمُ مِنَ الْكَثِيرِ مِنْ خَلْقِهِ ، وَإِنْ كَانَ
 كُلُّ مِنْهُ ، فَإِنْ نَظَرْتَ - فَلِلَّهِ الْمَثَلُ الْأَعْلَى - فِيمَا تَطْلُبُ
 مِنَ الْمُلُوكِ وَمَنْ دُونَهُمْ مِنَ السَّفَلَةِ ؛ لَعَرَفْتَ أَنَّ لَكَ فِي يَسِيرِ
 مَا تَطْلُبُ (تُصِيبُ «ب م») مِنَ الْمُلُوكِ إِفْتِخَاراً ، وَأَنَّ عَلَيْكَ
 فِي كَثِيرِ مَا تَطْلُبُ مِنَ الدُّنْيَا (ظ) عَاراً إِنَّكَ لَيْسَ بِأَبِيعاً
 شَيْئاً مِنْ دِينِكَ وَعِرْضِكَ بِشَمَنِ ، وَالْمَغْبُوتُ مَنْ غَبَنَ نَفْسَهُ
 مِنَ اللَّهِ ، فَخُذْ مِنَ الدُّنْيَا مَا أَتَاكَ ، وَتَوَلَّ مِمَّا تَوَلَّى عَنْكَ
 فَإِنَّ أَنْتَ لَمْ تَفْعَلْ فَأَجْعِلْ فِي الطَّلَبِ ، وَإِبَاكَ وَمُقَارَبَةَ مَنْ
 رَهَبْتَهُ عَلَى دِينِكَ وَعِرْضِكَ ؛ وَبَاعِدِ السُّلْطَانَ لِتَأْمَنَ خُدَعِ
 الشَّيْطَانِ ، وَتَتَمَوْلَى مَا تَرَى أَنَّكَ تَرْغَبُ ، وَهَكَذَا هَلَكَ مَنْ كَانَ
 قَبْلَكَ ؛ إِنَّ أَهْلَ الْقَبِيلَةِ قَدْ أَيَقَنُوا بِالْمَعَادِ ، فَلَوْ سَمِعَتْ
 بَعْضُهُمْ يَبِيعُ آخِرَتَهُ بِالْدُّنْيَا لَمْ تُطِيبْ بِذَلِكَ نَفْساً (١٩٦)

(١٩٦) كذا في النسخة ، وفي البحار ومعادن الحكمة : « وتقول : متى
 ارى ما انكر نزعته فانه هكذا اهلك من كان قبلك » . وهو الظاهر .

وَقَدْ يَتَحَيَّلُ (يَتَخَبَّلُهُ) الشَّيْطَانُ بِخُدَعِهِ وَمَكْرِهِ حَتَّى يُورِطَهُ
فِي هَلَكَةٍ بَعْرَضٍ مِنَ الدُّنْيَا يَسِيرٌ حَقِيرٌ ، وَيَنْقُلُهُ مِنْ شَيْءٍ
إِلَى شَيْءٍ حَتَّى يُؤَيِّسَهُ مِنْ رَحْمَةِ اللَّهِ وَيُدْخِلُهُ فِي الْقَنُوطِ ، فَيَجِدُ
الرَّاحَةَ إِلَى مَا خَالَفَ الْإِسْلَامَ وَأَحْكَامَهُ .

فَإِنْ أَبَتْ نَفْسُكَ إِلَّا حُبَّ الدُّنْيَا وَقُرْبَ السُّلْطَانِ
فَخَالَفَتْكَ إِلَى مَا نَهَيْتَكَ عَنْهُ مِمَّا فِيهِ رُشْدُكَ فَاْمَلِكْ عَلَيْكَ
لِسَانَكَ ، فَإِنَّهُ لَا ثِقَةَ لِلْمَمْلُوكِ عِنْدَ الْغَضَبِ ، فَلَا تَسْأَلْ عَنْ
أَخْبَارِهِمْ وَلَا تَنْطِقْ بِأَسْرَارِهِمْ وَلَا تَدْخُلْ فِيهَا بَيْنَهُمْ ، وَفِي
الصَّمْتِ السَّلَامَةُ مِنَ النَّدَامَةِ ، وَتَلَاْفِيكَ مَا فَرَطَ مِنْ صَمْتِكَ
أَيْسَرُ مِنْ إِذْرَاكِ مَا فَاتَ مِنْ مَنْطِقِكَ ١ فَاِئْسِدَةِ مَا فَاتَ مِنْ
مَنْطِقِكَ [، وَحِفْظُ مَا فِي الْوِعَاءِ بِشَدِّ الْوِكَاءِ (١٩٧) وَحِفْظُ
مَا فِي يَدَيْكَ أَحَبُّ إِلَيْكَ (إِلَى « ن ») مِنْ طَلَبِ مَا فِي يَدَيْ
غَيْرِكَ وَلَا تُحَدِّثِ الْآعْنَ ثِقْمَةً فَتَكُونُ كَذَابًا ، وَالْكَذِبُ ذُلٌّ ،
وَحُسْنُ التَّدْبِيرِ مَعَ الْكِنَافِ أَكْنَمَى لَكَ مِنَ الْكَثِيرِ مَعَ الْإِسْرَافِ ،

(١٩٧) وفي معادن الحكمة : « بستر » بشد « خ ل » (الوكاء » الخ .

وَحُسْنُ الْيَأْسِ خَيْرٌ مِنَ الطَّلَبِ إِلَى النَّاسِ ، وَالْعِفَّةُ مَعَ الْحِرْفَةِ
 خَيْرٌ مِنْ سُورٍ مَعَ فُجُورٍ ، وَالْمَرْءُ أَحْفَظُ لِنِسْرِهِ ، وَرُبَّ سَاعٍ
 فِيهَا يَضُرُّهُ ، مِنْ أَكْثَرِ أَهْجَرٍ ، وَمَنْ تَفَكَّرَ أَبْصَرَ ، وَأَحْسِنُ
 لِلْمَالِيكَ الْأَدَبَ (١٩٨) وَأَقْلِبِ الْغَضَبَ ، وَلَا تُكْثِرِ الْعَتَبَ
 فِي غَيْرِ ذَنْبٍ ، فَإِذَا اسْتَحَقَّ أَحَدٌ مِنْهُمْ ذَنْبًا فَأَحْسِنِ الْعَفْوَ
 [فَأَحْسِنِ الْعَدْلَ «ت د»] فَإِنَّ الْعَفْوَ مَعَ الْعَدْلِ (١٩٩) أَشَدُّ
 مِنَ الضَّرْبِ لِمَنْ كَانَ لَهُ عَقْلٌ ، وَلَا تُمَسِّكْ مَنْ لَا عَقْلَ لَهُ ،
 وَخَفِ الْقِيَصَامَ ، وَاجْعَلْ لِكُلِّ امْرَأٍ مِنْهُمْ عَمَلًا تَأْخُذُهُ بِهِ
 فَإِنَّهُ آخِرَى أَنْ لَا يَتَوَاكَلُوا (٢٠٠) .

وَأَكْرَمُ عَشِيرَتِكَ فَإِنَّهُمْ جَنَاحُكَ الَّذِي بِهِ تَطِيرُ ،
 وَأَضْلُكَ الَّذِي إِلَيْهِ تَصِيرُ [وَيَسُدُّكَ الَّذِي بِهَا تَصُولُ «ن»]
 وَهُمْ الْعُدَّةُ عِنْدَ الشَّدَّةِ «ت» [(٢٠١) أَكْرَمُ كَرِيمِهِمْ ،

(١٩٨) وفي نظم درر السمطين : « واحسن لمالكك الادب » .
 (١٩٩) وفي تحف العقول ، ونظم درر السمطين : « فان العدل مع العفو
 اشد من الضرب » الخ .
 (٢٠٠) وفي نهج البلاغة : « واجعل لكل انسان من خدمك عملا تاخذه به » .
 (٢٠١) هذا هو الظاهر - الموافق لما في تحف العقول ، ونظم درر السمطين -
 دون ما في كتاب كشف المحجة ، ومعادن الحكمة .

وَعَدَّ سَقِيمَهُمْ وَأَشْكُرَهُمْ فِي أُمُورِهِمْ وَتَيَسَّرَ عِنْدَ مَعْسُورِهِمْ .
 وَاسْتَعِينَ بِاللَّهِ عَلَى أُمُورِكَ فَإِنَّهُ أَكْفَى مُعِينٍ ، وَأَسْتَوْدِعُ
 اللَّهَ دِينَكَ وَدُنْيَاكَ وَأَسْأَلُهُ خَيْرَ الْقَضَاءِ [لَكَ فِي الْعَاجِلَةِ
 وَالْآجِلَةِ « ن »] [وَ] فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ [وَالسَّلَامُ عَلَيْكَ
 وَرَحْمَةُ اللَّهِ] [وَبَرَكَاتُهُ « د »] .

الفصل (١٥٤) من كتاب كشف المحجة للسيد ابن طاوس (ره) ص
 ١٧٠ ، ط النجف ، ورواه عنه المجلسي (ره) في البحار : ج ١٧ ، ص
 ٥٧ ط الكمباني وكذا رواه عنه في الفصل الاول من معادن الحكمة والجواهر ،
 ورواه قبله في تحف العقول ، والمختار (٣١) من الباب الثاني من نهج البلاغة ،
 ورواه أيضا في نظم درر السمطين ص ١٦١ ، مع نظم أحسن من نظم غيره ،
 وروى فقرات منها في نزهة الناظر ، ص ١٩ ، وكثير من جملة موجود في الباب
 الاول من دستور معالم الحكم ، ورواه أيضا مرسلا في الحديث (٣٥٢٨)
 في كتاب المواعظ والرقائق والخطب والحكم من قسم الافعال من « كنز
 العمال » : ج ٨ ص ٢١٠ ط الهند ، عن وكيع . والعسكري في المواعظ .

فهرس القسم الاول من باب كتب امير المؤمنين (ع) من نهج السعادة

رقم الكتاب	رقم الصفحة
١	٦
٢	٨
٣	١٠
٤	١١
٥	١٣
٦	١٧
٧	١٨
٨	١٩
٩	٢٢
١٠	٢٥
١١	٢٩
١٢	٣٠
١٣	٣١
١٤	٣٢
١٥	٤٢
١٦	٤٣
١٧	٤٤
١٨	٤٥
١٩	٤٦
٢٠	٤٧

رقم الصفحة	رقم الكتاب	الكتاب
٤٨	٢١	كتابه عليه السلام الى ابي موسى بصورة أخرى
٤٩	٢٢	كتابه عليه السلام الى ابي موسى أيضا بطريق آخر
٥٠	٢٣	كتابه عليه السلام الى ابي موسى برواية ابي مخنف (ره)
٥٢	٢٤	كتابه عليه السلام الى أهل الكوفة برواية ابن شيخ الطائفة
٥٦	٢٥	كتابه عليه السلام الى أهل الكوفة برواية الشيخ المفيد (ره)
٥٨	٢٦	كتابه عليه السلام الى أهل الكوفة بألفاظ آخر
٦١	٢٧	كتابه عليه السلام الى أهل الكوفة وهو آخر ما كتبه (ع) اليهم
٦٣	٢٨	كتابه عليه السلام الى طلحة والزبير وهما بالبصرة
٦٥	٢٩	كتابه عليه السلام الى أم المؤمنين عائشة وهي بالبصرة
	٣٠	كتابه عليه السلام الى أم المؤمنين وطلحة والزبير
	٣١	كتابه عليه السلام الى أم المؤمنين عائشة . وهذا وما قبله رسالتان
٦٧		شفتيتان ادرجناهما في الكتب تسميا للفائدة
٦٩	٣٢	كتابه عليه السلام الى أهل المدينة بعد فتح البصرة
٧١	٣٣	كتابه عليه السلام الى أخته أم هانئ بعد الفتح أيضا
٧٢	٣٤	كتابه عليه السلام الى أهل الكوفة وإعلامهم بفتح البصرة
٧٣	٣٥	كتابه عليه السلام الى أهل الكوفة أيضا برواية أخرى
	٣٦	كتابه عليه السلام الى عماله في الآفاق بعد فتح البصرة
٧٦	٣٧	كتابه عليه السلام الى أهل الكوفة برواية الشيخ المفيد (ره)
٧٨	٣٨	كتابه عليه السلام الى معاوية لما فرغ من وقعة الجمل
٧٩	٣٩	كتابه عليه السلام الى معاوية لما هدده بالحرب
٨٠	٤٠	كتابه عليه السلام الى معاوية بصورة أخرى
٨١	٤١	كتابه عليه السلام الى معاوية بلفظ آخر

رقم الكتاب	رقم الصفحة
٤٢	كتاب عليه السلام الى جرير بن عبد الله والى « همدان » ٨٣
٤٣	كتاب عليه السلام الى الاشعث بن قيس والى « آذر بايجان » ٨٥
٤٤	كتاب عليه السلام الى الاشعث بن قيس أيضا ٨٧
٤٥	كتاب عليه السلام الى معاوية ودعوته الى البيعة ٨٨
٤٦	كتاب عليه السلام الى معاوية ، وهو جواب لما كتبه اليه ٩٣
٤٧	كتاب عليه السلام الى جرير لما ماطله معاوية مكرًا ٩٦
٤٨	كتاب عليه السلام الى جرير في فيصل أمر معاوية وتنجزه ٩٧
٤٩	كتاب عليه السلام وعهده لمحمد بن أبي بكر لما ولاه مصر ٩٨
٥٠	كتاب عليه السلام الى أهل مصر لما ولى عليهم محمدا (ر ه) ١٠١
٥١	كتاب عليه السلام الى محمد بن أبي بكر جوابا لكتاب منه اليه (ع) ١٠٣
٥٢	كتاب عليه السلام الى أهل مصر بعثه اليهم مع أميرهم محمد ١٠٥
٥٣	كتاب عليه السلام في تفسير صدقة الابل وزكاته ١٢٤
٥٤	كتاب عليه السلام الى عبد الله بن عمر لما كتب اليه يسأله العطاء ١٢٧
٥٥	كتاب عليه السلام الى أسامة بن زيد لما كتب اليه يطلب منه العطاء ١٢٧
٥٦	كتاب عليه السلام الى عبد الله بن العباس (ر ه) جوابا لكتاب منه اليه ١٢٩
٥٧	كتاب عليه السلام الى بعض أصحابه ووصيته (ع) له ١٣١
٥٨	كتاب عليه السلام الى بعض أصحابه لما بلغه (ع) موته ثم تبين خلافه
٥٩	كتاب عليه السلام الى مالك بن كعب الارجبي (ر ه) - على ما هو الصواب - ١٣٧
٦٠	كتاب عليه السلام الى مخنف بن سليم الازدي (ر ه) ١٣٩
٦١	كتاب عليه السلام الى والي الموصل ١٤٠

رقم الصفحة	رقم الكتاب
١٤٤	٦٢ كتابه عليه السلام اذا بلغه عن أحد من عماله خيانة
١٤٥	٦٣ كتابه عليه السلام الى بعض عماله لما كتب اليه بأحتياج بلده الى المرمة
١٤٧	٦٤ كتابه عليه السلام الى بعض مواليه جوابا لكتابه اليه (ع)
١٤٨	٦٥ كتابه عليه السلام الى معاوية بن أبي سفيان
١٥٧	٦٦ كتابه عليه السلام الى معاوية أيضا
١٦٠	٦٧ كتابه عليه السلام الى معاوية أيضا
١٦١	٦٨ كتابه عليه السلام الى معاوية لما كتب اليه زهوا وافتخارا
١٦٥	٦٩ كتابه عليه السلام الى معاوية أيضا
	٧٠ كتابه عليه السلام الى معاوية أيضا
	٧١ كتابه عليه السلام الى معاوية أجاب به ما كتب اليه معاوية مع أبي مسلم الخولاني
١٧٠	٧٢ كتابه عليه السلام الى معاوية وهو جواب لما كتبه اليه معاوية مع أبي أمامة الباهلي
١٨٦	٧٣ كتابه عليه السلام الى معاوية جوابا لما جاء به أبو مسلم الخولاني من قبل معاوية
٢٠١	٧٤ كتابه عليه السلام الى معاوية وعظا وانذارا له من الشقاق
٢٠٢	٧٥ كتابه عليه السلام الى معاوية أيضا جوابا لما كتبه اليه (ع)
٢٠٥	٧٦ كتابه عليه السلام الى معاوية أيضا
٢٠٦	٧٧ كتابه عليه السلام الى معاوية أيضا
٢٠٧	٧٨ كتابه عليه السلام الى معاوية أيضا
٢٠٩	٧٩ كتابه عليه السلام الى معاوية أيضا
٢١١	

- ٢١٦ ٨٠ كتابه عليه السلام الى معاوية لما عزم المسير اليه
- ٢٢١ ٨١ كتابه عليه السلام الى عبد الله بن العباس - على الصواب -
- ٢٢٢ ٨٢ كتابه عليه السلام الى عبد الله بن العباس في أستنفار أهل البصرة
- ٢٢٣ ٨٣ كتابه عليه السلام الى مخنف بن سليم (ره) عامله على اصبهان
- ٢٢٦ ٨٤ كتابه عليه السلام الى الاسود بن قطنه أو القطبة أو القطبية
- ٢٢٧ ٨٥ كتابه عليه السلام الى عمر بن أبي سلمة المخزومي عامله على البحرين
- ٢٢٨ ٨٦ كتابه عليه السلام الى أمراء الاجناد لما أراد الشخوص الى الشام
- ٢٣٢ ٨٧ كتابه عليه السلام الى عماله على الخراج
- ٢٣٤ ٨٨ كتابه عليه السلام الى زياد بن النضر وشريح بن هانئ أميرى مقدمته
- ٢٣٩ ٨٩ كتابه عليه السلام أيضا الى زياد بن النضر وشريح بن هانئ
- ٢٤٠ ٩٠ كتابه عليه السلام الى العمال الذين كانوا في مسير الجيش
- ٢٤٢ ٩١ كتابه عليه السلام الى أمراء الاجناد
- ٢٤٤ ٩٢ كتابه عليه السلام الى جنوده فيما لهم وعليهم
- ٢٤٦ ٩٣ كتابه عليه السلام الى معاوية
- ٢٤٩ ٩٤ كتابه عليه السلام الى معاوية برواية ابن عساكر
- ٢٥١ ٩٥ كتابه عليه السلام الى عمرو بن العاص
- ٢٥٤ ٩٦ كتابه عليه السلام الى معاوية
- ٢٥٥ ٩٧ كتابه عليه السلام الى عمرو بن العاص
- ٢٥٦ ٩٨ كتابه عليه السلام الى عمرو بن العاص أيضا
- ٢٥٩ ٩٩ كتابه عليه السلام الى معاوية بصفين
- ٢٦٠ ١٠٠ كتابه عليه السلام الى معاوية جوابا لما كتبه اليه (ع)
- ٢٦٥ ١٠١ كتابه عليه السلام الى معاوية أيضا
- ٢٦٧ ١٠٢ كتابه عليه السلام الى معاوية أيضا

٣٤٠ فهرس الكتاب

رقم الصفحة	رقم الكتاب
٢٦٨	١٠٣ كتابه عليه السلام الى معاوية وهو جواب لما كتب اليه معاوية
٢٧٣	١٠٤ كتابه عليه السلام الى معاوية لما اكرهه جل القواد على قبول التحكيم
٢٧٥	١٠٥ كتابه عليه السلام الى عمرو بن العاص
٢٧٦	١٠٦ كتابه عليه السلام الى عمرو بن العاص أيضا
٢٧٧	١٠٧ كتابه عليه السلام الى السبط الاكبر الامام الحسن المجتبي (ع)

ملاحظة : لقد وقع سهو في ترقيم المختار الخامس عشر برقم (١٤)
ثم توالت الارقام على الخطأ المذكور ، كما ان المختار (٥٦) قد بقي
بلا رقم .

الاعلاط المطبعية في القسم غير المشكل

الصواب	الخطا	ص	س	الصواب	الخطا	ص	س
لينفر	لينفر	٩	٢٢٧	والاراضين	والاراضين	١٠	٥
فاعزلوا	فاعربوا	١٥	٢٤٢	قبل	قتل	٣	٨
العادة	العقادة	١٢	٢٦٠	الاول	الاول	١٠	١٧
بين المقوفين	بين المقوفين	١٤	٢٧٨	الحديد	الجديد	١١	١٧
او قوسين				فورة	فورة	١٤	٣٢
محمد بن	محمد يعقوب	١	٢٨٢	فبعث	فتعت	٤	٤٩
يعقوب				عليهم	عوسهم	٨	٥٢
قول : «خبر الدنيا» عرفها	قول : «خبر الدنيا» عرفها	١٢	٢٩٦	متباعدون	متتاعدون	٩	٥٣
اقول قوله (ع) «خبر الدنيا» : عرفها	اقول قوله (ع) «خبر الدنيا» : عرفها			مشركون	مشركون	٩	٥٣
عن ذات	عن ذات تقسك	١٩	٣٠٣	(ر)	(ر)	١٦	٦٨
نفسك				الرواية	الروية	٨	٨١
«بايان»	«بايان»	٣	٣٠٨	فارقوه	فارقوه	٧	٩٢
الشجر	البر	١١	٣١٣	علي	علي	٨	٩٢
وخاصيتها	وخاصتها	١٢	٣٢٠	ولي	ولي	١٣	١٠٥
				المعنيين	المعنيين	١٩	١١٨

الأغلاط المطبعية في القسم المشكل

ص	س	الخطاء	الصواب	ص	س	الخطاء	الصواب
٢٧	١	جَمَعَهُمْ	وَجَمَعَهُمْ	٢٥٠	١١	مَأْخِذًا	مَأْخِذًا
٢٨	٦	الْحَقُّ	الْحَقُّ	٢٦٥	٤	نَمَقَّتْهَا	نَمَقَّتْهَا
٣٤	٥	لَوْزِيدَ	لَوْزِيدَ	٢٧٦	١٥	نَفْسِكَ	نَفْسِكَ
٣٩	١	مَنْ أَرُورَ	مَنْ أَرُورَ			وَوَثِقْتَ	وَوَثِقْتَ
٥٢	٨	عَوَيْنَهُمْ	عَلَيْهِمْ	٢٨٣	٣	المُقِيرَ	المُقِيرَ
٦٣	٧	بِأَعْنَانِي	بِأَعْنَانِي	٢٨٤	٤	بِنَ مِنْ سِوَايَ	بِنَ مِنْ سِوَايَ
٧١		وَقُوْنِيهِ	وَقُوْتِيهِ	٢٨٧	٢	مَشَوَاكَ	مَشَوَاكَ
٧٤	٨	وَقِتَالِ	وَقِتَالِ	٢٩٠	٩	أُمُورِهِمْ	أُمُورِهِمْ
١٩٩	٩	حَجَنْلِ	حَجَنْلِ	٢٩٠	١٠	مِرَ مِنْ	مِرَ مِنْ
٢١٤	٥	لَأُعْزِبَنَّكَ	لَأُعْزِبَنَّكَ	٢٩٧	٩	عَالِمًا	عَالِمًا
٢١٧	٥	وَعَرَفُوا	وَعَرَفُوا	٢٩٨	١	حَاسِعًا	خَاشِعًا
٢٢٨	٣	نَعْبِي	مَعْبِي	٣٠٠	٨	فِي تُحَفِ [ثِقْلًا] ت	فِي تُحَفِ [ثِقْلًا] ت
٢٣٩	١٢	أَرْتُهُ	أَمْرَتُهُ	٣٠٢	٧	يُلْجِئُكَ لَمْ يُلْجِئُكَ	يُلْجِئُكَ لَمْ يُلْجِئُكَ
٢٤٦	٧	بِأَهْلِهَا	بِأَهْلِهَا	٣٠٥	١	أَتَيْتَ أُوتَيْتَ	أَتَيْتَ أُوتَيْتَ

THE UNIVERSITY OF CHICAGO

PHYSICS DEPARTMENT

RESEARCH REPORT

NO. 1234

BY

J. D. JONES

AND

A. B. SMITH

CHICAGO, ILLINOIS

1955

PHYSICS DEPARTMENT

UNIVERSITY OF CHICAGO

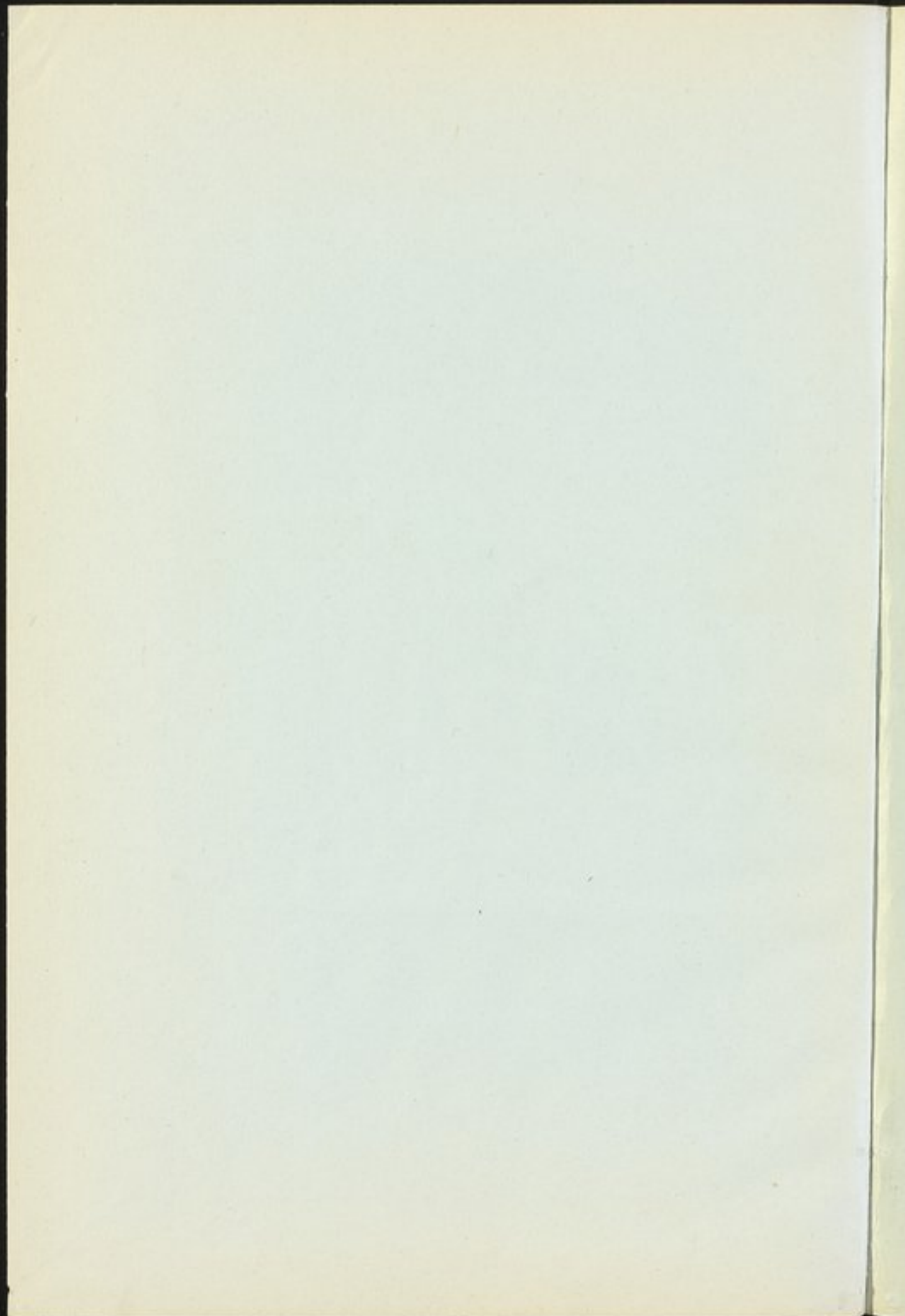
LIBRARY

PHYSICS DEPARTMENT

UNIVERSITY OF CHICAGO



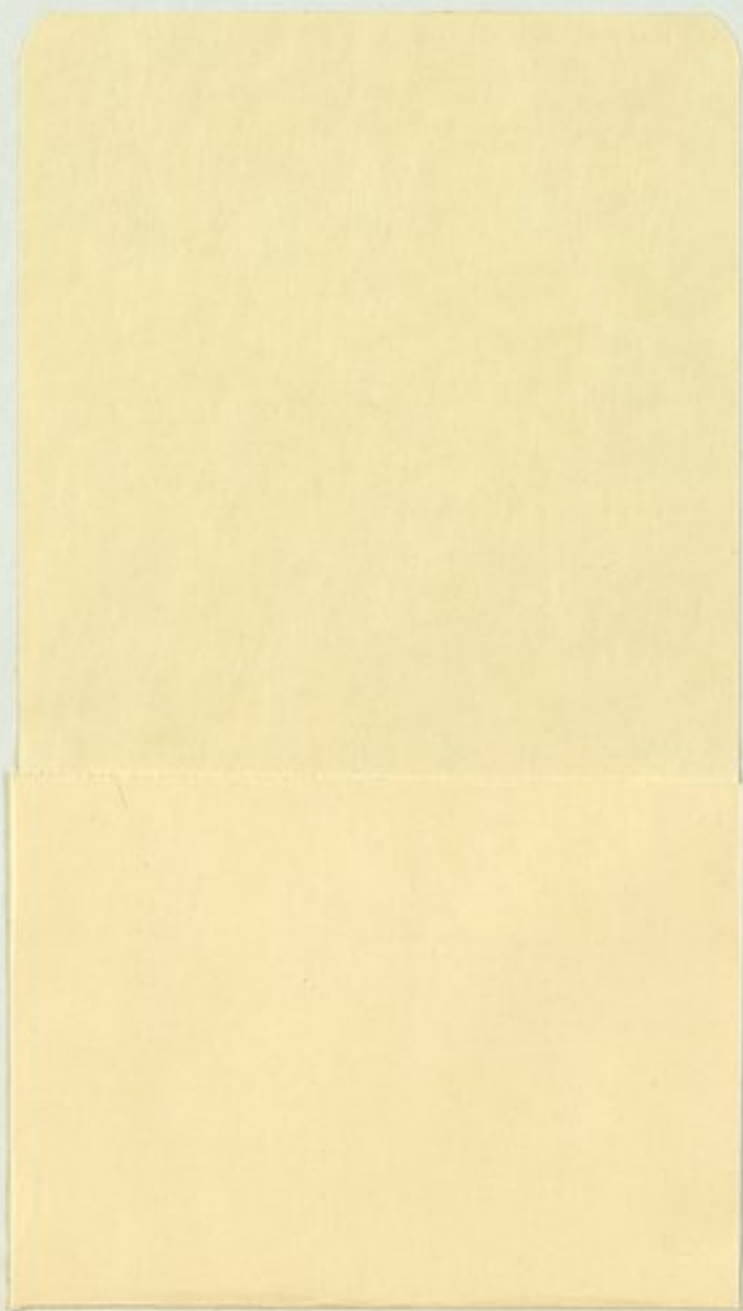




COLUMBIA UNIVERSITY LIBRARIES



0045342377



SEP 29 1976

